لامية الأفعال لابن مالك.pdf

شرح لامية الأفعال1.docx

شرح لامية الأفعال2.docx

شرح لامية الأفعال3.docx

شرح لامية الأفعال4.docx

شرح لامية الأفعال5.docx

شرح لامية الأفعال6.docx

شرح لامية الأفعال7.docx

شرح لامية الأفعال8.docx

شرح لامية الأفعال9.docx

شرح لامية الأفعال10.docx

شرح لامية الأفعال11.docx

شرح لامية الأفعال12.docx

شرح لامية الأفعال13.docx

شرح لامية الأفعال14.docx

شرح لامية الأفعال15.docx

شرح لامية الأفعال16.docx

نَظمُ لَاميَّةِ الأَفعَالِ

لِلعَلَّامَةِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ

العلامة الأوحد أبو عبد الله الطائي الجيَّاني الشافعي النحوي نزيل دمشق

صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز قصب السبق

وأربى على المتقدمين

وكان إماما في القراءات وعللها صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في مقدار الشاطبية

وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والإطلاع على وحشيها

وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه

ويتعجبون من أين يأتي بها

وكان نظم الشعر سهلا عليه رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك

هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب

وكمال العقل والوقار والتؤدة .

وكانت وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

قالَ الإمامُ العَلَّامَةُ جمَالُ الدِّينِ محمَّدُ ابنُ مَالِكٍ رحمَهُ اللهُ تعَالَى :

الحَمْدُ لله لَا أَبْغِي بِهِ بَدَلَا حَمْدًا يُبَلِّغُ مِنْ رِضْوَانِهِ الأَمَلَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى سَادَاتِنَا آلِهِ وَصَحْبِهِ الْفُضَلَا
وَبَعْدُ فَالْفِعْلُ مَنْ يُحْكِمْ تَصَرُّفَهُ يَحُزْ مِنَ اللُّغَةِ الأَبْوَابَ وَالسُّبُلَا
فَهَاكَ نَظْمًا مُحِيطًا بِالْمُهِمِّ وَقَدْ يَحْوِي التَّفَاصِيلَ مَنْ يَسْتَحْضِرُ الجُمَلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَتَصَارِيفِهِ

بِفَعَلَ الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعُلَا يَأْتِي وَمَكْسُورَ عَيْنٍ أَوْ عَلَى فَعَلَا
وَالضَّمَّ مِنْ فَعُلَ الْزِمْ فِي الْمُضَارِعِ وَافْـ ـتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلَا
وَجْهَانِ فِيهِ مِنِ احْسِبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ تَ انْعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلَهْ يَبِسْ وَهِلَا
وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِي وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حُلَا
وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخَّ احْوِهَا وَأَدِمْ كَسْرًا لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلَا
ذَا الْوَاوِ فَاءً أَوِ الْيَا عَيْنًا اوْ كَأَتَى كَذَا الْمُضَاعَفُ لَازِمًا كَحَنَّ طَلَا
وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاهُ وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لَازِمٌ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلَا
فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرٍ حَبَّهُ وَعِ ذَا وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَّهُ عَلَلَا
وَبَتَّ قَطْعًا وَنَمَّ وَاضْمُمَنَّ مَعَ الْـ ـلُزُومِ فِي امْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مِثْلِ جَلَا
هَبَّتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّ هَمَّ بِهِ وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أَيْ ذَمَلَا

وَأَلَّ لَمْعًا وَصَرْخًا شَكَّ أَبَّ وَشَدْ   دَ أَيْ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أَيْ دَخَلَا

وَقَشَّ قَوْمٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَنَّ وَرَشْ   شَ الْمُزْنُ طَشَّ وَثَلَّ أَصْلُهُ ثَلَلَا

أَيْ رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الْحِصَانُ وَنَبْـ   ـتٌ كَمَّ نَخْلٌ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بَخَلَا

قَسَّتْ كَذَا وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَتَّ وَخَرْ   رَ الصَّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَمِلَا

تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حِصَا   نٌ عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أَيْ بَخِلَا

وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّيْءُ حَرَّ نَهَا   رٌ وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إِنْ جُعِلَا

عَيْنًا لَهُ الْوَاوُ أَوْ لَامًا يُجَاءُ بِهِ   مَضْمُومَ عَيْنٍ وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلَا

لِمَا لِبَذٍّ مُفَاخِرٍ وَلَيْسَ لَهُ   دَاعِي لُزُومِ انكِسَارِ الْعَيْنِ نَحْوُ قَلَا

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أَوَّلِهِ   عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلَا

فِي غَيْرِ هَذَا لَدَى الْحَلْقِيِّ فَتْحًا اشِعْ   بِالِاتِّفَاقِ كَآتٍ صِيغَ مِنْ سَأَلَا

إِنْ لَمْ يُضَاعَفْ وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ اوْ   ضَمٍّ كَيَبْغِي وَمَا صَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَا

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتُ حَيْثُ خَلَا   مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلَا

فَاكْسِرْ أَوِ اضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا   لِفَقْدِ شُهْرَةٍ اوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزَلَا

فَصْلٌ فِي اتِّصَالِ تَاءِ الضَّمِيرِ أَوْ نُونِهِ بِالْفِعْلِ

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلَاثِي شَكْلَ عَيْنٍ اذَا اعْـ   ـتَلَّتْ وَكَانَ بِتَا الإِضْمَارِ مُتَّصِلَا

أَوْ نُونِهِ وَإِذَا فَتْحًا يَكُونُ فَعَنْـ   ـهُ اعْتَضْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْنِ مُنتَقِلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ فِيهِ

كَأَعْلَمَ الْفِعْلُ يَأْتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ ... وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلَا
وَافْعَلَّ ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةٍ ... وَعَارِيًا وَكَذَاكَ اهْبَيَّخَ اعْتَدَلَا
تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا ... لَى مَعْ تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلَا
وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْـ ... ـقَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلْتُ مُرْتَحِلَا
زَهْزَقْتُ هَلْقَمْتُ رَهْمَسْتُ اكْوَأَلَّ تَرَهْـ ... ـشَفْتُ اجْفَأَظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلَا
تَرْمَسْتُ كَلْتَبْتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمْ ... مَ ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتُخِلَا
وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ بَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـ ... ـلَقَ اضْمُمَنَّ تَسَلْقَى وَاجْتَنِبْ خَلَلَا

فَصْلٌ فِي الْمُضَارِعِ

بِبَعْضِ نَأْتِي الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ وَلَهُ ... ضَمٌّ إِذَا بِالرُّبَاعِي مُطْلَقًا وُصِلَا
وَافْتَحْهُ مُتَّصِلًا بِغَيْرِهِ وَلِغَيْـ ... ـرِ الْيَاءِ كَسْرًا أَجِزْ فِي الآتِ مِنْ فَعِلَا
أَوْ مَا تَصَدَّرَ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِ أَوِ التْـ ... ـتَا زَائِدًا كَتَزَكَّى وَهْوَ قَدْ نُقِلَا
فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أُلْحِقَا بَأَبَى ... أَوْ مَا لَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوَ قَدْ وَجِلَا
وَكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ... ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلَا
زِيَادَةُ التَّاءِ أَوَّلًا وَإِنْ حَصَلَتْ ... لَهُ فَمَا قَبْلَ الاَخِرِ افْتَحَنْ بِوِلَا

فَصْلٌ فِي فِعْلِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ

إِنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَأْتِ بِهِ مَضْمُومَ الَاوَّلِ وَاكْسِرْهُ إِذَا اتَّصَلَا
بِعَيْنِ اعْتَلَّ وَاجْعَلْ قَبْلَ الَاخِرِ فِي الْـ ـمُضِيِّ كَسْرًا وَفَتْحًا فِي سِوَاهُ تَلَا
ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ وَمَعْ تَاءِ الْمُطَاوَعَةِ اضْمُمْ تِلْوَهَا بِولَا
وَمَا لِفَا نَحْوِ بَاعَ اجْعَلْ لِثَالِثِ نَحْـ ـوِ اخْتَارَ وَانْقَادَ كَاخْتِيرَ الَّذِي فَضَلَا

فَصْلٌ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ

مِنْ أَفْعَلَ الْأَمْرُ أَفْعِلْ وَاعْزُهُ لِسِوَا هُ كَالْمُضَارِعِ ذِيْ الْجَزْمِ الَّذِي اخْتُزِلَا
أَوَّلُهُ وَبِهَمْزِ الْوَصْلِ مُنْكَسِرًا صِلْ سَاكِنًا كَانَ بِالْمَحْذُوفِ مُتَّصِلَا
وَالْهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَّمِّ ضُمَّ وَنَحْـ ـوُ اغْزِي بِكَسْرٍ مُشَمَّ الضَّمِّ قَدْ قُبِلَا
وَشَذَّ بِالْحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ وَفَشَا وَأْمُرْ وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وَكُلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ

كَوَزْنِ فَاعِلٍ اسْمُ فَاعِلٍ جُعِلَا مِنَ الثُّلَاثِي الَّذِي مَا وَزْنُهُ فَعُلَا
وَمِنْهُ صِيغَ كَسَهْلٍ وَالظَّرِيفِ وَقَدْ يَكُونُ أَفْعَلَ أَوْ فَعَالًا اوْ فَعَلَا
وَكَالْفُرَاتِ وَعِفْرٍ وَالْحَصُورِ وَغُمْـ ـرٍ عَاقِرٍ جُنُبٍ وَمُشْبِهٍ ثَمِلَا
وَصِيغَ مِنْ لَازِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلَا بِوَزْنِهِ كَشَجٍ وَمُشْبِهٍ عَجِلَا
وَالشَّأْزِ وَالْأَشْنَبِ الْجَذْلَانِ ثُمَّتَ قَدْ يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلَا

حَمْلًا عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ كَخَفِيـ ... ـفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلَا

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ فِي كُلِّ انْ قُصِدَ الْـ ... ـحُدُوثُ نَحْوَ غَدًا ذَا جَاذِلٌ جَذَلَا

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثّلَاثَةِ جِئْ ... وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أَوَّلًا جُعِلَا

مِيمٌ تُضَمُّ وَإِنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ... فَتَحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ وَقَدْ حَصَلَا

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ بِالْمَفْعُولِ مُتَّزِنًا ... وَمَا أَتَى كَفَعِيلٍ فَهْوَ قَدْ عُدِلَا

بِهِ عَنِ الأَصْلِ وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجَا ... وَالنِّسْيِ عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلَا

بَابُ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا ... فَلِلثُّلَاثِيِّ مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخَلَا

فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـنَثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ متَّصِلَا

فَعْلَانُ فِعْلَانُ فُعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلَا ... رِضًى هُدًى وَصَلَاح ثُمَّ زِدْ فَعِلَا

مُجَرَّدًا وَبِتَا التَّأْنِيثِ ثُمَّ فَعَا ... لَةٌ وَبِالْقَصْرِ وَالْفَعْلَاءُ قَدْ قُبِلَا

فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِئْ بِهِمَا ... مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا وَالْفُعُولَ صِلَا

ثُمَّ الْفَعِيلَ وَبِالتَّا ذَانِ وَالْفَعَلَا ... نَ أَوْ كَيْنُونَةٍ وَمُشْبِهٍ شُغُلَا

وَفُعْلَلٌ وَفَعُولٌ مَعْ فَعَالِيَةٍ ... كَذَا فُعَيْلِيَةٌ فُعُلَّةٌ فَعَلَى

مَعْ فَعَلُوتٍ فُعُلَّى مَعْ فُعَلْنِيَةٍ ... كَذَا فُعُولِيَّةٌ وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلَا

وَمَفْعَلٌ مَفْعِلٌ وَمَفْعُلٌ وَبِتَا التَّـ ... ـأْنِيثِ فِيهَا وَضَمٌّ قَلَّمَا حُمِلَا

فَعْلٌ مَقِيسُ الْمُعَدَّى وَالْفُعُولُ لِغَيْـ ... ـرِهِ سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا الْفُعَالَ جَلَا

وَمَا عَلَى فَعِلَ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلَا

وَقِسْ فَعَالَةً اوْ فُعُولَةً لِفَعُلْـ ... ـتُ كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلَا

وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ وَقَدْ كَثُرَ الْـ ... ـفَعِيلُ فِي الصَّوْتِ وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلَا

مَعْنَاهُ وَزْنُ فُعَالٍ فَلْيُقَسْ وَلِذِي ... فِرَارٍ اوْ كَفِرَارٍ بِالْفِعَالِ جَلَا

فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ وَالْفِعَالَةَ دَعْ ... لِحِرْفَةٍ أَوْ وِلَايَةٍ وَلَا تَهِلَا

لِمَرَّةٍ فَعْلَةٌ وَفِعْلَةً وَضَعُوا ... لِهَيْئَةٍ غَالِبًا كَمِشْيَةِ الْخُيَلَا

فَصْلٌ فِي أَبْنِيَةِ مَا زَادَ عَلَى الثُّلَاثِيِّ

بِكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ... ـلٍ حَازَهُ مَعَ مَدٍّ مَا الأَخِيرُ تَلَا

وَاضْمُمْهُ مِنْ فِعْلِ التَّا زِيدَ أَوَّلَهُ ... وَاكْسِرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلَا

لِفَعْلَلَ ائْتِ بِفِعْلَالٍ وَفَعْلَلَةٍ ... وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلَا

مِنْ لَامٍ اعْتَلَّ لِلْحَاوِيهِ تَفْعِلَةً ... أَلْزِمْ وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلَا

وَمَنْ يَصِلْ بِتِفِعَّالٍ تَفَعَّلَ وَالْـ ... ـفِعَّالِ فَعَّلَ فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلَا

وَقَدْ يُجَاءُ بِتَفْعَالٍ لِفَعَّلَ فِي ... تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَتَسْيَارٍ وَقَدْ جُعِلَا

مَا لِلثُّلَاثِيِّ فِعِّيلَى مُبَالَغَةً ... وَمِنْ تَفَاعُلٍ ايْضًا قَدْ يُرَى بَدَلَا

وَبِالْفُعَلِّيلَةِ افْعَلَلَّ قَدْ جَعَلُوا ... مسْتَغْنِيًا لَا لُزُومًا فَاعْرِفِ الْمُثُلَا

لِفَاعَلَ اجْعَلْ فِعَالًا أَوْ مُفَاعَلَةً ... وَفِعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلَا

مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ الإِفْعَالُ مِنْهُ وَالِاسْـ ... ـتِفْعَالُ بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَا

مِنَ الْمُزَالِ وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا   تَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلَا
وَمَرَّةُ الْمَصْدَرِ الَّذِي تُلَازِمُهُ   بِذِكْرِ وَاحِدَةٍ تَبْدُو لِمَنْ عَقَلَا

بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ وَمَعَانِيهِمَا

مِنْ ذِي الثَّلَاثَةِ لَا يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْـ   ـعَلٍ لِمَصْدَرٍ اوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلَا
كَذَاكَ مُعْتَلُّ لَامٍ مُطْلَقًا وَإِذَا الْـ   ـفَا كَانَ وَاوًا بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلَا
وَلَا يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً اذَا   مَا اعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلًى فَارْعَ صِدْقَ وَلَا
فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مصْدَرًا وَسِوَا   هُ اكْسِرْ وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلَا
مَظْلَمَةٌ مَطلَعُ الْمَجْمَعُ مَحْمَدَةٌ   مَذَمَّةٌ مَنْسَكٌ مَضَنَّةُ الْبُخَلَا
مَزَلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضَلَّةٌ وَمَدَبْـ   ـبٌ مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلَا
وَمَعْجَزٌ وَبِتَاءٍ ثُمَّ مَهْلَكَةٌ   مَعْتَبَةٌ مَفْعَلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلَا
مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ   مَوْقَعَةٌ كُلُّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلَا
وَالْكَسْرَ أَفْرِدْ لَمَرْفِقٍ وَمَعْصِيَةٍ   وَمَسْجِدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حَوَى الإِبِلَا
مِنِ ايْوِ وَاغْفِرْ وَعُذْرٍ وَاحْمَ مَفْعِلَةٍ   وَمِنْ رَزَا وَاعْرِفِ اظْنُنْ مَنْبِتٌ وَصِلَا
بِمَفْعِلِ اشْرُقْ مَعَ اغْرُبْ وَاسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ   ـزُرْ ثُمَّ مَفْعِلَةَ اقْدُرْ وَاشْرُقَنْ نُخِّلَا
وَاقْبُرْ وَمِنْ أَرَبٍ وَثَلِّثَ ارْبَعَهَا   كَذَا لِمَهْلِكٍ التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلَا
وَكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ وَعَلَى   رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلَا تَعْدُ الَّذِي نُقِلَا
وَكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثَةِ صُغْ   مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ جُعِلَا

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الْمَفْعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ

مِـنِ اسْـمِ مَـا كَـثُرَ اسْـمُ الأَرْضِ مَفعَلَـةٌ كَمِثْـلِ مَسْـبَعَةٍ وَالزَّائِـدُ اخْـتُزِلَا

مِـنْ ذِي الْمَزِيـدِ كَمَفْعـاةٍ وَمُفْعِلَـةٌ وأَفْعَلَـتْ عَـنْهُمُ فِي ذَلِـكَ احْـتُمِلَا

غَـيْرُ الثّـلَاثِيِّ مِـنْ ذَا الْوَضْـعِ مُمْتَنِـعٌ وَرُبَّمَـا جَـاءَ مِنْـهُ نَـادِرٌ قُـبِلَا

فَصْلٌ فِي بِنَاءِ الآلَةِ

كَمِفْعَـلٍ وَكَمِفْعَـالٍ وَمِفْعَلَـةٍ مِـنَ الثُّـلَاثِي صُـغِ اسْـمَ مَـا بِـهِ عُمِـلَا

شَـذَّ الْمُـدُقُّ وَمُسْـعُطٌ وَمُكْحُلَـةٌ ومُـدْهُنٌ مُنْصُـلٌ آلَاتُ مَـنْ نَحَـلَا

وَمَـنْ نَـوَى عَمَـلًا بِهِـنَّ جَـازَ لَهُ فِـيهِنَّ كَـسْرٌ وَلَـمْ يَعْبَـأْ بِمَـنْ عَـذَلَا

خَاتِمَةٌ

وَقَـدْ وَفَيْـتُ بِمَـا قَـدْ رُمْـتُ مُنْتَهِيًـا وَالْحَمْـدُ للهِ إِذْ مَـا رُمْتُـهُ كَمَـلَا

ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَتَسْـلِيمٌ يُقَارِنُهَـا عَلَى الرَّسُـولِ الْكَـرِيمِ الْخَـاتِمِ الرُّسُـلَا

وَآلِهِ الْغُـرِّ وَالصَّـحْبِ الْكِـرَامِ وَمَـنْ إِيَّـاهُمُ فِي سَـبِيلِ الْمَكْرُمَـاتِ تَـلَا

وَأَسْـأَلُ اللهَ مِـنْ أَثْـوَابِ رَحْمَتِـهِ سِـتْرًا جَمِـيلًا عَلَى الـزَّلَّاتِ مُشْـتَمِلَا

وَأَنْ يُيَسِّـرَ لِي سَـعْيًا أَكُـونُ بِـهِ مُسْتَـبْشِرًا جَـذِلًا لَا بَـاسِرًا وَجِـلَا

تمت بحمد الله تعالى وتوفيقه

شرح لامية الأفعال [1] - للشيخ : (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

تعد منظومة لامية الأفعال من أهم المنظومات في علم الصرف، وقد كمل بها ابن مالك صاحب الألفية ألفيته، وذلك بتخصيص مباحث الصرف بهذه المنظومة. وقد ركز فيها على صرف الأفعال، وفاته بعض مباحث تصريف الأسماء. وقد اشتهرت هذه المنظومة، وعني الناس بشرحها والتعليق عليها .

مقدمة نظم لامية الأفعال

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.أما بعد:

معنى الآل والصحب

ثم الصلاة على خير الورى وعلى ساداتنا آله وصحبه الفضلا فقوله (ساداتنا) سيد القوم: كبيرهم وقائدهم، ومنه: قوله صلى الله عليه وسلم: (قوموا لسيدكم)، والرسول صلى الله عليه وسلم هو سيد ولد آدم، وآله هم سادتنا؛ لأن الحسن والحسين من آله وهما سيدا شباب أهل الجنة، وفاطمة من آله وهي سيدة نساء العالمين، فهم جميعًا سادة؛ ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن: (إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين). و(آله) مشتقة من آل إليه، بمعنى: رجع، تنطق بالهمزة وبالهاء، فيقال: «آل» و«أهل»، لكن بينهما فرقًا، فالآل كلمة لا تضاف إلا إلى العاقل الشريف، فلا تضاف إلى غير العاقل غالبًا، ومن غير الغالب قول الشاعر:من الجرد من آل الوجيه ولاحقتذكرنا أوتارنا حين تصهلوالوجيه: فرس.ولا تضاف إلا إلى الشريف غالبًا، ومن غير الغالب: قول الله تعالى: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ[غافر:46]، لكن آل فرعون لهم شرف باعتبار الدنيا فقط.وتطلق كلمة آل على الأتباع والعابدين، ومنه قول عبد المطلب:فانصر على آل الصليبوعابديه اليوم آلكوآل النبي صلى الله عليه وسلم يختلف إطلاق هذه الكلمة باختلاف المقام، فإن كان ذلك في مقام الدعاء- كما هنا- فالمؤمنون جميعًا هم آل النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان في مقام تحريم الصدقة فهم الذين حرموا الصدقة بعده، وهم المؤمنون من بني هاشم ومواليهم بالإجماع، والمؤمنون من بني المطلب عند الشافعي وأحمد أيضًا؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (نحن وبنو المطلب سواء، ما افترقنا في جاهلية ولا في إسلام)، والمطلب أخو هاشم، كلاهما ابن عبد مناف، لكن لعبد مناف أبناء آخرين لا يدخلون في ذلك، وهم: عبد شمس والد أمية، ونوفل والد آل نوفل، وفي ذلك يقول البدوي رحمه الله:عبد مناف قمر البطحاءأربعة بنوه هؤلاءمطلب وهاشم ونوفلوعبد شمس هاشم لا يجهلوإذا كان في مقام الثناء فيختص بأهل العباءة، وفي هذا يقول سيدي بن عبد الله:آل النبي سيد الأناممختلف بحسب المقامومن هاشم عنوا بالآلفي منع إعطاء زكاة

المالوإن إلى نهج الدعاء تزهدفالمؤمنون كلهم آل النبيوفي مقام المدح هم أهل العباءة الذين الرجس عنهم ذهبوطهروا لما دعا تطهيراطوبى لهم دعاءه الشهيرطه وبنت المصطفى سبطاهاوبعلها سليل عم طه(وصحبه): الصحب: اسم جنس واحدهم صاحب، والمقصود بهم: الذين صحبوه، وهذا اللفظ يطلق إطلاقين: إطلاقًا شرعيًّا: على الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته، وأنفقوا وجاهدوا من قبل الفتح، وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل جبل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)، وقد قال هذا الكلام لخالد بن الوليد في عبد الرحمن بن عوف، فدل هذا على أن عبد الرحمن وإخوانه من السابقين الأولين هم أصحابه في الإطلاق الشرعي، وأن من سواهم لا يوصف بأنه صحابي في الإطلاق الشرعي. أما في الإطلاق الاصطلاحي- وهو الإطلاق الثاني- فإن الصحابي يطلق على من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع معه ومات على دينه ولو تخلل ذلك ردة على الصحيح، فهذا اصطلاح المحدثين؛ لأنهم الذين يروون عنه، ولا يدخل في هذا أهل النفاق الذين آمنوا به في الظاهر ولكن كثيرًا منهم لا يعرف هل هو منافق أم لا؟ أو لم يرد فيه النص بأنه منافق لكن أولئك لا يوصفون بالصحابة، وهؤلاء وإن أطلق عليهم لفظ الصحابة لكن ذلك الإطلاق ليس مثل الإطلاق السابق، وقد جاء في الحديث- في حديث الحوض-: (أنه يقترم دونه أقوام فيقول: أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم)، فهؤلاء ليسوا من الصحابة قطعًا، لكن المقصود بأصحابي معناه أتباعي وأهل ملتي.(الفضلا): جمع فاضل، وهذه هي صفة كاشفة، والصفة الكاشفة معناها: التي لا تميز بعض الموصوف، فالصحابة جميعًا فضلاء؛ لأن لهم مزية السبق بالصحبة، فمجرد رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم- والإنسان مؤمن به- تقتضي مزية، هذا مصطلح بلاغي، فالصفات: إما أن تكون كاشفة، وإما أن تكون مميزة، فالصفة الكاشفة مثل القرآن الكريم، فالقرآن كله كريم، الصحابة الفضلاء، كلهم فضلاء، لكن الصفة المميزة مثل الصحابة السابقون، هذه مميزة لبعضهم .

الفعل وتصريفه

وبعد فالفعل من يحكم تصرفهيحز من اللغة الأبواب والسبلا (وبعد): أصل هذه الكلمة: أما بعد، و«أما» بفتح الهمز والتشديد للتفصيل والتأكيد.أما بفتح الهمز والتشديدللشرط في التفصيل والتأكيدولمعنى الشرطية فيها حسن بعدها الفاء، أما بعد فإن كذا، فإن خير الحديث كتاب الله؛ لأن فيها معنى الشرط، هذا هو الغالب في اللغة، وهو الفصيح، وقد تحذف بعدها الفاء، لكن ذلك ليس بفصيح، قد جاء في بعض الأحاديث: (أما بعد ما بال أقوام..)، لكن الرواية الفصيحة المشهورة هي: (أما بعد، فما بال أقوام..)، لكنها جائزة في اللغة على غير الفصيح.و(بعد) التي بعدها هي ظرف مبني على الضم، ولها أربع حالات؛ لأنها إما أن تضاف ويذكر المضاف وحينئذٍ تعرب إعراب الظروف غير المتصرفة: فإما أن تنصب على الظرفية، وإما أن تجر بمن خاصة، والحالة الثانية: أن تقطع عن الإضافة لفظًا ونية، وحينئذٍ تعرب إعراب الأسماء المصروفة: النصب أيضًا بالتنوين، أو بالجر بمن

خاصة، ومن هذا: قول الشاعر:ونحن قتلنا الأسد أسد خفيةفما شربوا بعدًا على لذة خمراومثلها: (قبل) في ذلك: مثل: قول الشاعر:فساغ لي الشراب وكنت قبلًاأكاد أغص بالماء الفراتوإن أضيفت فحذف المضاف ونوي لفظه فإنها تبقى دون تنوين على هيئة المضاف، فتقول: من بعد، ومثله قول الشاعر:ومن قبل نادى كل مولى قرابةفما عطفت مولًى عليه العواطفمعناه من قبل ذلك.وإن حذف المضاف ونوي معناه فإنها تبنى على الضم، مثل: قول الله تعالى: لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ[الروم:4]، مثل: أما بعد، وهي فصل الخطاب، حيث تفصل المقدمات عن المقصد، ويتخلص بها من المقدمات إلى لب الكلام المطلوب المقصود؛ ولهذا تدل على عناية المتكلم بحديثه، ومن ذلك: قول الشاعر:لقد علم الحي اليمانون أننيإذا قلت أما بعد أني خطيبهاويختلف أهل التفسير في أول من قالها، فبعضهم يفسر قول الله تعالى: وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ[ص:20]، بأن داود أول من قال: أما بعد، لكن الواقع أن داود ليس من أهل العربية، وبعضهم يقول: أول من قالها: أيوب، وبعضهم يقول: أول من قالها: يعقوب، لكن كل هؤلاء من غير الناطقين بالعربية أصلًا، لكن يقال: أول من قالها: قس بن ساعدة الإيادي، وهذا غريب جدًّا؛ لأن قساً متأخر، أدركه الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنه قالها في خطبته التي حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق عكاظ، حيث كان يخطب الناس ويعظهم، فيقول: (أيها الناس، اسمعوا وعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا، من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت، أقسم قس قسمًا لا حانثًا فيه ولا كاذبًا، إن لله لدينًا هو خير من دينكم الذي أنتم عليه...) إلى آخر خطبته، فيستغرب جدًا أن يكون قس أول من قال: أما بعد، وقيل: أول من قالها: يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام، وهو جد السبئية بني سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد نسب له الرسول صلى الله عليه وسلم عشر قبائل، كما في سنن الترمذي، وهي التي نظمها البدوي بقوله:لسبأ بن يشجب بن يعربسليل قحطان قريع العربنسب خير مرسل بنيناعشرة الأزد الاشعريناوحميرًا ومذحجًا وكندهأنمار سادس لهم في العدهوقد تيامنوا ومن تشام لهغسان لخم وجذام عاملههذه هي القبائل العشر.وهذه الأقوال نظمها أحد العلماء بقوله:جرى الخلف أما بعد من كان بادئًابها سبع أقوال وداود أقربسبع أقوال فيها لحن أيضًا..لفصل الخطاب ثم يعقوب قسهمفسحبان أيوب فكعب فيعرب(سحبان): خطيب بني وائل يستغرب أيضًا كونه أول من قال هذا، لكن سحبان يضرب به المثل في الفصاحة والبلاغة حتى في العصور المتأخرة.(فالفعل من يحكم تصرفه): الفاء هنا للإشعار بالشرط، وهي للجواب، يقترن بها الجواب إذا لم يصلح لمباشرة الشرط؛ ولهذا قال ابن مالك:واقرن بفًا حتمًا جواباً لو جعلشرطًا لإن أو غيرها لم ينجعلوتخلف الفاء إذا المفاجأةكإن تجد إذا لنا مكافأةفالفعل المقصود به الفعل الاصطلاحي، وهو أخو الاسم والحرف، فهذا هو الفعل، وهذا يشعرنا بأن الذي سيذكر في هذه القصيدة هو تصريف الأفعال، ويمكن أن يكون المقصود: فالفعل؛ أي: المصدر، مصدر فعل يفعل فعلًا، وعلى هذا فإن المصدر أصل الاشتقاق، كما قال ابن مالك في الألفية:بمثله أو فعلٍ او وصف نصبوكونه أصلًا لهذين انتخبكونه في الاشتقاق أصلًا لهذين؛ أي: الفعل والوصف انتخب، وقالت طائفة: الفعل هو أصل الاشتقاق، وإنما يشتق منه المصدر والوصف، وكأن ابن مالك هنا في اللامية سلك

هذا القول الأخير الذي رجح خلافه في الألفية، فالمصدر هنا جعله تابعًا للفعل في اللامية، في الألفية قال: وكونه أصلًا لهذين انتخب، وهنا أتى بالمصدر بعد الفعل فجعله تابعًا من توابع الكلم. فله أقوال مختلفة في اللامية عن الألفية ستأتينا في المصادر، اختلاف بين ما يذكره هنا وما ذكره هناك ما ذكر ترتيبًا بين الألفية واللامية.(من يحكم تصرفه): من يحكم، معناه: من يتقن تصرفه، فالإحكام: الإتقان، ومنه: قول الله تعالى: الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ[هود:1]، معناه أتقنت، والمحكم من كل شيء: المتقن، ويطلق ذلك على: القوي، ومنه: قول الشاعر:لقيم بن لقمان من أختهفكان ابن أخت له وابنمافأحبلها رجل نابهفجاءت به رجلًا محكمافجاءت به رجلًا محكمًا؛ أي: قويًّا.ومنه الحكم؛ لأنه إمساك للأمور بقوة، وقيل: هو مشتق من حكمات القد التي تمسك الفرس في لجامها، حكمات القد التي تمسك الفرس من طرفي رأسها، ومن هذا: قول زهير بن أبي سلمى:القائد الخيل منكوبًا دوابرهاقد أحكمت حكمات القد والأبقاغزت سمانًا فآضت ضمرًا خدجًامن بعد ما جنبوها بدنًا عققاومنه: الإحكام، ويقال: أحكم السفيه، بمعنى: صرفه عن غيه، ومن هذا: قول جرير:أبني حنيفة أحكموا سفهاءكمإني أخاف عليكمُ أن أغضباأبني حنيفة إنني إن أهجكمأدع اليمامة لا تواري أرنبا (من يحكم تصرفه): التصرف معناه: التغيرات التي تعرض للكلمة في اختلاف المعاني، بخلاف التغيرات التي تعرض للكلمة فلا تغير معنًى، فإن ذلك لا يسمى: تصرفًا، فإن من التغيرات ما يعرض للكلمة فلا يقتضي فيها زيادة معنًى أصلًا، مثل :ثمة وثم، وربة ورب، فلا فرق بينهما في المعنى؛ ولهذا لا يسمى هذا تصريفًا؛ لأن الحرف لا دخل له بالتصريف، كما قال ابن مالك في الألفية:حرف وشبهه من الصرف بريوما سواهما بتصريف حريفالحرف لا يدخله التصريف، وهذه التغيرات لا فائدة فيها من حيث الدلالة؛ فلذلك لا تسمى تصريفًا.فهي لغة فقط ربة ورب، بنفس المعنى، وثمة وثم.فكم قد زارني فيها حسانوربة زائر منها مزوروالمقصود بتصرفات الفعل: ما يشتق منه، وذلك يشمل الأسماء المشتقة من المادة، والأفعال المشتقة منها، وكل مادة في الأصل يشتق منها ستة أفعال، وعدد من الأسماء، فالأفعال الستة هي: الماضي، والمضارع، والأمر، وأفعَل في التعجب، وأفعِل به في التعجب أيضًا، وفعَّل للدلالة على التكثير، فهذه ستة أفعال لكل فعل في الأصل، يقال: ضرب، يضرب، اضرب، ما أضربه، أضرب به، ضرُب، هذه ستة أفعال من هذه المادة، وأما الأسماء: فمنها: المصدر، واسم المصدر غير الميمي، واسم المصدر الميمي، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، ووزن المبالغة، وأفعل التفضيل، واسم الآلة؛ فهذه تسعة أسماء يمكن أن تشتق أيضًا من أصل المادة، ويمكن أن يزاد عليها؛ لأن الأوصاف قد تعدد، فقد يكون في المادة الواحدة عدة أوصاف، فمثلًا: من (فَعِل) بالكسر ربما اجتمع ثلاثة أوصاف من الصفات المشبهة على ثلاثة أوزان، مثل: ما قال ابن بونة رحمه الله:وربما اجتمعن نحو شعثونحو شعثان ونحو الأشعثأو:وربما اجتمعن نحو جربونحو جربان ونحو الأجربفشعث: الوصف منها على وزن أشعث وشعثان وشعِثى، و(جرِب) الوصف منها: أجرب وجربان وجرِبى، كلها صفات مشبهة وعلى أوزان مختلفة.(من يحكم تصرفه)، والمقصود بذلك: إتقان قواعده لا إتقان جزئياته السماعية؛ لأن الجزئيات السماعية يصعب استحضارها وحفظها، وإنما هو

للمهرة، وأما إتقان القواعد فهو أمر سهل، وهو ما اعتنى به ابن مالك هنا في هذه اللامية، فمن أتقن ما فيها فإنه يحيط بالقواعد الأساسية في تصريف الأفعال، ويبقى بعد ذلك الشاذ والمسموع، فهو لأهل التمهر.(يحز من اللغة الأبواب والسبلا) (يحز) معناه: يملك، (من اللغة): اللغة في اللغة: ما يعبر به كل قوم عن مرادهم، وهي من لغا بمعنى: نطق، ومنه: اشتقاق اللغو، وهو الكلام الذي لا معنى له أو لا فائدة فيه، واللغة في الاصطلاح: المقصود بها: لغة العرب، وهي كلام الله وكلام نبيه وكلام العربي القح هذه هي اللغة، واللغة هنا لغة العرب؛ لأن اللغات الأخرى تصارفيها تختلف عن تصاريف العربية.الأبواب: جمع باب، والباب في اللغة: فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل إلى خارج وبالعكس، حقيقة في المباني كما في باب الدار، وحكمًا في المعاني كما في المجرد باب، وفيه يلغز القائل:فما شيء حقيقته مجازوأوله وآخره سواءثلاثي وفيه حرف مدله الإعراب حقًا والبناء (فما شيء حقيقته مجاز): حقيقته مجاز، معناه: مكان الجواز والمجاوزة، الخروج والدخول، (وأوله وآخره سواء): يقرأ من الأمام ومن الخلف، (ثلاثي وفيه حرف مد) وهو الأوسط منه، (له الإعراب حقًّا)؛ لأنه كلمة معربة، (والبناء)؛ لأنه مبني في الدار.(والسبلا): جمع سبيل، وهو: الطريق، وهذا مجاز أيضًا، فاللغة ليس لها أبواب ولا سبل، ولكن المقصود: المداخل التي يدخل إلى اللغة من خلالها فمن أتقن قواعد التصريف أتقن مداخل اللغة فيكون له معيار وميزان يزن به كل كلمة وجدها في لسان العرب، فيعرف: هل هي اسم أو فعل، وإذا كانت اسمًا هل هي وصف أو مصدر أو اسم مصدر، وما دلالتها، وعلى ماذا تدل؟.. وهكذا .

معنى النظم

فهاك نظماً محيطاً بالمهم وقديحوي التفاصيل من يستحضر الجملا(ف): الفاء هنا هي فصيحة؛ لأنها مقتضية للترتيب، معناه: بعد أن عرفت أن الفعل: (من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا)، بعد هذا (هاك): الهاء: حرف تنبيه، والكاف- في الأصل- حرف خطاب، وإذا تركبا كانا اسم فعل بمعنى خذ يقال: هاكَ وهاكِ وهاكما وهاكم وهاكن، وكل ذلك أسماء أفعال بمعنى: خذ، أو خذوا. (هاك نظمًا محيطًا بالمهم): نظمًا مفعول هاك؛ لأنها اسم فعل- كما ذكرنا- بمعنى: خذ نظمًا، والنظم في اللغة: مصدر نَظَم الشيء ينظمه إذا جمعه، وهو في الاصطلاح: الكلام الموزون المقفى، الكلام الموزون معناه على قاعدة الوزن في الشعر، المقفى معناه الذي له قافية واحدة، هذا الذي يسمى: بالنظم.نظم ينظم نظمًا، انظم هي فعل الأمر منه.(محيطًا بالمهم): هذا النظم وصفه بأنه محيط بالمهم، والمحيط معناه: الدائر على أطراف الشيء، فيقال: أحاط بالشيء، معناه: دار على أطرافه، ومنه: قول الله تعالى حكاية عن هدهد سليمان: أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ[النمل:22]، (أحطت بما لم تحط به): معناه: درت على أطراف أرض لم تحط بها، لم تدر على أطرافها.(بالمهم): المهم: مُفْعِل"لاسم الفاعل من الهم، معناه: الذي يقتضي فواته حصول الهم، والهم: هو الحزن، فيقال: اهتم بمعنى: اغتم، فلان مهتم، معناه: مغتم، والمهم معناه: الذي إذا فات الإنسان أصابه الغم والهم، المهم

من التصريف: هو ما أحاط به هذا النظم؛ لذلك قال: بالمهم، معناه: من التصريف.(وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا): هنا يستحضر أن السائل يقول: لماذا لم يحط هذا النظم بكل التصريف؟ فأجاب عن هذا السؤال بقوله: (وقد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا)، التفاصيل: جمع تفصيل، والمقصود بها: التدقيقات والشوارد كلها، قد يحويها من يستحضر الجمل، من كان يستحضر الجمل والقواعد فإنه بذلك يسهل عليه استحضار التفاصيل، (يستحضرها) معناها: يجعلها حاضرة في ذهنه، يطلب حضورها في الذهن، حتى يكون سريع البديهة بالإتيان بتلك التفاصيل، والجمل: جمع جملة، وهي في الأصل، مشتقة من جمل الشحم، بمعنى: أذابه، والمقصود بذلك: التركيب الحاصل في الكلام فإنه بمثابة الإذابة للكلمات؛ لأن معنى الكلمات بعد التركيب غير معناها في حال الإفراد، (قد يحوي التفاصيل من يستحضر الجملا)، وقد هنا إما أن تكون للتحقيق وإما أن تكون للتقليل، ولا يمكن أن تكون للتقريب، و(قد) لها ثلاثة معان: ترد للتقريب، مثل: قد قامت الصلاة، معناه: قرب قيامها، وترد للتحقيق، مثل: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ[البقرة:144]، قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ[النور:64]، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ[المؤمنون:1]، وترد للتقليل، مثل: قد يجود البخيل، قد يصدق الكذوب، فهذا للتقليل والندرة، وهذه هنا إما أن تكون للتقليل وإما أن تكون للتحقيق، إن كانت للتقليل معناه أن هذا نادر، لكنه يحصل، وإن كانت للتحقيق معناه أن من أحرز الجمل سهل عليه بعد ذلك استحضار التفاصيل، و(يحوي): من حوى يحوي، بمعنى يضم ويشمل.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لما كان الفعل ينقسم إلى: مجرد من الزوائد، ومزيد فيه بدأ بالمجرد، والكلام عليه من ثلاثة أوجه: الوجه الأول: من جهة بنائه ووزنه، والوجه الثاني: من جهة معانيه، والوجه الثالث: من جهة تصاريفه.وهناك استثناءات في أبنية (فعل) بالضم قلما وردت في لسان العرب منها: تضعيف ثاني المضارع منها، أو أن الياء آخرها أو عينها، والأصل في معاني (فعُل) بالضم أنها للجبلة، سواء كانت الجبلةُ فطرةً أو باكتساب، فطرةً مثل: (طال) و(قصر)، أو كانت باكتساب مثل: (شَعُرَ) و(فقه). وأما (فعل) فتأتي لمعانٍ عدة، فتأتي للمطاوعة وهي: الإشعار بالتأثير الفعلي المطاوَع الذي يشترك مع المطاوِع في الاشتقاق، تقول: (كسرتُه، فانكسر)، وتأتي للجبلة والطبع واللون وللأعراض والجسامة أيضاً .

أبنية الفعل المجرد ومعانيه وتصاريفه

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.أما بعد: فلما كان الفعل ينقسم إلى: مجرد من الزوائد، ومزيد فيه بدأ بالمجرد، والكلام عليه من ثلاثة أوجه: الوجه الأول: من جهة بنائه ووزنه، والوجه الثاني: من جهة معانيه، والوجه الثالث: من جهة تصاريفه، وفي هذا قال ابن مالك: (أبنية المجرد وتصاريفه).

معنى أبنية الفعل المجرد

أضاف الحسن: (ومعانيه) وأدخلها بين الأبنية والتصاريف، فالأبنية: جمع بناء، والبناء والمبنى والصيغة والوزن ألفاظ مترادفة، والمقصود بها: الهيئة التي يكون عليها الفعل، والمجرد معناه: الذي لم تتصل به الزوائد، وأصلها: من جرده، بمعنى: خلع ملابسه، فكأن الزوائد ملابس فأزيلت عنه، جرد منها، وإن كان الأصل: عدم التجريد، معناه: عدم اتصالها به لا يجرد منها؛ فالأصل: أن يكون خاليًا من الزوائد، لكن لفظة الخالي استعمالها في هذا المكان استعمال قبيح؛ لأن الخالي في لغة العرب من لا زوجة له، ومنه قول أبي تمام:إحدى بني بكر بن زيد مناهيين الكثيب الفرد كالأمواهألق النصيف فأنت خاذلة المهأمنية الخالي ولهو اللاهيبعواذل أمثالها لم تجتمعلولا صفات في كتاب الله فهنا قال: (أمنية الخالي ولهو اللاهي)، وكذلك قول امرئ القيس:وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي الخالي معناه: من لا زوجة له، والمقصود بالخالي هنا: معناه: الفعل الذي ليست فيه زوائد أصلًا .

معنى زيادة الحسن: (ومعانيه)

(ومعانيه): هي جمع معنًى، والمقصود بها: ما يدل عليه في الأصل، وتصاريفه: جمع تصريف، والمقصود بها:

أوجه تصريفه، وإن كان الأصل أن التصريف لا يجمع؛ لأنه مصدر، والمصدر يدل على ما في علم الله من مادته كلها، فلا يحتاج إلى الجمع فيه، لكن نظرًا لاختلاف أوجه التصريف اضطررنا للجمع، وهذا الجمع للتنويع فقط.يقول الحسن: (ومعانيه): (جمع معنًى، مفعَل بمعنى مفعول)، معانيه: جمع معنًى، وهو مفعل، هذا وزنها، مفعَل بالجر بدل قوله: معنًى، مفعَل بدل من معنى، معناه وزنها على وزن مفعل، بمعنى مفعول، معناه: معني: أي مقصود، من عناه يعنيه، بمعنى قصده .

تصاريف الفعل

(وهي كثيرة كالتصاريف، كما ترشد إليه الصيغة): (وهي)؛ أي: المعاني، (كثيرة): فكل وزن من أوزان المجرد له معانٍ تدل عليها، وذلك أن الاسم كل معنًى من معانيه وضع له وزن مستقل، فاسم الفاعل: يدل على الحدث وفاعله، واسم المفعول: يدل على الحدث ومفعوله، وأفعل التفضيل: تدل على التفضيل بين الأفراد المشتركة في الوصف، والمصدر: كذلك له وزن مستقل، فإذًا: المعاني يفرق بينها بالأوزان في الأسماء، وأما الأفعال فليس لها ذلك؛ لأن صيغ المجرد في الأصل أربعة فقط، كما سيتبين، ولا يمكن أن نضع لكل معنى صيغة مستقلة به ووزنًا مختصًا به؛ فلهذا احجتنا إلى أن نضع له معاني تميزه، فهذه المعاني على وجه الأغلبية والأكثرية لا على وجه الحصر، فإذا قلنا: إن (فَعَل) مثلًا تدل على الجمع فليس معناه: أنه لا يدل على الجمع سواها، وإذا قلنا: فَعِل تدل على السجايا فليس معناه: أنه لا يدل على السجايا سواها، وهكذا، لكن إذا وجدت مادة تدل على السجية وأردت أن تصوغ منها فعلًا فإن الأصل أن تصوغه على وزن (فعِل)، وإذا وجدت مادة تدل على الجمع أو التفريق وأردت أن تصوغ منها فعلًا فالأصل أن يكون ذلك على وزن (فعَل)، وهكذا، فيسهل عليك هذا؛ ولهذا قال: (وهي كثيرة، كالتصاريف): معناه: كما أن التصاريف كذلك فهي كثيرة أيضًا، (كما ترشد إليه الصيغة): كما ترشد إليه، معناه: تهدي إليه الصيغة، فالمعاني جاءت على وزن مفاعل، وهي للكثرة، والتصاريف كذلك وزن من أوزان الكثرة، بخلاف الأبنية فجاءت على وزن أفعلة التي هي من الجموع التي تدل على القلة؛ فلهذا قال: (كالتصاريف، كما ترشد إليه الصيغة): صيغة الجمعين من جموع التكثير لا من جموع التقليل .

أبنية الفعل المجرد

(وأما الأبنية فأربعة على المشهور): وأما الأبنية فهي قليلة، وحدد تلك القلة بقوله: (فأربعة على المشهور)، ومقابل المشهور أنها خمسة، وهو ما ذهب إليه ابن مالك في الألفية؛ لأن ابن مالك في الألفية جعلها خمسًا، فجعل أبنية الثلاثي أربعة، وهي: فعَل وفعِل وفعُل وفُعِل، فجعل البناء للمفعول وزنًا مستقلًّا؛ لأن من الأفعال ما يكون غير مسموع في لسان العرب إلا أن يلي النائب الذي عني به ونحو ذلك؛ ولهذا قال ابن مالك:وافتح وضم واكسر الثاني منشعر ثلاثي وزد نحو ضمن (وزد نحو ضمن): فجعله الرابع، وعلى هذا فـ(فعلل) هي الوزن الخامس؛ ولهذا قال هنا: (فأربعة على المشهور).ثم أراد أن يعلل انحصار الفعل المجرد في هذه الأوزان

الأربعة، فقال: (إذ لا ينقص عن ثلاثة أحرف)؛ لأن الفعل لا يمكن أن ينقص عن ثلاثة أحرف، وهذه الأحرف الثلاثة كل حرف له محله، حرف ابتداء، وحرف وقف، وحرف فاصل بينهما؛ فلهذا قال: (لا ينقص عن ثلاثة أحرف): حرف ابتداء؛ لأنك حادث لا بد أن تبتدئ، وحرف وقف؛ لأنه النهاية أيضًا لا بد منه، وحرف فاصل بينهما؛ أي: بين البداية والنهاية؛ لأنه يصعب أن تكون البداية هي النهاية، يكون في حرفين فقط، (حرف ابتداء، وحرف وقف، وحرف فاصل بينهما)، (ولم يسكن ثانيه؛ لأنه قد يتصل به ضمير الرفع المتحرك فيسكن آخره فيلتقيان)، (لم يسكن ثانيه): الحرف الثاني منه لا يمكن تسكينه؛ لأنك إذا قلت: فعْل فإن ذلك يقتضي سكون الوسط فإذا اتصل به الضمير سكن آخره فيلتقي ساكنان حينئذٍ؛ لأن التاء مثلًا ونحوها من الضمائر المتحركة- ضمائر الرفع المتحركة- إذا اتصلت بآخر الفعل سكن لها، مثل: فعلْتُ، فاللام هي آخر الفعل (فعلْت) تسكن، لكن إذا كان مسكن الوسط وكانت العين ساكنة فإن العين ستسكن مع اللام ويلتقي ساكنان، ولا يمكن النطق بهما في وسط الكلمة؛ فلهذا قال: ولم يسكن ثانيه؛ لأنه قد يتصل به ضمير الرفع المتحرك فيسكن آخره فيلتقيان؛ أي: فيلتقي الساكنان، يلتقي الوسط والآخر- وهما ساكنان- وهذا محظور في لغة العرب.(ولا يكون سداسيًّا؛ لئلا يتوهم أنه كلمتان): يقول: ولا يكون الفعل المجرد سداسيًّا؛ لئلا يتوهم أنه كلمتان؛ لأنك عرفت أنه يمكن أن يتركب من ثلاثة حروف فعل، فإذا وجدت فعلًا متركبًا من ستة أحرف كان بالإمكان أن يتوهم بعض الناس أنه كلمتان؛ لأن كل ثلاثة أحرف يمكن أن يتركب منها فعل.(ولا خماسيًّا؛ لأنه قد يتصل به الفاعل- وهو كجزئه- فيكون به ستة): ولم يجعلوه خماسيًا أيضًا؛ لأنه قد يتصل به الفاعل، ضمير الرفع، (وهو كجزئه)؛ لأنه إذا اتصل بالفعل كان كجزئه، فيكون به ستة، وحينئذٍ تكون الكلمة ستة حروف، فنعود إلى المحظور الذي لم نجعل الفعل المجرد سداسيًّا بسببه.(وحركوه بالفتحات تخفيفًا): يقول: إن الفعل المجرد حركه العرب بالفتحات تخفيفًا، فجعلوا الحرف الأول منه مفتوح دائمًا، والحرف الأخير مفتوح دائمًا، وفيه حرف أيضًا في الوسط مفتوح، لكنه حينئذٍ إما أن يكون الثاني، وإما أن يكون الأول؛ فلهذا قال: (وأدخلوا فيها ساكنًا): أدخلوا فيها؛ أي: في هذه الفتحات ساكنًا؛ لأنه لو كان لدينا أربع فتحات في وقت واحد لصعب النطق بذلك، فأدخلوا فيها ساكنًا، هذا الساكن، أين جعلوه؟ فـ(أدخلوا فيها ساكنًا؛ لئلا يتوالى منها أربع؛ وجعلوه الثاني؛ لئلا يسكن آخره عند اتصال ضمير الرفع المتحرك به فيلتقيا)،لم يجعلوه الثالث؛ لئلا يتصل الضمير بآخر الفعل فيسكن له آخر الفعل فيلتقي الساكنان حينئذٍ؛ فلهذا قالوا: فعْلل، ولم يقولوا: فعلْل؛ لأنه إذا سكن اللام الأخير لأجل اتصال ضمير الرفع المتحرك به (فعللت) لالتقى ساكنان حينئذٍ، فلم يبق لنا إلا أربعة أوجه: الوجه الأول: أن يكون الفعل رباعيًّا ويسكن ثانيه ويفتح ثالثه، وهذا هو (فعلل)، أو أن يكون ثلاثيًّا، والثلاثي أوله مفتوح قطعًا وآخره مفتوح قطعًا؛ ولهذا قال: فلازم أوله الفتح كآخره لخفته، والحرف الأوسط منه إما أن يكون مفتوحًا، وإما أن يكون مكسورًا، وإما أن يكون مضمومًا، ولا احتمال آخر، لا يمكن أن يزيد فيه احتمال آخر؛ لأنه لا يمكن أن يسكن وسط الثلاثي؛ لما ذكرنا؛ لأنه قد يتصل بآخره الضمير. فعلى هذا تعين انحصار أبنية الفعل المجرد في أربعة.

(وذكرها الناظم)؛ أي: وذكر هذه الأبنية الأربعة، (الناظم) وهو: محمد بن مالك (مقدمًا الأثقل فالثقيل؛ اعتناءً بما يثقل فيقل الكلام عليه)، (مقدمًا الأثقل): أشدها ثقلًا أولًا، ثم الثقيل الذي يليه في الثقل، ثم الذي يليه في الثقل، وهكذا، (اعتناءً بما يثقل فيقل الكلام عليه)؛ لأن ما يثقل النطق به يقل الكلام عليه عادة، وهو يندر في العربية، ومن هنا يسهل أن نتخلص منه فنصل إلى ما سواه، وهذه قاعدة في التأليف أن يبدأ بالأسهل، وهي أيضًا معمول بها في جدول الأعمال في الإدارة، وهو ما يسمى: بجدول أعمال الجرس، يبدأ أولًا بالقضايا السهلة التي يمكن أن يتخذ فيها القرار، وتؤخر القضايا الصعبة حتى وسط الاجتماع؛ لأنه بالإمكان أن يفشل الاجتماع عند ملاقاة القضايا الصعبة، فإذا بدئ بها فحصل الفشل كان الاجتماع غير ناجح بالكلية.لكن إذا بدئ بالقضايا السهلة فاتخذ فيها القرار كان الاجتماع ناجحًا على كل حال؛ لأنه أسفر عن قرارات، فكذلك هنا بدأ في التأليف بالأثقل فالثقيل، فقال: بـ(فعلل)، وهذا أثقلها؛ لأنه رباعي، وثقله بزيادة حرف، ثم قال: أو فعل، وهذا ثقله بالضمة؛ لأنها أثقل من الكسرة، ثم قال: ومكسور عين، وهذا ثقله بالكسر؛ لأنه أثقل من الفتح، ثم قال: أو على (فَعَل)، وهذا أسهل .

إعراب قوله: بـ(فعلل) الفعل ذو التجريد أو (فعلا).. يأتي ومكسور عين أو على (فعلا)

وأعرب الحسن البيت:بـ(فعلل) الفعل ذو التجريد أو (فعُلا)يأتي ومكسور عين أو على (فعَلا)فقال: (الفعل: مبتدأ، ذو التجريد: نعت، يأتي: خبر، بفعلل أو فعلا ومكسور عين أو على فَعَلا: أحوال متعاطفة)، فأصل ترتيب الكلام: الفعل ذو التجريد يأتي بـ(فعلل): معناه: يأتي على وزن (فعلل)، أو فعُل، أو مكسور عين، أو على فعُل، وهذه كلها أحوال، إعرابها أنها حال، الجار والمجرور في قولنا: بـ(فعلل): حال، أو فعُلا: حال أيضًا، ومكسور عين: حال أيضًا، أو على فعلا حال أيضًا، والفعل: مبتدأ، وذو التجريد: نعت له، ويأتي: خبر الفعل، معناها: يأتي الفعل المجرد من الزوائد على وزن (فعلَلَ)، ويأتي على وزن فعُل، ويأتي مكسور عين، يأتي حال كونه مكسور عين، ويأتي حال كونه على وزن فَعَلَ.ثم بدأ الحسن في تكميل الكلام على الأبنية- على الأوزان- وبعده ينتقل إلى المعاني.و الحسن توفي 1315هـ. جدي قد رآه لكن لم يدرس عليه، رآه كبير السن، قد عاش هو طويلًا حتى احدودب .

همزة الوصل التي يتوصل بها للساكن وكذلك التاء

قوله: (ولم يبدأ بساكن إذ يلزم منه همز الوصل) أي: معناه أنه لو كان الفعل مبدوءًا بالساكن لسُكِّنَ الحرفُ الأول منه، لاقتضى ذلك ألا يُنطق به قبل التوصل إليه بأداة الوصل، وأداة الوصل هي: الهمزة أو التاء، فيتوصل إلى الساكن بالهمزة كثيرًا، وهذا في أكثر لغة العرب، مثل: (اضرب)، فالهمزة التي فيها- همزة الوصل- يتوصل بها للساكن، وليست من أصل الكلمة، وإذا زادت فإن الفعل لم يعد مجردًا لزيادة الهمزة فيه، والتاء فالتوصل بها نادر، مثل: (ترمس) بمعنى: رمس، ولكن توصل بها للنطق بالساكن، من دفن واقتبر، والرمس: القبر، وفي هذا يقول جدي الددو رحمه الله، يقول:أيا من حوى علم اللغات بأسرهوترمس كتب الصرف طُرًا بصدرهأبن حرف

وصل غير همز لسائلوإن لم تكن تدري جوابي فادرهلأنه موجود في الأبيات ..ودائمًا يأتي بالألغاز، وحلها، مثلًا قوله:إيَّاي علم مضمرًا لمضمرأضيف تبدي غامضًا وتظهرهو إياي هذه.. توفي سنة 1335ه .

مستثنيات في أبنية (فعل) بالضم

قال الحسن رحمه الله:تضعيف ثانٍ أو ان الياء آخرهأو عينه كالوقوع قلما نقلاهذا من تمام الكلام على الأبنية، فقال: (تضعيف ثانٍ)، معناه: أن التضعيف، وهو تماثل العين واللام، فالثاني من هذه الأوزان، وهو (فعُل) بالضم، وقد أخر الكلامَ في (فعلل) للجمع مع نظيرتها، وهي (فعَل) بالفتح؛ لاشتراكها معها في بعض المعاني، فبدأ بالثاني قبل الوزن الأول، قال: (تضعيف ثانٍ قلما نقل عن العرب) معناه: يقل في لسان العرب أن يكون (فعُل) بالضم مضاعفًا، معناه: متماثل العين واللام. وذلك (كلَبُبْتَ لبابةً تلَبُّ بالفتح)، (لبُبْتَ) معناه: اتصفت باللب، وهو: العقل، (لبَابة) وهذا مصدرها، (تلَبُّ بالفتح)، وهذا مضارعها، وهو شاذ؛ ولذلك قال: (ق) أي: صاحب القاموس: (لا نظير له)، معناه: لا يوجد في لسان العرب (فعُل) بالضم، ومضارعها (يفعَل) بالفتح إلا (لَبَّ يَلَبُّ)، وسيأتينا أن موهمه تداخل كما سنذكره إن شاء الله، إنما أوهم ذلك، يمكن أن يكون من التداخل؛ لهذا قال: (تَلَبُّ بالفتح قاموس لا نظير له)، (فأنت لبيبٌ) هذا الوصف منها، و(ملبوب) وصف آخر، (ذو لب) هذا تفسيرها، معناه: ذو عقل، (وجاء كفرح)، معناه: فيها (فعِل) بالكسر أيضًا، (لَبِبت تلَبُّ)، وعلى هذا (فتلَبُّ) مضارع (فعِل) لا مضارع (فعُل)، فيكون هذا من باب بالتداخل.كذلك (دمُمت) وهو دائمًا يُسند الفعلَ هنا للتاء ليتضح لك شكل وسطه؛ حتى تميز أنه (فعُل) بالضم، لكن هذه الأفعال أغلبها سيئ، ولا يحسن ذكره بالتاء؛ لأن (دَمَّ) بمعنى قَبُحَ، (دَممت دَمَامة) يَدُمُّ بالضم، (فأنت دميم، أي: حقير)، وفي القاموس: (ويُثلث)، ففيه (دَمَّ) فعَل بالفتح (يَدُمُّ)، و(دَمَّ) فعُل بالضم (يدُم) أيضًا، و(دَمَّ) فعِل بالكسر موجود أيضًا، بالنسبة لـ(فعُل) و(فعِل) لا يسأل عن مضارعهما؛ لأن (فعُل) تعرف أن مضارعها بالضم، و(فعِل) تعرف أن مضارعها بالفتح، لكن يبقى لك السؤال في مضارع (فعَل) بالفتح؛ فلذلك بينه بقوله: (قاموس ويثلث مفتوحه كصد) معناه: المفتوح منه، وهو (فعَل) بالفتح مضارعه (تَصَدُّ) لأنه مضاعف متعد من فعل بالفتح، فمضارعه بالضم (يَصُد)، كذلك (يدُم).(و)كذلك (شَرَّ شَرارة فهو شَرِيرٌ وشِرِّير) معناه: كثير الشر، فهي أيضًا فعُل بالضم مضاعفة. (قاموس ويثلث) معناه: جاء في القاموس أنها بالتثليث أيضًا فيها: فعَل وفعِل وفعُل؛ وذلك لصعوبة (فعُل) فيها فسُهِّلت للغتين الأخريين، وكذلك (فَككت فكة) بمعنى: (حمقت)، والفكة: الحمق، فتقول فيها: (يفُك) بالضم، فهي (فعُل) بالضم مضاعفة وهذا من النادر، (و)كذلك (ضَبُبت الأرض) معناه: (كثرت ضبابها)، كثرت فيها الضباب، جمع: ضب، فتقول: ضَبُبت الأرض تضب، فهي (فعُل) بالضم مضاعفة، وهذا نادر، و(جاء كفرح) معناه فيها أيضًا (ضَبِبَت الأرض تَضَبُّ)، بالكسر في الماضي والفتح في المضارع، كذلك (عَزُزت الناقة: ضاق إحليلها، كـأعزت)، (عززت الناقة) معناه: (ضاق إحليلها)، إذا كان اللبن ينزل من ثديها نزل بصعوبة جدًا، هذا هو ضيق إحليلها؛ أي: الثقب الذي يخرج منه اللبن إذا ضاق، فإنها تسمى:عَزُوز، (فهي عزوز) توصف، ويقال:

عَزُزت الناقة فهي عزوز، ويقال: أَعَزَّت الناقة أيضًا، فهي (مُعِزٌّ)، معناه: ضاق إحليلها، فهي عَزُوز، هذا الوصف من (عَزَّت)، و(مُعِزٌّ) هذا الوصف من أعزت الرباعي.(أو ان الياء آخره)، كذلك قَلَّما نقل عن العرب أن تكون الياءُ آخرَ (فعُل) بالضم، (متصرفًا) معناه: في حال كونه متصرفًا، أما إذا كان غيرَ متصرفٍ وإنما صِيغَ (فعُل) بالضم للدلالة على التكثير من أي فعل، فإنه يمكن أن تكون الياء حينئذٍ آخره، وذلك مثل (رمو) مشتقة من الرمي، ففِعْلُها (رَمَى، يرمي)، ولامُها ياء، لكن إذا أردت المبالغة في رمي شخص تقول فيه: رمو فلان، ولكن لا يشتق منها مضارع ولا أمر؛ لأنها (فعُل) للدلالة على التكثير والمبالغة، فهي جامدة؛ ولذلك قال ابن مالك: وصوغ ... فعُلامن ذي ثلاثة كنِعْمَ مسجلاالثلاثة يعني: التكثير والمبالغة.(لا كرمو في التعجب)؛ لأنها غير متصرفة، (كنهو وبالإعلال)، معناها: لم يسمع منه إلا كلمة واحدة، وهي (نهو) بالإعلال، وهي مشتقة من النُّهية، وهي: العقل، وأصل هذا الإعلال، والإعلال هو: جعل حرف علة في موضع آخر. لأنه لم يسمع منه إلا كلمة واحدة، لم يسمع في لغة العرب ما كان على وزن (فعُل) بالضم ولامه ياء من المتصرف إلا كلمة (نَهُو)، وأصلها (نَهِيَ)؛ لأنها من النهية التي هي العقل، لكنها أُعلت؛ (لأصالة اللام فيه)؛ لأن اللام متأصلة في الإعلال؛ لأنها متطرفة، طرف، وقبلها ضمة وهي ياء، نَهُيَ، هذه متأصلة في الإعلال؛ فلهذا قال: كنَهُو بالإعلال، هذا الكلام ليس من الطرة، كنهو بالإعلال لإصالة اللام فيه، (فهو نَهِيٌّ)،الوصف منها: نَهِيٌّ، (جمعه: أنهياء)؛ لأن فَعِل من المعتل يجمع على أفعلاء؛ ولذلك قال ابن مالك:ولكريم وبخيل فُعلاكذا لما ضاهاهما قد جعلاوناب عنه أفعلاء في المعللامًا ومضعف وغير ذاك قلفأنهياء بنيابة أفعلاء عن فُعَلاء، (فهو نَهِيٌّ، جمعه: أنهياء، أو نهٍ بالفتح والكسر)، كذلك من الأوصاف يقال: رجل نَهٍ، ورجل نِهٍ، بالفتح على الأصالة، وبالكسر (للإتباع)؛ لأن العرب تُتْبع مِن قبل ومن بعد، تتبع الحرف بالذي قبله، وتتبعه للذي بعده، فإذا قيل: (نِهٍ) فإن كسر النون إتباع للهاء التي بعدها، وإذا قيل: (نَهٍ) فهي الأصل، فهو مثل (عَمٍ وشَذٍ)، قال: (جمعه: نَهون) معناه: لا يجمع تكسيرًا، وإنما يجمع جمع سلامة، وتفسيره: (كامل النهية)، معناه: كامل العقل، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليلني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)، والنُّهَى: جمع نهية.(أو عينه) قلما نُقل، معناه: وقلما نُقل عن العرب أن تكون الياء عين (فعُل) بالضم، ولم يسمع منه أيضًا إلا كلمة واحدة، وهي (هَيُؤ)، معناها: حسنت هيئته، (بالتصحيح)، لا يقال فيه: (هاء)، وإن كان حرف العلة هنا، وهو الياء المضمومة، وقد تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله، فالأصل أنه يجب قلبه ألفًا؛ لأن القاعدة الصرفية هي: إذا تحرك حرف العلة، وانفتح ما قبله، وجب قلبه ألفًا، لكن لو قلت: (هاء) لما عرف أن وزنها (فعُل) بالضم؛ فلذلك قال: (بالتصحيح)، والتصحيح هو: إقرار الحرف على وضعه الأصلي.فالصحة الإقرار للحرف علىما كان من وضع له تأصلاوضدها الإعلال، (بالتصحيح تنبيهًا على الأصل)؛ أي: تنبيهًا على أن أصلها الياء، وتنبيهًا على الوزن كذلك أن وزنها فعُل؛ لأنك لو قلت: هاء، اختفى الأصل والوزن، اختفى الأصل: لا تعرف أن أصلها يائية، واختفى الوزن؛ لأنك لا تعرف أنها على وزن فعُل، (حسنت هيئته) هذا تفسيرها، (قاموس ويثلث) معناه:

قال صاحب القاموس: (ويثلث) معناه: أن فيه (هيؤ) مثلما هنا، وفيه (هاء)، وفيه (هيئ) أيضًا بمعنى: حسنت هيئته.وهاتان الكلمتان، وهما (نَهُو)، و(هيؤ) لا نظير لهما في لغة العرب؛ ولهذا نظمهما الشيخ محمد المامي رحمه الله في قوله:فَعُلت بضم العين لم يات عينهولا لامه ياء سوى هيئت نهو (هيئت) وجعلها للأنثى؛ لأن حسن الهيئة لا يحسن في الرجال، وإنما يحسن العناية به في النساء، و(نَهو) جعل نسبها للمذكر؛ لأن النُّهية، وهي تمام العقل إنما يكثر في الرجال.وهو الذي قال أيضًا:وجعل حرف علة في موضعآخر بالإعلال عنده جُعلوالصحة الإقرار للحرف علىما كان من وضع له تأصلا هذا الكلام كان في ترتيب الطُّرة.. نصل إلى هذا.(لا فاءه) معناه: لا يقل في لغة العرب كون الياء فاءَ (فعُل) بالضم، وذلك مثل (يمُن)، فالياء هي الفاء فيه، هي أوله، ومصدرها (يمُنًا فهو أَيْمَن)، هذا الأصل منها، و(كـعُنِي) معناه: يرد أيضًا يمِن، (فهو ميمون) ومعناه: محمود العاقبة، (ولا الواو مطلقًا)، معناه: ولا يندر كون الواو فاءَ فعُل، ولا عينَها، ولا لامَها، بل كل ذلك مسموع في لغة العرب، ومثَّل لكل واحدة، فقال: كـ(وضؤ)، و(طال)، و(سَرُو)، (وَضُوَ) هذه الفاء هنا واو، فاء (فعُل) بالضم واو، (وضؤ) معناه: حسن، من الوضاءة، وهي الحسن، و(طال، طَوُل) أيضًا أصلها، فالواو هنا هي عين فعُل بالضم، من الطول، و(سَرُو) لامها واو هنا، بمعنى: شَرُفَ، ومنه: السرو، وهو الشرف.ولو مد سروي بماللجدت به ولكنت له باذلافإن المروءة لا تستطاعإذا لم يكن مالها فاضلا (قاموس ويثلث)، قال صاحب القاموس: إن (سَرُوَ) فيها التثليث، فيها (سَرَى)، وفيها (سَرُوَ)، وفيها (سَرِيَ)، بمعنى: (شرف).ترتيب الحسن هنا للطرة على ما ذكرناه فيما يتعلق بالإعراب؛ لأن ترتيب البيت: تضعيف ثانٍ قلما نُقل عن العرب، (أو ان الياء آخره) قلما نُقل عن العرب، متصرفًا ذكره، (أو عينُه) معناه: أو أن الياءَ عينُه قلما نُقل عن العرب كـ(هَيُؤَ). (كالوقوع)، ثم أتى بهذا، فقال: (كالوقوع)، معناها: كما أن الوقوع كذلك، معناه: الوقوع، وهو باللزوم، معناه وعدم التجاوز للفاعل إلى المفعول هذا الذي يسمى بالتعدي (كالوقوع)؛ أي: وقوعه؛ أي: تعديه، معناه: يندر جدًا في (فعُل) بالضم أن تكون متعدية، فالأصل فيها اللزوم.وقوعه على المفعول، أن تكون واقعة على المفعول، هذا نادر؛ ولهذا قال: (أي: وقوعه؛ أي: تعديه)، ولا يكون إلا (بتضمين)، والتضمين هو: إشرابُ لفظٍ معنى آخرَ وإعطاؤه حكمُه، فلا تكون (فعُل) في الأصل متعدية إلا بتضمين، إلا إذا ضمنت معنى فعل آخر متعدٍ، وذلك مثل قوله: (رَحُبَكُم الدخول في طاعة الكرماني)، رحبكم الدخول، جاءت فعل بالضم ناصبةً للمفعول، وهذا نادر جدًا، لكنه على تضمين، فأصل الكلام: وَسِعَكم الدخول في طاعة، (وإن بسراً قد طلع اليَمَن)، هذا من خطبة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإن بسراً قد طلع، وبسر هو بسر بن أرطأة القرشي العامري كان من قواد معاوية رضي الله عنهما، قال: (إن بسراً قد طلع اليمن)، (طلع) جاءت (فعُل) بالضم، وجاءت ناصبة للمفعول (اليمن) وهذا نادر جدًا لكنه على تضمين، معناه: بلغ اليمن؛ فلهذا قال: (أي وسعكم وبلغه)؛ أي: وسعكم هذا راجعة إلى رحبكم، وبلغه هذا راجعة إلى طلع اليمن، (وهو من المعاني كما ترشد إليه الكاف).بالنسبة للوقوع الكلام فيه ليس من الكلام في الأبنية، وإنما هو من الكلام في المعاني كما ترشد إليه الكاف؛ لأن الكاف لتغيير الأسلوب،

قال: (تضعيف ثان أو ان الياء آخرُه أو عينه) قلما نقل، (كالوقوع) فأتى بالكاف للدلالة على تغيير الأسلوب، معناه كما أن الوقوع قلما نُقل عن العرب، والوقوع من المعاني، وليس من الأبنية، وهو بداية الكلام على المعاني .

معاني (فعُل) بالضم

وهو لمعنى عليه من يقوم بهمجبول أو كالذي عليه قد جبلاوفي رواية:وذا لمعنى عليه من يقوم بهمجبول أو كالذي عليه قد جبلاوهي أسهل من ناحية الوزن، (وذا لمعنًى عليه من يقوم به)، (وذا)؛ أي: وهذا، وهو الثاني الذي هو (فعُل) بالضم، (لمعنًى عليه من يقوم به مجبول او كالذي عليه قد جبلا)؛ أي: إن (فعُل) بالضم ترد للجبلة، فمن معانيها الجبلَّة، والجبلَّة هي ما جُبِل عليه الإنسان بأصل فطرته، وذلك مثل: (جَبُنَ) و(شَجُعَ) و(طال) و(قَصُرَ) و(حَسُنَ) و(قَبُحَ)، فهذه المعاني كلها للخِلقة، (جبن) معناه: خلقه الله كذلك، فطره على الجبن، (شَجُع) معناه: خلقه الله كذلك، فطره على الشجاعة، (طال) معناه: خلقه الله طويلًا، (قَصُرَ): خلقه الله كذلك، (حَسُنَ): خلقه الله كذلك، (قَبُحَ): خلقه الله كذلك، فكلها للجبلة.(أو كالذي عليه قد جُبِلَا): أو أن يكون الشخص قد تخلَّق بهذا الوصف حتى رَسَخ فيه، فكان كأنه جبلة فيه، وذلك مثل: (شَعُرَ)، معناه: تمهر في الشعر وتمرس به، حتى صار الشعر كأنه فُطِرَ عليه، كأنه من خلقته، و(فَقُهَ) لمن تمرس بالفقه حتى كان الفقه كأنه فطرتُه، و(فَصُحَ) لمن تمرس بالفصاحة حتى كأنها فطرتة، (لمن كانت الثلاثة له كالطبع)، (لمن كانت الثلاثة) أي: الشعر والفقه والفصاحة له، (كالطبع): فأصبحت طبيعة له وجبلة.فهذا هو الأصل في معاني (فعُل) بالضم أنها للجبلة، سواء كانت الجبلةُ فطرةً أو باكتساب، فطرةً مثل: (طال) و(قصر) و(حسن) و(قبح) و(شجع) و(جبن)، أو كانت باكتساب: (شَعُرَ) و(فقه) و(فصح)، وأصلها: إذا كانت لغير المبالغة أن تكون على وزن فَعَل، فيقال: (شَعَرَ فلانٌ) معناه: قال شعرًا لأول مرة؛ ولهذا قال الشاعر:ورب منشد شعر ما نطيق لهكأننا ما شعرنا أنه شعر (كأننا ما شعرنا) معناه: ما علمنا، (أنه شَعَرَ) معناه: أنه قال شعرًا أصلًا .

معاني (فعِل) بالكسر

بدأ في معاني (فَعِل) بالكسر، وهو الوزن الثالث في ترتيب ابن مالك، لقوله: بـ(فعلل) الفعل ذو التجريد أو (فعلا)يأتي ومكسور عين أو على (فعلا)(مكسور عين) جاء به الثالث؛ لذلك قال:وجاء ثالثها مطاوعاً ويجيمغن لزوماً ونقلاً عن بنا فعلا(وجاء ثالثها) أي: ثالث الأوزان؛ أي: إنه يدل على هذه المعاني، وجاء وفي لسان العرب ثالثها- أي: ثالث الأوزان- دالًا على المطاوعة (كثيرًا كما في الحضرمي والتسهيل)، (كما في الحضرمي)؛ أي: في شرح الحضرمي على اللامية، وفي كذلك (التسهيل): لـابن مالك .(مطاوعًا) معناه: (مشعرًا بتأثير مُلاقيه في الاشتقاق)، والمطاوعة هي: الإشعار بالتأثير الفعلي المطاوَع الذي يشترك مع المطاوِع في الاشتقاق، تقول: (كسرتُه، فانكسر)، و(جَدَعْتُه، فَجَدِعَ)، و(شَتَر الله عينَه، فشَتِرت)، فالفعل الأول هو المطاوَع، والفعل الثاني هو المطاوِع، هذه (فَعِلَ) تأتي للدلالة على المطاوعة في بعض الأفعال، وسيأتينا

مواضع ذلك، لكن (فَعَلَ) في الأصل تدل على المطاوعة، من معانيها المطاوعة، كما سيأتينا إن شاء الله، لكن (فعِل) بالكسر أيضًا تدل على المطاوعة، ومعنى المطاوعة هو قوله (أي: مشعرًا بتأثير ملاقيه في الاشتقاق)؛ (أي: مشعرًا بتأثيره) معناه: بقبول المفعول للأثر؛ لأن المطاوعة معناها: قبول الأثر؛ لأنها من (أطاعه) أو من (طاع) بمعنى: امتثل، فكأن الشيء الذي فَعَلْتَ به الفعل قد قَبِل ذلك الفعل (كَسَرْتُه فانكسر)؛ لأن الفعل الذي صدر منك أنت هو العلاج، هو السعي لحصول الفعل، لكن قبوله واتصاف المفعول به بالفعل هو الذي يسمى بالمطاوعة، (وهو هنا (فعَل) بالفتح)، يقول: إن المطاوَع في (فَعِلَ) بالكسر هو (فَعَلَ) بالفتح، فـ(فعِل) تأتي لمطاوعة (فَعَلض)، مثل ماذا؟ (كـجَدَعْته، فجَدِع)، (جَدَعْتُه) معناه: قطعت أذنيه أو أنفه، فـ(جَدَعَ) هنا (فَعَل) بالفتح، و(جدِع) هي (فعِل) بالكسر الدالة على المطاوعة، معناه: أنه حصل له ذلك، و(شَتَرَ اللهُ عينَه، فشَتِرت)؛ أي: شَتِرَت العينُ تأتي لمطاوعة (فعَل) معناه: (شَتَرها، فشَتِرَت)، والشَّتَر معناه: انقلاب الجفن من الرمص، وهو قلة شعر الجفن حتى ينقلب، وهو عيب من عيوب العيون.ويأتي دون الملاقي، نحو: ((إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا)) هذه قاعدة تتعلق بالمطاوعة مطلقًا، لا بقيد كونها على وزن (فعِل) بالكسر، فيقول: (ويأتي دون الملاقي)؛ أي: يأتي فعل المطاوعة؛ أي: الفعل المطاوع الدال على المطاوعة (دون الملاقي) معناه: دون ملاقيه في الاشتقاق، فليس من الواجب أن تقول: (جَدَعْتُه، فجَدِعَ) أو (شَتَرَ اللهُ عينَه، فشَتِرَت)، بل يجوز أن تقول: (جَدِعَ فلان) و(شَتِرَتْ عينُ فلانٍ)، ومثال ذلك في غير (فَعِلَ) بالكسر قول الله تعالى: إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا[الشمس:12]، فانفعل هنا تدل على المطاوعة، ولم يقل: إذ بَعَثُوا أشقاهم، فانبعثوا، ويأتي كثير من الناس يغلط في هذه الجملة يظن أنها مما يتعلق بـ(فعِل) بالكسر، لكن الواقع أنها على الإطلاق، معناه: ويأتي فعل المطاوعة مطلقًا لا بقيد كونه على وزن (فعِل)، (دون الملاقي): فلا يذكر الفعل الدال على أصل العمل، وإنما يذكر الفعل الدال على قبوله، فتقول: إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا[الشمس:12]، والذي لم يفهم هذا يستشكل الاستشهاد بالآية، فيقول: هذه (انبعث) على وزن (انفعل) وليست على وزن فَعِل، لكن يجاب عن هذا بأنه: لم يقصد مجيء فعل المطاوعة الذي هو على وزن (فعِل) كذلك، وإنما قصد الإطلاق، فقال: (ويأتي)؛ أي: فعل المطاوعة مطلقًا لا بقيد كونه على وزن (فعِل)، دون الملاقي، نحو: إِذْ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا[الشمس:12]، هذا المعنى الأول .

إغناء (فعِل) بالكسر عن (فعُل) التي تأتي للجبلة

المعنى الثاني هو قوله: (ويجي مغن لزومًا) ونقلًا (عن بنا فعُلا)؛ أي: ويأتي وزن (فعِل) بالكسر مُغْنٍ عن وزن (فعُل) بالضم؛ أي: إن (فعِل) بالكسر تأتي مغنية عن (فعُل) تأتي للجبلة، فتدل على السجايا التي هي في الأصل من معاني (فعُل) بالضم، لكن ذلك ينقسم إلى قسمين: إما أن يكون لزومًا؛ بمعنى: على قاعدة مثل ما يسميه أهل القراءات بالأصول، وإما أن يكون نقلًا، وهو مثل ما يسميه أهل القراءات بالفرش، فليس على قاعدة، ما لا تجمعه قاعدة واحدة.فالأول هو قوله: (ويجي مغن لزومًا عن فعُل):، عن بناء (فعُل) بالضم (في يائي اللام)،

فيائي اللام قد سبق أنه قليل في (فعُل) بالضم، (قلنا: تضعيف ثان أو ان الياء آخره): قلما نقل عن العرب، لم يسمع منه إلا كلمة واحدة، فإذا أردت أن تأتي بالسجية منه، ماذا تصنع بها؟ فإنك تأتي بها على وزن (فعِل)؛ لأن الأصل في معانيها أن يعبر عنها (بفعُل)، ولكن (فعُل) في يائي اللام متعذرة؛ لأنه لم يسمع منها إلا كلمة واحدة، فتنقلها إلى (فعِل) بالكسر، وذلك مثل: (حَيِيَّ، وعَيِيَّ وغَنِيَّ)، فهذه كلها على وزن (فعِل) بالكسر، مع أنها في الأصل لفعُل؛ لأنها من معاني السجايا والجبلة، (حَيِيَّ) معناه: اتصف بصفة الحياء، وهي من الجبلة، و(عَيِيَّ) معناه: اتصف بصفة العِيّ، والعِي هو: حصر اللسان، وعدم القدرة على التعبير، وهذا من السجايا أيضًا والجبلة، و(غَنِيَّ) المقصود بها: غنى النفس، (إنما الغنى غنى النفس)، كما جاء في الحديث، فلا يقصد بها كثرة العرض، ليس الغِنَى عن كثرة العرض، ومن أجل هذا كانت جبلة وسجية، بعض الناس غَنِيٌّ بطبعه، حتى لو كان فقيرًا، فإنه غني، فهذه كلها يائيةُ اللام، ويائيةُ العين أيضًا، وذلك نادر في (فعُل) بالضم، لا يمكن أن تأتي يائية اللام فقط، أو يائية العين فقط، إلا في كلمتين كما سبق، فضلًا عن أن تجمع الأمرين معًا؛ فلهذا قال: (لشدة الثقل)؛ لأنك لو قلت: (حَيُيَ) و(عَيُيَ) و(غَنُيَ) لكان هذا شاقًّا جدًا في النطق.(كما ناب عنه (فعَل) بالفتح في المضعف) هذا استطراد وذِكرٌ للنظائر، فيقول: إن (فَعَل) بالفتح تنوب عن (فعُل) بالضم أيضًا في المضعف؛ لأن التضعيف في (فعُل) نادر كما سبق، حيث قلنا: (تضعيف ثان قلما نُقل عن العرب): وذكرنا انحصاره في (لَبَّ) و(فَكَّ) و(شَرَّ) و(ضَبُبَتِ الأرض) و(عَزَّتِ الناقةُ) فقط، أفعال محصورة، فإذا أردت أن تأتي بالسجايا التي هي في الأصل (لفعُل) بالضم من المضعف، فإنك تأتي بها على وزن (فعَل) بالفتح؛ لأن (فعَل) تنوب عن (فعُل) في ذلك، مثل ماذا؟ مثل: (جَلَّ وقَلَّ وعَزَّ وذَلَّ وعَفَّ وخَفَّ ورَقَّ ودَقَّ)، فـ(جَلَّ) بمعنى: عظم، وهي في الأصل سجية؛ ولهذا فإن تفسيرها على وزن (فعُل)، (عظُم) من السجايا، فتأتي على وزن (فعُل)، لكن جَلَّ بمعناها، لما كانت مضاعفة تعذر مجيئها على وزن (فعُل) فأتينا بها على وزن (فعَل) بالفتح.و(قَلَّ) كذلك من القلة، والقلة جبلة، مثل: الطول والقصر ونحوهما كما سبق، و(عَزَّ) من العزة، وهي جبلة أيضًا، و(ذَلَّ) ضدها أيضًا، و(عَفَّ) من العفة، وهي صفة نفسية أيضًا من الجبلة، و(خَفَّ) معناه: أصبح خفيفًا على النفس، وليس المعنى خفيف الجسم، وإذا كان خفيف الجسم أيضًا، فإنها جبلة؛ لأنها مثل: (طال) و(قَصُرَ) و(حَسُن) و(قَبُح)، و(رَقَّ) كان رقيقًا، و(دَقَّ) كذلك كان دقيقًا، الدقيق والرقيق، الفرق بينهما: أن الرقيق ما كان في استطالة، والدقيق ما كان متجزئًا.(وفي اليائي عينًا كطاب لذلك)؛ يقول: إن اليائي عينًا تنوب فيه (فعَل) بالفتح أيضًا عن (فعُل) بالضم، مثل: (طاب)، الطِّيْبُ جبلة أيضًا، طاب فلان طابت نفسه وطاب قلبُه هذه جبلة، ولكنها يعبر عنها (بفعَل) بالفتح فتنوب عن (فعُل) بالضم، لماذا؟ لأن (فعُل) بالضم لا تأتي من اليائي عينًا إلا نادرًا كما أنها كلمة واحدة؛ (لذلك) معناه: لشدة الثقل، ذلك إشارة للعلة التي سبقت، وهي شدة الثقل، فينبغي أن تتذكرها، لو قيل لك: (لذلك) ما معناها؟ فتقول: لشدة الثقل؛ أي: للعلة التي سبقت معنا، وهي شدة الثقل. و(هن بالفتح)، بالنسبة لـ(جل) و(قل) و(عز) و(ذل) و(عف) و(خف) و(رق) و(دق) و(طاب) ما أوزانها؟ الأفعال الأولى مضعفة، خفي شكل عينها،

والفعل الأخير، وهو (طاب) معتل، فخفي شكل عينه، فكيف نجزم بأنها على وزن (فعَل) بالفتح؟ قال: (وهن بالفتح للآتي) معناه: دليل ذلك المضارع، فإن (جَلَّ) مضارعها (يَجِلُّ)، و(قَلَّ، يَقِلُّ) و(عَزَّ، يَعِزُّ) و(ذَلَّ، يَذِلُّ) و(عَفَّ، يَعِفُّ) و(خف، يخِفُّ) و(رق، يَرِقُّ) و(دق، يدِقُّ) و(طاب، يطيب)، فكلها مضارعها بالكسر، فلو كانت على وزن (فعُل) بالضم لكان مضارعها بالضم، ولو كانت على وزن (فعِل) بالكسر لكان مضارعها بالفتح، فهذا الدليل على أنها على وزن (فعَل) بالفتح؛ فلذلك قال: (وهن بالفتح للآتي)، (الآتي) معناه: المضارع، وهذا مصطلح صرفي، يقال: (الآتي) معناه: الفعل المضارع؛ لأنه يدل على الاستقبال، يدل على الآتي من الزمان.(ونائبات كاليائيات؛ لأن الكل سجايا) نحن ذكرنا أولًا دعوى، وهي أنها على وزن (فَعَل) بالفتح فذكرنا دليلها، ذكرنا دعوى أخرى، وهي أن (فعَل) نائبة فيها عن (فعُل) بالضم، كما ذكرنا من قبل أن (فعِل) نابت عن (فعُل) بالضم في (حَيِيَّ) و(عَيِيَّ) و(غَنِيَّ)، فما دليل ذلك؟ هذه دعوى، قال: (ونائبات كاليائيات؛ لأن الكل سجايا)،معناها: وهن (نائبات) نابت فيهن (فعَل) بالفتح عن (فعُل) بالضم (كاليائيات) معناه: كما نابت (فعِل) بالكسر عن (فعُل) بالضم في اليائيات التي سبقت وهي: (حَيِي)، و(عَيِي)، و(غَنِي)، يائيات معناها: اليائي لامًا؛ (لأن الكل سجايا) دليل هذه الدعوى أن الجميع سجايا، مما يدل على الجبلة التي هي من معاني (فعُل) بالضم، هذا الدليل الأول، الدليل الثاني هو قوله: (ووصفُها على فعِيل أو فيْعل أخيه كطيب)، (ووصفها) ولأن وصفها على وزن (فعيل)، و(فعيل) من أوصاف (فعُل) بالضم؛ لأن (فعُل) بالضم لها وصفان في الأصل: إما أن تكون على وزن (فَعْل)، وإما أن تكون على وزن (فعيل)، فما كان مصدره (فُعُولة) فإن وصفه على وزن (فَعْلٍ) وما كان مصدره (فَعالةً) فإن وصفه على وزن (فَعيل)، مثل: (سَهُلَ سُهُولة) فهو سَهْلٌ، و(صَعُبَ صُعُوبة) فهو صَعْبٌ، ومثل: (نَظُفَ نَظَافة) فهو نَظِيفٌ، وهكذا؛ فلهذا قال: (ووصفها على فعيل)، هذا خطأ مطبعي هنا (وصفها على فعيل أو فيعل أخيه كطيب).الوصف منها يأتي على وزن فعيل، مثل ماذا؟ مثل: (حيي) و(عيي) و(غني)، ومثل: (جليل)، و(قليل)، و(عزيز)، و(ذليل)، و(عفيف)، و(خفيف)، و(رقيق)، و(دقيق)، و(طيب)، فالأولى كلها وصفها على وزن (فَعِيل) و(طيّب) ليست على وزن فعيل، لكنها على وزن (فيْعل)، و(فيْعل) لا يعرف مقيسًا في أي وصف، لا يعرف مقيسًا في (فعَل) ولا في (فعِل) ولا في (فعُل)، لكن قال: إن فيعلًا أخو فعِيل، فهو أقرب الأوزان إليه؛ فلذلك نلحقه به؛ لهذا قال: (أو فيعل أخيه كطيب).(ونقلًا عن بنا فعُلا)، (ونقلًا)، ويجي مغن عن بناء فعُل نقلًا، معناه: ويجيء الثالث الذي هو (فعِل) بالكسر مغن عن بناء (فعُل)، فتنوب (فعِل) بالكسر عن (فعُل) بالضم نقلًا فقط، معناه: من غير أن يكون ذلك على قاعدة، بل في الفرش في بعض الأفعال، وهو من المنقوص الذي يجوز فيه ذلك، الأصل أن يقول: مُغْنِيًا، لكنه يجوز أن تقول هذا في مثله.. يجوز في المنقوص أن يأتي منقوصاً في كل الأحوال في النصب وغيره، وهي لغة من لغات العرب.وذلك مثل: (قَوِيَ قُوة، ونَقِي نَقَاوة، وسَمِن سِمَنًا)، فـ(قَوِي)، و(نَقِي)، و(سَمِنَ) كلها من السجايا؛ لأن (قَوِيَّ) من القوة، وهي خِلقة وجبلة، و(نَقِيَّ) من النقاوة، وهي خلقة وجبلة أيضًا، فالأصل أن يكون الشيء نقيًا صافيًا، وكذلك (سَمِنَ، سِمَنًا)،

فهي مثل: (طال)، و(قَصُرَ)، و(حَسُن) و(قَبُح)، سواء كانت في أصل الخلقة، أو تجددت فأصبحت كالطبع، (أو كالذي عليه قد جُبلا)، فكل ذلك من معاني (فعُل) بالضم، لكن نابت عنها (فعِل) بالكسر فيها، لماذا؟ (للوصف دليل ذلك الوصف؛ لأن (قوي) وصفها على وزن (قَوِيٍّ)، وهذا وصف (فعُل) بالضم، و(نقي) وصفها على وزن (نَقِيٍّ)، وهذا وصف (فعُل) بالضم، و(سَمُن) وصفها على وزن (سمين)، وهذا وصف (فعُل) بالضم، (ولأنها بمعنى: متن، ونظف، وشحم).الدليل الثاني على أنها نابت فيها (فعِل) عن (فعُل): أن العرب استعملوا لهذه المعاني ألفاظًا على وزن (فعُل)، فـ(متُن) مثل: (قوي)، و(نظُف) مثل (نقي)، و(شحُم) مثل (سمن)، وكلها على وزن (فعُل) بالضم؛ فدل هذا على أن (فعِل) نابت فيها عن (فعُل)، لكن كان اللازم أن يذكر هنا (سمن) فقط؛ لأن (قوي) و(نقي) كلتاهما من اليائي لاماً، فكان الأفضل أن يذكرهما مع (حيي) و(عيي) و(غني)، الحرف الأخير منه ياء، فهذا نادر في (فعُل) بالضم، ذكرنا أنه لم يرد فيه إلا كلمة واحدة هي (نهو .(

مجيء (فعِل) بالكسر للدلالة على الطبع

ثم جاء بالمعنى الثالث من معاني (فعِل) بالكسر، فقال:والطبع واللون والأعراض جاء لهاوللجسامة فالتقصير فيه علايقول: إن (فعِل) بالكسر تأتي للطبع، والطبع قريب من معنى الجبلة الذي سبق في (فعُل) بالضم، وهو ما يكون من الأوصاف دالًا على الحسن أو القبح، فتقول: (شَنِبَ فلان) من الشنب، والشنب: شدة بياض الأسنان، و(فَلِجَ) من الفلج، وهو تباعد النبتة بين الأسنان بالقدر الذي يحسن فقط، وكذلك (حَوِلَ) بمعنى: اعوجَّ نظرُه، كان نظره أقبل أو أدبر، فما كان نظره إلى الأمام أو إلى الخلف يكون نظره غير مستقيم، فهذا عيب من العيوب، فيأتي على وزن (فعِل) بالكسر .

مجيء (فعِل) بالكسر للدلالة على اللون

المعنى الرابع هو قوله: واللون؛ أي: تأتي (فعِل) دالة على الألوان أيضًا، فالأصل في الألوان أن تأتي على وزن (فعِل)، وذلك كدكِن، فالدكنة لون يضرب إلى السواد، بين الحمرة والسواد، والكهبة: لون يميل إلى الغبرة أيضًا؛ كَهِب والأكهب: قريب من الأغبر .

مجيء (فعِل) بالكسر للدلالة على الأعراض

المعنى الخامس من معاني (فعل) بالكسر: هو قوله: (وللأعراض)، فإن (فعِل) تدل على الأعراض، والعرض: ما يطرأ ويزول، والمقصود به: ما يشبه الأمراض، وما يحل من الحوادث، فتقول: (مرض)، و(فرح)، و(أشر)، معناه: اتصف بهذا العرض، (مرِض) على وزن فعل بالكسر؛ لأن المرض عرض يطرأ ويزول، وكذلك (فرِح) من الفرح: وهو عرض يطرأ ويزول، و(أشِر) معناه: ازداد فرحه، الأشَر: الفرح الشديد، ولا يكون إلا عن غفلة؛ ولذلك هو غير محمود مطلقًا، الفرح بعضه محمود: وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ[الروم:4-5]، لكن الأشَر لا يكون محمودًا أبدًا، فكلها على وزن فعل بالكسر، وكلها للدلالة على الأعراض، (جاء لها)؛ أي:

جاء فعل بالكسر، (لها)؛ أي: لهذه المعاني. (وللجسامة): وهذا المعنى السادس من معاني فعل بالكسر هو الجسامة؛ (أي: كبر الأعضاء)؛ فإن فعل تستعمل للدلالة على ذلك، مثل (ذقِن) معناها: كان ذقنه كبيرًا، والذقن: مجتمع اللحيين، اللحي: هو عظم الحنك الأسفل، وجمعه ألحٍ للقلة، وأما اللحية: فهي جمع الفكين معًا، الفك الأيمن والأيسر، فما نبت عليهما يسمى لحية، وجمعها (لُحًى) بالضم أو (لِحًى) بالكسر؛ ولهذا يقول ابن المرحل:واللحي عظم الفك وهو الأسفلواجمع على ألحٍ إذا تقللولحية بالكسر والجمع اللِحىبالكسر إن شئت وإن شئت اللُحى وأما الذَّقَن: فهو مجتمع اللحيين، فتقول: (ذقِن): ما كان ذقنه كبيرًا، و(أذِن) معناها: كانت أذنه كبيرة، ويطلق على من يستمع إلى الحديث استماعًا مستميتًا، يقال: أذِن لحديثه، معناه: استمع له استماعًا كاملًا، ومنه قول الشاعر:إن يسمعوا سبةً طاروا بها فرحًاعني وما سمعوا من صالح دفنواصم إذا سمعوا خيرًا ذكرت بهوإن ذكرت بسوء عندهم أذِنوااستمعوا إليه استماعًا مستميتًا، وكبرت آذانهم، هذا النوع من أنواع العداوة يحصل..لكن يقع حسيًا، يقال: أذِن فلان، معناه: كانت أذنه كبيرة، و(ألي) معناه: كانت إليته كبيرة، و(رئِس) معناه: كان رأسه كبيرًا، و(عجِز) معناه: كان عجزه كبيرًا، وهذه يغلط فيها كثير من الناس، لا يميز بين عجَز، وعجِز..(عجِز) بمعنى: كبرت عجيزته، مؤخرته، ومصدرها العجَز بالفتح؛ ففعِل بالكسر مصدرها فعَل، (فرِح، فرحًا)، (عجِز عجَز)، أما العجْز بالإسكان: فهو مصدر عجَز.وكذلك: (شدِق) أيضًا، إذا مال شدقه، أو كان شدقه كبيرًا، ومنه الأشدق وهو عمرو بن سعيد؛ لأنه كان أحد شدقيه أكبر من الآخر.(وقد تشارك فعُل كــأدُم وسمُر وعجُف وحمُق ورعُن) بعد أن ذكر هذه المعاني لفعِل بالكسر، ذكر أن فعُل قد تشاركها، فتجتمع معها في بعض ما تأتي له، لكن قد يكون الأصل مع فعِل، وقد يكون الأصل مع فعُل، تشتركان في بعض المعاني، لكن قد يكون الأصل لفعِل، وقد يكون لفعُل، وذلك مثل: (أدُم) و(سمُر) و(عجُف) و(حمُق) و(رعُن)، وقد عد الحضرمي خمسين فعلًا تقريبًا في شرحه من هذا النوع، الذي فيه لغتان: لغة على وزن فعِل، ولغة على وزن فعُل.فـ(أدُم) من الألوان، فالأصل فيها لفعِل بالكسر، فأدِم أفصح من أدُم؛ لأن أدِم للون على وزن فعِل، لكن فيها أدُم أيضًا، وكذلك (سمِر) فيها سمِر وسمُر، لكن الأفصح فيها (سمِر)؛ لأنها من الألوان، والألوان الأصل فيها أن تكون على وزن فعِل، كذلك (عجُف) فيها أيضًا (عجِف)، لكن (عجُف) أفصح؛ لأنها من الجبلة.. السجايا فهي فعُل، وكذلك (حمُق) فيها (حمِق) أيضًا، لكن حمُق أفصح؛ لأنها من السجايا، وكذلك (رعُن) وهي بمعنى (حمُق)، ففيها (رعِن) و(رعُن) لكن (رعُن) أفصح؛ لأنها من السجايا.(فالتقصير فيه... علا)، معناه: فبسبب ما ذكر، (علا) معناه: (غلب)، (التقصير فيه)؛ (أي: اللزوم)، التقصير معناه: اللزوم، كونه قاصرًا، معناه: غير متعدٍ، فالمتعدي هو الواقع، واللازم هو القاصر، فيقول: إن القصور؛(أي: اللزوم) في فعِل بالكسر غلب (على التعدي)، فـفعِل تأتي متعدية، وتأتي لازمة، لكن اللزوم فيها أكثر من التعدي. نحن ذكرنا من قبل في فعُل بالضم: أن التعدي فيها نادر، وأنه لا يأتي إلا إذا كان مؤولًا بفعل آخر، أما فعِل بالكسر، فتأتي متعدية مثل: (علِم) و(شرِب): علمه، وشربه، وتأتي لازمة مثل: (فرِح) و(أذِن) و(حيِي) و(عيِي) و(غلِي).. إلخ، لكن اللزوم فيها

أكثر من التعدي، فالتعدي فيها قليل؛ ولهذا قال: (فالتقصير فيه... علا)؛ أي: غلب على التعدي، التعدي مثل: (شرِب) و(علِم)، وهو نادر، والقصور فيها كثير، وكل الأمثلة التي ذكرناها قاصرة.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تصاغ فعلل من اسم يناسبها، في الوزن، في كونه رباعي الأصول، مجردًا أم لا، سواء كان مجردًا، أو غير مجرد، فتصاغ منه (فعلل)، فالأصل أن الاسم الرباعي، سواء كان مجردًا من الزوائد، أو كان مزيدًا فيه، إذا كان أصله رباعيًا أصله على أربعة أحرف، يمكن أن تصاغ منه (فعلل).وثمة معان تشترك فيها (فعلل) مع (فعَل) المفتوحة، ومعان تتفرد بها (فعلل)، ومعان تتفرد بها (فعَل) .

المعاني المشتركة لـ(فعلل) و(فعَل) بالفتح المصوغة من اسم العين

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.أما بعد: فقد انتهينا من معاني فعِل بالكسر، ونصل الآن إلى معاني (فعلل) التي هي أول الأوزان، وقد أخرها ليجمعها مع (فعَل) بالفتح؛ لاشتراكهما في بعض المعاني، فقال:وصوغ أولها مما يناسبهمن اسم عين لمعنى كالأخير جلاو(صوغ أولها) وهو فعلل بالفتح، وقد (أخره للجمع مع النظير)، الحسن هنا يقول: (وأخره للجمع مع النظير) يقصد: أخرته، لكن كأنه شارح، فعبر عن نفسه بضمير الغائب، وفي رواية أيضًا من الطرة: (أُخِّر للجمع مع النظير)، (أخر) فقط.بدأ بما يتعلق ببناء فعُل؛ لأن الأبنية مقدمة على المعاني، فقال:وصوغ أولها مما يناسبهمن اسم عين لمعنى كالأخير جلايقول: إن فعلل تصاغ مما يناسبها، معناه: من اسم، تصاغ فعلل من اسم يناسبها، معناه: في الوزن، (في كونه رباعي الأصول، مجردًا أم لا)، معناه: سواء كان مجردًا، أو غير مجرد، فتصاغ منه فعلل، فالأصل أن الاسم الرباعي، سواء كان مجردًا من الزوائد، أو كان مزيدًا فيه، إذا كان أصله رباعيًا أصله على أربعة أحرف، يمكن أن تصاغ منه فعلل، فالمجرد مثل: (قمْطَر) بمعنى: عمل قِمطرًا، و(القِمطر): وعاء الكتب، فـ(قِمَطر) أليس اسمًا رباعيًا مجردًا من الزائد؟ بلى، فتصوغ منه فعلل، تقول: (قمْطَر) بمعنى: عمل قمطرًا، و(الغلصمة): هي الحجرة، فهي اسم رباعي، لكنه غير مجرد؛ لأنه التحقت به تاء التأنيث، فتصوغ منها فعلل، فتقول: غلصمه، بمعنى: أصاب غلصمته.فلذلك قال: (مما يناسبه)، معناه: (من اسم عين) (يناسبه في كونه رباعي الأصول)، سواء كان (مجردًا أم لا)؛ دلالة على (إفادة معنًى من المعاني التي يذكرها قريبًا إن شاء الله) في هذه المعاني، (كالأخير)، معناه: كما أن الأخير كذلك، (الأخير): الذي هو فعل بالفتح، وهو الرابع من هذه الأوزان، (كذلك) معناه (يصاغ من اسم عين ثلاثي الأصول، سواء كان مجردًا أم لا؛ لإفادة معنًى) من هذه المعاني، كما سنبينه إن شاء الله في المعنيين اللاحقين، في قوله:

الدلالة على العمل والإصابة

فاعمل به وأصب مع الأخير وخذأنل به مفرداً تمرته نزلا (جلا بالجيم)، معناه: (ظهر في لسان العرب)، أو (حلا) بالحاء بمعنى: (حلا في أفواههم)، معناه: سهل عليهم أن يقولوه، معناه: (وصوغ أولها) جلا، معناه: ظهر

في لسان العرب مما يناسبه من اسم عين لمعنًى، (كالأخير)، أو (وصوغ أولها): حلا في أفواه العرب من اسم عين لمعنًى، (كالأخير): فرتب على هذا، هذا فيما يتعلق بصياغة فعلل وفعَل، أنهما تصاغان من اسم عين، فتصاغ منه فعلل؛ للدلالة على عمله، أو عمل به، أو إصابته، أو إصابة به، وتصاغ منه فعَل، للدلالة على عمله، أو عمل به، أو إصابة به، أو إصابته؛ فلذلك قال: (فاعمل به وأصب مع الأخير)، (فاعمل به) أي: الأول، وهو فعلل، والمقصود: (جئ به دالًا على عمل ما صيغ منه)، وذلك مثل: (قنطر) بمعنى: (عمل قمطرًا)، والقِمَطر: وعاء الكتب، ومنه قول الراجز:ليس بعلم ما حوى القمطرما العلم إلا ما حواه الصدر ليست هي العلم، إنما العلم المحفوظ.(ليس بعلم ما حوى القمطر)، معناه: وعاء الكتب، (ما العلم إلا ما حواه الصدر): وهو المحفوظ، وهذا مثل قول الشافعي:علمي حيث ما يممت يتبعنيقلبي وعاء له لا جوف صندوقإن كنت في البيت كان العلم فيه معيأو كنت في السوق كان العلم في السوقومثل قول ابن حزم:فإن يحرقوا القرطاس لا يحرقوا الذيتضمنه القرطاس بل هو في صدرييسير معي حيث استقلت ركائبيويمكث إن أمكث ويدفن في قبريوكذلك (قرمص) فهي فعلل أيضًا، مصوغة من اسم عين وهو القرموص؛ للدلالة على عمله، و(القرموص): حُفْرة يستدفئ فيها الصرد في الشتاء إذا جاء البرد الشديد، سكان البادية الذين ليس لهم مأوًى، يحفرون حفرًا يستدفئون فيها، هذه تسمى القرموص، وقرمص بمعنى: اتخذها، ومنه قول الشاعر:جاء الشتاء ولما أتخذ ربضًايا ويح كفي من حفر القراميص (وأصب)، معناه: (وجئ به دالًا على إصابة ما صيغ منه)؛ أي: (جئ) بفعلل (دالًا على إصابة ما صيغ منه)؛ لأننا ذكرنا أنه يصاغ من اسم عين للدلالة على معنًى، هذا المعنى إما العمل كما ذكرنا، وإما على إصابة ما صيغ منه، فالإصابة مثل: (غلصمه)، معناه: أصاب غلصمته، و(عرقبه)، معناه: أصاب عرقوبه، (وكإصابته إصابة به): هذه الإصابة، التي قلناه: (وأصب)، معناه: جئ به دالًا على إصابة ما صيغ منه، كذلك جئ به دالًا على الإصابة بما صيغ منه، (وكإصابته إصابة به)، معناه: أن فعلل تأتي مصاغة من اسم عين رباعي الأصول؛ للدلالة على الإصابة به، لا على إصابته، وهذا معنى قوله: (وكإصابته إصابة به): كإصابته في ذلك، إصابة به، كـ(قحزنه)، معناه: (أصابه بقحزنته)، والقحزنة: العصا، (وعرجنه) معناه: (أصابه بعرجونه)، والعرجون: هو سيف النخلة الذي يشبه السيف من أعواد النخل.(مع الأخير): (مع) هنا للدلالة على المشاركة، والمقصود: أن الأخير الذي هو فعل بالفتح يشارك فعل في هذين المعنيين، وهما: (العمل، والإصابة)، معناه: (مع مشاركة الأخير فيهما؛ أي: العمل، والإصابة)، فتأتي فعَل للدلالة على العمل، على عمل ما صيغت منه، وذلك مثل: (بئر بئرًا) معناه: حفرها، (وعصد عصيدًا)، معناه: عمل عصيدًا، والعصيد: هو ما يستعمل بعد أكل التمر من النشا، والعرب إذا أكلوا التمر يستعملون بعده ساخنًا، وهذا الساخن يسمى عصيدًا، ومنه قول الراجز:أعجبه السخون والعصيدوالتمر حبًا ما له مزيدهذا للدلالة على عمله.قال: (وكرآه وكلاه): الكاف هنا لتغيير الأسلوب، خرجنا عما كنا فيه، فقد كنا في العمل، وانتقلنا إلى الإصابة، فعبر عن ذلك بالكاف، في قوله: (وكرآه): (رآه) معناه أصاب رئته، (وكلاه)، معناه: أصاب كليته، ومنه قول الشاعر:فكلَا بعضها

وبعضًا رآهوانبرى في القفار كالمصباحهو يصف حمار وحش، أو ثور وحش، أرسل عليه الصائد الكلاب، فجعلت تطرده، فلما أدركته كر عليها بقَرْنه، (فكلا بعضها)، معناه: أصاب كليتها، (وبعضًا رآه)، معناه: أصاب رئته، وانبرى في القفار كالمصباح.(وعضده)، (عضده)، معناه: أصاب عضده، وهذه كلها فعل بالفتح، صيغت من اسم عين؛ للدلالة على إصابته.قال: (ومن الملاحن أن تقول لمن بلغته مساعدتك عدوه: ما عضدته)، هذا نكتة ذكرها الحسن هنا، قال: (من الملاحن)، الملاحن: هي الكلام الخفي الذي يفهمه العقلاء، ولا يفهمه من سواهم، وهي من اللحن وهو الكلام الخفي المعنى، ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الحنا لي لحنًا أفهمه، ولا تفتا في أعضاد الناس)، (من الملاحن أن تقول لمن بلغته مساعدتك عدوه ما عضدته) إذا ساعدت عدوًا لإنسان، فغضب حين سمع ذلك، فأردت أن ترضيه، تقول: ما عضدته، وأنت تقصد ما ضربت عضده وهو سيفهمها: أن معناها أنك ما ساعدته، هذا من اللحن، معناه: من الكلام الخفي المعنى، لحن له لحنًا، معناه: قال له قولًا يفهمه، ويخفى على غيره.(وكإصابته إصابة به): مثل ما ذكرنا من قبل في فعل، كذلك في فعل تصاغ من اسم عين؛ للدلالة على الإصابة به لا على إصابته، وذلك مثل: (رمحه)، معناه: أصابه برمح، و(عصاه)، معناه: أصابه بعصًا، (وكعمله عمل له) يعني: أن فعل بالفتح تصاغ من اسم عين؛ للدلالة على قيام صاحب ذلك الاسم بعمل معروف له، وليس على الدلالة على العمل به، وذلك مثل: (كلبه الكلب) معناه: أصابه وعضه، (وبعضه البعوض) معناه: أصابه أيضًا؛ فلذلك قال: (وكعمله عمل له، كنملته نملة، وكلبه الكلب، وبعضه البعوض)، (نملته النملة) معناه: لَسَعَتْه.نحن نقصد أن يكون العمل للشيء نفسه، مثل: (كلبه الكلب) و(بعضه البعوض)، (نملته النملة)، (سبعه السبع) .

الدلالة على الأخذ والإنالة

(وخذ أنل بذا مفردًا تمرته نزلًا) يقول: وخذ بذا مفردًا وأنل بذا مفردًا، يقصد: أن فعل بالفتح يأتي مفردًا عن الأول، معناه: مما يختص بفعَل من المعاني، أنها تأتي للأخذ، وتأتي للإنالة، وهذان معنيان تنفرد بهما فعَل عن فعلل، فقد سبق العمل والإصابة، وذكرنا أنهما لفعلل وفعل، وأما الأخذ والإنالة، فإنهما من معاني فعل، وليسا من معاني فعلل؛ فلهذا قال: (وخذ أنل بذا مفردًا)، معناه: (وخذ وأنل بذا الأخير) الذي هو فعل (مفردًا عن الأول)، فيهما؛ أي: الأخذ والإنالة، (فالأول)- وهو الأخذ- (كثلث المال إلى عشره)، تقول: ثلث المال، معناه: أخذ ثلثه، وربعه؛ أي: أخذ ربعه، وخمسه: أخذ خمسه، وسدسه: أخذ سدسه، وسبعه: أخذ سبعه، وثمنه: أخذ ثمنه، وتسعه: أخذ تسعه، وعشره: أخذ عشره؛ فلذلك قال: (كثلث المال إلى عشره).(وهي كنصر إلا حلقيها فعلى القياس): هذه الأفعال كلها كنصر؛ أي أن مضارعها بالضم، فتقول: ثلث المال يثلثه، وخمسه يخمسه، وسدسه يسدسه، وثمنه يثمنه، وعشره يعشره، (إلا حلقيها)، معناه: إلا ما كان حلقيًا منها، معناه: لامه حرف حلق، وهو ربع، وسبع، وتسع، فهذه الأفعال الثلاثة مضارعها بالفتح، فتقول فيها: سبعه يسبعه، وربعه يربعه، وتسعه يتسعه؛ لأن حرف الحلق جانب من جوانب الفتح في المضارع، في (فعَل) بالفتح كما سيأتي؛ فلذلك قال: (وهي كنصر إلا حلقيها

فعلى القياس)، والقياس سنذكره إن شاء الله؛ لأن الحلقي قياسه الفتح.قال: (وكخصاه وقلب النخلة)، (وكـ): الكاف هنا لتغيير الأسلوب، قلنا في الأخذ، معناه: أخذ جزء شاع من الشيء مثل: ثلثه، وربعه، لكن قد يكون الأخذ لعضو من أعضاء الشيء، مثل: خصاه، وكذلك: (قلب النخلة)، معناه: أخذ قلبها، (وقلب النخلة): هو ما يكون في مكان التفرق إلى أغصانها في داخل جذعها، فإنه يكون فيه لب أبيض لين، فيه حلاوة، وهو رأس النخلة، وقلب النخلة، وإذا أخذ ماتت، ويأكله الناس في أيام الجوع، فينحرون النخلة، ويأخذون منها هذا القلب الذي يشبه الشحم، فيأكلونه في أيام الجوع، (قلب النخلة): وهذا القلب هو الذي يسمى بالجمَّار، وفي حديث ابن عمر: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بجمار، فقال: إن من الشجر شجرة لا يتحات ورقها، أنها مثل المؤمن، فما هي؟ فوقع في قلبي أنها النخلة، وضرب الناس في الشجر البوادي).والثاني كقوله: (تمرته نزلًا)، والثاني: وهو الإنالة، المعنى الثاني وهو الإنالة، مثل: (تمرته نزلًا)، معناه: أنلته تمرًا، (نزلًا): والنزل ما يقدم للضيف عند نزوله، ومنه قول الشاعر، وهو طفل صغير من العرب يخاطب أمه، يريد عشاءه:يا أم يا أم نادي راعي الإبلفقد تأخر عن أوقاته نزليخير العطية ما كانت معجلةوأكرم الناس من يعطي على عجل حكيم

هو.فيقال: (تمَره) معناه: أناله تمرًا، و(لبَنه) معناه: أناله لبنًا، و(لحَمه) معناه: أناله لحمًا، ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه:يغدو فيلحم ضرغامين عيشهماعيشهما لحم من القوم معفور خراديلويقال: (لبَنه) معناه: أناله لبنًا، ومنه قول الشاعر:إذا نحن لم نقر المضاف ذبيحةتمرناه تمرًا أو لبناه راغيا(تمرناه تمرًا) معناه: أنلناه تمرًا، (أو لبناه راغيًا) معناه: أنلناه لبنًا راغيًا.(يلحم ضرغامين) معناه: ينيلهما اللحم .

المعاني التي تفردت بها (فعَل) بالفتح المصوغة من اسم المعنى

(ثم استطرد ذكر بعض معاني فعل المصوغ من اسم المعنى)، فقال: (استطرد) يقصد نفسه في (ذكر بعض معاني فعل المصوغة من اسم المعنى، فقال:واجمع وفرق واعط وامنعن وفهواغلب ودفع وإيذاء به حصلا

الدلالة على الجمع والتفريق والإعطاء والمنع

بدأ يعد معاني (فعل) بالفتح المصوغة من اسم المعنى، وقد كنا ذكرنا (فعل) المصوغة من اسم العين، فالعمل، والإصابة، والأخذ، والإنالة، هذه المعاني الأربعة من معاني فعل المصوغة من اسم العين؛ لأنها تشترك مع فعلل في أنها تصاغ من اسم العين كما ذكرنا، والاسم كله ينقسم إلى هذين القسمين: إما اسم عين، وإما اسم معنًى.فمن معاني فعل المصوغة من اسم المعنى، وهذا الأكثر في الأفعال كلها، أن تصاغ من اسم المعنى، أما صياغتها من اسم العين فهي قليلة، مثلما سنذكر.فعل المصوغة من اسم المعنى من معانيها الجمع، وهو المشار إليه بقوله: واجمع، وذلك مثل: (جمع)، و(نظم) و(وعى)، كلها بمعنى الجمع، وكلها على وزن فعل بالفتح، (وفرق)؛ أي: إن من معاني فعل بالفتح المصوغة من اسم المعنى التفريق، وهو المشار إليه بقوله: (فرق)، وذلك مثل: (فرَق) و(فصَل) و(قسَم) كلها للدلالة على التفريق، لكن الفرق بين (فرق) ما هو؟ أن (فرَّق) في الحسيات وفَرِق في المعنويات، فيقال: الفرق بين المعنيين، ويقال: التفريق بين الحسيين، التفريق بين الزوجة وزوجها:

فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ[البقرة:102]، لم يقل: ما يفرُقون به، لكن الفرق معناه: أن تفرق بين الشيئين المعنويين، تحس الفرق بينهما، كما قال الشاعر:دقيق الفرق بين المعنيينهذا فرق لا فريق.وفصل بينهما فصلًا، وقسم الشيء، يقسمه، قسمًا أيضًا، كل ذلك يدل على التفريق، (وأعط)؛ أي: جئ بفعل دالة على العطاء، فهو من معانيها الإعطاء، وذلك كـ(منح) و(نحل) و(وهب)، كلها على وزن فعل بالفتح، وكلها بمعنى الإعطاء، (منحه) معناه: أعطاه، و(نحله) معناه: أعطاه، و(وهبه) معناه: أعطاه.وامنع عنا؛ أي: إن من معاني فعل بالفتح أنها تدل على المنع.نعم، كـ(منع) و(حول) و(حظر) و(حرم) وغيرها من فعل، (حوله) و(حظره) كلها بمعنى المنع، فـ(حظره) معناه: جعله في حظيرة؛ فمنعه من الخروج، وكذلك حوله، معناه: منعه أيضًا من الخروج، منعه من أي شيء، وقول الشاعر:ولن ترى بعلًا ولا حلا إلاكه ولاكهن إلا حاولاأي: مانعن لهن من الخروج .

الدلالة على النطق والغلبة والدفع والإيذاء

(وفه)؛ أي: من معاني فعل بالفتح المصوغة من اسم المعنى الدلالة على النطق، وذلك مثل: (نطق) و(صرخ) و(بكى) و(صاح) وغيرها من المعاني كلها، على وزن فعل بالفتح.(واغلب): يقصد أن من معاني فعل بالفتح الدلالة على الغلبة، وذلك كـ(غلب) و(قهر) و(قسر) كلها بمعنى: غلب، كلها للغلبة.(ودفع وإيذاء به حصلا): دفع حصل به؛ أي: إن فعل بالفتح أيضًا تدل على معنى الدفع، وذلك مثل: (دفع) و(درأ) و(كف)، كلها بمعنى: الدفع، (دعه) و(دفعه) و(وكزه) و(كفه) كلها بمعنى الدفع، وكلها على وزن فعل بالفتح.(وإيذاء به حصل)؛ أي: إن فعل أيضًا تدل على الإيذاء، وذلك مثل: (لسع) و(لدغ) و(لذع)، فكلها على وزن فعل بالفتح، فلسعه: بمعنى آلمه، ولدغه: إذا كان من ذوات السموم، ولذعه معناه: بالنار.(إعجام الحرفين مهمل كإهمالهما): وإعجام الحرفين وهما: الدال، والعين، مهمل إعجامهما، أن تقول: لذغ، هذا مهمل في لسان العرب، لا يوجد في لغة العرب، كإعجامهما، إهمال الحرفين مهمل كإعجامهما، لا يعجم الحرفان، ولا يهملان، ولا يقال: لدع، ولا يقال: لذغ، كل ذلك مهمل في العربيَّة، إذا نقطت الأول فأهمل الثاني، وإذا أهملت الأول فانقط الثاني، هذا يقول فيه السيوطي:ولدغ لذي سمي بإهمال أولوللنار بالإهمال للثان فاعرفاوزنه قبيح.والاهمال في كل كالإعجام فيهمامن المهمل المتروك حقًا بلا خطأهذا نفس المعنى ... محمد البابا بقوله:في لذعنا يهمل التالي فقطبعكس ذي سم فيهمل الوسطوفي اللسان ورد وما سمعإهمال أو إعجام كل فاتبع

الدلالة على التحول والاستقرار وضروب السير

به تحول وحول واستقر وسرواستر وجرد وأصلح وارم من نبلا(به تحول)، يقول: إن فعل تأتي أيضًا للدلالة على التحول، وذلك مثل: (رحل) و(ذهب) و(مضى)، كلها بمعنى: التحول من مكانه، (رحل) و(نزح) و(شل) عن مكانه، بمعنى: ارتحل، ومثل ذلك: (ذهب) و(مضى)، كلها بمعنى الخروج، خرج أيضًا، هذا من معاني فعل

بالفتح، (وحول): كذلك من معاني فعل بالفتح أنها تدل على التحويل، وذلك مثل: (قلب الشيء)، و(صرفه)، و(نسخ الكتاب) معناه: نقله من مكانه و(نقل الشيء)، كلها بمعنى التحويل، (واستقر)؛ أي: جئ بفعل بالفتح دالة على الاستقرار، فهو من معانيها، وذلك مثل: (سكن) و(قطن) و(عدن) و(ثوى)، كلها بمعنى واحد: الاستقرار، (عدن) بمعنى: استقر في المكان، ومنه: جَنَّاتِ عَدْنٍ[التوبة:72]، الخلود: الدوام.(وسر): كذلك تأتي فعل بالفتح للدلالة على ضروب السير، مثل: (رسم) و(ذمل) و(جمز)، كلها ضروب من السير، (الرسيم)، و(الذميل) و(الجميز) ونحوه، كلها ضروب من السير، (جمز) أيضًا: ضرب من السير .

الدلالة على الستر والتجريد وإصلاح الشيء والرمي

(واستر): كذلك من معاني فعل بالفتح أنها تدل على الستر، وذلك مثل: (ستر) و(حجب) و(خبأ) ونحوها، كلها تدل على الستر، (وجرد): من معاني فعل أنها تدل على التجريد، وهو ضد الستر، فكثير من هذه المعاني متعارضة مثل: (واجمع) و(فرق) و(أعط) و(امنع عنا) و(تحول) و(حول) و(استقر) و(سر) و(استر) و(جرد)، فالتجريد، مثل: (سلخ) و(كشط) و(قشر) ونحوها، كلها من فعل بالفتح، (سلخ الجلد) معناه: أزاله عن صاحبه، و(كشطه) كذلك، و(قشر القشرة)، كلها بمعنى: التجريد.(وأصلح): كذلك من معاني فعل بالفتح أنها تدل على إصلاح الشيء، مثل: (نسج الثوب)؛ لأن هذا من إصلاحه، ومثل: (رفأه) معناه: أصلح الشق الذي فيه، ومثل: (خاطه) معناه: أصلحه كلها بمعنى: الإصلاح، كـ(نسج) و(رفأ) و(خاط) ونحوها.(وارم من نبلا)؛ أي: إن فعل بالفتح تدل أيضًا على الرمي، فمن معانيها الرمي، (من نبلا) معناه: من رماك بنبل، وذلك مثل: (خذف)، الخذف هو: الرمي بين الأصابع، و(قذف) معناه: رمى أيضًا، سواء كان ذلك برمي حسي، أو رمي معنوي، ومنه: القذف في الأنساب، و(رجم) كذلك، و(نبل) معناه: رماه بالنبل؛ إذًا هذه معاني فعل بالفتح، وذكرها استطرادًا بعد أن دخل في الكلام على ما تجتمع فيه هي وفعلل، مع أن هذه المعاني لا تشترك فيها فعلل مع فعل؛ فلهذا قال: (فما استطرد في ذكر معاني فعل المصوغة من اسم المعنى) .

المعاني التي تفردت بها فعلل المصوغة من اسم العين

قال:وبالمقدم حاك واجعلن وبهأظهر أو استر كـ(قرمدت البناء طلا)

الدلالة على المحاكاة وجعل الفعل في الشيء

يقول: (وبالمقدم): الذي هو فعلل، (حاكِ)؛ أي: جئ بفعلل دالًا على محاكاة ما صيغ منه لما نسب إليه، أن يكون ما صيغ منه محاكيًا لما نسب إليه، فاعلًا كان كـ(علقم طبعه)، علقم طبعه، معناه: كان كالعلقم، فما نسب إليه هنا محاك لما صيغ منه؛ أي هنا غلط في الطباعة، فجيء به دالًا على محاكاة ما نسب إليه لما صيغ منه، تقديم وتأخير، على محاكاة ما نسب إليه لما صيغ منه، (علقم طبعه)، فالطبع هو الذي يحاكي العلقم، والطبع هو الذي نسب إليه الفعل، والعلقم هو الذي صيغ منه الفعل، فإذا كان الإنسان مرير الطبع، يقال: (علقم طبعه)، صار

كالعلقم، هذا إذا كان فاعلًا، أو إذا كان مفعولًا كـ(عقربت المرأة الصدغ)، معناه: لوته حتى صار كذنب العقرب؛ فالصدغ هنا مفعول وليس فاعلًا مثل الطبع، و(عثكلت الشعر) معناه: أرسلته كالعثكول.قال: (وبه) يقصد وفعلل؛ أي: إن من معاني (فعلل) الدلالة على الفعل؛ أي: جعله في شيء، كـ(نرجس دواءه) معناه: جعل فيه النرجس، و(زعفره) معناه: جعل فيه الزعفران، (زعفر طعامه) معناه: جعل فيه الزعفران، و(فلفله) معناه: جعل فيه الفلفل، و(كزبره) معناه: جعل فيه الكزبرة، فتصاغ فعلل من اسم العين للدلالة على جعله في الشيء .

الدلالة على الإظهار والستر

(وبه أظهر أو استر)، يقول: إن (فعلل) أيضًا تدل على الإظهار والستر، فالأول كـ(برعمت الشجرة)، و(عسلجت) معناها: أظهرت البرعوم والعسلوج، العسلوج هو: ما لان واخضر من الشجر في بداية النبات، فيكون لينًا سهلًا في بداية نباته، فهذا للإظهار. أما العثاكيل: فهي التي تخرج من الشجر عندما تثمر.والثاني كقولك: قرمدت البناء طلا، وهذا هنا فيه خطأ أيضًا، وفيه إضافة هذه، كقوله ليست من الطرة، والتالي (كقرمدت البناء طلا)، الكاف هنا التي بعدها قوله: (قرمدت البناء طلًا) معناه: سترته بالقرمد، (طلاء)، (طلًا) معناه: طلاءً، معناه: جعلته طلاءً له، والقرمد بالفتح هو: الطلاء الأبيض، هذا الطلاء الأبيض يسمى القرمد بالفتح، ومنه قول طرفة:كقنطرة الرومي أقسم ربهالتكتنفن حتى تشاد بقرمد معناه: حتى تطلى بالقرمد، وهو الصبغ الأبيض.وبرقعتها، معناه: ألبستها البرقع، وهو ما تستر المرأة به وجهها، وسربلته، معناها: ألبسته السربال، وهو ما يستر الرجل به كتفيه وظهره، ومنه قول لبيد رضي الله عنه:الحمد لله إذ لم يأتني أجليحتى اكتسيت من الإسلام سربالاوقول الله تعالى: سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ[إبراهيم:50]، نسأل الله السلامة والعافية.و(سردقت البيت) معناه: جعلت له سرادق، وهذا في المظلات التي تبنى، فيجعل لها السرادق، وهو ما يحجز بعضها عن بعض، ومنه قول الشاعر:هو المنزل النعمان بيتًا سماؤهنحور الفيول بعد بيت مسردقيصف كسرى، يقول: إنه هو المنزل النعمان بن المنذر، بيتًا سماؤه نحور الفيول بعد بيت مسردق، فإن كسرى أخذ النعمان، فوضعه للفيول حتى وطئته بأخفافها فقتلته، وهذه شر قتلة، بعد أن كان ملكًا يسكن في البيوت المسردقة، أسكنه كسرى بيتًا سماؤه نحور الفيول، وسقفه نحور الفيول، بعد بيت مسردق .

الدلالة على اختصار الكلام من المركب

ولاختصار كلام صيغ منفرداًمن المركب بسمل إن وبا نزلايقول: وصيغة الأول الذي هو (فعلل) حال كونه منفردًا عن الأخير في ذي الخمسة، هذه المعاني الخمسة انفرد فيها عن الأول، وهي: المحاكاة، والجعل، والإظهار، والستر، واختصار الكلام، فهذه المعاني الخمسة انفرد بها (فعلل) عن (فعل)، كما أن (فعل) انفرد عنه أيضًا بما سبق. و(صيغ منفردًا) وصيغ (فعلل) حال كونه منفردًا، (لاختصار كلام)، معناه: للدلالة على اختصار حكاية كلامه من المركب، فتصاغ (فعلل) هنا من المركب؛ وعلى هذا تعلم أن (فعلل) إما أن تصاغ من

اسم عين- مثلما سبق- وإما أن تصاغ من المركب، من الجملة، فتصاغ منها مثل: (بسمل) هذه ليست مصوغة من اسم عين، ولا من اسم معنًى، وإنما هي مصوغة من جملة معناها: قال: بسم الله الرحمن الرحيم؛ لذلك قال: من المركب.(بسمل إن وبًا نزل)، قل: بسم الله الرحمن الرحيم إن نزل وباء، وهذا مثال للمقصد (بَسْمِل)، هذا فعل أمر من (بسمل) التي هي (فعلل)، وهذا المقصود، فهي للدلالة على اختصار الكلام، اختصار حكاية الكلام، (إن نزل وبًا)، معناه: وباء، كذلك (حسبِل) من (حسبَل)، و(سبحِل)، معناها: قل: سبحان الله أيضًا كذلك، و(حوقِل) من حوقَل، و(حيعِل) معناها: قل: حي على الصلاة، أو حي على الفلاح، كلها تسمى الحيعلة.قال:لقد بسملت هند غداة لقيتهافيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل هذا من شعر عمر بن أبي ربيعة، فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل، معناه: الذي قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وهذا هو المنحوت؛ لأن الفعل صيغ من جملة.قال:فبان مما ذكرنا أن بينهماوجهي عموم وتخصيص لمن عقلافبان مما ذكرنا أن بينهما: أن بين (فعل) و(فعلل)، (وجهي عموم وتخصيص لمن عقلا): أن النسبة بينهما نسبة العموم والخصوص الوجه، فيشتركان في العمل والإصابة، وتنفرد (فعل) بالأخذ، والإنالة، والجمع، والتفريق، والإعطاء، والمنع، والنطق، والغلبة، والدفع، والإيذاء، والتحول، والتحويل، والاستقرار، والسير، والستر، والتجريد، والإصلاح، والرمي، وتنفرد (فعلل) بالمحاكاة، والجعل، والإظهار، والستر، والاختصار؛ فإذًا يشتركان في شيء، وتنفرد كل واحدة منهما في شيء، وهذا معنى نسبة العموم والخصوص؛ لذلك قال: (فبان مما ذكرنا أن بينهما)؛ أي: بين المقدم والأخير؛ لأن المقدم الذي هو (فعلل)، والأخير الذي هو (فعل)، (وجهي عموم وتخصيص لمن عقلا)، بمعنى: عقل هذا واستوعبه.الاختصار، ذكرنا أنه تصاغ (فعلل) من جملة للدلالة على اختصار الكلام مثل: (بسمل) و(حسبل) و(سبحل)، (حوقل) و(حيعل)، كلها للاختصار.وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

من القواعد الصرفية أن كل ما ضمت عينه في الماضي ضمت عينه في المضارع، وليس ثمة ما يشذ عن هذه القاعدة سوى كلمة (لبّ)، ومن القواعد أيضاً أن المضارع المبني معناه المصوغ من (فعِل) بالكسر يفتح موضع الكسر فيه، وهي عينه .

ما ضمت عينه في الماضي ضمت عينه في المضارع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:فيقول ابن مالك رحمه الله:والضم من (فَعُلَ) الزم من المضارع وافتح موضع الكسر في المبني من (فَعِلا)وقد مهد الحسن رحمه الله في الطرة لهذا البيت بقوله: (إن شرع في التصاريف فقال)، (شرع في التصاريف) معناه: أنه بدأ في الكلام على أبنية المجرد، وعلى معانيه، بدأ في تصاريفه، وأهم التصاريف صياغة المضارع؛ فلذلك أكمل باب المجرد كله بالمضارع فقط، وإنما تذكر الأوصاف والمصادر عرضًا وتنزيلًا في الطرة فقط، لكن الذي يركز عليه هنا هو الفعل المضارع، أما الأمر، فسيعقد له فصل مستقل نجمع فيه أطرافه، وكذلك المصادر- المصادر الثلاثية- كذلك أسماء المصادر الثلاثية، وأسماء الأوصاف أيضًا سيعقد لها باب مستقل.بدأ (بفعُل) على عادته، كما ذكرنا في تقديم الأخف: الأقل، قال: (والضم من فعل الزم في المضارع)، فيقول: الزم الضم في المضارع من فعُل بالضم، بلا شذوذ، فلم يشذ منه شيء، فمضارع فعُل بالضم كله بالضم.(فموهمة تداخل)، موهمه تداخلًا، معناه: وما يوهم الشذوذ من ذلك فهو من باب التداخل، والتداخل معناه استعمال ماضي لغة مع مضارع لغة أخرى، فيكون للفعل الواحد فيه لغتان، إحداهما بالفتح، والأخرى بالضم... في الماضي، فيستعمل مضارع الضم مع الفتح، ومضارع الفتح مع الضم مثلًا، ولعل ما ذكر القاموس في (لَبَّ) منه، لعل الذي ذكره القاموس من قبل في (لب) أن مضارعها (تلَب) بالفتح، وذكرنا أنها لا نظير لها، لعله من باب التداخل؛ لأننا ذكرنا أنها جاءت أيضًا على وزن (فعِل) بالكسر، قلنا: وجاءك (فرِح)، وهذه الكلمة فيها (تلَب) فقط، لكن (فعُل) بالضم لم يسمع مضارعها؛ لأن مضارع (فعُل) أهمل، وهو (تلُب)، أهمل، واستعمل مكانه مضارع (فعِل) بالكسر، فقيل: تلَب، (التداخل) معناه: أن الفعل الماضي جاء على وزن (فعُل)، وهو (لببُت) بالضم، والمضارع جاء من مضارع (فعِل) بالكسر، قلنا: (تلَب)، فلفقنا بين ماضي هذه ومضارع هذه، نعم. هذا معنى التداخل.وهنا التنبيه على أمرين:الأول: أن قولنا: وجاءك (فرِح)، وجاءك (ضرَب)، وجاءك (نصَر) ونحوها، هذه هي الأفعال المشهورة المضارع، فإذا ذكرناها، فمعناه: أنها معيار لما يشبه بها، إذا قلنا مع فعل: وجاءك (فرح)، معناه: جاء على وزن (فعِل) بالكسر، ومضارعه (يفعَل) بالفتح على القياس، وإذا قلنا: وجاءك (نصر)، معناه: أنه جاء في لغة من لغات العرب على وزن (فعَل) بالفتح، ومضارعه (يفعُل) بالضم على الشهرة، وإذا قلنا: وجاءك (ضرَب)،

معناه: أنه جاء في لغة بعض العرب على وزن (فعَل) بالفتح، ومضارعه (يفعِل) بالكسر على الشهرة، وإذا قلنا: وجاءك (سأل) أو وجاءك (منع) فمعناه: أنه جاء في لغة بعض العرب على وزن (فعَل) بالفتح، ومضارعه يفعل بالفتح على القياس، وإذا قلنا: وجاءك (وعد) أو كـ(وقف) مثلًا، فكذلك معناه: أنه في لغة بعض العرب على وزن (فعَل) بالفتح- واوية الفاء- فمضارعه (يفعِل) بالكسر على القياس، وكذلك في القاموس يستعمل هذه الألفاظ، إلا أن القاموس يستعمل (كتب) مع (نصر)، يقول: وجاءك (كتب) مثلما نقول نحن: وجاءك (نصر)، ومثله: (تصدى)، كما ذكرنا من قبل، إذا قلنا: وجاءك (صد) معناه: جاء على وزن (فعل) في لغة بعض العرب، على وزن (فعَل) بالفتح مضاعفًا، مدغمًا، متعديًا، فمضارعه ...التنبيه الثاني: أن قولنا: لا نظير له، معناه: لم يسمع له نظير في لسان العرب، والحسن ينقلها عن القاموس، كلما قال: لا نظير له، معناه: أن ذلك من كلام الفيروزآبادي في القاموس، مثلما قال هنا في (لب).وقد جمع الحسن من أمثلة الصرف التي لا نظير لها في الثلاثي في أبيات له يقول:يحِب يقسِم مضارع خصَمغلَب في الخصام من له وصَميهَب يابى ويجدن ويلبنظير هذه يعز من طلبإلا أبى فمنه أثَّ الشعروهلك العاتي وعض الصفرالأمور التي قال فيها القاموس: لا نظير لها في الثلاثي هي هذه المشهورات، أولها: (يحِب)، فهو (فعَل) بالفتح مضعف لازم، مضارعه بالكسر على القياس، لكن لم يسمع منه إلا هذه الكلمة وحدها.(يحِب) هكذا، ما فيه (يحُب)، هو الأصل أن يكون على وزن (يحُب)، قياسه (يحُب) بالضم مضعف متعدي، من (فعَل) بالفتح، مضارعه بالضم- كما سنذكره- مثل: (ردَه، يردُه)، و(شدَه، يشدُه)، و(مدَه، يمدُه).هذه الثلاثي أصلها، هي أصلها، فـ(حَبه، يحِبه) ولم يسمع فيها القياس، فهي مضاعف متعد من (فعل) بالفتح، وقياسه الضم، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الكسر الشاذ في هذه الكلمة، ولا نظير له، وهذه سنذكرها إن شاء الله عند قول: (فذو التعدي بكسر حبَه)، لم يسمع منه غير هذه الكلمة، وأما (يخصِم) كذلك (خصمه، يخصِمه) بمعنى: غلبه في الخصام، فهي فعل بالفتح؛ للدلالة على بذل الفخر، وقياسها الضم، ومع ذلك سمع فيها الكسر، مع أنها ليس فيها جانب الكسر، وإنما فيها جانب الفتح، وهو الخاء، نعم، فكان القياس أن يقال: (يخصُمه)، الضم، لكن لم تسمع، وإنما سمع (يخصِمه) بالكسر، الخاء يجلب الفتح، لكن جالب الضم أقوى من جالب الكسر، جالب الضم هنا هو بذل الفخر، أنها تدل على بذل الفخر- كما سنذكره- بذل الفخر لما لبذل مفاخر وليس له، بذل الفخر، معناه: الغلبة في التفاخر كما سنذكره.وكذلك (يهَب) فهي (فعل) بالفتح، واوية الفاء، حلقية العين، فقياسها أن يغلب جانب الكسر، الذي هو الواو فاءً، كان القياس أن يقال: (يهِب)، لكن لم تسمع، فشذ في (فتح)؛ ولذلك قال:فتنش الذود كهَب عنكثرة كما عن ضمت شذت (يهَب) بالفتح: يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا[الشورى:49]، لكن قياسها (يهِب) ولم تسمع، غير مسموعة، ولم يسمع من هذا الشذوذ إلا هذه الكلمة وحدها.كذلك (يأبى) (أبى)، (فعَل) بالفتح، يائية اللام، وقياس مضارعها الكسر كما سنذكره، كان القياس أن يقال: (أبى، يأبي)، لكن لم تسمع في لغة العرب، وإنما سمع (يأبى) على غير القياس، ولا نظير لها إلا أفعال سنذكرها، كان فيها الحرف الأول حلقيًا، ففتح مضارعها، نحن سنذكر في مضارع (فعل) بالفتح أن قياسه له

دواع، له عشرة دواعي في الجوالب، فأربعة جوالب الكسر، وأربعة للضم، وجالبان للفتح، سنذكر ذلك قريبًا إن شاء الله.(يجدْن) كذلك (وجَد) و(وجِد)، وكلتاهما ستأتينا قريبًا؛ (فوجِد) فعل بالكسر، ومضارعها كان اللازم أن يكون بالفتح، وقد يشذ بالكسر؛ لأن فاءها واو، وأما (وجَد) ففعل بالفتح، فهي واوية الفاء، فمضارعها بالكسر على القياس، وسمع فيها (يجُد) بالضم، وهذا الأصل لا نظير له، (وجَد الضالة، يجدُها)، هذا نادر جدًا، لا نظير له، كذلك (يلَب) هذه ذكرناها، قال: (نظير هذه يعز من طلب)، كلها بفقد النظير، لا نظير له، إلا (أبى)، (أبى) وحدها، فقد سمع بعض الأفعال التي كان الحرف الأول منها حلقيًا، ففتح مضارعها، مثل: (أثَّ الشعر)، فهذه (فعَّل) بالفتح، مضاعف، لازم، وقياس مضارعه بالكسر، كان اللازم أن يقال: (يئِثُّ)، لكن لم يسمع فيها ذلك، وإنما سمع فيها يأَثُّ، فيمكن أن تكون الفاء إذا كانت حلقية جالبًا للفتح؛ لأننا وجدناها في هذه الكلمة، وفي كلمة (يأبى)، وفي كلمة (هلك)، (هلك العاتي)، العاتي معناه: المتجبر، قوله: (هلك العاتي): (فعل) بالفتح، وليس فيها جالب، وكان اللازم أن يكون مضارعها بالشهرة بالكسر، (يهلِك): لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ[الأنفال:42]، ولكنها سمعت (يهلَك) فيها بالفتح، لكن هذا من باب التداخل؛ لأنها فيها أيضًا (هلِك، يهلَك)، فهو من باب التداخل، استعمل مضارع (فعِل) لماضي (فعَل).كذلك (عضت الصفر)، فهي (فعَّل) بالفتح، مضاعف، لازم، كان قياسه أن يقال: (يعِضُّ)، ولكن مضارعها (يعَضُّ) فلا نظير لها، فهي من هذه الأفعال التي وجد فيها الفتح في المضارع بسبب الحرف الحلقي في الفاء، مع أن الفاء الحلقية ليست جالبة للفتح عند الصرفيين، لكن وجدت مع الفتح في هذه الأفعال التي هي: (أبى) و(أثَّ) و(هلَك)، و(عضَّ)، وعض أيضًا يمكن أن تكون من باب التداخل؛ لأننا سنذكرها قريبًا في باب فعل بالكسر؛ لأنها فيها (عضِض) فتكون من باب التداخل، لكن (أثَّ) و(أبى) لا تداخل فيهما، سنذكرها قريبًا.قال: (وموهمه تداخل): ولعل ما ذكر القاموس في لب منه؛ أي: من التداخل.انتهينا من مضارع (فعُل) بالضم، ولم نجد فيه نتوءات ولا شذوذًا؛ لأنه لم يشذ منه إلا كلمة واحدة، فلا إشكال فيه، القاعدة: أن كل ما ضمت عينه في الماضي ضمت عينه في المضارع، إلا (لب) وحدها، وأجبنا عما ذكر فيها أنه قد يكون من باب التداخل، بأي نوع من الأنواع كان، سواء كانت (فعُل) صحيحة، أو كانت مثالًا، أو كانت معتلة الوسط، أو كانت معتلة اللام، وسواء كانت واوية أو يائية، فكل ذلك مضارعه بالضم، فمثال (فعُل) الصحيحة (كرُم)، هذه كل حروفها حروف صحيحة، ومضارعها (يكرُم)، ومثال ما اعتل الحرف الأول منها: (وضُؤ)، هذه بالواو، فتقول فيها: (يوضُؤ) بالضم، ومثال ما اعتل أوله بالياء: (يمُن)، فمضارعه بالضم أيضًا، ومثال ما اعتل الحرف الأوسط منه بالواو، (طال)، فمضارعه بالضم أيضًا، ومثال ما الحرف الأوسط منه معتل بالياء في (فعُل) بالضم: هيُؤ، ومثال ما الحرف الأخير منه معتل بالواو: (سرُو)، ومثال ما الحرف الأخير منه معتل بالياء: (رمو)، (رمو) من الرمي، فالواو التي فيها منقلبة عن ياء، ومثال المضعف (لبَّ) وأخواتها؛ فإذًا جميع هذه مضارعها بالضم، جميع هذه الأنواع من (فعُل) بالضم، مضارعها بالضم، كل هذه هي التي ذكرنا لازمًا ومتعديًا مثل رحبكم الدخول، وإن بصرًا قد طلع اليمن، التي

قلنا .

عين (فعِل) المكسورة في الماضي تفتح في المضارع

قال: (وافتح موضع الكسر في المبني من فعِلا)،، القاعدة الثانية من قواعد التصاريف هي أن مضارع فعِل بالكسر قاعدته تفتح عينها، قال: وافتح موضع الكسر في المبني من فعِلا؛ أي: افتح العين التي هي موضع الكسر، العين في الماضي هي موضع الكسر من (فعِل)، (فعِل) ما المكسور منها؟ العين، إذا كانت في المضارع فإنها تفتح، فهذه هي القاعدة، أن المضارع المبني معناه المصوغ من (فعِل) بالكسر يفتح موضع الكسر فيه، معناه أن العين فيه تفتح.كـ (فرِح) (يفرَح).من (فعِل) مطلقًا، مثل هذا الإطلاق الذي ذكرناه في (فعُل) بالضم؛ أي: في الأنواع المختلفة؛ ولذلك قال: ثم بيَّن الإطلاق بقوله: (مضاعفًا مدغمًا أم لا كحسَّ به)، فهذا البيت قد بينه في الأمثلة المذكورة.وفي البيت احتباس، ذكر الحسن أن في هذا البيت- بيت ابن مالك هذا- نوعًا من أنواع البديع اللفظي، يسمى بالاحتباس، والاحتباس هو: حذفك من جملة ما تأتي به في أخرى، ويمثل بقول الله تعالى: يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ * كَلَّا لا وَزَرَ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ[القيامة:10-12]، يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ[القيامة:10]، معناه: والوزر والمستقر، كَلَّا لا وَزَرَ[القيامة:11]، معناه: ولا مفر ولا مستقر، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ[القيامة:12]، فتكون الكلمات الثلاثة مكررة في كل الجمل، لكن حذف من كل جملة ما ذكر في الأخرى، فاستغني بذلك عن التكرار، مع أن المعنى واضح: يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ * كَلَّا لا وَزَرَ[القيامة:10-11]، هذا لا يكون جوابًا لــ: أَيْنَ الْمَفَرُّ[القيامة:10]، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ[القيامة:12]، أيضًا لا يكون تعقيبًا على ما مضى، إلا بالمحو، لكن هذا الذي قاله في البيت هنا يقصد به أن قوله: (والضم من فعل الزم في المضارع)، ولم يقل: المبني؛ أي: المصوغ من (فعُل)، (وافتح موضع الكسر في المبني)، ولم يقل: في المضارع المبني (من فَعِلَا)، فحذف في الجملة الأولى المبني، وحذف في الثانية المضارع، لكن لا يسلم له أن في البيت احتباسًا؛ لأن قوله: (والضم من فعُل الزم في المضارع)، ليس مثل قوله: (وافتح موضع الكسر في المبني من فعِلَا)؛ لأن إعراب الجملتين مختلف، إعراب المضارع في الموضعين مختلف، فهنا: والزم الضم في المضارع من (فعُل)، وافتح موضع الكسر فيما بني من (فعِل) بالكسر، فلا يقصد به الاحتباس .

(فَعِل) المضاعف المدغم الذي مضارعه بالفتح على القياس

مضاعفاً مدغماً أم لا كحس بهوعض مص وحم مله مللا(ثم بيَّن الإطلاق)، (بين): يقصد نفسه، الحسن هو الذي بيَّن الإطلاق، فقال: (مضاعفًا مدغمًا أم لا كـ(حَسَّ بِهِ))، مضاعفًا، معناه: سواء كان الماضي الذي هو على وزن (فعِل) بالكسر صحيحًا، أو كان مضاعفًا، والمضاعف معناه: الذي تماثل عينه ولامه، وكما ذكرنا من قبل أن التضعيف هو تماثل العين واللام، مضاعفًا (أم لا)، معناه: أو غير مضاعف، فبدأ بغير المضاعف فقال: كـ(فرِح) و(علِم) و(رضِي) و(قنِي) و(لزِم) و(خاف) و(هاب)، ستة، فالأول الصحيح الذي ليس فيه معتل نهائيًا،

فهو مثل: (فرح) إذا كان لازمًا، ومثل: (علم) إذا كان متعديًا، وبدأ باللازم قبل المتعدي؛ لأنه أكثر في (فعِل) بالكسر، ومعتل اللام إما أن يكون يائيًا، وإما أن يكون واويًا، فإن كان واويًا فهو مثل: (رضِي)، فهي مشتقة من الرضوان، فالياء التي فيها منقلبة عن واو، والمعتل بالياء مثل: (قنِي)، (قنِي الشيء) معناه: لزمه، و(قنِي غريمه) معناه: أمسك به حتى يقضيه دينه، ومنه قول عنترة:فاقني حياءك لا أبَا لكِ واعلميأني امرؤ سأموت إن لم أقتل (فاقني حياءك) معناه: الزمي حياءك، (لا أبا لك واعلمي أني امرؤ سأموت إن لم أقتل)، وفسرها بقوله: (لزم)، و(قنِي): لزم، وهذه من طريقة الحسن في الاختصار: أن يذكر التفسير في سرده للأفعال، أو أن يكون الاعتلال في الوسط، فإن كان الاعتلال في العين، فإما أن يكون بالواو أو بالياء، فالاعتلال بالواو مثل: (خاف)؛ لأنها من الخوف، وهي على وزن (فعِل) بالكسر؛ ولذلك مضارعها (يخاف)، والاعتلال بالياء مثل: (هاب)؛ لأنها من الهيبة، فمضارعها (يهاب) أيضًا. (خاف) من الخوف، و(هاب) من الهيبة، فهذه ستة أمثلة لغير المضاعف، فالصحيح له مثالان: لازم، ومتعد، نعم، ومعتل الوسط له مثالان؛ لأنه بالواو أو بالياء، والمعتل اللام له مثالان؛ لأنه إما بالواو أو بالياء، مدغمًا أم لا، المضاعف إما أن يكون مدغمًا أو غير مدغم، والمدغم هو الذي أدغمت عينه في لامه، وسكنت العين لتدخل في اللام، والإدغام في اللغة: الإدخال، سواء كان ذلك المضاعف مدغمًا أو غير مدغم، فبدأ بغير المدغم لقلته، فقال: كـ(حَيِيَ) و(عَيِيَ)، هذا غير مدغم، (حَيِيَ) هذا تماثلت عينه ولامه، وهو مشتق من الحياء، وعينه ولامه كلتاهما ياء، لكنه لم يدغم هنا، لم يقل: (حي) مع أنها واردة في لغة العرب، مقروء بها، و(عيي) كذلك من العي، وهو الحصَر، حصَر اللسان، فتقول: (عَيِيَ فلان يَعْيَا)، و(حَيِيَ يحيا)، كذلك (لَحِحَت عينه) معناه: قلب جفنها من الرمص، والرمص: قلة شعر العين، وهذا عيب من عيوب العيون، فتقول فيها: (لَحِحَت عينه)، فتماثلت العين واللام هنا حصل التضعيف، ولم يقع الإدغام، لم يقل: (لحت عينه)، وكذلك (لخخت عينه) أيضًا بالخاء بنفس المعنى، فمضارعها: (تلَحُّ وتلَخُّ).كذلك (قَطِط الشعر)، معناه: اشتدت جعودته وتثنى، فتقول فيه: (قَطِطَ يَقَطُّ)، فهو مضاعف غير مدغم، هو من (فعِل) بالكسر مضارعه بالفتح، كذلك (ألِلَ السقاء) معناه: تغيرت ريحه، فتقول فيه: (يأَلُّ) بالفتح، وقد تماثلت العين واللام؛ فلم يقع إدغام هنا، ومضارعه بالفتح، وفيه مثال آخر وهو المهموز، فيه مثال لـ(فعِل) المهموزة، يعني: المهموز نوعٌ من أنواع الفعل.

أنواع الفعل في التصريف

وأنواع الفعل في التصريف سبعة، وقد نظمها أحدهم بقوله:وللفعل في التصريف سبعة أضربلها أنا في بيت من الشعر واصفصحيح ومهموز مثال وأجوفلفيف ومنقوص البناء مضاعفهذه أنواعه، فأولها الصحيح، وهو الذي ليس فيه حرف علة ولا همز، مثلما ذكرنا (فرح) و(علم)، والمهموز هو ما كان فيه حرف همز، وهذا إما في الأول مثل في: (فعل)، مثل: (أكل)، أو في الوسط مثل: (سأل)، أو في اللام مثل: (خبأ)، مثال: وهو ما كان واوي الفاء، الحرف الأول منه واو، نعم، وهذا كثير في فعل بالكسر، سنذكر عددًا منه مثل: (ورِث) و(وجِد)

و(وثِق) و(ومِق).. إلخ، وأجوف: وهو معتل الوسط، فإما أن يكون بالواو كـ(خاف)، أو بالياء كـ(هاب)، واللفيف: هو ما اجتمع فيه حرفا علة، كانت عينه ولامه معًا من حروف العلة، مثل: (حيي) و(عيي) ينسبان لـابن مالك، والمعتل هذا إما أن يكون لفيفًا، اللفيف إما أن يكون لفيفًا مقرونًا، وإما أن يكون لفيفًا مفروقًا، واللفيف المقرون: هو إذا اجتمع حرفا علة، العين واللام أقصد، مثل: (حَيِيَ)، والمفروق: هو ما كان الحرف الأول منه حرف علة، والحرف الأخير حرف علة، وفرِق حرف صحيح، ومنقوص البناء؛ كذلك ناقصه البناء، معناه: الذي نقص الشيء من حروفه، ... يألال ... حصل فيه (يألال)، فإذا كان الحرف الأخير وحده معتلًا يسمى منقوص البناء، مثل: (دعا) و(رجا) و(خشي)، هذا لأنه إذا جزم حذف الحرف الأخير منه: ((ولم يخش إلا الله)).مضعف هو النوع السابع، وهو الذي تماثلت عينه ولامه، وهذا يمكن أن يقع في المعتل، ويمكن أن يقع في الصحيح، ففي الصحيح مثل: (ردَّ)، (شدَّ)، وفي المعتل مثل: (حَيِيَ) و(عَيِيَ)، وأما المدغم فهو النوع الثاني من أنواع المضاعف، وقد أخر في التمثيل اعتناءً به لخفائه؛ لأنه قال: (مضاعفًا مدغمًا أم لا)، فبدأ في الذكر بالمدغم، لكنه عند التمثيل بدأ بالتمثيل لقوله: (أم لا)، وهذه طريقته مثلما قال في البداية: (مضاعفًا أم لا)، فبدأ بغير المضاعف في التمثيل، (مضاعفًا أم لا): كـ(فرح) و(علم)، معناه: الذي غير مضاعف، وهو كـ(فرح) و(علم)، كذلك (مدغمًا أم لا): فالذي هو غير مدغم كـ(حَيِيَ) و(عيِيَ)، وأما المدغم الذي أخر اعتناءً به لخفائه؛ لأنه يخفى وزنه، حيث يسكن محل الكسر منه، فلا تدري من أي الأوزان هو، فهو يحتاج إلى أن يعد بالحصر؛ لئلا يلتبس عليك المدغم من المضاعف من (فعَل) بالفتح، ومن (فعِل) بالكسر، فأنت تميز بينهما بالمعاني- كما سبق- لأنك تعرف أن ما كان من الطبع والأعراض ونحو ذلك فهو من (فعِل) بالكسر، وما كان من غير ذلك من المعاني ... (فعَل) بالفتح، مثلما ذكرنا من قبل، لكن احتاج إلى أن يعد لك أمثلته، وقد فاته بعضها، وقد أضافه بعض الناظمين، وذكروا أشياء كثيرة فيها غلط، وهو صاحب دقة؛ إذا ذكر شيئًا فمعناه أنه صحيح .

الأفعال (حسّ) و(عضّ) (مصّ) (حمّ) (ملّ)

قال: كـ(حَسَّ به)، فهو كـ(حس به)، مثال المدغم: (حَسَّ به) بالحاء، معناه: علم به، وهذا دليل على أنها (فعِل) بالكسر؛ لأن معناها: (علِم)، و(علِم) (فعِل)، ومنه الحواس، منه اشتقاق الحواس؛ لأنها من (حس بالشيء يحَس به)، وفيه (أحَسَّ)، معناه: وجاء فيه في لغة بعض العرب (أحَسَّ)، فيقال في لغة بعض العرب: (أحَسَّ)، وعليه قول الله تعالى: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ[آل عمران:52]، بمعنى: علم منهم الكفر، قد يخفف (أَحَسَّ) فتكون (أحَسَ) بالتخفيف، فيظنها ظان (فَعَل) بالفتح، والواقع غير ذلك، إنما خففت للإدغام فقط، إذا سمعت (أحَسَ)، وقيل لك: ما وزن (أحَسَ) فإنك تقول: (أفعل)، ولا تقول (فعل)؛ لأن الهمزة التي فيها زائدة قطعًا على الوزن؟ ولذلك حذف آخرها للتخفيف، ومنه قول الشاعر:سوى أن العتاق من المطاياأحسن به فهن إليه شوسهو يصف أسدًا كان يسري وراء قافلة، وينتظر نزولهم حتى يعتدي على بعض ما معهم قال:معاود جرأة وقف الهواديأشم

كأنه رجل عبوسفباتوا يدلجون وبات يسريبصير بالدجى ورد هموسإلى أن عرسوا فأغب عنهمقريبًا ما يحس له حسيسسوى أن العتاق من المطاياأحسن به فهن إليه شوسيقول: (معاود جرأة وقف الهوادي)، يقول: إنه معاود وقف الهوادي؛ أي: متعود على وقف الهوادي، وهي التي تسير أمام غيرها من البهائم، فهذه يتعود الأسد على وقفها وأخذها، (جرأة) معناه: شجاعة، أشم كأنه رجل عبوس، (أشم) معناه: مرتفع الأنف، (كأنه رجل عبوس)؛ أي: قمطرير الوجه، مقطبه، (فباتوا يدلجون): بات هؤلاء يدلجون، والإدلاج: السير أول الليل، و(الادّلاج): السير آخره.(إلى أن عرسوا فأغب عنهم)، (أغب) معناه: استقر، وتطلق على الاختفاء، (أغب فلان في المكان)، معناه: اختفى فيه، (قريبًا ما يحس له حسيس): لا يشعرون به، (سوى أن العتاق من المطايا)، (ما يحس): هذه من (أحس)، والحسيس بمعنى: الصوت، ومنه قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا[الأنبياء:101-102]، معناه: صوتها، (ما يحس له حسيس، سوى أن العتاق من المطايا): الخيل الحرائر، هذه فقط التي شعرت به، (سوى أن العتاق من المطايا أحسن به)، معناه: أحسسن به، (أحسْن): كانت السين ساكنة، فنقلت حركتها إلى الحاء، فقلنا: (أحسن)، وحذفت السين الأخيرة، هي الأصل: أَحْسَسْنَ، فالسكون الذي على الحاء أخرناه إلى السين، وحذفنا السين الأخرى حين التقى ساكنان، يعني: صارت أحَسْسْن، فالتقى ساكنان؛ فحذف الأخير منهما تخفيفًا فقط.(فهن إليه شوس)؛ أي: ينظرنه بمؤخر أعينهن، والأشوس: الذي ينظر بمؤخر عينه، وتطلق على المتكبر؛ لأنه لا ينظر إلى الناس إلا بمؤخر عينه تعاظمًا، هذه (حَسَّ).وبالخاء يعني: (خَسَّ) (فعِل) بالكسر أيضًا مدغم، ومضارعه بالفتح على القياس، تقول فيها: (خَسَّ، يَخَس)، خسة هي مصدرها، فهو خسيس، هذا الوصف منها، (تفسيرها: لؤم)، معناها: كان لئيمًا، وجاءك (ضَرَب)، معناه: أن فيها (فَعَل) بالفتح، ومضارعها بالكسر، فتقول فيها: (خَسَّ، يَخِسُّ)، على أنها (فَعَل)، من (خَسَسَ، يخِس) بالكسر، ففي ماضيها لغتان: الفتح والكسر، وفي مضارعها لغتان: الفتح والكسر، وبينهما تخالف، فالفتح في الماضي له الكسر في المضارع، والكسر في الماضي له الفتح في المضارع.(وعَضَّ) من أمثلة (فَعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس، (عضه)، فتقول فيه: (يعضُّه)؛ فلذلك قال هنا: (عضه)؛ لينبهك على أنه متعد، (عض)، نعم، (ـهُ) فقط، الضمير هنا.لينبهك على أنه متعدٍّ؛ لأنه إذا كان الفعل لازمًا لا يذكر بعده مفعولًا، وإذا كان متعديًا أتى بعده بالضمير؛ لينبهك على ذلك.(عضه بالإهمال)، بالإهمال، معناه: بإهمال الحرف الأول الذي هو العين، ويقال: عض عليه أيضًا، فتكون متعدية، وتكون لازمة، قال: (عضه)، ويقال: (عض عليه).ومن تعديتها بـ(على): قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (عضوا عليها بالنواجذ)، (عضه)، و(عليه): بإهمال الأول، وإعجام الثاني، إهمال الأول، وهو العين، وإعجام الثاني: وهو الضاد، ومصدرها: عضًا وعضيضًا أيضًا، ومنه قول الله تعالى: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ[الفرقان:27]، فجاء المضارع مفتوحًا، وعدي بـ(على) (عضوا عليها بالنواجذ)، كذلك كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر فيها الأمر، والأمر يدلنا على هيئة المضارع؛ لأنه إذا فتح العين في الأمر دل ذلك على أنها مفتوحة في

المضارع، سيأتينا الكلام فيه، في الحديث ما سمع، لا يقال: عضُوا.(وبالعكس)، (وبالعكس)، معناه: بإعجام الأول، وإهمال الثاني؛ أي: (غصَّ)، فهي أيضًا (فَعِل) بالكسر مضاعف مدغم، ومضارعها بالفتح (يغَص) بالفتح، غصصًا هي المصدر؛ فهو (غاصٌّ) هذا الوصف، وغصَّان وصف آخر، (شُرِقَ) هذا تفسيرها.قال:أبلغ النعمان عني مألكًاأنني قد طال حبسي وانتظاريلو بغير الماء حلقي شرقكنت كالغصان بالماء اعتصاريهذا اعتذار للنعمان بن المنذر، أرسله إليه عدي بن زيد وهو في سجنه، فيقول:(أبلغ النعمان عني مألكًا)، معناه: رسالة، (أنني قد طال حبسي وانتظاري)، (لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري)، معناها: لو كانت مصيبتي من غيره هو لشكوت إليه هو، لكن لما كانت المصيبة منه هو كنت كالذي يغص بالماء، بماذا يزيل غصته؟ إذا غص الإنسان بأي شيء آخر يزيل غصته بالماء، لكن إذا غص بالماء، بماذا يزيل غصته؟ (لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان)، وهذا محل استشهاد هنا (كالغصان) من الوصف، جاء الوصف على وزن (فعلان) هنا، نعم.(بالماء اعتصاري)، والاعتصار: إزالة الغصة، (اعتصر الغصة)، معناه: أزالها بالماء، (أكاد أغص بالماء الفرات) أو (بالماء الحميم)، كلها رواية (أغَصُّ)، فهي (فَعِل) بالماء الحميم، وبالماء الزلال أو بالماء الفرات، كلها روايات.(مَصَّ)، (مصه) كذلك، أتى بالضمير؛ لينبهك على أنها من المعدى، بالإهمال؛ أي: بإهمال الصاد، ليس فيها حرف يعجم ويهمل إلا الصاد، فتقول فيها: (مَصِصْتُ الشيء أَمَصُّه) بالفتح، فهي (فَعِلَ) بالكسر مضاعف مدغم، ومضارعه بالفتح على القياس، ومعناها: شربه شربًا رفيقًا، مَصَّ الشيء معناه: شربه شربًا رفيقًا، وهذا في الأصل، وإلا فقد تطلق على غير ذلك، مثل: مص الشفاه؛ كما قال ابن مالك:ومص الظمى لولا الظماء غدًا منفشمر ولا يوهن بداك بداءمص الظمى، لا يقصد به الشرب، وإنما يقصد به: الوصف، ومنه المصمصة، تطلق على المضمضة، (فجاءك نصر)، يقصد: أن (مَصَّ) فيها لغة أخرى على وزن (فَعَل) بالفتح، ومضارعها بالضم، فالماضي فيه لغتان: الفتح، والكسر، والمضارع فيه لغتان أيضًا: الفتح، والضم، فالفتح لـ(فَعِلَ) بالكسر، والضم لـ(فَعُل) بالضم، فتقول فيها: (مَصَّ الشيء، يَمُصُّه) من (فَعَل)، وتقول فيها: (مَصَّه يَمَصُّه) من (فعِل) بالكسر، البيت من مقصور، يقول:ومص الظمى لولا الظماء غدًا منفشمر ولا يوهن بداك بداء(مص الظمى)؛ أي: مص الشفاه، (لولا الظماء غدًا)، معناه: لولا أن اتباع الشهوات يؤدي إلى العطش يوم القيامة، الظما: الشفاه اللمياء، والظمآء بالمد: العطش، (غدًا منى فشمر)، معناه: شمر عن ساعدك للعمل الأخروي، (ولا يوهن بداك)؛ أي: اجتهادك، (بداء)، والبداء: تغير الرأي.(فجاءك نصر)؛ أي: إنها جاءت في لغة بعض العرب (فَعَل) بالفتح، ومضارعها بالضم، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه في خطابه لـعروة بن مسعود رضي الله عنه: (امصُص بظر اللات)، (امصُص) بالضم، فهي من (فَعَل) بالفتح، إذ لو كانت من (فعِل) بالكسر لقال: امصَص، وهذا الكلام قاله أبو بكر حين قال عروة ما يقتضي منه ذلك، وذلك أن عروة كان من عباد اللات، وهي: صنم من ثقيف، وحين أرسلته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقنعه بالرجوع عنه إلى الحُدَيْبِيَة، قال: (يا محمد، إن قومك لبسوا جلود النمور، وصحبوا العوذ المطافيل، يعاهدون

الله ألا تدخلها عليهم عنوة أبدًا، وما أرى معك إلا أشابة من الناس، جدير أن يفروا عنك، ويتركوك)، فغضب أبو بكر من هذا الكلام؛ لأن هذا الكلام يفت في أعضاد الناس، وفيه إزراء بالصحابة، قال أبو بكر: (امصص بظر اللات، أنفر ونترك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!).ثم قال: (وبالإعجام)، هذا (مَصَّ) بالإهمال، وبالإعجام؛ أي: (مض)، أيضًا (فَعِل) بالكسر مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، كـ(مضِضت) مضضًا، (مضِضت): ينبهك هنا على أنها من اللازم، (مضِضت) معناه: تألمت، مَضَضًا: هذا مصدرها، ومضيضًا: هذا مصدر آخر، وتفسيرها: تألمت، طبعًا بالفتح، ذكرنا أن كل هذه مضارعها الفتح (يمَضُّ)، (ويتعدى بالفتح)، أما إذا أردت تعديتها فاجعلها على وزن (فَعَل) بالفتح، فتقول فيها: مضضته بمعنى: آلمته، كمضضته بمعنى: آلمته، (وبالهمز)، كذلك تتعدى بالهمز، مثل غيرها، فتقول فيها: (أمَضَّه)، فتكون رباعية حينئذ، ولم تكن من الثلاثية، (أمضه) بمعنى: آلمه كما في المصباح، ذكر هذا الفيومي في المصباح المنير، ووصفه: (مَضٌّ) و(ومُمِضٌّ)، يقول: إن الوصف منه يأتي على وزن (مَضٍّ)؛ أي: على وزن (فَعْل)، يأتي على وزن (فَعْلٍ)، فتقول: (مَضٌّ)، ويأتي على وزن (مُفعِل) (كمُمِد)، (ففَعْل) لوصف الثلاثي، و(مُفْعِل) لوصف الرباعي، (مَضٌّ) من (مَضَّ)، و(مُمِضٌّ) من (أَمَضَّ).كذلك (حَمَّ) الماء بمعنى: سخن؛ فهي أيضًا (فعِل) بالكسر مضاعف مدغم، ومضارعه بالفتح على القياس، فتقول: (حَمَّ الماء بالحاء)، معناه: سخن، و(حَمَّت الجمرة)، معناه: اسودت، فتقول: الماء حميم، وتقول: الجمرة حممة، وهذا معنى قوله: (فهو حميم)؛ أي: الماء الوصف منه: حميم للمذكر، وهي- أي: الجمرة- مؤنثة: حممة.أشجاك الربع أم قدمهأم رماد دارس حممهجمع حممة، قد طفأت ناره، فاسود، فأصبح حممًا، نعم.هذا ما كان بالإهمال، بالحاء.أما ما كان بالجيم، قال: (وجمت الشاة بالجيم)، فهي أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم مضارعه بالفتح على القياس، (جمت الشاة بالجيم)، معناه: لم ينبت لها قرن، وهي من جنس ما ينبت له قرن، إذا كانت من جنس ما ينبت له قرن، فلم ينبت لها قرن، فيقال لها: (جمت)، وهي جماء؛ فهي جماء، وهو أجم، وهو- أي: المذكر- أجم، وفي المثل: في النطاح يغلب الكبش الأجم، الأجم: الذي ليس له قرن، وهو من جنس ما ينبت له قرن.(لا جم الماء، فسيأتي): أما جم الماء بمعنى: ازداد، فهذه (فَعَل) بالفتح، وليست من هذا الباب؛ ولذلك قال: (لا جم الماء، فسيأتي)، وهنا لاحظ الدقة في قوله: (حم الماء بالحاء)، لماذا لم يقل: بالإهمال، مثلما قال في (عض) و(مض)؟ لأنه لو قال: بالإعجام لأوهم ذلك، يمكن أن يكون (خم) أو (جم)، فهذه ثلاثة حروف متشابهة، الإعجام فيها لا يميز؛ لأن فيها حرفين معجمين.(مَلَّه مَلَلًا)، كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم الذي مضارعه بالفتح على القياس: (مله، مللًا)، وهذه متعدية، بمعنى: سئم، و(مللًا)، الملل، هذا مصدر من مصادرها، والملُّ أيضًا: مصدر، والملة كذلك، والملال، والملالة، هذه كلها مصادر (مَلَّ)، فهو ملول، هذا الوصف منها، سئم، هذا تفسيرها، سئمه، ومنه قول الشنفرى:صليت مني هذيل بخرقلا يمل الشر حتى يملواهذه من قصيدته التي مطلعها:إن بالشعب الذي دون سلعلقتيلا دمه ما يطلُّترك العبء علي وولىأنا بالعبء له مستقلُّووراء الثأر منه ابن أختمصع عقدته ما تحلُّمطرق يرشح موتًا كما

أطــرق أفعى ينفث السم صلُّصليت مني هذيل بخرقلا يمل الشر حتى يملوا (صليت) بمعنى: اقتربت من ناره، والمقصود: أنها تعرضت لضرره وشره، (مني هذيل)، هذيل: هذه قبيلة، بنو هذيل، حيث قتلوا خاله، وهو تأبط شراً، (صليت مني هذيل بخرق)، والخرق: هو الرجل الشجاع، (لا يمل الشر حتى يملوا)، لا يمل الشر، معناه: لا يسأم الحرب، (حتى يملوا)، معناه: حين يملونها، (حتى) هنا بمعنى: (حين)؛ لأنه لو كان يمل إذا ملوا لم يكن له مزية عليهم، وعلى هذا حمل قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله حيي كريم، لا يمل العطاء حتى تملوا الدعاء)، معناه: حين تملون الدعاء؛ ولذلك هذا الحديث لا يثبت صفة الملل لله سبحانه وتعالى؛ لأن (حتى) هنا بمعنى: (حين) فيقتضي النفي، ولا يقتضي الإثبات.(لا مل الخبزة)، مل الخبزة، بمعنى: شواها في الملة، فهذه سنذكرها إن شاء الله لأنها من المفتوح، من (فعَل) بالفتح، فليست من هذا الباب.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من أمثلة فعل المضاعف المدغم: (خَبَّ، خِبًا) بالكسر، فهو (خَبٌّ) بالفتح، معناه: خَدَع، وكذلك (صَبَّ)، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيها: (يَصَبُّ)، (صبابة) فهو (صَبٌّ)، وهي بمعنى: عشق، ومثلها (طَبَّ)، تقول في مضارعها على القياس: (يطَب) (طبًّا)، و(طَبٌّ) وصف آخر، وتفسيرها: ماهر، و(طبَّ بالشيء) مهر به، ومنها (لجّ) في الشيء، معناه: تمادى فيه، ومثلها (ودّ) بمعنى: أحبّ، والمصدر (ودًّا)، ومنها (برّ) (يبرّ)، و(لذّ) الشيء فهو لذيذ مضارعها (يلَذ)، ومنها (شلّت كفه شللاً) ومضارعها (تشَلّ) .

تابع (فَعِل) المضاعف المدغم الذي مضارعه بالفتح على القياس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الأفعال (خبّ) (صبّ) (طبّ) (لجّ) (ودّ) (برّ) (لذّ) (شلّ)

فقال الحسن رحمه الله:وَ(خَبَّ) (صَبَّ) وَ(طَبَّ) (لَجَّ) (بَحَّ) وَ(وَدْدَ) (بَرَّ) (لَذَّ) وَ(شَلَّتْ كَفُّهُ شَلَلاَ)كذلك من (فَعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (خَبَّ، خِبًا) بالكسر، فهو (خَبٌّ) بالفتح، معناه: خَدَع، فيقال: (خبه) بمعنى: خدعه، ويقال: (خَبَّ) هو بمعنى: صار خادعًا: كان من أهل الخديعة والخيانة، ومصدرها: (خِبًا) بالكسر، وأما الخَب بالفتح فهو: الخادع، المعروف بالخيانة والخديعة، يسمى: (خَبًا) بالفتح، ومنه قول الشاعر:لا يلي الخِب شيمة الخَبِّ مادام فلا تحسبنه ذا ارعواء(لا يلي الخِب)؛ أي: لا تلي الخديعة، (شيمة الخَب)؛ أي: المتصف بها، (ما دام)، معناه: مدة حياته، (فلا تحسبنه ذا ارعواء)؛ أي: ذا رجوع عنه، الارعواء: الرجوع.كذلك (صَبَّ)، أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيها: (يَصَبُّ)، (صبابة) هي المصدر، فهو (صَبٌّ)، هذا الوصف منها، وتفسيرها: عشق، فالعاشق: هو الصَّبُّ، والصبابة هي العشق، وهي (فَعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، ومضارعه بالفتح: (يصَب)، وكذلك (طَبَّ)، أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيه (يطَب)، (طبًا) هي المصدر، وهي مثلثة الطاء، تقول فيها: (طَبًا)، و(طِبًا) و(طُبًا)، فهو طبيب، هذا الوصف منها، و(طَبٌّ) أيضًا وصف آخر، وتفسيرها: ماهر، (طب بالشيء)، معناه: مهر به، ومنه قول عنترة:إن تغدِ في دوني القناع فإننيطب بأخذ الفارس المستلئممعناه: مهر به، (إن تغد في دوني القناع)، معناه: إن تلفي دوني القناع، (فإنني طب)، معناه: ماهر، (بأخذ الفارس المستلئم)، المستلئم؛ أي: الذي لبس لامة الحرب، فكيف بالمرأة المتحجبة؟وهنا (طب به)؛ أي: ماهر، أما (طَبه) بمعنى: سحَره، فهي أيضًا مثلها، فالطب: يطلق على العلاج، ويطلق على السحر، ومنه حديث: (ما بال الرجل؟ فقال: مطبوب)، مطبوب، معناه: مسحور.(لج) كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (لج) في الشيء، معناه: اشتد تماديه فيه، لجاجًا: هي المصدر، ولجاجة: مصدر

آخر، فهو لجوج، هذا الوصف منها، ومنه قول عنترة أيضًا:إني امرؤ سمح الخليقة ماجدلا أتبع النفس اللجوج هواها (لا أتبع النفس اللجوج)، معناها: التي هي شديدة التمادي على اتباع الهوى، لا أتبعها هواها.كذلك (بح)، فهي (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيها: (يبَح)، معناه: تغير صوته، (بح صوته): خشن، هذا تفسيرها، بحاحًا، هذا هو المصدر، فهو أبح، هذا الوصف للمذكر، وهي بحاء، هذا الوصف للمؤنث.و(ود) كذلك، من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (ود) بمعنى: أحب، (وده) بمعنى: أحبه، (ودًا) هذا المصدر، مثلثة، فتقول فيها: (وَدًا، ووِدًا، ووُدًا): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا[مريم:96]، قرئ أيضًا بالفتح (وَدًا)، وبالكسر (وِدًا)، فالود، والوَد، والوُد، كلها بمعنى: المحبة، والمودة كذلك؛ إذًا هذه بمعنى أحب.كذلك (وَدَّ) بمعنى: تمنى، فهي (فعِل) بالكسر أيضًا، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، فتقول: (ود الشيء)، بمعنى: تمناه (يوده، ودادًا)، كلها متعدية: يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ[البقرة:96]، وهذه هي التي تأتي بعدها (لو) المصدرية؛ لأن (لو) المصدرية لا تأتي إلا بعد (ود)، و(ودادًا) و(ودادة) مصدران آخران، تقول فيهما: الوداد، بمعنى: المحبة، و(الودادة) بمعنى: المحبة أيضًا، ومنه قول الشاعر:أود ودادة لو أن حظيمن الخلان ألا يصدموني (أود): هذا مضارع (ود)، وهو مفتوح هنا على القياس كما ذكرنا، (وَدادة أو وِدادة)، هذا المصدر، (وَدادة، لو أن حظي)، معناه: نصيبي، (من الخلان): جمع خل، وهو الصاحب، (ألا يصدموني)، معناه: ألا يقاطعوني، لا يريد منهم نفعًا، وإنما يريد ألا يقاطعوه.يذكر أن (ود) بمعنى: تمنى، مصدرها بالضم أو بالكسر فقط، وليس فيها الفتح.كذلك (بَرَّ في يمينه)، وبرها، فتأتي لازمة، وتأتي متعدية، هي أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيها: (يبَر)، فقال: (بر في يمينه)؛ بدأ باللازم، (وبرها)؛ فذكر المتعدي، صدق، معناه: صدق في يمينه، فتقول فيها: (يبر)، وهي ضد حنث، كذلك (بَرَّ والديه)، بمعنى: أطاعهما وأحسن إليهما، فهي أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيها: (يبرهما)، (وجاءك ضرب)، (بر والديه) جاءت أيضًا على وزن (فَعَل) بالفتح، ومضارعها بالكسر، تقول فيها: (بَرِرت والديك تَبَرهما)، و(بَرَرت والديك تَبِرهما)، ففي الماضي لغتان، وفي المضارع لغتان، الماضي: فيه الفتح والكسر، والمضارع: فيه الفتح والكسر أيضًا، فالفتح لـ(فعِل) بالكسر، والكسر لـ(فعَل) بالفتح، ومصدرها: برًا وبرورًا فيهما؛ أي: في اليمين، وفي بر الوالدين، و(بر الرجل)، بمعنى: اتقى، هذه أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، (بر الرجل، فهو بَرٌّ)، معناه: كان تقيًا، والبَر: التقي، (بِرًا) بالكسر، ومنه الحديث: (جئت تسأل عن البر؟)، فالبر: التقوى، فهو بَر بالفتح.(وبار في الكل)، أما (بار) فإنها تأتي من (برَّ في يمينه)؛ تقول: (فلان بار في يمينه)، وتأتي من: (بر والديه)؛ فلان بار لوالديه، وتأتي من (بر) بمعنى: اتقى، فهي لازمة، و(بار في الكل)، معناه: في الأفعال الثلاثة، ومنه: (صدقت وبررت)، من الأخير الذي هو بمعنى: التقوى، (صدقت وبررت)، في جواب الملائكة- ملائكة السؤال- في حديث أسماء، أنه إذا قال:

(ربي الله، وديني الإسلام، والرجل المبعوث فينا محمد صلى الله عليه وسلم، هو محمد، هو محمد، هو محمد، ثلاثًا، جاءنا بالبينات والهدى، فآمنا واتبعنا؛ فيقولان له: صدقت وبررت، قد علمنا إن كنت لموقنا)، جاء فيها (برَرت)، و(برِرت).كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (لَذَّ) الشيء، فهو لذيذ، معناه: صار شهيًا، ومضارعها: (يلَذ) بالفتح، لذاذًا، هذا المصدر، ولذاذة: مصدر آخر، فهو لذيذ: هذا الوصف منها، ولَذٌّ وصف آخر، كذلك يقال فيها: (لذذت الشيء) بمعنى: وجدته لذيذًا، (لذذت الشيء ألذه) معناه: وجدته لذيذًا، ومنه قول الراجز:أبيض من آل أبي عتيقمهاجر من ولد الصديقألـذه كمـا ألـذ ريـقـيهذا في أحد أولاد أبي عتيق من ذرية أبي بكر رضي الله عنه، يقول فيه أبوه هذه الأبيات وهو صغير، يقول:(أبيض من آل أبي عتيق)، (مهاجر)؛ أي: من المهاجرين من ولد الصديق، (ألذه كما ألذ ريقي) معناها: أجده لذيذًا عندي كما ألذ ريقي.كذلك (شلت كفه شللًا) فهي (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعها: (تشَل) بالفتح على القياس، (شللًا) هي المصدر، وشلًّا مصدر آخر، شلًّا بالتشديد، (وشُلت وأشِلت مجهولين)، يقصد: أن العرب استعملوا فيها (شُلت كفه) بالبناء للمجهول، و(أُشلت كفه) كذلك بالبناء للمجهول، (مجهولين)؛ أي: مبنيين للمجهول، فهو أشل، هذا الوصف منها، وهي شلاء، كف شلاء، وامرأة شلاء، ورجل أشل، وتفسيرها: فسدت، ومنه قول عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنها في قاتل الزبير بن العوام وهو عمرو بن جرموز، تقول:غدر ابن جرموز بفارس بهمةيوم اللقاء وكان غير معرديا عمرو لو نبهته لوجدتهلا طائشًا رعش الجنان ولا اليدشلت يمينك إن قتلت لمسلمًاحلت عليك عقوبة المتعمديجوز أن تقول: (شَلت يمينك إن قتلت لمسلمًا)، ويجوز أن تقول: (شُلت يمينك) بالبناء للغائب .

الأفعال (قرّت) (حرّ) (مرّ) (مسّ) (هشّ) (بشّ) (سفّ) (شمّ) (ضنّ) (زلّ)

قرت وحر ومر مس هش لهوبش سف وشم ضن مع زللاكذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (قرت عينه، تقَر) بالفتح، (قرة هذا المصدر، ومنه قول الله تعالى: وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ[الفرقان:74]، قرة، وقرارًا كذلك مصدر آخر، تفسيرها: (بردت سرورًا)، والعرب تزعم أن العين تسخن بالحزن، وتبرد من السرور، الدمع الذي هو من الحزن يكون ساخنًا، والدمع الذي هو من السرور يكون باردًا، والعين تدمع من السرور، ومن الحزن؛ ولذلك يقول الأديب:ورد الكتاب من الحبيب بأنهسيزورني فتحركت أشجانيبا عين صار الدمع منك سجيةتبكين من فرح ومن أحزانكذلك يبكى منه، لكن الدمع الذي هو من الحزن ساخن، ومنه قول المجنون:وداع دعا إذ نحن بالخيف من منًىفهيج أحزان الفؤاد وما يدريدعا باسم ليلى أسخن الله دمعهوليلى بأرض الشام في بلد قفردعا باسم ليلى غيرها فكأنماأطار بذاكم طائرًا كان في صدريوهنا (أسخن الله دمعه)، معناه: جعل دمعه يسخن من الحزن، جعله يبكي من الحزن.أما (أقر الله عينك)، معناه: جعلها تقَر؛ أي: تسر أنت سرورًا شديدًا، يقتضي منك أن تقطر دمعتك

من السرور.(قر) ستأتينا، هذه (فَعَل) بالفتح، (قر النهار)، ستأتينا في (فَعَل) بالفتح.(قر) بمعنى: سكنت ستأتي أيضًا.بردت سرورًا، فهي قارة، هذا الوصف منها، و(قر بالمكان قرارًا)؛ أي: سكن): قر بالمكان كذلك (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، (قر بالمكان) بمعنى: استقر؛ أي: سكن، فهي أيضًا (فعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، تقول فيه: (يقَر)، (مع أنه جاءك ضرب): جاءك ضرب؛ أي: جاء في لغة بعض العرب: (قر بالمكان قرارًا) بمعنى: سكن، على وزن (فَعَل) بالفتح، تقول: (قررت بالمكان، أَقِرُّ به)، وهذا معنى: كـ(ضرب)؛ أي: (فعَل) بالفتح، مضارعه بالكسر على الشهرة، وقر النهار سيأتي، أما (قَرَّ النهار) فهي (فعَل) بالفتح، وستأتينا إن شاء الله بمكانها.كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: حرَّ العبد، بمعنى: عتق، معناه: صار حرًا، تقول فيه: (حَرَّ يَحَر)، ومنه قول حاتم بن عبد الله الطائي:أوقد فإن الليل ليل قروالريح يا واقد ريح صرلكي يرى نارك من يمرإن جلبت ضيفًا فأنت حريوقد النار للقِرى ليأتيه الضيوف في الليالي المظلمة الشاتية، يقول لعبده هذا:(أوقد فإن الليل ليل قر)؛ أي: بارد، (والريح يا واقد ريح صر): واقد اسم هذا العبد، ريح صر؛ أي: شديدة الهبوب، (عل يرى نارك من يمر)، أو (لكي يرى نارك من يمر)، (إن جلبت ضيفًا فأنت حر)، إذا جاءت هذه النار بضيف واحد فأنت حر بسبب ذلك، لكرمه ومحبته لإكرام الضيوف.... أهل البادية نزل منزلًا، كان المنزل مناسبًا جدًا من ناحية الماء والكلأ والمرعى، لكنهم مكثوا في ذلك المنزل ثلاث ليال، فما جاءهم ضيف، فقال: لا بد أن ترتحلوا، لم يأتكم ضيف في هذا المنزل، فهو منزل شؤم، فارتحلوا عن ذلك المنزل.كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (مر طعمه، يمَر) بالفتح (مرارة)، هذا المصدر، فهو مُرٌّ، هذا الوصف منها، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:وقد كنت من سلمى سنين ثمانيًاعلى صير أمر ما يمَر وما يحلو(ما يمَر) معناه: لا يكون مُرًا، و(ما يحلو) أيضًا؛ فهو بين الأمرين.كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس، (مسه، مسًا)، هذا المصدر، و(مسيسًا) هذا مصدر آخر، و(مسيسا كخليفا) مصدر آخر، (خليفا) بمعنى: الخلافة، ومنه قول أبي بكر: (لولا الخليفا لأذنت)، معناه: لولا أني توظفت في الخلافة لتوظفت في الأذان، لكنت مؤذنًا، هذا بمعنى: الخلافة، مصدر بمعنى الخلافة. (لولا الخليفا لأذنت)، معناه: لاتخذت وظيفة المؤذن؛ فوظيفة المؤذن: هي التي تلي الخلافة، فالخليفة هو الإمام، وما بعد الإمام إلا المؤذن.و(جاءك نصر)، وجاءك نصر؛ أي: إنه جاء في لغة بعض العرب (مسَّه، يمُسُّه) على وزن (فَعَل) بالفتح، تقول: مَسَسْتُ الشيء أَمُسُّه، فتكون على وزن (فَعَل) بالفتح، ومضارعها بالضم، وقرئ بها قوله تعالى: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ[الواقعة:79]، وقرئت أيضًا بالضم: يمُسُه، فيمَسُه من (فَعِل) بالكسر، ويمُسُّه من (فَعَل) بالفتح.كذلك من (فعِل) بالكسر المضاعف المدغم الذي مضارعه بالفتح: (هَشَّ) له: ارتاح، هشاشة هي المصدر، معناها: ارتاح له، والهشاشة تبدو على الوجه، (وجاءك ضرب)، معناه: في لغة أخرى على وزن (فَعَل) بالفتح، ومضارعه بالكسر، تقول: (هَشِشْتُ للشيء، أَهَشُّ له)، (وهَشَشْتُ له، أَهِشُّ له)، ومنه قول توبة بن الحمير في

ليلى الأخيلية، وهي ابنة عمه:ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتناومن بين رمسينا من الأرض سبسبلظل صدى صوتي وإن كنت رمةلصوت صدى ليلى يهش ويطربيقول:ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتناومن بين رمسينا من الأرض سبسبأي: المسافة الشاسعة، (لظل صدى صوتي وإن كنت رمة)؛ أي: قبرًا ميتًا، (لصوت صدى ليلى يَهَشُّ ويطرب)، لكن- سبحان الله- حصلت له قصة غريبة فيها هي- في ليلى الأخيلية- أنه هو قال أيضًا:ولو أن ليلى الأخيلية سلمتعلي ودوني جندل وصفائحلسلمت تسليم البشاشة أو زقاإليها صدًى من جانب القبر صائحفذكر أنها مر بها زوجها على قبره، فبكت هي وقد رثته هي بالكثير من المراثي، فعزم عليها زوجها أن تسلم عليه، فسلمت عليه فطار طير يصيح من جانب القبر، فوقعت عن راحلتها وماتت ودفنت في ذلك المكان، دفنت حوله، هذا في قصة، هي في ترجمتها، هي من الوافدات على معاوية، وترجمتها مشهورة، البلاء موكل بالمنطق، وما يدري أنه تحقق، لكن هي الحية حصلت لها مصيبة بسبب هذا.طلع طائر من جانب القبر، فنفرت منه دابتها فوقعت فيه فماتت فدفنت حوله.وهنا قوله: (يهَش) بالفتح على القياس، وهو هش، هذا الوصف منها، ومنه قول عنترة في وصف الغراب:خرق الجناح كأن لحيي رأسهجلمان بالإخبار هش مولع (خرق الجناح)؛ أي: إنه لا يسير السير العادي، وإنما هو بمثابة الأخرق، (كأن لحيي رأسه): اللحيان: هما الفكان، الفك الأعلى، والفك الأسفل، (جلمان)، مثل: المقص، (بالأخبار هش مولع)، أو (بالإخبار هش مولع): العرب تزعم أن الغراب يخبر بالبين، يخبر بالفرقة؛ ولذلك يسمونه غراب البين، ويسمونه الغداف أيضًا، غداف البين، يتشاءمون به.يا غراب البين أسمعت فقلإنما تنطق شيئًا قد فعلو:زعم البوارح أن رحلتنا غدًاوبذاك تنعاب الغراب الأسودأو:زعم الغداف بأن رحلتنا غداًوبذاك أخبرنا الغداف الأسودلا مرحبًا بغد ولا أهلًا بهإن كان تفريق الأحبة في غدشعر النابغة.(بالإخبار هش): هذا الوصف منه، مولع في تفسير الهش، (لا هش الورق)، بمعنى: صبه أو ضربه حتى يتساقط، الورق المقصود به: ورق الشجر، فمن المفتوح، ومنه قول موسى عليه السلام فيما حكى الله تعالى عنه: قَالَ هِيَ عَصَايَ[طه:18].كذلك من (فَعِل) بالكسر المضعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس (بَشَّ في وجهه، بشاشة)، (يَبَشُّ) بالفتح، وتفسيرها: أظهر السرور، سواء كان حقيقياً أو كان غير حقيقي، ومنه: (إنا لنَبَشُّ في وجوه القوم، وقلوبنا تلعنهم)، (إنا لنَبَشُّ): مضارعها بالفتح على القياس، وهو طرف من حديث عيينة بن حصن الذي في الصحيح، لكن لم يكن هذا الطرف في الصحيح، الحديث: (بأن عيينة بن حصن استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بئس أخو العشيرة! فلما دخل أدنى مجلسه، فسأل هو عن عائشة، فقال: هذه ابنة أبي بكر، فقال: هل أنزل عن أحسن منها؟)، يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجاته من يظنها أحسن من عائشة، (فقال: لا)؛ فغضبت عائشة من هذا الكلام، فقالت: لما كان بالباب قلت ما قلت، أقصد: بئس أخو العشيرة، (ولما حضر أدنيته، قال: متى عهدتني فَحَّاشاً؟)، وفي رواية: (إنا لنبش في وجوه القوم، وقلوبنا تلعنهم)، (تلعنهم) بمعنى: أنها تكرههم، ويقال: هو هش بش، فلان هش بش، معناه: طبيعته إظهار السرور؛ أي: غير عبوس، وغير مقطب الوجه.كذلك من (فَعِل) بالكسر المضاعف المدغم

الذي مضارعه بالفتح على القياس (سَفَّ الدواء)، سَفاً هي مصدرها، معناه: أكله غير ملتوت، أكله غير ملتوت، معناه: غير مخلوط بما يجمعه، وهذا إنما يكون للمسحوق أياً كان، فإذا لت بزيت، أو بماء، أو بسمن، أو بعسل، فإنه يمكن أن يلتقم، أما إذا لم يلت، فإنه يسف.وليس مقصوراً على الدواء، الدواء أو السويق، (سَفَّه سفاً): أكله غير ملتوت، أما الملتوت: فهو المخلوط بسمن، أو عسل، أو زيت، أو نحو ذلك، أو حتى بالماء، وهو (سَفوف) بالفتح، الدواء سفوف، بمعنى: مسفوف، وفلان سفوف، بمعنى: كثير السف بالشيء، ومنه قول الشاعر: فتحت عليَّ باباً بالسفوفوصلت به إلى الأمر المخوفالسفوف؛ أي: الدواء الذي يسف، أو الغذاء الذي يسف.وصلت به إلى الأمر المخوفولكن الحكيم أراد خيراًفجاء بغير ياء في الحروفالحكيم؛ أي: الطبيب أراد خيراً، وهو البرء، فجاء بغير ياء في الحروف، بخير، إذا حذفت منه الياء كان خراً فقط، يقصد: أن هذا الدواء أصابه بإسهال، والحكيم أراد به خيراً، فجاء بغير ياء في الحروف، ومنه قول عنترة: ما راعني إلا حمولة أهلهاوسط الديار تسف حب الخمخمتسف، (حمولة أهلها) معناه: الإبل التي يحمل عليها، وسط الديار.وكذلك من (فَعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (شَمَّه) شماً، وهي المصدر، وشَمِيماً: مصدر آخر، (وشِمِّيما كخليفا): مصدر آخر، بمعنى: استنشق رائحته، (وجاءك نصر)، فيها لغة أخرى (فَعَل) بالفتح، مضارعها بالضم، وفيها: (شَمَّه، يشُمُّه).كذلك من (فَعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (ضَنَّ) به ضِناً هي المصدر، وضِنة: مصدر آخر، و ضَناناً، و ضَنَانة بالفتح، كلها بمعنى المصدر، بمعنى: بخل به، ومنه قول النابغة الذبياني :أتاركة تدللها قطاموضناً بالتحية والسلامفإن كان الدلال فلا تلجيوإن كان الوداع فبالسلام(وضناً بالتحية والسلام)، معناه: مضنة بذلك؛ أي: بخلاً، كذلك قول الآخر:ولقد ظننت بك الظنونلأنه من ظن ضنالتي هي بالضاد بخل، والتي هي بالظاء (ظن) المعروفة، ومنه: الضنين، الضنين: البخيل، وأما الظنين: فهو المتهم: (وما هو على الغيب بظنين) بالظاء، معناه: بمتهم، وقد قرئ في الشواذ (بضنين) بالضاد.كذلك من (فَعِل) بالكسر المضاعف المدغم، الذي مضارعه بالفتح على القياس: (زَلِلَ)؛ لذلك قال: (مع زللا)، (زل) معناه: قَلَّ لحم مؤخره، وفكها - فك إدغامها- للقافية فقط، كان لازماً أن يقول: (مع زل)، لكن قال ذلك لوزن البيت في القافية، (زل، يزل)، معناه: قل لحم مؤخره، فهو أزل - هذا الوصف- وهي - أي: المؤنث- زلاء.نعم، ومنه قول الشاعر:وأمهم زلاء منطيق(زلاء) معناه: قليلة لحم المؤخر، وهذا عيب في النساء، وكذلك (زل عنه) بمعنى: زلق، فهي أيضاً (فَعِل) بالكسر مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح على القياس، (زللاً) هذا المصدر، (وجاءك ضرب)؛ أي: إنه في لغة بعض العرب (فَعَل) بالفتح، مضارعه بالكسر، تقول فيه: (زلَلت، أزِلَّ)، كما تقول: (زِللت، أزَل)، ومنه قول امرئ القيس في وصف فرسه:كميت يزل اللبد عن حال متنهكما زلت الصفواء بالمتنزلكميت؛ أي: لونه بين الحمرة والسواد، (يزل اللبد عن حال متنه)؛ أي: يزلق اللبد عن حال؛ أي: وسط متنه؛ أي: ظهره.نعم، (كما زلت الصفواء بالمتنزل): كما يزل الشخص بالحجر الأملس، (بالمتنزل)؛ أي: النازل عليها الذي يضع عليها رجله فتسقط به.إذاً هذا هو الذي ذكره من (فَعِل) بالكسر

المضاعف المدغم، وبقي عليه بعض الكلمات، ذكر بعضها هنا في الطرة، فقال: ومن هذا: (بَذَّ، بذاذة) بمعنى: ساءت حاله، (بذ، بذاذة)، تقول فيها: (يبَذ) بالفتح، بمعنى: ساءت حاله، والبذاذة معناها: التقشف في الملبس أو نحوه، وورد: (البذاذة من الإيمان)، (البذاذة)؛ أي: عدم الخيلاء في الملبس ونحوه، و (فَظَّ، فظاظة)، فهو فظ، تقول فيه: يفَظ أيضاً بالفتح، معناه: غلظ قلبه؛ ومنه قول الله تعالى: وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ [آل عمران:159]، وكذلك (ظَلَّ، يَظَلُّ)، بمعنى: أقام نهاراً: ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ [النحل:58] ... هنا فعل يتمم معناها؛ لأن (ظل) المقصود بها: اتصاف المُخْبَر عنه بالخبر في النهار، فبين الفعل الذي ظل يفعله، فقال: (ظل يقرأ)؛ ليرشد إلى أن هذا من أهم ما يشتغل به الإنسان طيلة اليوم، قال: (وظل يقرأ)، ومنه قول الشاعر: يظل بالحنظل الخطبان ينقفهوما استطف من التنوم مخذوموهذا من معلقة علقمة، أو من قصيدة علقمة الميمية، ليست هي معلقته على الراجح، معلقته على الراجح هي بائيته، فقال: (يظل بالحنظل الخطبان ينقفه): هو يصف ظليماً، الظليم: ذكر النعام، يقول: إنه يظل بالحنظل، (الحنظل): معروف، (الخطبان) معناه: المخطط، (ينقفه): يشقه، (وما استطف من التنوم) معناه: ما نال من التنوم، وهو أيضاً نبات صحراوي، مخذوم ينقفه أيضاً. هذا نظم لـأحمد محمود بن الدادة الحسني، نظم به بعض هذه الزيادات، أضافها من نفس البحر والقافية، فقال:وفَظَّ ظَلَّ كحَسَّ اعددهما وكذابَذَّت عداك وعنها الشر ما نقلا(عنها)؛ أي: عن عداك الشر ما نقل.وصنفتك وصك زج حاجبهوغم مع زَبَّ بالتضعيف قد كملازيادات، منها: (فَظَّ) قد ذكرها الحسن، وكذلك (ظَلَّ) وقد ذكرها، (كحَسَّ اعددهما، وكذا بَذَّت عداك): هذه بذت عداك: من البذاذة، وهي: سوء الحال، (وعنها الشر ما نقلا)؛ أي: عن عداك الشر ما نقل، وهذا تكميل للبيت، وهو تفسير لـ (بَذَّ)، و (صَمَّ)، صمت أذنه، فهي (فَعِل) بالكسر أيضاً مضاعف مدغم، وكذلك (سَكَّ) بمعنى: صغرت أذنه، ومنه: جدي أسك؛ أي: صغير الأذنين، وكذلك (صكه): صكت وجهها، وصك الحمار، معناه: اصطك عرقوباه، وهذا عيب من عيوب الحمر والبغال، وكذلك (زَجَّ حاجبه) أيضاً (فَعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، كذلك (غَمَّ) بمعنى: نزل الشعر على وجهه، فالأغم: هو ضيق الجبهة، الذي قد نبت الشعر على وجهه، وكذلك (زَبَّ) بمعنى: كثر شعره، فكل هذه (فَعِل) بالكسر، مضاعف مدغم، مضارعه بالفتح.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح لامية الأفعال [6] - للشيخ : (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

إن قاعدة مضارع (فَعِل) مكسورة العين مطلقاً أن يكون بالفتح، وشذ عن هذه القاعدة خمسة وعشرون فعلاً، اثنا عشر فعلاً منها بوجهين، وهما الفتح القياسي، والكسر الشاذ، وثلاثة عشر فعلاً بالكسر الشاذ فقط، وقد فصلها الناظم ابن مالك، والحضرمي شارح اللامية .

الأفعال الشاذة عن التصريف القياسي لمضارع فعِل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:فقال الحسن: (وشذ منه خمسة وعشرون، اثنا عشر منها بوجهين، وثلاثة عشر بالكسر فقط، فصلها الناظم و الحضرمي بقولهما: وجهان فيه من احسب مع وغرت وحرأنعم بئست يئست اوله يبس وهلايقول: إن (فَعِل) بالكسر، لا بقيد كونه مضاعفاً مدغماً، بل (فعِل) بالكسر مطلقاً، شذ عن القاعدة التي ذكرناها في مضارعه، قد ذكرنا أن مضارعه بالفتح إلا ما شذ، وهذا الشاذ خمسة وعشرون فعلاً، اثنا عشر فعلاً منها بوجهين، وثلاثة عشر بالكسر فقط، الوجهين: الفتح القياسي، والكسر الشاذ، وثلاثة عشر بالكسر فقط شاذ، فصلها الناظم و الحضرمي، الناظم هو: ابن مالك، و الحضرمي هو: شارح اللامية، (بقولهما)؛ أي: بقول كل واحد منهما، ليس هذا قولاً مما اشتركا فيه، والبيت لـابن مالك:

الأفعال الشاذة عن التصريف القياسي لمضارع فعِل عند ابن مالك

وجهان فيه من احسب مع وغرت وحرأنعم بئست يئست اوله يبس وهلا(وجهان فيه)؛ أي: في مضارعه، إذا صيغ من (احسِب)، وهو أمر من (حَسِبَ)؛ أي: ظن، فتقول فيه: (يحسِب) و (يحسَب)، (يحسِب): على القياس و (يحسَب): على الشذوذ، حُسباناً بالضم، وفيه: حِسباناً بالكسر أيضاً، والكسر أفصح، الكسر أفصح في المضارع، تقول فيه: (يحسِب) فهو أفصح من (يحسَب)؛ لأنه لغة أهل الحجاز، (وبه القراءة): يقصد قراءة نافع، ولا يقصد قراءة كل القراء، فقراءة نافع: (أيحسِب الإنسان أن لن نجمع عظامه)، (أم يحسِبون أن لا نسمع سرهم ونجواهم) في كل القرآن.أما قراءة الكوفيين بالفتح: أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ [القيامة:3]، أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ [الزخرف:80].الكسر أفصح في المضارع، هنا أقواس ساقطة؛ لأنه أضاف أشياء ليست من الطرة، كلام الطرة أمر من (حسِب)؛ أي: ظن حسباناً، والكسر أفصح.كذلك قوله: (مع وغرت) فهي من (وَغِرَ) (فَعِل) بالكسر أيضاً، فكان القياس أن يقال في مضارعها: (تَغِرُّ) بالكسر، وتحذف الواو؛ لأنها تقع بين عدوتيها: بين الكسرة والياء، (يغِر).فأمر أو مضارع منك وعداحذف وفيك عدة ذاك الطلبفيحذف في الأمر وفي المضارع، لكنه (توغَر) فيه القياس، لكن سمع فيه (تغِر)، فيحذف في الأمر وفي المضارع؛ فالفتح هو القياس،

والكسر هو الشاذ، قال: (تغِر) و(توغر)، (توغر): هي القياس، و (تغِر): على الشذوذ، (وَغْراً) و(وَغَراً) محركة، (وغْراً): هذا المصدر، و(وَغَراً) محركة: مصدر آخر، فأنت وغِر، هذا الوصف، بمعنى: توقد غيظك، ومعناه: اشتد غيظك، ومنه قول الشاعر وهو ضرار بن الخطاب رضي الله عنه، شاعر قريش، يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في قصيدته التي مطلعها:يا نبي الهدى إليك لجاحي قريش ولات حين لجاءحين ضاقت عليهمُ سعة الأرض وعاداهمُ إله السماءوالتقت حلقتا البطان على الـقوم ونودوا بالصيلم الصلعاءإن سعداً يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاءخزرجي لو يستطيع من الـغيظ رمانا بالنسر والعَوَّاءوغر الصدر لا يهم بشيءغير سفك الدما وسبي النساءقد تلظى على البطاح وجاءتعنه هند بالسوءة السوآءإذ ينادي بذل حي قريشوابن حرب بذا من الشهداءفلئن أقحم اللواء ونادىيا حماة اللواء أهل اللواءثم ثابت إليه من بهم الـخزرج والأوس أنجم الهيجاءلتكونن بالبطاح قريشفقعة القاع في أكف الإماءفانهينه فإنه أسد الأسد لدى الغاب والغ في الدماءإنه مطرق يريد لنا الـأمر سكوتاً كالحية الصماءوبسبب هذا عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعداً عن قيادة الجيش، وولى مكانه ابنه قيس بن سعد بن عبادة بن دليم رضي الله عنه، وقد أدى قيس المهمة على أحسن الوجوه. فقوله: (وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وسبي النساء)، (وغر الصدر)؛ أي: شديد الغيظ.نعم، لا شك أن المسلمين قد اشتد غضبهم على قريش - على المشركين- لأنهم أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآذوه، وقتلوا أصحابه، عزله رسول الله صلى الله عليه وسلم رفقاً بقريش ورحمة بهم؛ لأنه نبي الرحمة، ولم يعزله عزلاً فيه نقص؛ لأنه ولى ابنه مكانه، هذه زيادة لمنزلة سعد.كذلك (وحِر)، فهي (فعِل) بالكسر؛ فمضارعها قياسه (يَوحَر) بالفتح، وسمع فيه (يحِر) بالكسر، (وحْراً) و(وَحَراً) محركة، بمعنى: حقد، والوحِر، معناه: الحاقد، ومنه قول الشنفرى في لامية العرب: دعست على غطش وبغش وصحبتيسعار وإرزيز ووحر وأثكل(دعست)، معناه: طعنت، (على غطف) معناه: ظلام، (وبغش) بمعنى: برد، (وصحبتي سعار)؛ أي: حزن، (وإرزيز)؛ أي: ريح شديدة الهبوب، (ووحر)؛ أي: حقد، و(أثكل)؛ أي: رعدة، الوحر: الحقد، والأثكل: الرعدة، ومحل الاستشهاد هنا، هو قوله: (وحر)، مصدر (وَحِرَ)، فالغطش: الظلمة، والبغش: يطلق على البرد، ويطلق على المطر الخفيف، والسعار: الحر، المقصود به: حر الصدر، لا حر الجو؛ لأنه يطلق أيضاً على الجنون، وعلى الجوع، و(الإرزيز): الصقيع والبرد، و(الوحر)، معناه: شدة الحقدية والعداوة، و(الأثكل): هو الرعدة.كذلك قوله: (انعَم): أمر من نعِم، فهي (فَعِل) بالكسر، ومضارعها قياسه بالفتح، تقول فيه: (تنعَم)، وسمع فيه الفتح، لكن سمع فيه الكسر أيضاً، تقول فيه: (تنعِم) بالكسر، أمر من (نعِم، نَعمة) بالفتح، معناه: حسنت حاله، ومنه قول الله تعالى: وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ [المزمل:11]، معناها: أولي حسن الحال؛ أي: أولي الميسرة والبذخ والترف.كذلك (بئِس) فهي (فعِل) بالكسر، مضارعها قياسه بالفتح (يبأَس)، وسمع فيه الفتح، كما سمع فيه الكسر الشاذ، فتقول فيه: (يبأَس) و (يبئِس)، بُؤساً: هي المصدر، و بُوسًا: مصدر آخر، فهو بائس، هذا الوصف منها، ومنه قول الله تعالى: وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ [الحج:28]، فسر

البائس بالفقير؛ لأن البائس، معناه: الذي ساء حاله، البؤس: سوء الحال، تطلق على الفقر، وكذلك (يئِس): فهي (فَعِل) بالكسر، مضارعها قياسه في الفتح، قياسه أن يقال: (ييأسَ)، وسمع فيها (ييئِس) شاذة، واليأس هو مصدرها، فهو يائس، هذا الوصف منها، والفتح أفصح، (ييأَس): أفصح من (ييئِس)، وبه القراءة، وهي قوله تعالى: وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ [يوسف:87]، وقد اتقف القراء عليه في هذه الآية. وقوله: (اوله): فعل أمر من (وَلِه، ولهاً)، فهي (فَعِل) بالكسر، مضارعها قياسه الفتح، قياسه أن يقال: (يَوْلَه)، وسمعت، كما سمع الكسر الشاذ (يلِه)، فهو: واله وولهان، وكلاهما بمعنى: ذاهب العقل؛ أي: لفقد المحبوب، يقال: (يولَه) ويقال: (يلِه).(يبِس) وسكنها للضرورة، قال: (يبس وهلا): فهي أيضاً (فَعِل) بالكسر، وقياس مضارعها الفتح، أن يقال: (ييبَس)، وسمع كما سمع الكسر الشاذ (ييبِس)، فهو يابس، هذا وصف من أوصافها، أوصافها متعددة، فيقال: يابس، ويقال: يبْس، ويقال: يبَسٌ، ويقال: يَبِيسٌ، هذه أربعة أوصاف، أما اليَبَسُ، فمنه قول الله تعالى: طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلا تَخْشَى [طه:77]، وأما اليَبْسُ فمنه قول الشاعر: أجاعلة أم السوير خزايةعلي فراري أن لقيت بني عبسِلقيت أبا عوف وعوفاً ومالكاًوعمراً فجاشت من لقائهمُ نفسيلقونا فضموا جانبينا بصادقمن الضرب فعل النار بالحطب اليبسوليس فرار اليوم عاراً على الفتىإذا عُلمت منه الشجاعة بالأمسقال: لقونا فضموا جانبينا بصادقمن الضرب فعل النار بالحطب اليبسهذا (اليبْس) بالإسكان، وأما (اليبيس) فمنه قوله:إذا فضت خواتمه علاهيبيس القمحان من المداميصف الخمر المعتقة التي مكثت زماناً وهي مختومة، فإذا فضت خواتمها، ارتفع فوقها اليبيس منها، يقول: كأن مشعشعاً من خمر بصرىنمته البخت مشدود الختامإذا فضت خواتمه علاهيبيس القمحان من المدامالقمحان: الذرات الصغيرة من العنب التي تتركز في الخمر. وأما اليابس، فمنه قول الله تعالى: وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [الأنعام:59]. وهذه وضحها أحدهم بهذه الأبيات، مع أن في الأبيات خللاً في القافية، حيث قال:كقاطن وكتف وبطلواللفظ ما من يبس اسم فاعلوكظريف كل ذا في المجدإن شئته تجده دون جحل(المجدِ)، أي: القاموس، القاموس المجدي للفيروزآبادي، (قاطن): على وزن فاعل، و(كتف)؛ أي: يابس، ويَبِس، ويَبَسٌ، ويَبْس، وهي على وزن اللفظ، و يبيس، فزاد واحداً، وهو ما كان على وزن يَبِس، (فَعِل) ككتف.كذلك (وَهِل) فهي (فَعِل) بالكسر أيضاً، فمضارعها قياسه: (يوهَل)، وسمع، كما سمع الكسر الشاذ فيه، فتقول: (يَهِل وهلاً): هي المصدر، فهو وهِل، هذا الوصف، وتفسيرها: فزِع، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس :ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجلعلقتها عرضاً وعلقت رجلاً غيري وعلق أخرى ذلك الرجلوعلقته فتاة ما تلائمهومن بني عمها ميت بها وهلوعلقتني أخيرى ما تلائمنيفاجتمع الحب حبًّا كله تبلهذا قوله: وعلقته فتاة ما تلائمهومن بني عمها ميت بها وهل(وهِل)؛ أي: فزع، والمقصود بذلك متعلق القلب به.وعن الشيء، وفيه: نسيه وغلط، (وهِل عن الشيء) معناه: نسيه، و(وهل في الشيء) معناه: غلط فيه، فـ(وَهِل) تستعمل ثلاثة استعمالات، تستعمل لازمة: (وهِل) بمعنى: حزن أو فزِع، وتستعمل معداة بفي: (وهل

في الشيء) معناه: غلط فيه، وتستعمل معداة بعن: (وهل عن الشيء) بمعنى: نسيه وذهل عنه.هذا الذي ذكره ابن مالك من الشاذ في الوجهين .

الأفعال الشاذة عن التصريف القياسي لمضارع فعِل عند الحضرمي

وأضاف عليه الحضرمي قوله: ومثل يحسب ذي وجهين من فعليلغ يبق تحم الحبلى اشتهت أكلاوفي الرواية الأخرى:ومثل يحسب ذا وجهين من فعليلغ يبق تحم الحبلى اشتهت أكلا(ذا وجهين) بدون (أل)، (ومثل يحسِب) حال كونه (ذا وجهين من فعل). (يلغ)، معناه: و(يلغ) مثل (يحسِب) حال كونه ذا وجهين من (فعِل) بالكسر، أسكن (يلغ) و (يبق) للضرورة فقط، فـ(وَلِغ الكلب) (فعِل) بالكسر، قياسها: (يلَغ)، (يَوْلَغ) سمع فيها، وسمع فيها (يلِغ) بالكسر أيضاً، شاذ، ولوغاً: هذا المصدر، فهو والغ، هذا الوصف، ومنه قول الشاعر:وتجتنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب ولغن فيه(إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً)، إذا ولغ الكلب، ولِغ الكلب، ورُويَ فيها الفتح. وتجتنب الأسود ورود ماءإذا كان الكلاب ولغن فيهلأنها تحتقرها وتزدريها، شمت رائحة ولوغ الكلاب فيها.فالكلاب فيها ضرر غريب حتى على الأسود؛ فلذلك حرم الشارع ذلك، وهذا البيت ضرب به الرجل مثلاً؛ لأنه هو كان يريد تزوج امرأة قد تزوجها رجل آخر وطلقها، لكن هذا الرجل هو لا يراه كفئاً له؛ فضرب لذلك المثل بهذا:وتجتنب الأسود ورود ماءإذا كان الكلاب ولغن فيهقال على عكس ما قال الأحوص:كأن المالكين نكاح سلمىغداة نكاحها مطراً نيامفطلقها فلست لها بكفءٍوإلا يعل مرفقك الحسامسلام الله يا مطر عليهاوليس عليك يا مطر سلاموالأحوص من شعراء الإسلام، من ذرية عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح .كذلك (وبق) بمعنى: هلك، فهي (فَعِل) بالكسر، قياس مضارعها (يَوبَق)، وسمعت، وسمع معها (يبقِ) شاذة، بمعنى: هلك، ومصدرها: وبوقاً، (وبِق، وبوقاً) بمعنى: هلك، وأوبقه، بمعنى: أهلكه، هذه معداة بالهمزة، ومنه: الموبقات، الموبقات معناه: كبائر الإثم؛ لأنها تهلك صاحبها، وهذه الأبيات في نظم الموبقات، الموبقات التي هي في مسلم رويت، في الواقع أنها ليست في مسلم وحده، لكن في الصحيحين. فهذا البيت جمع الموبقات كلها، نسأل الله السلامة والعافية!شرك وسحر وقذف والفرار ربأمال اليتيم وقتل النفس سابعهاوالفرار - يعني من الزحف-كذلك (وحمت الحبلى)، فهي (فعِل) بالكسر، قياس مضارعها أن يقال: (توحَم)، وسُمع (تحِم) أيضاً، شاذ، بمعنى: اشتهت أكلاً، (اشتهت أكلاً): جمع أكلة بالضم، وهي اللقمة أو القرصة، أو أي شيء تشتهيه الحبلى، تقول فيها: وحماً، هذا المصدر، ووِحاماً بالكسر، أو وَحَماً أيضاً: في الطرة بالكسر، لكن هو ذكر هنا الفتح، وهو لغة صحيحة، بالفتح والكسر، لكن فيه خطأ مطبعي، ومنه قول لبيد رضي الله عنه في معلقته:يعلو بها حدب الإكام مسحّج قد رابه عصيانها ووحامهايصف الحمر الوحشية، فإن فحلها يعلو بها حدب الإكام، (الحدب): الأكم الصغيرة التي هي دون الجبال، و(الإكام): جمع أكمة، (مسحّج) معناه: معضض من كل مكان؛ لأنها تعضه من كل مكان، أو تعضه الفحول الأخرى، (قد رابه عصيانها)، (رابه) معناه: ارتاب من أجل عصيانها، كانت مطيعة له قبل أن تحمل، فلما حملت أصبحت تعصيه، (قد رابه عصيانها ووحامها)؛ أي:

عَرَض من أعراض الحمل. (وهي وحمى كسكرى)، (هي)؛ أي: المؤنثة الحامل تسمى: وحمى، (كسكرى): هذا وزنها، ومنه قول الشاعر:أصبحت عاذلتي معتلةقرمت بل هي وحماء للصخب(أصبحت عاذلتي) معناه: التي تعذلني وتنهاني عن الأمور، (معتلة) معناه: مريضة، (قرمت) معناه: جاعت، (بل هي وحماء للصخب): إعراض على ذلك، معناه: لم تجع، (وإنما هي وحماء للصخب): تريد الصخب فقط، تشتهي الصخب .

الأفعال التي ليس في مضارعها إلا الكسر الشاذ عند ابن مالك

وأفرد الكسر فيما من ورث ووليورم ورعت ومقت مع وفقت حلاانتهينا من الأفعال التي في مضارعها وجهان: الفتح المقيس، والكسر الشاذ، ووصلنا إلى الأفعال التي ليس في مضارعها إلا الكسر الشاذ على سبيل الحصر.قال ابن مالك: (وأفرد الكسر فيما من (ورث) و(ولي). (وأفرد الكسر فيما جلا) معناه: ما ظهر؛ أي: المضارع الذي جلا؛ أي: ظهر من هذه الأفعال التي هي (ورِث)، فهي (فعِل) بالكسر، ومضارعها (يرث) شاذاً، ولا يقال فيها: (يورَث)، إرثاً: هذا المصدر، ووراثة بكسرهما مصدر آخر أيضاً، تقول فيها: يرث: إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ [مريم:40]، (نرث): هذا المضارع. كذلك (ولِي): فهي (فَعِل) بالكسر، قياس مضارعها الفتح، أن يقال فيها: (يولَى)، ولم يسمع ذلك، وإنما سمع (يلي) فقط، (ولي الأمر، يليه، وَلاية ووِلاية بالفتح والكسر، فهو وال، وبهما قرئ: هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ [الكهف:44]، أو الوِلاية: مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ [الأنفال:72]، (ما لكم من وِلايتهم)، (بهما)؛ أي: بالفتح والكسر. (ورِمْ)، كذلك (ورِمَ)، وأسكنها للضرورة، فهي (فَعِلَ) بالكسر، قياس مضارعها الفتح، أن يقال: (يورم)، ولم تسمع، وإنما سمع فيها الكسر (يرِم)، (وَرِم الجرح، يرِم)، بمعنى: انتفخ، ومصدرها: الورم، (وَرَماً). كذلك (وَرِع)، بمعنى: اتقى الشبهات (وَرَعاً)، فهو وَرِع، فإنها (فَعِل) بالكسر، قياس مضارعها أن يقال: (يورَع)، ولم تسمع، وإنما سمع (يرِع)، (فَعِلَ) بالكسر على القياس، و(يَهِمُ) أيضاً، بالنسبة للوهم: هو التوهم، وهو درجة من درجات العلم، وأما الوهَم فهو: الغلط، الوهَم بالتحريك: الغلط، (وَرَعاً) هذا المصدر، (ورِعَة) مصدر آخر، فأنت وَرِع، هذا الوصف، ومعناه: اتقيتَ الشبهات. كذلك (وَمِقَ)، فهي (فَعِلَ) بالكسر، قياس مضارعها أن يقال: (يومَق)، ولم يسمع، وإنما سمع (يمِق)، قال: (ومقتَ، ومقاً)، هي المصدر، و(مقة) مصدر آخر، فأنت وامق، هذا الوصف معناه: محب أو عاشق، ومنه قول الشاعر:لولا اصطبار لأودى كل ذي مقةلما استقلت مطاياهن بالظُّعُن(لولا اصطبار) معناه: تحمل الصبر، (لأودى) معناه: لمات، (كل ذي مقة)، معناه: كل ذي عشق، (لما استقلت مطاياهن بالظعن): لما استقلت مطايا الظعن بالظعن، والظعن: جمع ظعينة، وفي البيت رواية أخرى، وهي: لولا اصطبار لأودى كل ذي مقةلما استقلت مطاياهن للظَّعَنباللام بدل الباء، و (الظَّعَن) بالفتح؛ لأن الظعن الانتقال.(مع (وَفِقْت)): كذلك من (فَعِل) بالكسر (وفِق)، فقياس مضارعه أن يقال: (يوفَق)، ولم يسمع، وإنما سمع (يفِق)، من (وفِق الفرس، يفق) معناه: حسُن. هذا الذي ذكره ابن مالك وابنه، والذي في القاموس والمصباح: (وفقت أمرك، تفقه)، معناه: صادفته

موافقاً، ولا مشاحة بين الأمرين، فهو فعل واحد، يرد بمعنى: الحسن، ويرد بمعنى: الموافقة، وكلها (فَعِل) بالكسر، والمضارع بالكسر أيضاً على الشذوذ. أما قوله: (جلا)، فإما أن يكون بالجيم، فيكون ماضياً، فعل ماضي، فيكون صلة لـ(ما)، فيكون معنى البيت: وأفرد الكسر فيما جلا، من (ورث) و(ولي) و(رم) و(رعت) و(مقت) مع (وفِقت)، أو أن يكون بالحاء، سواء كان مضموماً أو مكسوراً، فإن كان مضموماً يكون المعنى: وفقت حُلاً، من (وفِق) بمعنى: حسُن، (حلاً): جمع حلية، والحلية مناسبة للحسن، أو أن يكون (حَلَا)، معناه: حلا في أفواه العرب، فتكون بمثابة جلا، فكأنه قال: فيما حلا من (ورث) و(ولي)، فتكون صلة أيضاً.(حلا): جمع حلية أيضاً، سواء كان مضموماً، أو مكسوراً، أو مفتوحاً، هذا الذي ذكره ابن مالك .

الأفعال التي ليس في مضارعها إلا الكسر الشاذ عند الحضرمي

زاد الحضرمي بقية الأفعال، فقال: وخمسةٍ كيرث بالكسر وهي وجدوقه له ووكم ورك وعق عجلاقال: (وأفرد الكسر فيما)، في خمسة، وأفرد الكسر في خمسة أيضاً، كـ(يرث)، فـ(خمسة) معطوفة على (ما) في قول ابن مالك: (فيما من ورثْ)، (في خمسة) معناه: في خمسة أفعال، (كـ(يرث)): فهي كـ(يرثُ)، وأسكن هنا للضرورة، قال: (كيرث)، ما هي هذه الخمسة؟ وهي: (وجِد)، (وجِد به) بمعنى: أحبه، فهي (فَعِل) بالكسر، وقياس مضارعها أن يقال: (يَوْجَد)، وإنما سمع فيها الكسر (يجِد)، يقال: وجد به، بمعنى: أحبه، ووجِد عليه، معناه: حزن، حبهوظاهر القاموس أن فيها (يجُود) بالضم أيضاً، فتكون مما لا نظير له؛ لأنه لا يوجد في (فَعِل) بالكسر ما مضارعه بالضم غير هذه الكلمة وحدها، لا نظير لها، فمن الأول قول الشاعر: (وَجْدي بجمل على أني أجمجمه): وجدي بالفتح.وجْدي بجمل على أني أجمجمهوجد السقيم ببرء بعد إدناف(وجدي بجمل) معناه: حبي لجمل، (على أني أجمجمه) معناه: أكتمه، و(جمل): اسم امرأة، وهي عَلَم من أعلام النساء. (على أني أجمجمه وجد السقيم ببرء بعد إدناف) معناه: مثل حب السقيم؛ أي: المريض، (لبرء بعد إدناف) معناه: بعد إشراف على الموت. وأما (وجِد) بمعنى: حزن، فمنه قول الشاعر:فما وجِدت على إلف أفارقهوجدي عليك وقد فارقت ألافا(فما وجدت) معناه: ما حزنت، (على إلف) معناه: مألوف، والمقصود به: الصاحب والخليل، (أفارقه) معناه: قد فارقته، (وَجَدي) بفتح أيضاً، والضم خطأ، الموجود هنا، (عليك وقد فارقت ألافاً) معناه: فارقت عدداً من الألاف الذين آلفهم ويألفونني.(وَقِهْ له): كذلك (وَقِهَ) له، وأسكنها أيضاً للضرورة، (يَقِهُ) بمعنى: أطاع، فهي (فَعِلَ) بالكسر، قياس مضارعها أن يقال: (يَوْقَه)، وإنما سمع فيها الكسر، فيقال: (يَقِهُ) بمعنى: أطاع. و(وَكِم): كذلك سكنها للضرورة، وهي (وكِمَ) (فَعِلَ) بالكسر، بمعنى: اغتم واكترب، قياس مضارعها أن يقال: (يَوْكَم)، ولم تسمع، وإنما سمع (يكِم وَكَماً): وهو الغم والكرب، نسأل الله السلامة والعافية! كذلك (وَرِكَ)، وأسكنها للضرورة أيضاً، قال: (وَرِكْ): وهي (فَعِل) بالكسر، وقياس مضارعها أن يقال: (يورَك)، ولم يسمع، وإنما سمع (يرِك)، ومعناها: اضطجع على وركيه، أو جلس عليهما، (تورَّك). كذلك (وعِق) بمعنى: عجل، وسكنها للضرورة أيضاً، فهي (فَعِل) بالكسر، وقياس مضارعها أن يقال: (توعَق)، (يوعَق)، ولم تسمع، وإنما سمع

(يعِق)، قال: فهي أفعال ماضية سكنت ضرورة كما في (يَبِسْ)، وفي قول ابن مالك : (يَبِسْ وَهِلا)، وبقي عليه (وهِم، يهم)، لكن لدينا قاعدة هنا: أن كل ما انفرد بالكسر من الأفعال التي ذكرناها فهو واوي الفاء، كل هذه الأفعال التي هي من (فَعِلَ) بالكسر، ومضارعها شاذ بالكسر واوية الفاء، هذه الأخيرة، (وَرِثَ)، و(ولِي)، و(ورِم)، و(وَرِع)، و(ومِق)، و(وفِق)، و(وجِد)، و(وَقِهَ)، و(وكِم)، و(ورِك)، و(وعِق).هذه الثلاثة عشر التي بالكسر فقط، كلها واوية الفاء؛ لأنه قال: وأفرد الكسر فيما من ورثْ، وولِي، ورم، ورعت، ومقت مع وفقت جلا، وخمسة كيرِث بالكسر، وهي: وجِد، وقِه له، ووَكِم، ورك، وعق، عجلا، وثِقتَ مع وَرِيَ المخ فستأتيان، ويضاف إليها (وهِم) أيضاً، فتكون الجميع أربعة عشر فعلاً، وكلها واوية الفاء. وأما الذي هو بوجهين، فمنه: ما هو واوي الفاء، ومنه: ما ليس كذلك؛ لأنه قال: (وجهان فيه من احسب)، فهي غير واوية، (مع وغرت): هذه واوية، و(حرت) كذلك واوية، (مع وغرت وحِرْت...)، (نَعِمَ) ليست واوية، وكذلك (بئِس) ليست واوية، و(يئِس) ليست واوية، لكن (وله) واوية، و(وهل) كذلك واوية، و(ولغ) واوية، و(وبق) واوية، و(وحمت الحبلى) واوية، فهذه ثلاثة هنا في قول الحضرمي، وأربعة في قول ابن مالك، فالجميع سبعة، السبعة من أحد عشر كلها ماضية تسكن للضرورة، لكن الذي نريده هنا أن نجعل قاعدة لـ(فَعِل) بالكسر؛ لأنها إذا كانت واوية الفاء، فيكثر الكسر في مضارعها إما منفرداً، وإما مشروكاً .

الفعلين (وثقت) و(وري) عند الحضرمي وابن مالك

وثقت مع وري المخ احوها وأدمكسراً لعين مضارعٍ يلي فعلاكذلك من (فَعِلَ) بالكسر (وثِق به)، (يثِق)، ثقة، وموثقاً، فهو واثق به، معناه: ائتمنه واعتمد عليه، فقياس مضارعها أن يقال: (يوثَق)، ولم تسمع، وإنما سمع (يثِق) فقط. وكذلك (ورِي المخ)، (مع وري المخ)، (مغْ) بالإسكان، (وري المخ)، بمعنى: كثر، وري المخ، بمعنى: كثر، فهي (فَعِل) بالكسر، قياس مضارعها أن يقال: (يورَى)، ولم تسمع، وإنما سمع (يرِي)، لا الزند: لا ورِي الزند، بمعنى: كثرت ناره؛ لأن الحضرمي ذكر فيه: (وري، يورَى) كـ(رضي، يرضى)، و(ورى، يري) كـ(رمى، يرمي)، فيكون من ذي الوجهين، فكان ينبغي أن يذكر مع ذي الوجهين، وذكر فيه لغة مركبة بينهما، وهي (ورِي، يرِي) بكسرهما معاً. وهذه ينبغي أن تكون هنا مع المكسور، والتي تعنينا هنا (ورِي، يرِي)، لكن لعدم استقلالها لم يذكرها الناظم، حيث كانت من التداخل والتركيب بين لغتين؛ ولذلك لم يذكرها، وإنما ذكر (وري المخ)، واحترز ابن مالك بقوله: (وري المخ) عن (وري الزند)؛ لأن وري الزند فيها لغات مختلفة، أما وري المخ، فليس فيها إلا لغة واحدة، قال: (احوها)؛ أي: احفظها، ولا تقس عليها، فهي لا تتجاوز هذا. انتهينا من مضارع (فَعِل) بالكسر - ولله الحمد- ونصل إلى مضارع (فَعَل) بالفتح، ونقف عنده.وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن مضارع (فعَل) بالفتح له قواعد متعددة: منها أن لكسر عينه جوالب، وهي أن يكون الحرف الأول منها واواً، وإذا كانت العين مضاعفة لازمة، وإذا كانت عينه ياء، وإذا كانت لامه ياء. ومن القواعد أن لضم عينه جوالب، وهي التضعيف مع التعدي، وإذا كانت عينه واواً، وإذا كانت لامه واواً، وإذا كانت (فعَل) تدل على المغالبة.

أهم القواعد الضابطة لمضارع (فَعَل) بالفتح

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فقد ذكرنا أن الفعل الثلاثي له ثلاثة أوزان على الراجح، وهي: (فعَل)، و(فعِل)، و(فعُل)، وذكرنا أبنيتها، بمعنى: أوزان الماضي فيها، وما يتعلق بها، ومعانيها -أي: ما تصاغ له- وذكرنا من تصاريفها تصاريف (فعُل) بالضم، و(فعِل) بالكسر؛ أي: المضارع المصوغ منهما، والآن نصل إلى تصاريف (فعَل) بالفتح؛ أي: المضارع الذي يصاغ منها، وإنما أخر (فَعَل) لكثرة الكلام عليها، فمضارع (فعُل) له قاعدة واحدة، لم يشذ منها إلا كلمة واحدة، ومضارع (فعِل) له قاعدة واحدة، وقد شذ منه خمسة وعشرون فعلاً كما سبق، أما مضارع (فعَل) بالفتح فله قواعد متعددة:القاعدة الأولى: هي أن لكسر عين مضارع (فَعَل) بالفتح أربعة جوالب، هي: الواو فاءً، معناها: إذا كان الحرف الأول منها واواً، فهذا جالب لكسر عين المضارع، الثاني: التضعيف مع اللزوم إذا كانت مضاعفة لازمة، فهذا جالب لكسر عين مضارعها، الثالث: الياء عيناً، معناه: إذا كانت الياء الحرف الأوسط من فعل بالفتح، فهذا جالب لكسر عين مضارعها، الجالب الرابع: الياء لاماً، معناه: إذا كانت الياء الحرف الأخير من (فَعَل) بالفتح، فهذا جالب لكسر عين مضارعها؛ إذاً هذه الجوالب الأربع للكسر.القاعدة الثانية: أن لمضارع (فَعَل) بالفتح أربعة جوالب للضم، وهي: التضعيف مع التعدي، إذا كانت (فَعَل) بالفتح مضاعفة متعدية، فهذا جالب لضم عين مضارعه، الثاني: الواو عيناً، معناه: إذا كانت الواو الحرف الأوسط من (فَعَل) بالفتح، فهذا جالب لضم عين مضارعها، الثالث: الواو لاماً، إذا كانت الواو الحرف الأخير من (فَعَل) بالفتح، فهذا جالب لضم عين مضارعها، الجالب الرابع: بذل الفخر، معناها: إذا كانت (فَعَل) تدل على المغالبة ضم عين مضارعها، وعلى غلبة أحد الطرفين على الآخر، فذلك جالب لضم عين مضارعها، فإذاً هذه أربعة جوالب للضم.القاعدة الثالثة: أن لفتح عين مضارع (فَعَل) بالفتح جالبين، وهما: العين الحلقية، معناه: إذا كانت (فَعَل) حلقية العين، الحرف الأوسط منها حرف حلق من حروف الحلق الستة، التي هي: الهمزة، والهاء، والعين، والغين، والحاء، والخاء، فذلك جالب لفتح مضارعها، الثاني: اللام الحلقية، معناه: إذا كانت اللام؛ أي: الحرف الأخير من (فَعَل) بالفتح حلقية -أحد حروف الحلق الستة- فذلك جالب لفتح عين مضارعها، وهذه الجوالب يقع التعارض بين بعضها، بين ما يمكن اجتماعه منها، وبين ما لا يمكن اجتماعه، وسنضع لها جدولاً؛ لأنها عشرة

جوالب: أربعة للكسر، وأربعة للضم، واثنان للفتح، الجميع عشرة جوالب، بعضها لا يمكن اجتماعه، مثل: التعدي واللزوم في المضعف، الواو عيناً والياء عيناً، الواو لاماً والياء لاماً، مستحيل اجتماعهما، العين الحلقية والياء عيناً، أو الواو عيناً، مستحيل الاجتماع، اللام الحلقية مع الياء لاماً، أو الواو لاماً، مستحيل، فلا يمكن أن يزاحم لزوم المضعف؛ فإذاً هذه لا يمكن اجتماعها، البقية يمكن اجتماعها، وسنذكر مواضع لتغليب بعضها على بعض (قواعد التغليب)، نقول: الأصل غلبة جالب الكسر، ثم يليه جالب الضم، ثم يليه جالب الفتح، لكنه في بعض المواضع يغلب جالبُ الضم جالبَ الكسر، وفي بعض المواضع يغلب جالب الكسر جالب الضم..

إلخ.القاعدة الرابعة هي: أن (فَعَل) بالفتح إذا لم يكن لها أحد هذه الجوالب العشرة، فإنه يرجع فيها إلى ما اشتهر في لسان العرب، والمشتهر ينقسم إلى قسمين: إلى مشتهر بالكسر، ومشتهر بالضم، فالمشتهر بالكسر نسميه باب: (ضَرَب)؛ لأن ضرب ليس فيها أحد من هذه الجوالب، وقد اشتهر مضارعها بالكسر (يضرِب)، والمشتهر بالضم هو القسم الثاني، وهذا نسميه باب: (نَصَر)؛ لأن (نَصَر) ليس فيها جالب من هذه الجوالب العشرة، ومضارعها اشتهر بالضم، نقول فيه: (ينصُر).القاعدة الخامسة: إذا لم يرد الجالب ولا الشهرة في مضارع (فَعَل) بالفتح، فأنت بالخيار فيه: بين الكسر، والضم، وهذه القاعدة سنذكر فيها خلافاً على أربعة أقوال. فإذاً هذه هي أهم قواعد مضارع (فَعَلَ) بالفتح، ونظراً لكثرة الكلام فيها وتشعبه أخرها، فقال ابن مالك رحمه الله :

جوالب الكسر لعين مضارع (فعَل)

ذا الواو فاءً أو اليا عيناً أو كأتكذا المضاعف لازماً كحن طلاوقال قبله: وأدمكسراً لعينٍ مضارعٍ يلي فعلا

الجالب الأول: ما كان واوي الفاء في (فعَل)

معناه: أدم الكسر فيه، أي أن كل ما كان واوي الفاء في (فَعَل) بالفتح، فإن مضارعه الأصل فيه الكسر، إلا ما سيستثنى، وسنذكر ما يستثنى منه، عندما يعارضه جالب آخر أقوى منه. (وأدم كسراً لعين مضارع يلي فعلا)، ومعنى (يلي فعلا): أن المضارع هو الدرجة الثانية في التصريف بعد الماضي، تقول: (فَعَل، يفعَل) كما هنا، كذلك (وقف، يقِف)، فتكسر المضارع هنا؛ لأنه من فعل بالفتح، ولأن فاءه واو، هذا جالب لكسر عين المضارع، (ذا الواو فاء)، ومحله إذا كان غير حلقي اللام، أما إذا كان حلقي اللام، فإن جالب الفتح يغلب جالب الكسر فيه، وذلك مثل: (وَضَع)، فإن مضارعها (يَضَع)، كما سنذكره، ومثال (فَعَل) بالفتح التي فاؤها واو: (وقَفَ، يقِف)، و(وَعَد، يَعِد)، ذا الواو فاء، ولا نطيل البحث هنا في هذا، فلا نحتاج إلى الاستقصاء فيه؛ لأن الشذوذ فيه قليل، بخلاف ما سنتكلم عليه في التضعيف، التضعيف يكثر الشذوذ فيه. أما (الواو فاءً) فقد سبق التلميح إلى أن ذلك أيضاً جالب لكسر عين المضارع في (فَعِل) بالكسر، وإن كان ابن مالك لم يصرح بهذا ولا أحد من أهل التصريف، لكن بالتتبع وجدنا الأفعال التي شذ مضارعها بالكسر من (فَعِل) بالكسر، أكثرها واوية الفاء، كما سبق التنبيه عليها؛ وعلى هذا فسنعرف المناسبة بين الواو إذا كانت فاء الكلمة مع الكسر في عينها؛ لأن الواو فيها ثقل، فينبغي التدرج منها، وأول ما يلي الضم الكسر، فهو أسهل؛ فلذلك يكثر الكسر في المضارع إذا كان

ماضيه واوي الفاء مطلقاً، سواء كان من (فعَل) أو (فعِل) .

الجالب الثاني: ما كانت عينه ياء في (فعَل)

(أو اليا عيناً)، كذلك أدم كسراً لعين مضارع (يلي فعلا): إذا كان ذا الياء عيناً، ذا الواو فاءً، أو ذا الياء عيناً، (ذا) معناها: صاحب، (الياء عيناً)، وهي حال هنا من قوله: (يلي فعلا): مضارع ذا الواو فاءً، أو مضارع ذا الياء عيناً، إذا كانت الياء عين فعل، معناه: الحرف الأوسط منها؛ لأن هذه الحروف، حروف (فَعَل) هي ميزان الصرف، فالحرف الأول من المادة يسمى فاء، والحرف الأوسط منها يسمى عيناً، والحرف الأخير منها يسمى لاماً دائماً، كما قال ابن مالك: بضمن بفعل قابل الأصول فيوزن وزائد من لفظه اكتفي(زائد): أتى به بلفظه، مثل: (أفعل)، الفاء هي الحرف الثاني منها؛ لأن الحرف الأول زائد، ومثل: (استخرج)، فالفاء هي الحرف الرابع منها؛ لأن الحروف الثلاثة الأولى منها زوائد، ومثل: انطلق، فالفاء هي الحرف الثالث منها؛ لأن الحرفين الأولين زائدان، (أو اليا عيناً)، ولو حلقي اللام، (اليا عيناً) من أقوى جوالب الكسر في (فَعَل) بالفتح، وهي مثل: (جاء)، فهي من المجيء، فأصلها (جَيَأ)، لكن تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله؛ فوجب قلبه ألفاً، فقيل: (جاء)، ومضارعها (يجيء) بالكسر، وكذلك (باع)، فهي أصلها (بيَع) أيضاً، لكن تحرك حرف العلة، وانفتح ما قبله؛ فوجب قلبه ألفاً، فقيل: (باع)، ومضارعها (يبيع)، وأما (طاح) (يطوح) و(يطيح) فواوية يائية، (طاح) (فَعَل) بالفتح، ومضارعها سمع فيه: (يطيح) و(يطوح)، فيقال: لا بد أن تكون إحداهما شاذة، لكن يجاب عن هذا بأنه لا شذوذ فيه؛ لأنه في لغة العرب من الواوي اليائي، فالعرب يستعملونه واوياً من الطوح، ويستعملونه يائياً من الطيح، ومعناهما واحد.فيقال: (طَوَح) و(طَيح)، في الأصل، لكن تحرك حرف العلة، وفتح ما قبله، فوجب قلبه ألفاً، فالماضي لا يفرق فيه بين الواوي واليائي، لكن المضارع يفرق فيه بينهما، (طاح)، بمعنى: سقط، هذا أصلها، وتطلق أيضاً على السقوط المتناهي، وعلى وصول المطر إلى الأرض، ونحو ذلك، وأما (طوَّح) فبمعنى: ضرب في الأرض وامتجع فيها، و(أطاح الشيء) معناه: وهبه ونحله، ومنه قول الشاعر: ليبك يزيدَ ضارعٌ لخصومةومختبط مما تطيح الطوائح(تطيح) بمعنى: تعطي الطوائح، وأصل ذلك: أن الذي يضرب الشجر ليسقط له الثمر أو الورق كأنه يسأله، يستجديه؛ لذلك قال: مختبط، المختبط هو السائل، (مما تطيح الطوائح): مما يأتيه مما يسأله، فهذه من الواوي اليائي، والواوي اليائي كثير، وقد نظم فيه ابن النحاس قصيدته المشهورة، يقول فيها: قل إن نسبت عزوته وعزيتهوكَنَوْت أحمد كنية وكنيته

الجالب الثالث: ما كانت لامه ياء في (فعَل)

(أو كأتى): هذه حال أخرى معطوفة على سابقتيها، معناه: وأدم الكسر، (وأدم كسراً لعين مضارع يلي فعلا): إذا كان كأتى، (يلي): (فَعَلَ) كـ(أتى)، (كأتى): حال، معناه: حال كونه كأتى، والمقصود بذلك: إذا كان يائي اللام، فـ(أتى) يائية اللام؛ لأن الحرف الأخير منها ياء أصلها (أَتَيَ)، وتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله؛ فوجب قلبه

ألفاً، فقيل: (أتى)، ومضارعها (يأتي)، (أتاه، يأتيه)، ومثلها: (هداه، يهديه)، وقد شذ من هذا الجانب كلمة واحدة وهي: (أبى)، فهي فعل بالفتح، يائية اللام، ومع ذلك لم يرد في مضارعها الكسر، لم يقل العرب: (يأبيه)، وإنما يقولون: (يأباه)؛ ولذلك قال: (وشذ يأباه في يابيه)، و(شذ يأباه)، وهي فتح مضارع (أبى)، (في يأبيه): يقصد أن الأصل في المضارع أن يكون بالكسر، وإن لم يسمع، ومن النادر الكسر فيها الذي هو الأصل، وأما (كناه، يكنوه ويكنيه) فواوية يائية، (كناه) أيضاً سمع فيها: (يكنيه، ويكنوه)، (يكنيه) بالكسر، و(يكنوه) بالضم، ولا شذوذ فيها؛ لأن يكنيه من (كنى)، من الكنية، فهي يائية، و(يكنوه) من الكنوة، فهي واوية، وسنبين الواو إذا كانت لام (فَعَل) بالفتح، فذلك داع لضم عين مضارعها، جالب اللفظ، نعم، نسميها الجوالب، ونسميها الدواعي، وأما (كناه، يكنوه، ويكنيه) فواوية يائية، وقد ذكرها ابن النحاس أيضاً في قصيدته، فقال: قل إن نسبت عزوته وعزيتهوكنوت أحمد كنية وكنيتهقال الشاعر:وإني لأكنو عن قذورَ بغيرهاوأعرب عنها مرة فأصارح(وإني لأكنو): جاءت هكذا (لأكنو)، وجاءت (لأكني)، (عن قذورَ بغيرها)، (قذور): من أعلام النساء، ومعناه: التي تستقذر كل شيء لزهوها، (أكنو عنها بغيرها)، معناه: لا أصرح باسمها، (وأعرب عنها مرة فأصارح): قد يصرح باسمها.وصافحت منْ لاقيت في البيت دونهاوكل الهوى مني لمن لا أصافحهذا الصاحب الثاني .

الجالب الرابع: التضعيف في عين (فعَل) ولامها، مع اللزوم

قال: (كذا المضاعف لازماً كـ(حَنَّ طلا))، الجالب الرابع من جوالب الكسر هو: التضعيف مع اللزوم، فإذا كان الفعل على وزن (فَعَل) بالفتح، وكان مضاعفاً؛ أي: تماثلت عينه ولامه، وكان لازماً؛ أي: غير ناصب للمفعول، فإن ذلك جالب لكسر عين مضارعه، وذلك مثل: (حنَّ طلاً)؛ أي: صغير، (الطلا): الصغير من أولاد الوحش ومن أولاد البقر، وغير ذلك، فمضارعها (يحِن)، و(حَنَّ إلى وطنه) معناه: اشتاق إليه، فتقول فيها: (يحِن، حنيناً)، وكذلك (أَنَّ المريضُ يئن)، معناه: صوت لتألمه، وهذا فيه شذوذ سيبينه.المضاعف اللازم شذ منه عدد من الأفعال، جاء مضارعها بالضم، وأما (أبى) التي ذكرناها من الشاذ مما لامه ياء، ولم يسمع منها سواها، فقد ألمح الحسن -في نظمه الذي سبق لما لا نظير له- إلى أن الفاء الحلقية التي فيها يمكن أن تعتبر جالباً للفتح؛ لأنها سمعت مؤثرة في ثلاثة أفعال، فحرف الحلق إنما يؤثر في فتح عين المضارع، حيث كان عيناً أو لاماً، الجوالب الآن، فجوالب الفتح ما هي؟ حرف الحلق إذا كان عيناً، وحرق الحلق إذا كان لاماً، أما حرف الحلق إذا كان فاءً كان هو الحرف الأول، فإننا وجدناه مؤثراً فقط في ثلاثة أفعال، هي: (أبى، يأبى)، و(هلك، يهلك)، و(أثَّ الشعر، يأث)، فهذه ثلاثة أفعال، الحرف الأول منها حلقي، وجاء مضارعها بالفتح؛ ولذلك قال: (إلا أبى فمنه أثَّ الشعر وهلك العاتي وعض الصفر)، يمكن أن تعد معها أيضاً (عض)، مع أننا ذكرنا أن الفتح الذي فيها من باب التداخل من (فعِل) بالكسر، ويمكن أن يقال أيضاً ذلك في (هلك)، فيمكن أن تكون من باب التداخل؛ لأن فيها (هَلَك)، و(هلِك) .

جوالب الضم لعين مضارع (فعَل)

وضم عين معداه ويندر ذاكسرٍ كما لازم ذا ضم احتملاقال: (وضم عين معداه): انتهينا من جوالب الكسر، ونصل إلى جوالب الضم، فيقول: (وضم عين معداه)، (معداه)؛ أي: المضاعف، معناه: إذا كانت (فَعَل) بالفتح مضاعفة؛ أي: تماثل عينها ولامها، وكانت متعدية؛ أي: ناصبة للمفعول، فإن ذلك داع لضم عين الفعل المضارع منها، وذلك مثل: (مده، يمده) و(رده، يرده) و(شده، يشده).

الأفعال التي استعملت متعدية، واستعملت لازمة

وفيه شذوذ أيضاً مثلما ذكرنا في اللازم، قال: (وشذ كسره كضم اللازم)، فإن التضعيف -كما ذكرنا- فيه شذوذ من الطرفين، التضعيف إذا كان مع اللزوم داع (جالب) للكسر، وإذا كان مع التعدي جالب للضم، لكن شذ من اللازم أفعال بالضم، وشذ من المتعدي أفعال بالكسر كما سيبينه؛ ولذلك قال: (ويندر ذا كسر كما لازم ذا ضم احتملا)، (ويندر ذا كسر) معناه: ويندر أن تجد مضارع (فَعَل) بالفتح المضعفة المتعدية مكسوراً، هذا لازم، (كما لازم ذا ضم احتملا): كما أن اللازم من (فَعَل) بالفتح المضعف سمع الضم في مضارعه في بعض الأفعال، فاحتملت؛ أي: نقلت عن العرب، قال الحسن: وفي الصحاح انبناء الضم فيه علىلمح التعدي لذاك اللمح قد نقلافرداً بذب ونص غض حف بهوحط عق وصفَّ منَّ لا حللاهذان البيتان كان ينبغي ألا يأتي بهما هنا، كان اللازم أن يؤخرهما، وسيذكر ذلك، سيقول: (ولولا أن هذا حشو بيت لأضفت هنا في الصحاح البيتين)، لكن نظراً لأن محلهما في حشو البيت - في وسط البيت- أتى بهما في هذا الموضع، قال: وفي الصحاح للجوهري، ويبدو أن الصحاح لم يكن من مراجعه المباشرة، وإنما كان يرجع إليه بالواسطة؛ ولذلك قال هنا: كما نقل الحضرمي كلاماً مفاده: أن انبناء الضم فيه على لمح التعدي، فذكر أنه لم يرجع إلى الصحاح مباشرة في هذا، وإنما رجع إلى الحضرمي، والكلام الذي ذكره الحضرمي هنا ونقله من الصحاح، فـالحضرمي ذكر هنا في المضعف اللازم من (فَعَل) بالفتح الذي مضارعه بالكسر خمسين مثالاً (خمسين فعلاً)، حيث قال: ومثال النوع الرابع -وهو المضاعف اللازم من (فَعَل) المفتوح- (تبت يداه، تتب): خسرت، و(دب على الأرض، يدب)، و(غب اللحم، يغب): إذا بات، وفي وروده يوماً، ونزوله يوماً، قال فيها: (غب)، أيضاً، و(رث الحبل يرث): بَلِي، و(ضج، يضج، ضجيجاً): صرخ، كـ(عج، يعج) و(صح جسمه، يصح)، و(كد في عمله، يكد): باشره بشدة، و(ند البعير، يند): شرد، و(صر، يصر): صرخ، ومنه: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ [الذاريات:29]، و(فر، يفر)، (قرت نفسه من أكل شيء، تقر): نفرت، و(كز عنه، يكز): انقبض، و(هزت الريح، تهز، هزيزاً): سمع لها دوي، و(بض الماء، يبض): قطر، و(أطَّ القتب، يئط): صوت من ثقل الحمل، و(غط النائم، يغط)، و(حق الشعر، يحق): اغبر لبعد عهده بالدهن، و(خف الشيء، يخف، خفة)، و(رف إليه، يرف): دبَّ، و(ذف، يذف): أسرع، كـ(زف، يزف)، ومنه: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ [الصافات:94]، و(هف، يهف)، و(شف الدرهم، يشف): زاد،

و(شف أيضاً): نقص، من الأضداد، وكذا (طف، يطف): زاد، و(طف، يطف): نقص، و(عف الرجل عن المحارم، يعف، عفة)، و(قف شعره، يقف): قام من الفزع، و(حق الأمر، يحق): وجب، و(دق، يدق، دقة) و(رق المملوك، يرق): صار رقيقاً، والثوب: ضد غلظ، و(نقت الضفدع، تنق)، و(رك الثوب، يرك، فهو ركيك): رق، و(حل الشيء، يحل): ضد حرم، و(الهدي): بلغ محله، وهو الموضع الذي يحل فيه ذبحه، والدين: بلغ أجله، و(ذل، يذل، ذُلاً بالضم): ضد العز، و(ذِلاً بالكسر): ضد الصعوبة، و(زل عن الطريق، يزل): عدل، و(صَلَّ الخلف، يصل، صليلاً): صوت، و(ضل عن الطريق، يضل): ضد اهتدى، ومنه: فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي[سبأ:50]، و(ضل في الشيء، ضلالاً): غاب، ومنه: أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ[السجدة:10]، وقوله: بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ[الأحقاف:28]، و(قل الشيء، يقل)، و(كل الميت، يكل، كلالة، ومن الشيء كلالاً): أعيا، و(السيف كلولاً): لم يقطع، و(تم الأمر، يتم)، و(جم الماء، يجم): اجتمع، و(خم اللحم، يخم): أنتن، و(رَمَّ العظم، يَرِمُّ).و(خنَّ صوته، يخن، خنيناً): خرج من أنفه في بكاء أو ضحك، و (رَنَّ، يرن، رنيناً): صوت بنياحة أو غناء، و(طن الطست، يطن): صَوَّت، وعن بلده: بَعُد، هذه خمسون، وقد ذكر أمثلة أخرى لكل نوع من هذه الأنواع: فالنوع الأول: وهو ما كان واوي الفاء، من (فَعَل) بالفتح، ذكر له سبعين مثالاً، (وثب، يثب) و(وجب، يجب) و(وقف، يقف).. إلخ، ذكر كثيراً، سبعين فعلاً متوالية.والنوع الثاني: وهو ما عينه ياء، من (فعَل) بالفتح، ذكر منه ثمانين فعلاً.والنوع الثالث: الذي هو ما لامه ياء من (فعَل) بالفتح، ذكر منه ستين فعلاً، هو يذكر كثيراً من الأمثلة، نعم، يحاول هو الاستقصاء، لكن كلام الحسن هنا يقصد به قوله هو.تنبيه: (أشار في الصحاح إلى أن الذي سهل مجيء الوجهين في هذه الأفعال لزومها مرة، وتعديها أخرى): فهذا الكلام ليس فيه تصريح؛ لأن بناء الضم فيه إنما هو على لمح التعدي، لكن فيه إشارة إلى ذلك، قال: (أشار في الصحاح إلى أن الذي سهل مجيء الوجهين في هذه الأفعال لزومها مرة، وتعديها أخرى): وذكر فيه في مادة (بته، يبته) أنها أربعة، فلم يذكر مجيء الوجهين في هذه الأفعال في (هره)، وحكاها في القاموس، وكلام الناظم يوهم الحصر في هذه الخمسة، وعبر في التسهيل بقوله: (والتزم في المضاعف المعدى غير المحفوظ كسره)، لكنه لم يزد في شرحه على الخمسة، وقد ظفرت في القاموس بأربعة أفعال، وبعضها في الصحاح أيضاً، مع ما سبق من حصره لها في الأربعة ... وهي: (نَثَّ الخبرَ، ينثه)، و(بثه): أفشاه، و(شج رأسه، يشجه)، التي سينظمها هو. ليس الكلام السابق هو مقصود الحسن رحمه الله، بل المقصود قول الحضرمي رحمه الله، أشار في الصحاح إلى أن الضم لا يأتي في المضاعف اللازم إلا لملاحظة التعدية -كما نبهنا على ذلك بالأمثلة الخمسة السابقة- فحينئذ ينبغي تعليل المستثنى المحكوم عليه بالشذوذ، ففي عد الناظم من اللازم لنحو (جل)، مثل: (جلا) و(هبت الريح)، و(ذرت الشمس)، و(سح المطر)، و(خش عليه)، و(غل)؛ أي: دخل فيها، و(جن الليل) و(رش المطر)، و(رش المزن)، و(زل)؛ أي: راث، و(كمَّ النخل) إشكال، فإنها وإن احتملت في مثل هذا الترتيب لازمة أصلها التعدي، من قولهم: (جل البعير، يجُلُّه)، (يجُلُّه): إذا التقطه، وكان القوم عند جلائلهم، ثم حذفوا المفعول؛ لأنه فضلة، (وكأن الريح هبت

الأشجار الساكنة)؛ أي: حركتها، ومن (ذَرَّ الملح أو غيره)، (وكأن الشمس ذرت شعاعها)، ومن (سحقت الماء)، ومن (خش متاعه) و(غله)؛ أي: أخفاه، وأدخله في شيء، ومن (جنه الليل)؛ أي: ستره، ومن (رش المكان)؛ أي: بله، وكأن المزن رش الأرض، ومن (زل التراب)؛ أي: صبه، وكأن الحيوان زل روثه، ومن (كممت الشيء)؛ أي: سترته، فهذه العشرة أصلها التعدية، ثم طرأ عليها اللزوم في إسنادها إلى هذه الأشياء، فاستصحب الضم فيها، والعجب أنهم عدوها من اللازم، ولم يعدوا (ذب عنه -بالمعجمة- يذب)؛ أي: رفع، و(نص له على كذا ينص)؛ أي: عينه له وأظهره، و(غض من طرفه، يغض)، وكذا من صوته وقدره، و(حط بالمكان، يحط)؛ أي: نزل، و(خط بالقلم، يخط)؛ أي: كتب، و(حف القوم به، يحفون)؛ أي: أحدقوا، و(صفوا، يصفون)؛ أي: وقفوا صفوفاً، و(عق عن ولده، يعق)، و(حل بالمنزل، يحل)، و(مَنَّ الله عليه، يمن)، ولا شك أن العشرة مشهورة الاستعمال، متداولة في مثل هذا الإسناد، غير معداة فيه، وقد التزموا فيها الضم، ولكن أصلها التعدي، (ذب الذباب، يذبه)، و(رص الشيء)؛ أي: رفعه، و(غض طرفه)، و(حط رحله)، و(خط رسالته)، و(حفه، يحفه)، نحو: وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ [الكهف:32]، و(صف قدميه)، و(عق العقيقة)، و(حل المنزل)؛ أي: نزله، و(مَنَّ عليه النعمة)؛ أي: عدها وذكرها، ومنه: وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ [الشعراء:22]. وحينئذ ففهمنا أن تلحق هذه العشرة أيضاً بما ذكره الناظم من اللازم المضموم، فتزاد على الثمانية والعشرين، وعلى ما زدناه عليها، وإما أن تسقط العشرة التي انتقدنا على الناظم عدادها من اللازم، والمرجع في علوم العربية إلى النقل والاستقراء، والحافظ حجة على من لم يحفظ، والله أعلم.إذاً؛ هذا كلام الحضرمي، وهو واضح جداً؛ فلذلك احتاج الحسن رحمه الله إلى نظمه، فقال: (وفي الصحاح كما نقل الحضرمي كلام مفاده أن انبناء الضم فيه) (انبناء) معناه: مجيء الضم فيه، هذا الضم المعهود الذي هو ضم عين مضارعه، (فيه)؛ أي: في اللازم من (فَعَل) بالفتح المضعف، (على لمح التعدي)، إنما هو مبني على لمح التعدي، معناه: أن اللمح هو الإشارة بالطرف، الإشارة الخفية تسمى لمحاً، ومنه اشتقاق (لمح البصر)، والمقصود بذلك: أن هذه الأفعال استعملت متعدية، واستعملت لازمة، فعندما استعملت لازمة اصطحب لها حالها قبل اللزوم، فكأن الضم هو الأصل فيها؛ لأن الضم كان مع التعدية، فلما لزم وحذف مفعولها بقي الضم فيها؛ فلذلك قال: (على لمح التعدي)، (لاتضاح ذاك اللمح)؛ أي: لاتضاح ذلك اللمح، في هذه الأفعال قد نقل الضم، (فرداً)، معناه: لا كسر معه، و (فرداً) حال من الضم، لا كسر معه في تسعة أفعال، وهو ذكر هنا أنها تسعة، ولكن الواقع أن الحضرمي ذكر أنها عشرة؛ لأن الحضرمي هنا عد قوله قال: (ذب) بخطه؛ لأنه قال: (ذب) و(نص) و(غض) و(حط بالمكان) و(خط بالقلم) و(حث القوم) و(صفوا) و(عق عن ولده) و(حل بالمنزل) و(مَنَّ الله عليه)، فهي عشرة أفعال، لكن الحسن اختصر فأتى بـ(حط) و(خط) بالإعجام والإهمال، فجعله فعلاً واحداً، لكن تصريحاً بما ذكره الحضرمي أولى، الحضرمي ذكر أنها عشرة؛ فلذلك قال: (فرداً بذب)، فـ(ذب) ظاهرها أنها فعل على وزن (فَعَل) بفتح مضاعف لازم، وكان اللازم في مضارعها أن يقال: (يذب)؛ لأن (ذب عنه)، بمعنى: نافح دونه، (ذب عنه) معناه: نافح دونه ورَدَّ

عنه، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، ومضارعه سمع بالضم، وقياسه بالكسر، لكن نظراً لأنها سمعت متعدية كان الضم فيها سهلاً؛ لأن الأصل فيها التعدية. وكذلك (نص عليه)، نص على كذا، تقول: نص على هذا الكلام الحضرمي، فهي (فَعَل) بالفتح مضاعف لازم، وأصل قياس مضارعها أن يكون بالكسر، لكنه لم يسمع، إنما سمع فيها الضم (يَنُصُّ)؛ وذلك لأن استعمالها في الأصل كان بالتعدية، (نص الشيء)؛ أي: بمعنى رفعه، وسنذكر ذلك، وكذلك (غض من بصره)، و(غض من صوته) و(غض من قدره) و(قدر عدوه)، فكل هذا بمعنى: نقص، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، وأصل مضارعه أن يكون بالكسر، لكنه لم يسمع فيه إلا الضم، لكن ذلك باعتبار أنه جاء متعدياً في الأصل كما سنبينه، وكذلك (حف به) بمعنى: أحدق، فتقول: (حف به)، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، أصل مضارعه أن يكون بالكسر، وإنما سمع فيه الضم؛ لأن أصله التعدي كما سنبينه، ومنه قوله تعالى: وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ [الزمر:75]، واللزوم في (غَضَّ) مثل قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [النور:30]، وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ [النور:31]، وكذلك (حط بالمكان) معناه: نزل فيه، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، وأصل مضارعه الكسر، ولكنه سمع فيها الضم؛ لأن أصلها التعدي كما سنبينه، وكذلك (خط) بالخاء، بمعنى: كتب، فهي أيضاً (خط بالقلم)، (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، أصل مضارعه الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع الضم؛ بناءً على أن أصلها التعدي، أصلها: (خط الكتاب، يخطه)، كما سنبينه، وكذلك (عق عن ولده)، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، أصل مضارعه الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع الضم؛ لأن أصلها التعدي، ومعناها: ذبح عنه عقيقة، وكذلك (صف القوم) معناه: قاموا صفوفاً: وَالصَّافَّاتِ صَفًّا [الصافات:1]، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، وأصل مضارعها الكسر، ولم يسمع فيها، وإنما سمع فيها (يصُفُّ) بالضم، فأصل ذلك أنها جاءت متعدية في الأصل، وكذلك (مَنَّ عليه) بمعنى: أنعم، تقول فيها: (مَنَّ، يمنُّ)، مع أنها (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، أصلها يقال: (يمن)، ولم يسمع، إنما سمع الضم؛ اعتباراً بالأصل.(لا حللا)، لا يعد من هذا (حل المكان) و(حل به)، لا يعد منه (حل المكان)، وإن كان الحضرمي قد عدها؛ لأن الحضرمي ذكر كسره عند قول المصنف: (محل من نزلا) في المفعَل والمفعِل، فذكر أنه جاء بوجهين: (حل بالمكان، يحِل و يحُل)؛ وعلى هذا لا تكون مثل هذه الأفعال التي لم يسمع فيها إلا الضم، فـ(يحِل) للزوم، و(يحُل) للتعدي؛ فلذلك قال: (لا حللا)، لا تكون من هذه الأفعال، إذاً هذا الفعل العاشر الذي ذكره الحضرمي، وقد استثناه هو؛ فإذاً الصواب مع الحسن في قوله: (في تسعة أفعال)، فالصواب مع الحسن حينئذ، لا مع الحضرمي؛ لأنه ذكر (حل بالمكان، يحل)، وفي الواقع أن هذه فيها (يحِل) أيضاً، وقد ذكرها الحضرمي في موضع آخر كما سيأتي.ولأن في القاموس (حل المكان وبه، يحِل ويحُل)، وقد جاء في شرح حاشية الصبان على الأشموني على الألفية أن (حل) ثلاثة: حل العقدة: كـ(رَدَّ)، فمضارعها: يحلها، على القياس، فهي مضاعف متعدٍّ، مضارعه بالضم على القياس، وهذه كـ(حل) معناه: مضارعها (يحِل)

على القياس أيضاً، فهي مضاعف لازم، مضارعه بالكسر على القياس.و(حل) بمعنى: نزل، فبالضم والفتح فيها (حل المكان)، و(حل بالمكان)، فحل المكان؛ أي: حل المكان، وحل بالمكان، فـ(حل المكان، يحلُّهُ)، و(حل بالمكان، يحِله)، بالكسر، فورد التعدي واللزوم، بالكسر مع اللزوم، وبالضم مع التعدي .

أمثلة على استعمال هذه الأفعال معداة ناصبة للمضارع واشتهاره

قال الحسن: واستعمال هذه معداة شهير؛ أي: استعمال هذه الأفعال معداة ناصبة للمضارع شهير، فأول الأفعال (ذب)، ما مثال تعديه؟ قول الشاعر:بذب الذم عن حسبي بماليوزبونات أشوس تيحانولو سألت سراة الحي سلمىعلى أن قد تلون بي زمانيلخَبَّرَها ذوو أحساب قوميوأعدائي فكل قد بلانيبذب الذم عن حسبي بماليوزبونات أشوس تيحانيقول: (ولو سألت سراة الحي) معناه: قادة الحي وعلية القوم فيهم، (سراة الحي سلمى، على أن قد تلون بي زماني): مع أنني قد تلون بي زماني بين الفقر والغنى، والخوف والأمن، وغير ذلك، (على أن قد تلون بي زمان لخبرها ذوو أحساب قوي وأعدائي) معناه: ولخَبَّرها أعدائي أيضاً، (فكل قد بلاني) معناه: عرف واقعي، بماذا يخبرونها؟ (لخبرها) مفعوله قوله: (بذب الذم عن حسبي بمالي): لخبروها، (بذب) معناه: بطرد ورد الذم، جاءت (ذب) هنا معداة بنفسها؛ فنصبت الذم، هذا دليل على أنها من (فَعَل) بالفتح المضاعف المعدى الذي مضارعه بالضم، وإنما استصحب لها الضم في المضارع عند اللزوم، فلا تكون لازمة، وإنما تكون من باب حذف المفعول فقط، إذا سمعت (ذب عنه) فاعلم أن المفعول محذوف، معناه: ذب عنه عدوه، أو ذب عنه غيره؛ فعلى هذا لا تكون من اللازم، (بذب الذم عن حسبي)، معناه: عن مفاخري، (بمالي): فيدفع عن مفاخره بماله، فيدفع المال ليذب ذلك الذم عنه، (وزبونات أشوس تيحان)، (الزبونات) معناه: وسائل الدفع في الحرب، والمقصود بها أنواع الأسلحة، و(الأشوس) معناه: الذي ينظر بمؤخر عينه من الخيلاء والكبر، ويقصد بذلك: الشجاعة، (تيحان) معناه: ملك مترفع.الفعل الثاني هو (نص)، يقال: (نص) عليه، لكن مع ذلك يقال: (نصه)، ومنه قول امرئ القيس: وجيد كجيد الرئم ليس بفاحشإذا هي نصته ولا بمعطل(إذا هي نصته) معناه: رفعته، (نص) جاءت نص معداة بنفسها، فنصبت المفعول، ومثل هذا قول الشاعر الآخر: ونُصَّ الحديث إلى أهلهفإن السلامة في نصه(نص الحديث)؛ أي: ادفعه وانسبه إلى أهله، (فإن السلامة في نصه)، فجاءت معداة؛ فإذاً لا غرابة إذا ضم عين مضارعها . أظن أنه لصالح بن عبد القدوس، قتل على الفور، قتله المهدي، جاء هو تائباً إلى المهدي، فذكر أنه قد تاب من الزندقة، وأنه كان يعتقدها، فلما أراد الخروج، قال: أنشدني سينيتك، فأنشده قصيدته السينية، فلما وصل إلى آخرها قال: والشيخ لا يترك أخلاقهحتى يُوارى في ثرى رمسهفقال: حكم الشيخ على نفسه، يا حرسي، اقطعوا له رأسه. حكم على نفسه؛ لأنه قال: والشيخ لا يترك أخلاقهحتى يوارى في ثرى رمسههو كبير السن، وقد أقر على نفسه بالزندقة، يمكن أن يكون تابَ، لكن هذا ردع لمن وراءه، ما هو حكيم.الفعل الثالث من هذه الأفعال هو: (غض من بصره)، و(غض من قدر فلان)، و(غض من صوته):

وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ[لقمان:19]، وهذا أيضاً سمع معدىً، ومنه قول جرير: فغض الطرف إنك من نميرفلا كعباً بلغت ولا كلابا(غض الطرف) جاء معدى بنفسه، فهذا مما سهل مجيء المضارع منه مضموماً، وهذا خطاب للراعي الذي يهجوه بهذه القصيدة التي مطلعها:أقلي اللوم عاذل والعتاباوقولي إن أصبت لقد أصاباقال: فغض الطرف إنك من نميرفلا كعباً بلغت ولا كلابا(فغض الطرف إنك من نمير) أي: من قبيلة بني نمير، وهم بنو عمه، كعب وكلاب قبيلتان من بني عامر بن صعصعة، وبنو نمير من بني عامر بن صعصعة، لكنه فضل كعباً وكلاباً على بني نمير.وكذلك (حف)، وهي الفعل الرابع، فقد جاء في القرآن معدىً بنفسه، كقوله تعالى: وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ [الكهف:32]، وكذلك (حط)، هذا سقط من الطرة هنا بيت، وهو قول امرئ القيس: مكر مفر مقبل مدبر معاًكجلمود صخر حطه السيل من عل(مكر مفر): فهو حذفه، ينبغي أن تنبه على هذا، أنه حذف من الطرة هذا البيت.مكر مفر مقبل مدبر معاًكجلمود صخر حطه السيل من علفجاء بـ(حط) معداة بنفسها، حيث نصبت المفعول، وكذلك (خط)، فمن تعديها قول الشاعر: تخطه من بوادي المصر كاتبةقد طالما ضربت باللام والألف(تخطه): جاءت معداة بنفسها، (من بوادي المصر) معناه: من البوادي التابعة للمصر، (كاتبة): (قد طالما ضربت باللام والألف)، كتبت، وهذا البيت مستغنىً عنه بالآية؛ لأن في الآية قول الله تعالى: وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ [العنكبوت:48]، (تخطه بيمينك)، جاء الفعل هنا معدىً بنفسه.وكذلك (عق)، قال: يقال: (عق ثوبه): شقه، ولم يذكر له شاهداً في الطرة، (عق ثوبه) بمعنى: شقه، وكذلك (عق العقيقة) بمعنى: ذبحها، لكن كان اللازم أن يستشهد له بقول الشاعر:أحب بلاد الله ما بين منعهم إليوسلمى أن يصوب سحابهابلاد بها عق الشباب تميمتيوأول أرض مس جلدي ترابها(عق الشباب تميمتي): فجاءت (عَقَّ) هنا معداة بنفسها، والمقصود بذلك: شقها، و(التميمة): كان العرب يعلقونها على الأطفال قبل البلوغ، فإذا بلغوا شُقت عنهم: قطعت، كما قال الشاعر:ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةبجمهور حزوى حيث ربتني أهليبلاد بها نيطت علي تمائميومزقن عني حين تم بها عقليفلذلك قال: (عق الشباب تميمتي).وكذلك (صَفَّ)، فمن تعديه قول امرئ القيس: فظل صحابي يشتوون بنعمةيصفون غاراً باللكيك الموشق(باللكيك): كتب هنا (باللفيف) في الطرة عندك، (يصفون غاراً باللكيك الموشق)، (يصفون غاراً): جاءت معداة بنفسها، والمقصود: أن أصحابه عندما أصابوا الصيد وقتلوه ظلوا يشتوون لحمه، (بنعمة)؛ أي: في سعة من العيش، (يصفون غاراً باللكيك الموشق)؛ أي: يملئون الغار الذي هو الحفرة التي يُشتوى فيها، (يصفونها)؛ أي: يملئونها (باللكيك): وهو اللحم السمين، (الموشق) معناه: المقطع.وأما (مَنَّ) فمن تعديها قول الله تعالى: وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ [الشعراء:22]، (تمنها)، فجاءت معداة بنفسها. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشاذ من (فعَل) بفتح المضاعف على نوعين: الأول شاذ من اللازم بالضم، وشاذ من المتعدي، أما الأول فمن أمثلته، (امرر به) (مرّ، يمرّ)، و(جلّ عن مكانه) بمعنى ارتحل، و(هبّت الريح هبًّا) معناه بدأت حركتها، و(هبّ النائم) استيقظ، و(هبّ السائر هباباً) بالكسر، أي أسرع.أما الشاذ من المتعدي فينقسم إلى قسمين: شاذ بالكسر فقط، ومن أمثلته (حبَّه)، يُحببكم ويَحببكم. والقسم الثاني: الشاذ الذي فيه الكسر الشاذ ومعه الضم القياسي، ومن أمثلته: (هرّ) يهِرّ، ويهُرّ، و(شدّ) يشِدّ، ويشُدّ .

الشاذ من (فعَل) بفتح المضاعف

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فقد ذكر ابن مالك الشاذ بنوعيه مرتباً، ومثله إضافة الحضرمي، الشاذ من (فَعَل) بفتح المضاعف بنوعيه؛ أي: الشاذ من اللازم بالضم، والشاذ من المتعدي بالكسر، وقد بدأ بالشاذ من المتعدي، فقال :

الشاذ بالكسر من المتعدي

فذو التعدي بكسر حبه وع ذاوجهين هر وشد عله علا(فذو التعدي بكسر حبه): الشاذ من المتعدي ينقسم إلى قسمين: إلى شاذ بالكسر فقط، وإلى شاذ بالوجهين، الشاذ: الذي ليس فيه إلا الكسر الشاذ، والشاذ الذي فيه الكسر الشاذ، ومعه الضم القياسي، فالنوع الأول: لم يسمع منه إلا كلمة واحدة، وهي (حبه)، قال: فذو التعدي نوعان، أحدهما: بكسر فقط، لم يسمع فيه الضم القياسي، وهو (حبه) فقط، هذه الكلمة وحدها، وبه قرئ قول الله تعالى: (يَحببكم الله) (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يَحببكم الله) من الثلاثي، أما (يُحببكم) فمن الرباعي، من (أحب)، وأما (يَحببكم) فمن (حب) .

الشاذ ذو وجهين من المتعدي

والنوع الثاني، فهذه من الأفعال التي لا نظير لها؛ ولذلك ذكرها الحسن في المجموعة السابقة: (يحب يخصم، مضارع خصم، غلب في الخصام أنه وصم... إلى آخره)، (والثاني) معناه: والنوع الثاني من المتعدي الشاذ: هو ما فيه وجهان، وهو قوله: (وعِ ذا وجهين)، (وعِ) معناه: احفظ، من (وعى، يعي): هي فعل أمر، ولم يبقَ منه غير العين؛ لأن مضارع (وعى) تحذف فيه الواو، ومثلها الأمر، (فأمر أو مضارع من كـ(وعد) احذف)، ولامه أيضاً تحذف للجزم في المضارع، والأمر على صيغة المضارع المجزوم، فتحذف؛ فلم يبق منه إلا العين وحدها، وإذا سئلت عن وزن (عِ) فماذا تقول؟ ليس لها وزن إلا (عِ)؛ لأن العين هي العين، هي عين الفعل أيضاً؛ ولذلك يقول جدي الددو رحمه الله:قل للذي علم اللغة من طبعهما وزن أسطاع وأهراق عهفهذه الثلاثة تحتاج إلى أن تبين وزنها، (أهراق) و(أسطاع)، (أهراق): اجتمع فيها العوض والمعوض منه؛ لأن الهاء عوض

عن الهمزة، أصلها: أراق، فاستثقلت الهمزة وقلبت هاء، فقيل: هراق، ثم أعيدت الهمزة، فقيل: (أهراق) كما قال امرؤ القيس: (وإن شفائي عبرة مهراقة): أصل الكلمة (مراقة) فقط، فـ(أهراق) إذا أردت وزنها، فتقول: فاعل والهاء زائدة، تقول: (أهراق): أهفعل، أهفل، الهمزة تقابلها بالهمزة؛ لأنها زائدة، أصلاً هي أفعل، والهاء تقابلها بنفسها أيضاً؛ لأنها زائدة، ولم يبق من الحروف الأصلية التي هي في الأصل (رَوَقَ) إلا الراء والقاف، فتقول: أهفل، نعم، وتحذف العين منها، فوزنها: أهفل، ومثل: (أسطاع)، فأصلها (استطاع) استفعل.(أفعل) هي الوزن الأصلي، نحن نريد الوزن الحالي، تقول في وزنها الحالي: أهفعل، وكذلك (اسطاع)، وكذلك (عِ)؛ فوزنها (عِ) فقط.(وعِ ذَا وجهين هر وشد عله عللا): فمن المضاعف المتعدي من (فَعَل) بالفتح الذي سمع في مضارعه وجهان، أحدهما: الضم على القياس، والثاني: الكسر الشاذ: (هر)، (هره) بمعنى: كرهه، ومنه قول عنترة :حلفنا لهم والخيل تردي بنا معاًنزايلكم حتى تهروا العواليعوالي زرقاً من رماح ردينةهرير الكلاب يتقين الأفاعيافهنا قال:حلفنا لهم والخيل تردي بنا معاًنزايلكممعناه: لا نزايلكم، معناه: لا نفارقكم، وحذف (لا) بعد القسم، ويكثر هذا، (نزايلكم حتى تهُروا العواليا أو حتى تُهِروا العواليا) معناه: حتى تكرهوا عوالي الرماح، جمع عالية، وهي: صدر قناة الرمح، فتقول فيها: (تهُروا) على القياس، و(تهِروا) على الشذوذ، لا (هر الكلب)، فلا شذوذ، (هر الكلب) بمعنى: عوى أول عوائه الذي هو دون النباح، أول صوت الكلب يسمى هريراً، ومنه: ليلة الهرير، وهي ليلة صفين، فهذا من (هر، يهِر) فقط، وليس فيه (يهُر)؛ لأنها من اللازم، و(شد) كذلك من (فَعَل) بالفتح المضاعف المتعدي، الذي مضارعه فيه وجهان: الضم القياسي، والكسر الشاذ، (شده، يشده) معناه: أوثقه، فتقول فيه: (يشُده) على القياس، و(يشِده) على الشذوذ، لا بمعنى: اشتد فلازم، شد فلان، معناه: اشتد، فهذه من اللازم الذي مضارعه (يشِد) فقط، وليس فيها شذوذ، ولا بمعنى: عدا فسيأتي، كذلك شد الرجل بمعنى: عدا؛ أي: جرى، أسرع، فهذه ستأتينا -إن شاء الله- من المضاعف اللازم الذي مضارعه فيه شذوذ كما سنذكره.كذلك (عله، عللا)، (عله): فهي مضاعف متعد من (فَعَل) بالفتح، ومضارعه (يعُلُّ) على القياس، و(يعِلُّ) على الشذوذ، (عله علَلاً، وعلاً) مصدر آخر: سقاه بعد نهل، سقاه شرباً بعد شربه الأول، شرب أولاً، ثم شرب مرة أخرى، (لا علت الأرض): كثر ماؤها، فهي عالة، فهذا من اللازم، تقول فيه: (تعِلُّ) فقط، بالكسر.وقد استدرك الحضرمي هنا كلمات على ابن مالك لم يأت بها، فأتى بها الحضرمي، ونظراً لأن ابن مالك عندما أتى ببقية الأفعال جعل ذلك في أثناء بيت، فقال: (و بت قطعاً و نم): وانتهى من المضاعف المتعدي، قال:وبتّ قطعاً ونم واضممن مع اللزوم في امرر به وجلّ مثل جلا(واضممن مع اللزوم): بدأ في المضاعف اللازم، فكان ذلك في أثناء بيت، فلم يستطع الحضرمي إلا أن يأتي به هنا، فقال: ومثل هرّ ينثُّ شجه وكذاكأضنّه رمّه أي أصلح العملاقال: (ومثل هرّ ينث) يقصد: أن نث الحديث، معناه: أفشاه (ينُثه وينِثه)، (فَعَل) بالفتح، مضاعف متعد، مضارعه فيه الوجهان: الضم المقيس، والكسر الشاذ، والمقصود بذلك: (نث الحديث) معناه: إفشاؤه، ومنه قول الشاعر:إذا جاوز الإثنين سر فإنهبنث وتكثير الوشاة قمينوكذلك (شجه): إذا جرحه في الرأس، أو في الوجه، الشجة لا تكون

إلا في الوجه أو في الرأس، فهي (فَعَل) بالفتح مضاعف متعد، مضارعه فيه الوجهان: الضم المقيس، والكسر الشاذ، تقول فيه: (يشُجه) و(يشِجه)، (يشُجه) على القياس، و(يشِجه) على الشذوذ، نعم، وكذاك (أضه)، (أضه) (فَعَل) بفتح مضاعف متعد، مضارعه فيه الوجهان الضم المقيس والكسر الشاذ، ومعناه: ألجأه، (أضه إلى كذا) معناه: ألجأه إليه، والإضاض بالكسر: الملجأ، وكذلك (رمه)، أيضاً (فَعَل) بالفتح مضاعف متعد، مضارعه فيه الوجهان: الضم المقيس، والكسر الشاذ، و(رمه، يرمه ويرمه، رماً ومرمة) معناه: أصلح العمل.(وبت قطعاً): كذلك من (فَعَل) بفتح المضعف المتعدي الذي مضارعه فيه الوجهان: الضم المقيس، والكسر الشاذ: (بت الحبل): إذا قطعه؛ ولهذا أكده بقوله: (قطعاً)، (بته)؛ أي: قطعه، لا (بت الحبل) بمعنى: انبت، (بت الحبل) معناه: انبت في نفسه فانقطع؛ فهذا لازم، فمضارعه فيه الكسر المقيس فقط، فتقول فيه: (يبِت)؛ ولهذا أكده بقوله: (قطعاً).(ونم): كذلك من (فَعَل) بالفتح المضعف المتعدي، الذي مضارعه فيه وجهان: الضم المقيس، والكسر الشاذ: (نم الحديث) بمعنى: حمله وأفشاه على وجه الفساد، (نماً): هي المصدر، فهو (نموم): هذا الوصف منها، و(نمام) وزن مبالغة، و(مِنَمٍّ) ك(مِجَنٍّ): وصف مبالغة أيضاً، ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، وهو أصح أسانيد ابن عباس ما رواه عنه عبيد الله بن عبد الله، يقول: ونم عليك الكاشحون وقبلهمعليك الهوى قد نم لو ينفع النمفي قصيده له يقول فيها، مطلع القصيدة:كتمت الهوى حتى أضر بك الكتمولامك أقوام ولومهم ظلمونم عليك الكاشحون وقبلهمعليك الهوى قد نم لو ينفع النموزادك إغراءً بها طول بخلهاعليك وأفنى لحم أعظمك الهموأصبحت كالنهدي إذ مات حسرةعلى إثر هند أو كمن سقي السمالسُم أو السَم سيان.تجنبت إتيان الحبيب تأثماًألا إن هجران الحبيب هو الإثمفيا من لنفس لا تموت فينقضيشقاها ولا تحيا حياة لها طعموللقصيدة قصة، وله معها أشعار أخرى في نفس القصة، حصل بينه وبين زوجته خلاف، وتدخل فيه عروة بن الزبير، و القاسم بن محمد، نعم، لكن هو أقر بأنه هو المخطئ.فقوله:ونم عليك الكاشحون وقبلهمعليك الهوى قد نم لو ينفع النم(نم عليك الكاشحون) معناه: نقل كلامك الكاشحون، وهم: الحاسدون، فـ(نموا) معناه: نقلوا الحديث على وجه الفساد، (وقبلهم عليك الهوى قد نم لو ينفع النم): فأمارات الهوى أيضاً نمت عليك، معناه: أظهرت ما كنت تكتمه، حتى كأنها نقلت عنك كلاماً غير صحيح. والاسم: النميمة، الاسم (اسم المصدر): النميمة، نسأل الله السلامة منها! إذاً؛ هذه الأفعال الشاذة من (فَعَل) بالفتح المضعف المتعدي، فهي قليلة، الذي شذ بالكسر فقط هو: (حبه) فقط، والذي شذ بالوجهين هو: (هر) و(شد) و(عل) و(نث) و(شج) و(أض) و(رم) و(بت) و(نم)، فهذه تسعة أفعال مع (حب)، عشرة أفعال هي التي شذت من المضاعف المتعدي، وأما المضاعف اللازم، فقد شذ منه كثير، ستة وأربعون فعلاً منه جاءت بالضم، وعدد آخر جاء بالوجهين .

الشاذ بالضم من اللازم

وبت قطعاً ونم واضممن مع اللزوم في امرر به وجلّ مثل جلاقال: (واضممن مع اللزوم في امرر به وجل مثل

جلا)، (واضممن مع اللزوم)؛ أي: إن المضارع من (فَعَل) بالفتح المضعف اللازم قد جاء مضموماً شذوذاً في ستة وأربعين فعلاً؛ لذلك قال الحسن: (واضممن مع اللزوم في ستة وأربعين فعلاً، فصلها الشيخان) يقصد ابن مالك و الحضرمي، فذكر الناظم منها ثمانية وعشرين، أولها قوله: (امرر به)، (مر به، يمر): فهي مضعف لازم من (فَعَل) بالفتح، قياس مضارعه الكسر، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم، قالوا: يمرُّ.وكذلك (جَلَّ عن مكانه) معناه: ارتحل عنه، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، ومضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع فيه إلا الضم الشاذ.فـ(جلَّ عن المكان) معناه: ارتحل عنه، فهي (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم، سمع فيه (يَجُلُّ عن مكانه)، وفسرها بقوله: (مثل جلا)؛ أي: (جَلَّ) التي هي مثل: (جلا عن مكانه)، (جلا عنه) معناه: ارتحل، (والجلاء أخو الموت)، (الجلاء) معناه: الغربة، الانتقال من بلد الإنسان، (أخو الموت): كأن الإنسان مات إذا انتقل عن مكانه، (لا مثل عظُم): لا (جَلَّ) التي بمعنى: (عَظُمَ)، قد سبق أنها (فَعَل) بالفتح نائبة عن (فعُل) بالضم، وأن مضارعها (يَجِلُّ) بالكسر. فقد ذكرنا أنها (ويَجي مُغنٍ لزوماً) اللزوم، ذكرنا عندها أن هذه مما نابت فيه (فَعَل) عن (فَعُل).قال:هبت وذرت وأج كر هم بهوعم زم وسح مل أي ذملا(هَبَّتْ): كذلك من (فعَل) بالفتح المضاعف اللازم الذي مضارعه قياسه بالكسر، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم: (هَبَّت الريح هَبًّا، وهبيباً، وهُبوباً) معناه: أنشأت، بدأت حركتها، و(هَبَّ النائم من نومه، هباً)، معناه: استيقظ، و(هَبَّ السائر هِباباً) بالكسر، معناه: أسرع، ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته: ولها هِبَاب في الزمام كأنهاصهباء خَفَّ مع الجنوب جَهَامُهايصف هذه الناقة يقول: (لها هباب)، معناه: إسراع في السير، (في الزمام) معناه: عندما تُزَمُّ للركوب، (كأنها صهباء)؛ أي: مزنة صهباء، (خف مع الجنوب جهامها)، الجهام: هو ما بقي من المزنة لا ماء فيه، وهذا خفيف جداً ينتقل بسرعة، فمحل الاستشهاد من البيت قوله: (هِباب)، فهي مصدر (هَبَّ السائرُ) معناه: أسرع. وكذلك من (فَعَل) بالفتح المضاعف اللازم، الذي مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم شذوذاً: (ذرت الشمس) معناه: فاض شعاعها، كثرت ذرات شعاعها، والذي في القاموس والصحاح: (ذَرَّ النبتُ والشمس): طلع، (ذرت الشمس)، بمعنى: طلعت، و(ذَرَّ النبت) بمعنى: طلع، و(ذَرَّ الرجل) معناه: شاب مُقَدَّم رأسه، يَذَرُّ فيه بالفتح الشاذ، هذه وحدها فيها الفتح الشاذ في المضارع. وليس فيها الضم.وإنما عَدَّ (ذرت) بالتاء للمؤنث، يقصد بذلك: الشمس أو الشجرة (النبات)، لكن (ذر الرجل) بمعنى: شاب مقدم رأسه ليست من هذا الباب، بل مضارعها بالفتح على الشذوذ (يَذَرُّ) بالفتح، وينبغي أن تكون مما لا نظير له، إلا إذا كانت على وزن (فَعِلَ) في الأصل، إذا كانت (ذَرَّ الرجل) على وزن (فَعِلَ) بالكسر؛ لأنها من العيوب، مثل: (شَابَ)؛ فحينئذ تكون من الأعراض، ويكون مضارعها (يَذَرُّ) على القياس، أو تكون من باب التداخل.كذلك من (فَعَلَ) بالفتح المضاعف اللازم الذي مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم الشاذ: (أَجَّ الظليمُ) معناه: أسرع، و(أَجَّتِ النار والريح) معناه: سمع دويهما، فتقول في الجميع: (يَؤُجُّ)، وكذلك (كَرَّ عنه) بمعنى: رجع، و(كَرَّ عليه) بمعنى: عطف عليه، كرّاً وكروراً وتكراراً، هذه كلها مصادر، فهو

كَرَّار، هذا الوصف، ومِكَرٌّ كذلك وصف آخر، (يَكُرُّ) بالضم الشاذ، وكذلك (هَمَّ به) بمعنى: اهتم، فتقول فيه: (يَهُمُّ) بالضم شاذاً، وكذلك (عَمَّ النبتُ) بمعنى: طال، عَمَماً هي المصدر، ومنه: نخلة عَمِيمَة، قالوا: هذه النخلة عَمِيمَة، جمعه: عُم: (أو العُم من نخل ابن بوس) كما قال محمد بن طلبة، (أو العُمِّ) معناه: الطوال، (من نخل ابن بوس): اسم مزارع، وكذلك (زَمَّ بأنفه) معناه: تكبر، رفع أنفه كِبْراً، فتقول فيه: (يَزُمُّ) على الشذوذ، وأما (زَمَّ البعير يزُمُّه): فهذه مشتقة من الزمام، فهي متعدية؛ وعلى هذا فضم مضارعها على القياس، وكذلك (سَحَّ المطر يَسُحُّ) بالضم على الشذوذ: نزل بكثرة، لكن قد تُعَدَّى هذه، ومن تعديها قول امرئ القيس: فأضحى يَسُحُّ الماء عن كل فيقةٍيَكُبَّ على الأذقان دوح الكنهبللكن جاء في بعض الروايات:فأضحى يَسُحُّ الماءُ عن كل فيقةٍيكب على الأذقان دوح الكنهبل(فأضحى)؛ أي: أضحى هذا المطرُ بعد أن بات، أضحى أيضاً: وَصَلَ الضحى، (يَسُحُّ الماء)؛ أي: يصب الماء بكثرة، (عن كل فِيقَةٍ) معناه: في كل فترة من فترات المطر التي يتوقف فيها، (يَكُبُّ على الأذقان دَوْحَ الكنهبل)؛ أي: يُسقِط الشجرَ الكبيرَ، (الدوح): الشجر الكبير، من النوع الذي اسمه: الكنهبل، يكبه على الأذقان؛ أي: يسقطه على الأرض، فكأنما وقع لذقنه مثلما يقع الإنسان إذا سقط.(ملَّ أي ذمَلا): كذلك من هذه الأفعال التي هي (فَعَل) بالفتح مضاعف ولازم، مضارعها قياسه الكسر، وشذ فيها الضم: (مَلَّ فلان)، (مَلَّ السائر) بمعنى: أسرع؛ ولذلك فسرها بقوله: (أي ذَمَلا)، والذَّمِيل: ضَرْب من السير، كـ(امْتَلَّ) و(تَمَلَّلَ) كلها بهذا المعنى، فتقول فيها: يمل بالضم الشاذ، (لا مَلَّ الخُبْزَة) بمعنى: شواها في المَلَّة، (فمعدى): هذه من المتعدي، فمضارعها بالضم على القياس، (ولا مَلَّه مَلَلاً) كما تقدم؛ لأننا ذكرناها من (فَعِلَ) بالكسر.قال:وألّ لمعاً وصرخاً شك أب وشددأي عدا شقّ خشّ غلّ أي دخلا(وأل لَمعاً وصرخاً): كذلك من هذه الأفعال التي هي على وزن (فَعَل) بالفتح، مضاعف لازم، وأصل مضارعها الكسر، ولم يسمع، إنما سمع فيها الضم الشاذ، (وألَّ السيف) بمعنى: لمع؛ ولذلك فسره بقوله: (لمعاً)، و(ألَّ العليلُ) معناها: المريض، بمعنى: صرخ؛ ولذلك فسرها بقوله: (وصَرْخاً)، فمضارعها: (يَؤُلُّ) بالضم الشاذ، وفي القاموس أن اللمع بالوجهين، والصرخ بالكسر فقط، فخالف في أمرين، ذكر في القاموس أن: (ألَّ السيف)، فيها: يَؤُل ويَئِلُّ، وأن: (ألَّ المريض، يئل بالكسر)، فخالف في الأمرين؛ حيث أثبت لـ(ألَّ السيف) فيها: يَؤُل ويَئِلُّ، وأن: (أَلَّ المريض، يَئِلُّ بالكسر)، فخالف في أمرين؛ حيث أثبت لـ(أَلَّ) التي بمعنى (لَمَع) وجهاً ثانياً لم يذكره ابن مالك، وأما (أَلَّ) التي بمعنى صرخ، فقد خالف فيها في الأمرين معاً، خالف فيها في الضم، فنفى وجود الضم، وأثبت لها الكسر الذي لم يذكره ابن مالك أصلاً، نفى الضم الذي أثبته ابن مالك، وأثبت الكسر الذي لم يثبته، طبعاً و ابن مالك مقدم على صاحب القاموس، لكن صاحب القاموس إذا أضاف زيادةً على ابن مالك تُقْبَلُ؛ لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ، إذا أضاف الزيادة فهي من زيادة الثقات، لكن إذا نفى شيئاً أثبته ابن مالك، فإن ابن مالك مقدم عليه.(شَكَّ): كذلك من هذه الأفعال التي هي (فَعَل) بالفتح مضاعف لازم، مضارعه أصله الكسر، ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم الشاذ: (شك في الأمر) معناه: ارتاب فيه وتحير، فتقول فيه: يَشُكُّ بالضم، تقول: لا أَشُكُّ في كذا، (لا شك الفريصةَ): أنفذها

(فمعدى)، أما (شك الفريصة): وهي ما يكون تحت الإبط من اللحم هذه يسمى: الفريصة، و(شَكَّهَا بالرمح)، معناه: طعنها حتى أنفذها، ومثله: ما يفعله الأُبَيْطِر وهو: مداوي الحيوان إذا كان الجمل يشكو من تقطع العضلات، فإنه يطعن في هذه الفريصة حتى تشتد؛ ولذلك قال النابغة الذبياني: شكَّ الفريصة بالمِدْرى فأنفذهاطعن المُبَيْطر إذ يشفي من العضدنعم، يصف هذا الثور - ثور الوحش- عندما انطلق، وخرجت الكلاب تشتد في أثره، فلما علم أنها لا بد أن تدركه رجع عليها فطعنها بقرونه، (شك الفريصة) معناه: طعنها، (بالمدرى): بقرنه، (فأنفذها): خرج منها، (طعن المبيطر إذ يشفي من العضد): مثلما يفعل المبيطر وهو طبيب الحيوانات، البيطرة: هي علاج الحيوانات، (طعن المبيطر إذ يشفي من العضد)، والعضد: هو تقطع العضلات، فهذه (شك الفريصة) معداة، فمضارعها بالضم على القياس، فلا تدخل معنا هنا. كذلك (أبَّ) بمعنى: تهيأ للسفر، تقول فيها: (أَبَّ، يَؤُبُّ) بالضم الشاذ؛ لأنها لازمة، ومنه قول الشاعر: صرمتم ولم أصرمكم وكصارمأخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا(صَرَمتُم) معناها: قطعتم وصالي، (ولم أصرمكمُ) معناه: ولم أقطعكم، (وكصارم أخ قد طوى كَشْحاً وأَبَّ ليذهبا): أنتم وإن كنتم لم تصرموا بالكلية، لكنه بمثابة الصارم مَن طوى كشحاً، فأعرض بجانبه، و(أَبَّ) معناه: تهيأ ليذهب، وكذلك (شَدَّ)؛ أي: عدى، (شد الرجل): خرج يشتد، معناه: أسرع في عدوه، فهذه (فَعَلَ) بالفتح مضاعف لازم، مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، ومنه قول الشاعر: إذا جاهدته الشد جد وإن ونتتساقَطَ لا وانٍ ولا متخاذليقول: إذا نازعته الشد جد، هو يصف حمارَ وحش مع أُتُن له، يقول: إذا نازعته الشد: الجري (جَدَّ) في سيره، (وإن وَنَتْ): تعبت من الإسراع، (تساقط) معناه: نقص إسراعه بالتدريج، (لا وان ولا متخاذل): لا هو متعب، ولا يخونه شيء من قواه.كذلك من هذه الأفعال: (شَقَّ) عليه الأمرُ شَقاً ويُكسر، شق عليه يشق بالضم الشاذ، (شَقاً): هذا المصدر بالفتح، ويكسر، يقال: شِقاً أيضاً، ومشقةً مصدر آخر، أو بالفتح: المصدر، وبالكسر: الاسم، قالت طائفة من أهل العلم: شَقاً: هي المصدر، وشقاً: اسم مصدر، فالمصدر بالفتح، واسم المصدر بالكسر، هذا قول لبعضهم.وكذلك (خَشَّ) و(غَلَّ) بمعنى: دخل، (خَشَّ في الشيء) و(غل فيه) بمعنى: دخله، فكلتاهما (فَعَل) بالفتح مضاعف لازم، مضارعه قياسه الكسر ولم يسمع فيه، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، فقوله: (أي دخلا) تفسير لهما؛ أي: لـ(خَشَّ وغَلَّ)، فتقول فيهما: (يَخُشُّ) و(يَغُلُّ)، نعم، (لا غَلَّ المتاع غُلولاً): سرقه، فمعدى، (لا غل المتاع): هذه مضاعفة، ولكنه متعد، فقياسه بالضم؛ ولذلك قرئ: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [آل عمران:161]، قرئت (أن يُغَلَّ)، وقرئت (أن يَغُلَّ)، وكلتاهما سبعية.وقش قومٌ عليه الليل جن ورشالمزن طش وثل أصله ثللاو(قَشَّ قوم)، كذلك من هذه الأفعال التي هي من (فَعَل) بالفتح المضاعف اللازم الذي قياسه الكسر، ولم يسمع فيه، إنما سمع فيه الضم الشاذ: (قَشَّ قوم، قشوشاً) معناه: حسنت حالهم بعد بؤس، و(قش الرجلُ في الأكل) معناه: لم يتأدب بأدب الأكل، فأكل من هاهنا وهاهنا، فتقول فيه: (يَقُشُّ بالضم)، وتقول: (هم يقشون).(عليه الليل جن)، كذلك جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ [الأنعام:76] بمعنى: أظلم، تقول فيه: (يَجُنُّ) بالضم الشاذ.وكذلك (رَشَّ المُزْنُ) معناه: أمطر ضعيفاً،

(كأَرَشَّ)؛ أي: فيها (أفعل) أيضاً، فتقول فيها: (يَرُشُّ) بالضم الشاذ. وكذلك (طَشَّ المزنُ) أيضاً، معناه: أمطر خفيفاً، فتقول فيها: (يَطُشُّ) بالضم، وفي القاموس أنه بوجهين، في القاموس أن: (طَشَّ، يَطُشُّ ويَطِشُّ) (يَطِشُّ)، على القياس، و(يَطُشُّ) على الشذوذ؛ وعلى هذا تكون من القسم الذي سيأتي.أي راث طل دمٌ خبّ الحصان ونبتٌكم نخلٌ وعست ناقة بخلاو(ثَلَّ أصله ثللا أي راث)، كذلك (ثَلَّ الحصان أو الحمار) بمعنى: راث، فتقول فيه: (ثَلَّ يَثُلُّ)، وقال: هو أصله (ثَلَلَ) ينبهك على أنه وزن (فَعَل) بالفتح؛ لأن هذا من الأعراض، فأول ما تفهم إذا سمعت (ثَلَّ) أنه على وزن (فَعِلَ)، لكن أجابك عن ذلك بقوله: (أصله ثَلَلا؛ أي: راث) هذا تفسيره، (ثَلَّ) أصله: ثَلَلا، (ثَلَلا): فعل ماض، لكن مدغم، يجب إدغامه لتماثل الحرفين، لكن نبهك فقط على أنه من المفتوح لا من المكسور؛ لأن (ثَلَّ) لا يتبين هل هي: من المفتوح أو من المكسور، هل هي: ثَلِلَ أو ثَلَلَ؟ فَكَّ الإدغام لينبهك على أنها على وزن (فَعَلَ) بالفتح، وليست على وزن (فَعِلَ) بالكسر، قال: (أصله ثللا).(أي راث): هذا تفسير، (لا ثَلَّ التراب): صبه، فهذا من المتعدي، وقياسه بالضم.(طل دمٌ) بمعنى: بطل، لم يؤخذ فيه بقصاص ولا دية، فتقول: (طَلَّ الدمُ يَطُلُّ) بالضم الشاذ، وقياسه الكسر، والأكثر بناؤه للمجهول، الأكثر في الاستعمال أن يقال: (طُلَّ الدَّمُ)؛ ولذلك قال ابن المرحل:ودم زيد طُلَّ أي لم يقتلقاتلُه ولا أودي بجمل(ودم زيد): مجهول، فهو مطلول.(خب الحصان ونبت): كذلك من هذه الأفعال التي هي على وزن فعل بالفتح، مضاعف لازم، مضارعه أصله الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، (خَبَّ الحصان) و(خب النبت) بمعنى: أسرع، وإسراع كل بحسبه، فإسراع الحصان: عدوه، وإسراع النبات: سرعة تناميه وطوله، (لا بمعنى خدع): فقد تقدم، أما (خَبَّ فلان) بمعنى: خدع، فهي (فَعِلَ) بالكسر، وقد سبقت، نعم، يذكرها الحسن هنا، (خَبَّ الحصان ونبت) معنى ذلك: أسرع، مصدرها: خَبّاً، ثلاً أيضاً.(كَمَّ نخل): كذلك (كَمَّ النخل) بمعنى: أخرج أكمامه، أو: خرجت أكمامه، وهي: وعاء الطَّلْع، ما يكون فيه الطلع يسمى: أكماماً، والطلع: هو أول مرتبة من مراتب ثمرات النخل، ثمر النخل له سبع مراتب، يجمعها قولهم: (طاب زبرت)، فالطاء للطلع، والألف للإغريض، والباء للبُسْر، والزاي للزهو، والباء للبلح، والراء للرطب، والتاء للتمر، فإذا خرجت أكمام النخل يقال فيه: (كَمَّ)، فهو (فَعَلَ) بالفتح مضاعف لازم، مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، فتقول فيه: (يَكُمُّ): خرجت أكمامه، وهي جمع (كِمٍّ) بالكسر، وهو: وعاء الطلع، وأما الكُمُّ بالضم، فهو: مدخل اليد في الثوب، والذي في القاموس: (أَكَمَّ قميصَه): جعل له كُمَّيْن، والنخلة: أخرجت أكمامها، (كممت)، الذي في القاموس أنه جعلها على (أَفْعَلَ) ولم يجعلها من الثلاثي، قال فيها: (أَكَمَّ قميصه) معناه: جعل له كُمَّيْن، و(أَكَمَّت النخلة) معناه: أخرجت أكمامَها، (تكممت) معناها فيها (فَعَّل) أيضاً، ولم يذكر الثلاثي، لكن من حفظ حجة على من لم يحفظ.(وعَسَّت ناقة بخلا): كذلك من هذه الأفعال (عَسَّتِ الناقة بخلا من الأرض): إذا رعت وحدها؛ ولذلك قال: (بَخِلا)؛ أي: ليس معها غيرها، فتقول فيها: (تَعُسُّ) بالضم الشاذ، وحصل للحضرمي هنا ما حصل له من قبل، حيث أكمل ابن مالك نظم هذه الأفعال في وسط بيت فقال: (قست كذا).ثم انتقل إلى ما فيه وجهان، فقال: (وعِ وجهي صد): فلم يستطع

الحضرمي أن يدخل هذه الأبيات الثلاثة التي نظم بها زيادات على ابن مالك في وسط البيت، فأتى بها هنا في أثناء الكلام، فقال: ومع ثمانية عشر كمت بهيمت ثجّ وسجّ أحّ أي سعلا (ومع ثمانية عشر): هذا عطف على قوله في الماضي: (واضممن مع اللزوم في امرر به وجل مثل جلا)، (واضممن مع اللزوم): أيضاً في ثمانية مع عشر، نعم، ثمانية عشر فعلاً، ومع ثمانية عشر، معناه: (واضممن مع اللزوم في عشر مع ثمانية): هذا يسمى: فصل العاطف بالجار والمجرور، نعم، معناه: وَعَشْر مع ثمانية، بالجر عطف على (امرر)؛ لأنه قال: (واضممن مع اللزوم في امرر به وفي عشر مع ثمانية): فَفَصَل العاطف بالظرف، فصل العاطف، وهو الواو والمعطوف بالظرف، وهو قوله: (مع ثمانية)، معناه: واضممن مع اللزوم في عشر مع ثمانية، وهي هذه الأفعال التي ذكرها في الأبيات الثلاثة، أولها: (مَتَّ به) بمعنى: توسل، فهي (فَعَلَ) بالفتح مضاعف لازم، مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، فتقول فيه: (يَمُتُّ)، ومنه قول الشاعر: يَمُتُّ بقربى الزينبين كليهماإليك وقُرْبى خالدٍ وسعيد(يَمُتُّ) معناه: يتقرب، (بقربى الزينبين): تثنية زينب، (كليهما) معناه: كلتيهما، (إليك وقربى خالد وسعيد): وكذلك ثَجَّ الماء ثَجًّا هي المصدر، فهو ثَجَّاج وثَجِيجُ، ومنه قول الشاعر: سقى أمَّ عمرو كل آخر ليلةحَنَاتِمُ سود ماؤهن ثَجيجُوالبيت من شعر الهذليين، قصيدة صخر الغي الجيمية المشهورة، (سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود)، هن: المزن السوداء كل آخر ليلة، (حناتم سود ماؤهن ثجيج)؛ أي: كثير الثج، وكذلك (سَجَّ) بطنه، معناه: رقَّ الخارج منه، فتقول فيه: (يَسُجُّ) بالضم.وكذلك (أَحَّ) بمعنى: سَعَلَ؛ ولذلك شرحه بقوله: (أي سَعَلا)، فتقول فيه: (يَؤُحُّ) بالضم الشاذ، كـ(أَحَّ) فتقول: أَحَّ فلان، وأحَّى فلان، (أَحَّ) أصله: أحَّحَ، ولكنه عندما اجتمع فيه ثلاثةُ أمثال - وهي الحاء ثلاث مرات- قلبت الحاء الثالثة ياءً، وهذه القاعدة مطردة.لذلك قال ابن مالك في الكافية: وثالثَ الأمثال أبدلن بيانحو تظن خالداً تظنَّنقال المختار بن بونة في زيادة الألفية في الاحمرار: وثالث الأمثال ياءً أبدلا، فأبْدِل ياءً هنا، فتقول: (تظَنَّى) بمعنى: تظنن، و(أَحَّ) بمعنى: أححح.سخت وأد وحد عر حص ولططت ناقة كف شق طرفه فعلاكذلك من هذه الأفعال (سَخَّت الجرادة بذنبها) معناه: غرزته لتبيض، فتقول فيها: (تَسُخُّ) بالضم.وكذلك (أَدَّ البعير) بمعنى: ردد الحنين في جوفه، فتقول فيه: (يَؤُدُّ) بالضم الشاذ، وكذلك (حَدَّ عليه) بمعنى: غضب حَداً وحِدَّةً، فتقول فيه: (يَحُدُّ) بالضم الشاذ؛ لأنها (فَعَلَ) بالفتح مضاعف لازم قياسه الكسر، (لا حَدَّه بمعنى: منعه، فمعدى) هذه على القياس، ضمها مقيس؛ لأنها متعدية، (ولا حَدَّت المرأة، بمعنى: اعْتَدَّت فسيأتي): هذا سنذكره هنا في وجهين. وكذلك (عَرَّ الظليم عُرَاراً) معناه: صَاحَ، فتقول فيه: (يَعُرُّ) بالضم.قال: (لا حده بمعنى: منعه، فمعدى، ولا حدت المرأة فسيأتي): الحضرمي ما ذكره بالنص، لكن الحسن احترز منه فقط في الشرح.وكذلك (عَرَّ الظليم) بمعنى: صاح، فتقول فيه: (يَعُرُّ) بالضم الشاذ.(لا الإبل فسيأتي): لا عرت الإبل، بمعنى: تقوبت، نبت بجلدها القوباء، فهذه ستأتي إن شاء الله كذلك في وجهين.كذلك (حَصَّ الحمار بذنبه)، (حَصَّ الحمار حُصَاصاً بالضم) فتقول فيه: (يَحُصُّ) بالضم الشاذ، وفسره بهذه الأفعال المتتالية، (ضرط، وضم أذنيه، وعدا، ومَصَعَ بذنبه)، كل هذه تفسير لـ(حَصَّ

الحمار).وكذلك (لطَّتِ الناقة بذنبها) معناه: ألصَقَته بين فخذيها؛ لئلا يمسك به، فتقول فيه: (تَلُطُّ) بالضم الشاذ، ومنه قول الربيع بن أبي الحقيق النضري، وهو من بني النضير من اليهود، وكان زوجاً لصفية بنت حيي رضي الله عنها أم المؤمنين، وهو شاعر مشهور، وهو أخو أبي رافع بن أبي الحقيق التاجر الذي اغتاله الأنصار، الربيع هذا يقول: إنا إذا مالت دواعي الهوىوأنصت السامع للقائلواصطرع القوم بألبابهمنقضي بحكم عادل فاصللا نجعل الباطل حقاً ولانَلُطُّ دون الحق بالباطلنخاف أن تَسْفَهَ أحلامنافنخْمُلُ الدهر مع الخاملهنا قال: (ولا نلط دون الحق بالباطل): فجاء به بالضم.(كَفَّ): كذلك (كَفَّ بصرُه) بمعنى: عَمِيَ، فتقول فيه: (يَكُفُّ) بالضم، (وفيه كُفَّ بالضم) معناه: فيه البناء للمجهول، فهو مكفوف، وهو كفيف أيضاً، ومنه قول الشاعر: عجبت عَمْرَة من نعتي لهاهل يجيد النعت مكفوف البصرهو مكفوف، ولكنه كان ذكياً جداً، فينعت الشيء ويصفه كما هو، فقد وصف هذه المرأة فأبلغ في وصفها، فتعجبت من ذلك، فنظم هو تعجبها، فقال: عجبت عمرة من نعتي لهاهل يجيد النعت مكفوف البصر؟وهذا ما حصل لبشار بن برد مع الخليفة عندما دخل على إحدى جواريه وهي تغتسل، فرأى منظراً وأراد أن ينظمه، فقال: أبصرت عيني لحَيْني أو لحِيني، ولم يكمل، فقال لبشار: أجِز، دخل عليه مجموعة من الشعراء، فقال: أجز، فقال: منظراً وافق شيني، وأكمل الأبيات، حتى كأنه كان معه، فقال: قاتلك الله ما أنت إلا ساحر، يعني: وافق شيئاً لا يحصل، حيث قال: سترته إذ رأتنيتحت طي العكنتينفبدت منه فضولسترتها باليدينإلى آخر الأبيات، لكن المهم أنه كأنه يصف المشهد تماماً، فقال: ما أنت إلا ساحر، كأنه ساحر. لذلك قال الفرزدق عندما رأى الشيب قد بدا في عنفقته سترها، وقال: لكأني بابن المراغة يقول: في عنفقة الفرزدق حين شاب، فجاءته قصيدة من جرير فيها نفس البيت.(شَقَّ طرفُه فعلا): (شق طرفه) معناه: نظر إلى روحه عندما تُنزع منه، (شق البصر) معناه: إذا تبع الروح عند نزعها، (فَعَلا) معناه: ارتفع نحو روحه، فتقول فيه: (يَشُقُّ) بالضم؛ أي: نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه، وفيه تكرار، الحسن هنا لاحظ على الحضرمي أنه أتى بـ (شَقَّ)، وعدها من الثمانية عشر التي أضافها على ابن مالك، مع أن ابن مالك ذكر من قبل، قال: وألَّ لمعاً وصرخاًشك أب وشد أي عدا شقفـ(شَقَّ) تشمل (شَقَّ عليه الأمر)، وتشمل (شَقَّ بصره)، فكان اللازم أن يشرحها الحضرمي بالأمرين، وأن يضيف (شَقَّ) مرةً أخرى كأنه أضاف إضافةً على ابن مالك، و ابن مالك لم يتعين في لفظه أنه قصد واحدةً منهما، قيدها الحضرمي هنا، لكن ابن مالك ما قيدها من قبل، ابن مالك قال: أي عدا شق خش غل أي دخلاوبقّ فكّ وعكّ اليوم غمّ وأممت أمًّنا حنّ عنه معرضاً كملاو(بق)، كذلك من هذه الأفعال التي أضافها الحضرمي على ابن مالك: (بَقَّ)، بمعنى: كثر كلامه، بَقًّا وبُقَاقاً بالضم، معناه: أكثر الكلام، ومنه قول الشاعر: وقد أقود بالدوى المزملأخرس في السفر بقاق المنزل(أخرس في السفر): إذا كان في وقت السفر يكون كالأخرس لا يتكلم، وإذا نزلوا أكثر الكلام جداً بقاق المنزل.تقول فيه: (يَبُقُّ) بالضم، وكذلك (فَكَّ الشيخ) بمعنى: هَرِمَ، فتقول فيه: (يَفُكُّ) بالضم، معناه: ذهب عقلُه من الهَرم، (لا بمعنى خلص، فمعدىً): لا فَكَّ العقدة أو فك الأسير، بمعنى: خلصه، فهذه من المُعَدَّى، ومضارعها بالضم على القياس، (ولا حمق، فقد مضى): ولا فك

بمعنى: حَمُقَ، فهي (فَعُلَ) بالضم، وقد ذكرناها في قوله: (تضعيف ثان). و(عَكَّ اليومُ): كذلك من هذه الأفعال: (عَكَّ اليومُ عَكًّا) معناه: اشتد حره، فهو عَكٌّ، الوصف منها: (عَكٌّ، يَعُكٌّ)، بالضم الشاذ، ومنه: ذهب العِكَّاك بالكسر، يقصد من هذا المثل المشهور: إذا طلع السِّمَاك، ذهب العِكَّاك، وقَلَّ على الماء اللِّكاك، وكثر في النوام نهاراً الضُّنَاك. الضناك: الزكام، (إذا طلع السماك): السماك يطلع في آخر الليل في وقت البرد، (إذا طلع السِّماك): يطلع في الأيام القابل، نعم ذنبه في برد، يقال: (إذا طلع السماك، ذهب العكاك)؛ أي: ذهب الحر، (وقل على الماء اللكاك)، (اللكاك): الازدحام، قل ازدحام أهل المواشي على المياه؛ لأنها تصبر عنه (وكثر في النوُّام نهاراً الضناك): كثر في الذين ينامون نهاراً الزكام، وهو كـ(غَمَّ)، (غم النهار) أيضاً تفسير لـ (عَكَّ)، (عَكَّ اليوم): غم.(وأَمَّت أُمُّنَا): (غَمَّ اليوم، يغُمُّ): (فَعَلَ) بالفتح مضاعف لازم، مضارعه قياسه الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، فهو مثال آخر، ومعناهما واحد، و(أَمَّتِ المرأة) معناه: أصبحت أماً، (أَمَّت أمنا) معناه: صارت أماً، فتقول فيها: تَؤُمُّ بالضم الشاذ.(حَنَّ عنه مُعْرِضاً): حَنَّ عنه، معناه: أعرض؛ ولذا أكده بقوله: معرضاً، فتقول فيه: (يَحُنُّ) بالضم، بخلاف (حَنَّ إليه) بمعنى: اشتاق، فهذه هي التي سبقت في مثال ابن مالك قوله: (حَنَّ طَلا)، كمل ما ذكره الحضرمي من المضاعف اللازم الشاذ بالضم.قسّت كذا وع وجهي صدّ أتّ وخررالصلد حدت وثرّت جدّ من عملا(قَسَّتْ كذا)، يقول ابن مالك: قَسَّتْ كذا، معناه: من هذه الأفعال: (قَسَّتْ)، فهي كـ(عَسَّتْ) وزناً ومعنىً، فهذا البيت متصل بقوله: (وعَسَّتْ ناقة بِخَلا قَسَّتْ كذا)؛ أي: كـ(عَسَّتْ) وزناً ومعنىً، فهي مثلها، كلتاهما (فَعَلَ) بالفتح مضاعف لازم، قياس مصدره الكسر، ولم يسمع، وإنما سمع فيه الضم الشاذ، فتقول فيه: (تَقُسُّ) .

الأفعال التي فيها الكسر القياسي والضم الشاذ من صيغة فَعَل

ذكرنا من قبل أن التضعيف مع اللزوم جالب لكسر عين المضارع من (فَعَلَ) بالفتح، وذكرنا أنه قد شذّ منه ستة وأربعون فِعْلاً بالضم فقط، وهذه هي خمسة وعشرون فعلاً، فيها الكسر القياسي، وفيها الضم الشاذ، بدأها بقوله: (وعِ وجهي صد)، (وعِ) معناه: واحفظ، (وجْهَي)؛ أي: الكسر المقيس، والضم الشاذ، وهما وجهان في المضارع، كلاهما مروي في هذه الأفعال، (صَدَّ): هذا الأول من هذه الأفعال (صَدَّ عنه صُدُوداً) بمعنى: أعرض، ومنه قول الله تعالى: رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا [النساء:61].و(صَدَّ منه) معناه: ضجر، ومنه قول الله تعالى: إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ [الزخرف:57]، وقد قرئت في السبع بالوجهين: (يصُدون)، و (يصِدون)، (يصدون) بالكسر قراءة الكوفيين، و(يصدُّون) قراءة نافع و ابن كثير و ابن عامر .(لا كمنع فمعدى): لا صَدَّه يَصُدُّه، (صده عن كذا، يَصُدُّه عنه): فهذه من المعدى الآتي على القياس، فلا تدخل معنا في هذا الباب؛ لأننا نتكلم في المضاعف اللازم، ومن هذه قول الله تعالى: وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [الزخرف:37]، (يصدونهم): هذه معداة، فلا تدخل معنا هنا، إنما تدخل معنا: (صد عنه، أو صد

منه).وكذلك (أَثَّ الشعر) معناه: كَثُرَ، فهو أثِيث، هذا الوصف منها، ومنه قول امرئ القيس: أثِيث كقِنْو النخلة المتعثكلفالأثيث معناه: رأس الأثيث، بمعنى: الكثير الشعر، وكذلك هذه تقول فيها: (يَؤُثُّ) على الشذوذ، و(يَئِثُّ) على القياس.(خَرَّ الصَّلْدُ) أو الإنسان، ونحو ذلك، بمعنى: سَقَطَ، فتقول فيه: (خَرَّ، يَخِرُّ ويَخُرُّ)، والكسر أفصح؛ ولذلك أجمع عليه القراء في قول الله تعالى: وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [الإسراء:109]، (يَخِرُّون): فلم تقرأ بالضم، فـ(خَرَّ) أيضاً مضاعف لازم، مضارعه فيه الوجهان: الكسر المقيس، والضم الشاذ، والكسر أفصح، وبه القراءة، (خَرَّ) بمعنى: سقط من عُلو، ومنه قول الله تعالى: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ [سبأ:14]، أما خر، (فلما خَرَّ) معناه: لما سقط، قد كان سليمان يطيل القيام جداً.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المضارع مطلقاً سواءً كان ثلاثياً, أو رباعياً, أو خماسياً, أو سداسياً، يفتتح بأحد هذه الحروف التي هي النون, والهمزة, والتاء, والياء، وهذه الحروف تسمى: حروف المضارعة، وهي ليست من أصل الكلمة، وإنما تزاد في كل مضارع، وتختلف زيادتها باختلاف فاعل المضارع، فالهمزة إنما يفتتح بها المضارع إذا كان فاعله المتكلم المفرد، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره أو كان هو عظيماً، أو كان معظماً نفسه، والتاء للمخاطب، أو الغائبتين، والياء للغائب، وهذه هي معاني هذه الحروف .

تابع أوزان المزيد فيه ومعانيه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فقال ابن مالك رحمه الله:ترمست كلتبت جلمطت وغلصم ثمم اولمس اهرمعت واعلنكس انتخلاواعلوط اعثوججت بيطرت سنبل زمــلق اضممن تسلقى واجتنب خللاكذلك من أوزان المزيد فيه فَعْلَمَ كغلصم، بمعنى: ذبح فوق الغلصمة خلافاً لما تقدم، فقد تقدم أن (غلصم) فعلل، غلصم الشيء: أصاب غلصمته، وأنها على وزن (فعلل)، فتكون من المجرد لا من المزيد فيه، لكن ابن مالك هنا جعلها من المزيد فيه؛ لأنه جعلها من غَلَصَ، وجعل الميم زائدة، وللقاموس والصحاح, فقد جريا على ما ذكرناه من قبل من أنها مجردة لا مزيد فيها على وزن (فعلل)، كذلك (افْعَمَّلَ) كـ(ادْلَمَّسَ) ادْلَمَّسَ الليل بمعنى: اشتد ظلامه، فهي من دمس، وكذلك فَعَّلَ نحو: اهْرَمَّعَتِ الدموع، بمعنى: سالت، وكذلك (افْعَنْلَسَ)؛كـ(اعلنكس) الشعر, بمعنى: تراكم، ويقال: اعْلَنْكَكَ أيضاً، فهذه الأوزان كلها قال فيها: انْتُخِلَ، انتخل هذا؛ أي: انتقي من لغة العرب، وهذا يقتضي أنه لم يُرد الحصر في الأوزان، وإنما أراد أن يختار منها بعض الأمثلة للزيادة المتنوعة, تارةً تكون في الأول، وتارةً تكون في الوسط، وتارةً تكون في الآخر، وتارةً تجمع ذلك، وقصد رحمه الله هنا التنويع بأحرف الزيادة المتنوعة المختلفة.(واعلوط)، معناه: من أوزان المزيد فيه افْعَوَلَّ؛ كاعلوط، فرسه وغريمه, بمعنى: تعلق به ولَزِمَه.وكذلك من أوزان المزيد فيه افْعَوْلَلَ؛ كاعثوثجت، اعثوثجت الناقةُ بمعنى: ضخمت وأسرعت، والمشهور بينهم اعثوثجت بتقديم الثاء، فالرواية المشهورة في اللامية اعثوججت، والمشهور في لغة العرب اعثوثجت بثاءين، إما أن تكون بجيمين, وإما أن تكون بثاءين؛ ولذلك قال: المشهور بينهم اعثوثج بتكرير العين؛ أي: عين الكلمة.وكذلك من أوزان المزيد فيه (فَيْعَلَ) كـ(بيطرت), بمعنى: عالَجْتَ دَوابَّك، فالبيطرة: هي طب الحيوان البهيمي، فأنت مُبَيْطِرٌ هذا الوصف منها، ومنه قول النابغة الذبياني: شك الفريصةَ بالمدرى فأنفذهاطعن المبيطر إذ يشفي من العضد(طعن المبيطر)؛ أي: صاحب علاج الحيوانات، وهي من البطر, بمعنى: الشق، وكذلك(فنعل)؛ كـ(سنبل الزرع)؛ بمعنى: أخرج سنابله، والأكثر على أن نونه أصلية, فيكون حينئذ على وزن فعلل، وكذلك من أوزان المزيد فيه

فمعل كـ(زملق الفحل) بمعنى: أنزل قبل الإيلاج. وكذلك من أوزان المزيد فيه تفعْلَى كتسلْقَى، ولهذا قال: (اضممن لتسلقى)، بمعنى: اضطجع على قفاه، (واجتنب خللا)؛ أي: اعلم أن هذه الأوزان مما يسهل الغلط فيه؛ فلذلك اجتنب الخلل، اعلم أن الحرف الزائد هو الذي يؤتى بلفظه في الوزن، وأن معرفة الزائد من الأصلي من المواطن التي يسهل الغلط فيها؛ فلذلك قال: (واجتنب خللا)، قال الحسن: وبقي تفعْلَب كتجلبب، بمعنى: لبس الجلباب، وتَفَوْعَل كتجورب, بمعنى: لبس الجورب، وتفعول؛ كترهوك في مشيته, بمعنى: تموج، وتفيعل؛ كتشيطن بمعنى: تشبه بالشيطان على أن نونه أصلية, قد اختلف فيه هل هو من شاط أو من شطن، ومنه: تدير بمعنى: استقر بالدار، لا تفعل، وتدير ليست من تفعل لشاهد القلب؛ لأنها لو كانت من تفعل لقيل: تدور، وإلا فوزنه تفعلل، (وإلا), معناه: لو كانت النون فيه غير أصلية وكان من شاط فوزنه (تفعلل)، فتكون حينئذ وزناً آخر من أوزان المزيد فيها .

فصل فيما يفتتح به المضارع وحركته وحركة ما قبل آخره

يقول المؤلف رحمه الله: (فصل فيما يفتتح به المضارع وحركته وحركة ما قبل آخره).عقد هذا الفصل لأمور تتعلق بالفعل المضارع بعد أن أكمل الكلام على الفعل الماضي، لكنه في الباب الأخير الذي هو (باب المزيد فيه) لم يتكلم عن المضارع بتاتاً، فأراد أن يذكر لنا هنا ما يشمل تتميم الكلام على مضارع المجرد، والكلام على مضارع المزيد فيه مطلقاً، فأول ما يشترك فيه مضارع المجرد والمزيد فيه, فهو أول ما بدأ به, وهو ما يفتتح به المضارع، وحركته؛ أي: حركة ما قبل آخره، حركة الذي يفتتح به المضارع، وأما قوله: (وحركة ما قبل آخره)، فهذا من المزيد فيه، فالكلام على مضارع المزيد ومثله الرباعي المجرد؛ لأننا لم نذكر مضارعه, فعلل لم يذكر لنا مضارعه؛ فلذلك بدأ بالحكم الذي يشترك فيه المزيد فيه والمجرد، ثم أردف بما يختص بالمزيد فيه، فقال: (فصل). شرحنا هذه الكلمة أنها مصدر فصل الشيء عن غيره يفصله فصلاً، والمقصود بها هنا: ما يفصل هذا الكلام عن غيره لتميز هذا الكلام عن سابقه، وهي ترجمة من التراجم الفرعية، هي أصغر من الباب ولاحقة له، وبعض المؤلفين يسميها (وصلاً) تفاؤلاً وتيامناً؛ كالأمير رحمه الله, فإنه لا يقول في تراجم كتابه: فصل، وإنما يقول: (وصل)، الأمير أحد علماء المالكية له مختصر في الفقه المالكي معروف اسمه (المجموع في الفقه المالكي)، يقول فيه: (وصل) بدل (فصل). (فيما يفتتح به المضارع)، معناه: من الحروف, وهي حروف المضارعة، والمضارع معناه: مطلقاً, سواءً كان من ثلاثي, أو رباعي, أو خماسي, أو سداسي، سواءً كان مجرداً, أو مزيداً فيه، (وحركته)؛ أي: حركة ذلك الحرف الذي يفتتح به المضارع، (وحركة ما قبل آخره)، معناه: حركة ما قبل آخر المضارع, والمقصود بذلك غير الثلاثي، فيشمل الرباعي المجرد، والرباعي المزيد فيه، والخماسي, والسداسي, ولا يكونان إلا مزيداً فيه، فقال: ببعض نأتي المضارع افتتح ولهضم إذا بالرباعي مطلقاً وصلا(ببعض (نأتي) المضارع افتتح وله ضم إذا بالرباعي مطلقاً وصلا)، يقول: افتتح المضارع ببعض نأتي، (افتتح المضارع)، المضارع مفاعل من فاعل للاشتراك، ومعناه: المشارك للاسم في الضرع؛ لأنه مشتق

من الضرع، فكأنه ارتضع مع الاسم من ضرع واحد؛ فلذلك سمي :مضارع الاسم، (افتتح) فعل أمر,وهي بداية الجملة المضارعة, مفعولها: (ببعض نأتي) معناه: ببعض حروف هذه الكلمة وهي: نأتي، والبعض هنا المقصود به أحد هذه الحروف؛ لأن قوله: (ببعض) يشمل: حرفاً, أو حرفين, أو ثلاثةً, أو أربعةً كلها، وليس المقصود ذلك؛ أي: المقصود الواحد، وهذه الحروف هي التي تسمى حروف المضارعة، وهي (نأتي) أي: النون, والهمزة, والتاء, والياء, وجمعت أيضاً بـ(نأيتُ) أو نأيتَ، وكذلك بـ(أنيتَ) أو أنيتِ، لكن جمع ابن مالك أحسن من جمع غيره؛ لأن أنيت بمعنى: تأخرت، ونأيت بمعنى: بعدت، فهو أتى بـ(نأتي) وهي أحسن منهما.

مواضع ضم حروف (نأتي) في المضارع

ببعض نأتي المضارع افتتح ولهضم إذا بالرباعي مطلقاً وصلا(ببعض (نأتي) المضارع افتتح)، المضارع مطلقاً سواءً كان ثلاثياً, أو رباعياً, أو خماسياً, أو سداسياً، افتتحه بأحد هذه الحروف التي هي النون, والهمزة, والتاء, والياء، وهذه الحروف تسمى: حروف المضارعة، وهي زوائد ليست من أصل الكلمة، وتزاد في كل مضارع، وتختلف زيادتها باختلاف فاعل المضارع، فالهمزة إنما يفتتح بها المضارع إذا كان فاعله المتكلم المفرد، والنون للمتكلم إذا كان معه غيره أو كان هو عظيماً، أو كان معظماً نفسه، والتاء للمخاطب، أو الغائبتين، والياء للغائب، فإذاً هذه هي معاني هذه الحروف، وهذه التي نظمها المختار بن بونة رحمه الله في الجامع, فقال: بالهمز جاء لمفرد تكلموالنون إن شارك أو قد عظموالتاء إذا خوطب ما له استنتدأو نحو هندان وهند قد وردوالياء لما قد غاب أو ماغبنا ومع هما للاثنتين عنا(ومع هما)؛ أي: لفظتهما عنا؛ أي: عرض للاثنتين، فيقال: الهندان هما يقومان، فبهذه الحروف يعرف فاعل المضارع، وهي حروف ليست من حروف المعاني؛ أي: الحروف التي لها معنىً مستقل؛ لأن تلك مستقلة عما تدخل عليه، لكنها قد تمازجه نادراً، وحروف المضارعة, هذا الراجح فيها، وقيل: هي مثل حروف الجزم وغيرها، ولكنها مختصة بالدخول على المضارع، ولم تعمل فيه، فدل ذلك على أنها ليست من أحرف المعاني؛ لأن الحرف إذا كان مختصاً بالاسم عمل فيه، وإذا كان مختصاً بالفعل عمل فيه، وهذه الحروف مختصة بالفعل المضارع، والذين يرونها من حروف المعاني يقولون: تحذف في الأمر، فيرون أن الأمر ليس قسماً من الأفعال مستقلاً, وإنما هو مضارع حذف منه حرف المضارعة, فجزم بعد ذلك بلام الأمر، ثم حذفت لام الأمر، فأصل (قم) (لتقم), فحذف حرف المضارعة, بقي الفعل ليقم, فلم يستسغ هذا، فحذفت اللام, فقيل: قم.(وله ضم إذا بالرباعي مطلقاً وصلا)، (وله)؛ أي: لذلك البعض في لغة جميع العرب، لزوم الضم إذا وصل بالرباعي مطلقاً, معناه: سواءً كان مجرداً أو مزيداً فيه، فحرف المضارعة مع الرباعي مضموم مطلقاً، فالرباعي المجرد كـ(دحرج), فمضارعها تقول فيه: (أدحرج) و(تدحرج) و(ندحرج) و(يدحرج) بضم الجميع، أو مزيداً فيه كـ(أكرم), فتقول فيه: أنا أكرم، وأنت تكرم، وهو يكرم، ونحن نكرم، فيضم فيه حرف المضارعة مطلقاً، وهذا محل اتفاق بين العرب جميعاً في جميع لغاتهم، وهي قاعدة متفق عليها .

مواضع فتح وكسر حروف (نأتي) في المضارع

وافتحه متصلاً بغيره ولغيـر الياء كسراً أجز في الآت من فعلا(وافتحه متصلاً بغيره)، يقول: وافتحه؛ أي: افتح ذلك الحرف الذي يفتتح به المضارع لزوماً في لغة الحجازيين حال كونه متصلاً بغيره، معناه: بمضارع غيره؛ أي: غير الرباعي، فإذا اتصل حرف المضارعة بغير الرباعي سواءً كان ثلاثياً كـ(يضرب) و(يفرح) و(يكرم)، أو كان خماسياً كـ(ينطلق)، أو كان سداسياً كـ(يستخرج) فإن الحجازيين يفتحونه، وهذه لغة أهل الحجاز, وهي أفصح لغات العرب؛ لذلك قال: وافتحه؛ أي: افتح بعض حروف (نأتي) إذا افتتحت به مضارعاً من غير الرباعي؛ فلذلك قال: (متصلاً)؛ أي: مفتتحاً به.بمضارع غيره؛ أي: غير الرباعي من ثلاثي, وخماسي, وسداسي، وهذه لغة أهل الحجاز، ولا يلزم فتحه في لغة غيره، غير أهل الحجاز, وهم أهل نجد, ومن جاورهم, فإنهم يكسرونه؛ ولذلك قال: (ولغير الياء كسراً أجز في الآتي من فعلا): يكسرونه جوازاً لا وجوباً، وهذا الكسر لهم فيه حالتان؛ فلذلك قال: لغير الياء، وهذه الحالة الأولى، وهي مختصة بغير الياء من همزة, ونون, وتاء، الحروف الثلاثة الأخرى، ومحلها إذا كان ذلك البعض في الآتي من فعل، معناه: وأجز فيه مع الفتح عند قيس, وتميم, وربيعة, وأسد,- وهذه قبائل أهل نجد- كسراً، ولهم فيه؛ أي: في ذلك الكسر حالتان: إحداهما: أن يكون لغير الياء، أن يكون الكسر خاصاً بغير الياء من همزة أو تاء أو نون، وهي بقية أحرف المضارعة، ومحل هذه الحالة إذا كان ذلك الحرف في الآتي معناه: في المضارع، الآتي معناه: المصوغ على القياس، (من فعلا)، وهذا خطأ في الطباعة هنا في هذا الرقم، الآتي من فعل بكسر العين، غير واوي الفاء، بشرط ألا يكون واوي الفاء، وذلك مثل قول الشاعر:لو قلت ما في قومها لم تيثميفضلها في حسب وميسم(لو قلت ما في قومها لم تيثم)، هذا مضارع فعل بالكسر؛ لأن أصل الكلمة: أثم يأثم، فأهل الحجاز يقولون: لم تأثم، وأهل نجد يجيزون أن تقول: لم تِئْثم أو تيثم؛ فلذلك روي هذا البيت على لغة أهل نجد. لو قلت ما في قومها لم تيثم أو لم تأثم بتحقيق الهمزة أو إبدالها، (يفضلها في حسب وميسم)، "في حسب", معناه: في مفاخر الآباء، و"في ميسم" معناه: في حسن الصورة، الميسم :حسن الصورة، وكذلك قرئ قول الله تعالى: وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [هود:113]، بكسر التاء (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا).وكذلك أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ [يس:60] بكسر الهمزة أيضاً، وكلتاهما من فعل بالكسر، وحرف المضارعة فيه غير ياء، وهو غير واو الفاء، فركن غير واوي الفاء، وهي على وزن فعل، ومضارعها يركن، وهم إنما يكسرونها مع غير الياء, فيقولون: تركن ونركن وأنا إركن، وكذلك عهد فهي فعل بالكسر غير واوية الفاء، ومضارعها: يعهد، فيكسرون غير الياء من أحرف المضارعة جوازاً فيقولون: أنا إعهد وأنت تعهد ونحن نعهد، ومحل هذا في الآتي على القياس، معناه: الذي هو بالفتح، أما الشاذ؛ كحسب يحسب بالكسر, فهذا يبقونه على أصله، فلا يقولون فيه: أنت تحسب.على لغة أهل نجد؛ لأنهم لو قالوا: تحسب لاجتمع فيه كسرتان، كلتاهما شاذة في الأصل.هذه التي حصلت فيها الحكاية بين الشعبي و ليلى الأخيلية ؛ فلذلك قال: بخلاف يحسب بالكسر، فهي غير آتية على القياس، وكذلك بخلاف (يرث) لأمرين: أولاً:

أنها واوية الفاء، ثانياً: أن مضارعها بالكسر، وكذلك بخلاف آتي فعَل وآتي فعُل، فلا يدخل في ذلك إلا (أبى) و(مات) وجلا, فهما من محل الثانية سيأتي الكلام فيهما.أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التـ تا زائداً كتزكى وهو قد نقلاأو كان مما تصدر همز الوصل فيه؛ لذلك قال: (أو ما تصدر همز الوصل فيه أو التاء زائداً؛ كـ(تزكى)) معناه: أو كان حرف المضارعة في آتي ما تصدر همز الوصل فيه، معناه: فيما زيد فيه همز الوصل من الأوزان، أولاً, ولا يكون همز الوصل إلا متصدراً، وهذا أيضاً لا يكون إلا خماسياً أو سداسياً؛ لأن الرباعي إذا زيد فيه الهمز في صدره كان همزة قطع كـ(أفعل)، أما الخماسي فيزاد فيه كـ(انطلق) وكذلك السداسي كـ(استخرج)، فلهذا قال: (أو كان في آت), أي: مضارع ما تصدر همز الوصل فيه زائداً, ولا يكون إلا خماسياً وسداسياً وقرئ: (إياك نعبد وإياك نِستعين) نستعين فقط لأنها المبدوءة بهمز الوصل وهي سداسية، وكذلك (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) من ابيضَّ واسودَّ وكلاهما مفتتح بهمزة الوصل الزائدة, وهما خماسيان.وكسرت (نستعين) لأن أستعين من المبدوء بهمز الوصل الزائد، وأصلها: عون, من العون, وهي: استفعل, من العون.(أو التاء زائداً)، كذلك ما تصدرت فيه تاء الزيادة، فالفعل المفتتح بالتاء الزائدة يكسرون حرف المضارعة فيه جوازاً إذا كان غير ياء، قال: (ولا يكون إلا خماسياً)، ولا يكون؛ أي: الفعل الذي فيه التاء الزائدة مصدراً بها إلا خماسياً؛ كـ(تزكى)، وهذا الذي قاله غير مسلم في الحصر، فقد ذكرنا (ترمس) أن التاء التي فيها زائدة هي(تفعل).رمس، فهو رباعي زيدت فيه التاء، لكن هذا نادر، لا يوجد منه إلا هذه الكلمة؛ فلذلك ذكر هنا الحصر قال: (ولا يكون إلا خماسياً)، فالسداسي لا يفتتح بالتاء الزائدة، والرباعي كذلك، فلم يبق إلا الخماسي، كـ(تزكى), فتقول فيه: أنا إتزكى، وأنت تِتزكى، ونحن نِتزكى، ويجوز عندهم الفتح كما هو الأصل كما هو لغة أهل الحجاز.هذه من باب التملح في اللغة، هذه هي الحالة الأولى، وسنلخصها, وهي أن أهل نجد إذا كان الفعل على وزن فعل بالكسر، ومضارعه على القياس، وليس واوي الفاء، وكان مفتتحاً بأحد حروف المضارعة غير الياء, فإنهم يجيزون فيه الكسر مع الفتح، وكذلك إذا كان الفعل خماسياً أو سداسياً مفتتحاً بهمزة الوصل الزائدة فإنهم يجيزون كسر حرف المضارعة فيه غير الياء، وكذلك إذا كان الفعل خماسياً مفتتحاً بالتاء الزائدة, فإنهم يجيزون كسر حرف المضارعة فيه غير الياء أيضاً، فإذاً الحالة الأولى لها ثلاث صور: الصورة الأولى: من الثلاثي, وهي فعل بالكسر غير واوية الفاء، وغير شاذة المضارع.والصورة الثانية: ما افتتح بهمزة الوصل من المزيد فيه, سواءً كان خماسياً, أو سداسياً.الصورة الثالثة: ما افتتح بتاء الزيادة, ولا يكون إلا خماسياً، وهذه ثلاث صور للحالة الأولى، ثم أشار للحالة الثانية, فقال: والحالة الثانية: أن يكون جواز الكسر عاماً، عاماً, معناه: في الياء, وفي غيرها. في اليا وفي غيرها إن ألحقا بأبيأو ما له الواو فاءٌ نحو قد وجلاوهي قوله: (وهو قد نقلا في الياء وفي غيرها إن ألحقا بـ(أبى) أو ما له الواو فاءً نحو قد وجلا)، هذه الحالة يكسرون فيها حرف المضارعة مطلقاً جوازاً، سواءً كان ياءً أو غيرها؛ فلذلك قال: وهو أي: هذا الكسر (قد نقلا) معناه: عن أهل نجد، جوازاً في الياء, وفي غيرها من أحرف المضارعة، وحذف همزة الياء للضرورة،

وهذا من المتفق عليه، وقصر المد اضطراراً مجمع عليه، والعكس بخلف يقع، في الياء وفي غيرها من أحرف المضارعة من همزة أو تاء أو نون، (إن ألحقا) أي: الياء وغيرها، (بأبى), والمقصود ألحق بهما أبى، لأنهما لا يلحقان بها السابق لا يكون ذنباً، أو الرأس لا يكون ذنباً، وحرف المضارعة هو الرأس؛ فلذلك قال: (إن ألحقا بأبى)، فيقولون.فالزائد ملحق على كل حال، لكن الأولى أن يعكس الإسناد، فمثال ذلك في أبى وحدها من فعل، هذا استثناء من فعل فعل واحد، هو الذي يكسر حرف المضارعة معه من كل فعل بالفتح، وهو أبى فيقولون فيه: أنا إيبى وأنت تيبى ونحن نيبى وهو ييبى عن الشر إن شاء الله.فأهل الحجاز يقولون: أنا آبى، وأنت تابى، ونحن نابى، وهو يابى، بتحقيق الهمزة أو بقلبها.(أو ما له الواو فاءً نحو قد وجلا)، كذلك ما كان واوي الفاء نحو قد وجلا، فيقولون فيه: يوجل وييجل، فيقولون: أنا إيجل, وأنت تيجل, ونحن نيجل, وهو ييجل، وكذلك إيجع وجع، يوجع في الأصل، أهل الحجاز يقولون: يوجع، وأهل نجد يجيزون ييجع، ومن ذلك قول متمم بن نويرة رضي الله عنه في مرثيته لأخيه مالك: قعيدك ألا تسمعيني ملامةًّولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعافلو كان حجازياً لقال: فيوجع، وأهل نجد يجيزون ذلك أيضاً، انتهينا إذاً من ذكر ما يفتتح به المضارع، ومن ذكر حركته، ونصل إلى الحكم الأهم في هذا الباب, وهو ما يتعلق بمضارع غير الثلاثي, كيف يصاغ مضارع غير الثلاثي؛ وذلك مرتبط بحركة ما قبل آخره.قال:وكسر ما قبل آخر المضارع منذا الباب يلزم إن ماضيه قد حظلازيادة التاء أولاً وإن حصلتله فما قبل الآخر افتحن بولايقول: (وكسر ما قبل آخر المضارع يلزم): المضارع ما قبل آخره لفظاً أو تقديراً، وسواءً كان مثبتاً؛ أي: تثبت عليه الكسرة أو لا تثبت عليه، (من ذا الباب)؛ أي: باب المزيد فيه، إذ هو المعقود له الباب، ومعه الرباعي المجرد أيضاً؛ لأننا لم نذكر مضارعه، (إن ماضيه قد حُظِلاَ زيادة التاء)، معناه: إن كان الماضي منه غير مفتتح بالتاء الزائدة (قد حُظِلاَ)، معناه: قد منع زيادة التاء أولاً، وكذا الرباعي المجرد؛ لأننا لم نذكر مضارعه من قبل، فدحرج تقول فيها: يدحرج، فأول المضارع لا تسأل عنه؛ لأنك عرفت أنه أحد حروف المضارعة وعرفت أنه مضموم دائماً، أما ما قبل الآخر فهو الذي تحتاج إلى شكله، فتقول فيه: يدحرج تكسره، وكذلك الرباعي المزيد فيه؛ كأعلم, فتقول فيه: يعلم، وكذلك علم, فتقول فيها: يعلم، وكذلك الخماسي كـ(انطلق) فتقول فيها: ينطلق، وكذلك السداسي كـ(استخرج), فتقول فيها: يستخرج، فتكسر ما قبل آخر المضارع لفظاً كما ذكرنا أو تقديراً كـ(اختار), فتقول فيها: يختار، فتقدر الكسرة على الألف؛ لأنه لا يقبل ظهورها، أصلها (يختير)، نعم، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [القصص:68]. (من ذا الباب)، المقصود به: باب المزيد فيه، إذ هو المعقود له الباب؛ لأننا لم نخرج منه, وإنما عقدنا فصلاً للمضارع فقط، وجمعنا فيه النظائر؛ كـ(يكرم), وهذا الرباعي المزيد فيه، وينطلق, وهذا الخماسي طبعاً، و(يستخرج) كذلك، و(يختار) فهذه الأفعال الثلاثة ظهر عليها ظهرت الكسرة على ما قبل آخرها، و(يختار ويسبطر), لم تظهر الكسرة لمانع منع ذلك أما "يختار" لأن الألف لا يقبل الكسرة، وأما "يسبطر" فللإدغام؛ لأن الراء تكررت, فأسكنت الراء الأولى لتدغم في الثانية، أصلها "يسبطرر"، لكن نقلت حركتها للطاء التي كانت ساكنةً وسكنت

هي وادغمت في الراء التي بعدها، فقيل: يسبطر.(إن ماضيه قد حُظِـلاَ زيادة التاء): محل هذا إذا كان المزيد فيه غير مفتتح بالتاء الزائدة، فإن كان مفتتحاً بالتاء الزائدة في الماضي, ومثل ذلك الرباعي المجرد كيدحرج كما ذكرنا, فمفهوم (إن ماضيه قد حُظِـلاَ زيادة التاء)، هو الذي صرح به بقوله: (وإن حصلت له فما قبل الآخر افتحن بولا)، وإن حصلت له معناه: كان مفتتحاً بالتاء الزائدة، فما قبل الآخر؛ الحرف الذي قبل آخره افتحن معناه: أبقينه على الفتح أنه كان مفتوحاً في الماضي، فتبقيه كذلك في المضارع، فتتوالى لديك الحركات؛ ولذلك قال: (بولاء)؛ أي: بولاء الفتحات، فمثلاً (تعلم), فهذا مفتتح بالتاء الزائدة، فتقول فيها: يتعلم، ولا تكسر ما قبل آخره، وكذلك تدحرج، فتقول فيها: يتدحرج، ولا تقول فيها: يتدحرِج مثلاً بكسر ما قبل آخره بل تفتحه، وكذلك تغافل فتقول فيها: يتغافل ولا تقول: يتغافِل، فكل مفتتح بالتاء الزائدة فإن ما قبل آخر مضارعه يبقى مفتوحاً كما كان، وبهذا علمت صورة المضارع من كل وزن من الأوزان السابقة؛ لأن الأوزان السابقة المزيد فيه إما أن يكون مفتتحاً بالتاء أو لا، فإن كان غير مفتتح بالتاء فاعلم أن حرف المضارعة فيه إن كان من الرباعي فهو مضموم، وإن كان من غيره فهو مفتوح عند أهل الحجاز، ويجوز فيه الكسر في الحالتين اللتين ذكرنا عند أهل نجد، وما قبل آخره لا يكون إلا مكسوراً، وأما إن كان مفتتحاً بالتاء فحرف المضارعة فيه مثلما ذكرنا، وما قبل آخره يكون مفتوحاً على الأصل، يبقى مفتوحاً على الأصل، وهذا تلخيص مهم لمضارع ما زاد على الثلاثي، فإنه تنتظمه هاتان القاعدتان، قاعدة كسر ما قبل آخره، وقاعدة فتح ما قبل آخره.والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الفاعل إذا حذف فإنه يطرأ تغيير للمفعول الذي سيكون نائباً، وللفعل نفسه، والذي يعنينا هنا ما يعرض للفعل نفسه من التغيرات، والبناء للنائب البحث فيه يتعلق بثلاثة علوم؛ بالبلاغة والنحو والصرف، ففي البلاغة: تعرف المواضع التي يحذف فيها الفاعل أو يضمر، وهي من النكات البلاغية المعروفة، وفي النحو: تعرف ما تجوز نيابته، وما لا تجوز نيابته، وأحكامه بعد النيابة، وفي الصرف: تعرف ما يعرض للفعل نفسه .

فصل فيما لم يسم فاعله

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.أما بعد: فقال المؤلف رحمه الله: (فصل فيما لم يسم فاعله).فعقد هذا الفصل للمبني للمجهول، والمبني معناه: المصوغ، للمجهول معناه: الذي حذف، وليس المقصود أن المتكلم به يجهله، بل قد يكون الفاعل مجهولاً، وقد يكون معلوماً فيحذف؛ فلذلك عبر هو عنه "بما لم يسم فاعله" سواءً كان معلوماً أو مجهولاً، وأهل الصرف يسمونه: ما ركب للمجهول، أو ما ركب للنائب، أو ما بني للمجهول، أو ما بني للنائب، يقولون: مبني للمجهول، أو مبني للنائب، أو مركب للمجهول، أو مركب للنائب، ومعنى ذلك واحد، فإن الفاعل إذا حذف يطرأ تغيير للمفعول الذي سيكون نائباً، وللفعل نفسه، والذي يعنينا هنا ما يعرض للفعل نفسه من التغيرات، والبناء للنائب البحث فيه يتعلق بالبلاغة والنحو والصرف بثلاثة علوم، ففي البلاغة: تعرف المواضع التي يحذف فيها الفاعل أو يضمر، وهي من النكات البلاغية المعروفة، أسباب حذف الفاعل، وفي النحو: تعرف ما تجوز نيابته، وما لا تجوز نيابته، وأحكامه بعد النيابة، وفي الصرف: تعرف ما يعرض للفعل نفسه، وهذا الذي يعنينا هنا، فقال:إن تسند الفعل للمفعول فأت بهمضموم الاول واكسره إذا اتصلابعينٍ اعتل واجعل قبل الآخر في الـمضي كسرًا وفتحًا في سواه تلايقول: (إن تسند الفعل)، معناه: ماضياً أو مضارعاً لا أمراً، فالأمر لا يسند للمفعول أبداً، الأمر لا يسند للمجهول، الفعل معناه: مطلقاً, سواءً كان مزيداً فيه أو مجرداً، ماضياً أو مضارعاً مزيداً فيه أو مجرداً

(للمفعول), المقصود به: المفعول الذي ينوب وهو المفعول به على الأصل لا له ولا معه، مفعول به أو فيه، أو المطلق لا له ولا معه، هذه المفعولات الخمسة المعروفة في النحو، قد نظمها بعضهم فقال:مفاعيلهم رتب فصدر بمطلقوثن به فيه له معه كمل (مفاعيلهم رتب)، في حال ذكرها مع الفعل، فيبدأ بالمفعول المطلق أولاً؛ لذلك قال: فصدر بمطلق، وثن به أي: بالمفعول به، فيه؛ أي: بالظرف، له؛ أي: المفعول لأجله، المفعول معه هو الأخير؛ فلذلك قال هو: (إن تسند الفعل للمفعول به لا له ولا معه)، وليست المفعولات محصورةً فيما قال، بل كان اللازم أن يقول به, أو فيه أو المطلق لا له ولا معه، (فأحكامه ستة)، أحكامه؛ أي: الفعل، أي: ما يعرض له من الأحكام بسبب هذا التغيير في الإسناد ستة.

الحكم الأول من أحكام الفعل إذا بني للمجهول: هو ضم أوله

أولها: ضمُّ أوله إن لم يكن ماضياً ومعتل العين، وهذا قوله: (فأت به مضموم الأول)، فإنه يضم أوله، إلا إذا كان ماضياً معتل العين كـ(باع) ونحوها، فسنذكر ما يعرض لها من الأحكام إن شاء الله، تقول فيها: بيع، وقيل، وغيض الماء إلى آخره، ويجوز فيها الإشمام على ما سنذكر إن شاء الله، فتضم أوله، فمثال ذلك من الثلاثي المجرد: ضرب زيد ويضرب، ومن الرباعي المجرد دحرج الحجر ويدحرج، ومن الرباعي المزيد فيه أكرم زيد ويكرم، ومن الخماسي المفتتح بالهمزة الزائدة، فتقول فيه: انطلق من هذا المبدأ، وهذا مبدأ ينطلق منه، والخماسي المبدوء بالتاء الزائدة تقول فيه: تعلم هذا العلم، وهذا علم يتعلم، والسداسي، كقولك: استخرج من هذا الكلام فوائد، وكذلك يستخرج من هذا الكلام فوائد، فتضم أوله في كل ذلك .

الحكم الثاني من أحكام الفعل إذا بني للمجهول: هو كسر أوله إن كان متصلاً بعين الثلاثي المعتل

الحكم الثاني من الأحكام الستة التي تطرأ عند حذف الفاعل هو كسره إن كان كذلك، وهو قوله: (واكسره إذا اتصلا: بعين اعتل)، نحن استثنينا الماضي المعتل العين، فذكرنا أنه لا يضم أوله، أما الماضي المعتل العين، فما حكمه؟ حكمه هو الحكم الثاني من أحكام الفعل الستة، وهو قوله: (واكسره)؛ أي: اكسر أول الفعل الماضي المعتل العين، وذلك بإلقاء حركة العين عليه بعد سلب حركته، الحرف الأول تحذف حركته، وقد كانت فتحةً طبعاً (باع)، فتحذف حركته وهي الفتح، وتلقي عليه حركة العين، بإلقاء حركة العين بعد سلب حركته هو، ولذلك قال: (إذا اتصلا بعين اعتل)، معناه: إذا اتصل ذلك الأول بعين معتلة، وكان اللازم أن يقول: بعين اعتلت؛ لأن العين مؤنثة، وذلك مثل (قال وباع)، فتقول فيه:(قيل وبيع)، وأصل الكلمة قُوِلَ في الأصل، بُيِعَ، لكنك ستحذف هذه الضمة التي على أوله، وتنقل إليه الكسر الذي هو كسر ما قبل الآخر؛ كسر الحرف الأوسط، فتكسر الحرف الأول بهذه الكسرة، فتقول: (قيل وبيع)، وتسكن العين المعتلة حينئذ، فتكون حرف مد، وهذا الكسر ليس متعيناً ولا لازماً، بل هو أحد ثلاثة أوجه، وهو أشهرها، ثم يليه الإشمام وهو: شوب الكسرة بشيء من صوت الضمة، وبعضهم يقول: شوب الضمة بشيء من صوت الكسرة؛ أي: حركة بين الضمة والكسرة، سواءً غلبت فيها الضمة أو الكسرة، وبه قرئ: وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ[هود:44].وكذلك سِيءَ بِهِمْ [العنكبوت:33]، وكذلك سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا [الملك:27]، فكلها قرئت بالإشمام، وكذلك حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ [سبأ:54]، فتحركه حركةً بين الضمة والكسرة، لا هي كسرة محضة، ولا هي ضمة محضة، لم يقرأ حفص بهذا الإشمام في الأفعال المعتلة؛ ولذلك لا تعرفونه، فلا إشمام في قراءة حفص إلا في حرف واحد، وهو في سورة يوسف، قوله تعالى: مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ [يوسف:11]، في هذا الحرف وحده، وفي قراءة نافع اتفق ورش و قالون على (سِيئَتْ وجوه الذين كفروا) و(سيء بهم)؛ لذلك قال ابن بري: واتفق بعض عن الإمام في سين سيئت سيء بالإشمامونون تأمنا ابن بري في كتابه في نظمه في

قراءة نافع المسمى بالدرر اللوامع في أصل موطأ الإمام نافع.آخر الوجوه الثلاثة هو الضم الخالص، ومنه قول الشاعر: حوكت على نيرين إذ تحاكتختبط الشوك ولا تشاكفحوكت الأفصح أن يقول: (حيكت)، ثم إذا لم يقلها يقول: حيكت بالإشمام، ثم حوكت هي أضعفها، وهذا البيت مختلف في معناه، فقيل: هو وصف لناقة، وقيل: هو وصف لكساء، وفيه مجاز على كلا القولين في تفسيره، فإن كان المقصود: وصف ناقة فمعنى حيكت على نيرين إذ تحاك: أنها قوية البنية؛ كأنها محوكة حياكةً مضاعفةً بالنسيج؛ فلذلك تختبط الشوك ولا تشاك، فيكون الشطر الأول مجازاً، والشطر الثاني حقيقةً، وإن كان وصفاً لكساء كان الشطر الأول حقيقةً، والثاني مجازاً، حيكت يعني: نسجت، على نيرين؛ أي: حياكتها مضاعفة على درجتين، إذ تحاك، معناه: حين حوكها، (تختبط) الشوك: هذا مجاز معناه: يخبط بها (وهي لا تختبطه، تختبط الشوك ولا تشاك)؛ أي: لا يداخلها الشوك لقوة نسجها.وكذلك قول الآخر: ليت وهل ينفع شيئاً ليتليت شباباً بوع فاشتريتفالأفصح أن يقول: بيع، ثم بيع، ثم بوع، وهي أضعفها، (وهل ينفع شيئاً ليت) هذه جملة اعتراضية، معناه: هل ينفع التمني، هل يغير شيئاً .

الحكم الثالث من أحكام الفعل إذا بني للمجهول: هو كسر ما قبل آخره ماضياً وفتحه مضارعاً

(وثالثها) أي: الحكم الثالث من أحكام الفعل عند حذف الفاعل: هو كسر ما قبل آخره ماضياً، وفتحه مضارعاً، أن يكسر ما قبل الآخر إن كان ماضياً، وأن يفتح إذا كان مضارعاً، وهذا هو قوله: (واجعل قبل الآخر في الـمضي كسراً وفتحاً في سواه تلا)، واجعل قبل الآخر في المضي كسراً، والمعنى: واجعل على الحرف الذي قبل الآخر في المضي كسراً، أو واجعل قبل الآخر في المضي كسراً؛ أي: مكسوراً، اجعل قبل الآخر؛ أي: ما قبل الآخر في المضي مكسوراً، (كسراً) بمعنى: مكسوراً، أو واجعل قبل الآخر كسراً؛ لأن الكسر شكل، والشكل مختلف فيه في موضعه؛ ولذلك قال ابن مالك :الشكل سابق حرفه أو بعدهقولان والتحقيق مقترنانوهذا الكسر إما أن يكون ملفوظاً به، وإما أن يكون مقدراً؛ فلذلك قال: لفظاً أو تقديراً، وربما فتح في معتل اللام، وهذه لغة من لغات العرب، وهي أن ما قبل الآخر في معتل اللام قد يفتح؛ كرمى وغزى، بمعنى: رمي وغزي، ومنه قول الشاعر: ما للطبيب يموت بالداء الذيقد كان يشفي مثله فيما مضىإن الطبيب بطبه ودوائهلا يستطيع دفاع نحب قد قضىمعناه: قد مضي، مثلثة فقد سبق أن طاء الطب مثلثة.(وفتحاً في سواه تلا)، واجعل فيما قبل الآخر فتحاً في سواه؛ أي: في سوى المضي، وهو المضارع.وليس من الطرة هذا، قد دُنْيَ له، دُنْيَ بالكسرة غلط، وهو خطأ مطبعي، قد دُنْيَ له، معناه: دُنْيَ له، مثل عتبى وأخرى سنذكرها إن شاء الله.(وفتحاً في سواه تلا)، معناه: في الذي يتلوه وهو المضارع؛ لأن المضارع هو الذي يتلو الماضي في التصريف، فتقول: يُضْرَب، في الماضي تقول: ضُرِبَ. يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [الحج:73].في المضارع تقول: يضرب المثل بكذا، وقوله: (تلا) هذه الجملة نعت لسواه؛ لأن الجمل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات نعوت، وسواه من الأسماء التي لا تتعرف بالإضافة؛ فلذلك كانت الجملة بعدها نعتاً لها؛ لذلك قال: لأنه لا يتعرف؛ كغيره، فغير وسوى ونحوها من

الأسماء لا تتعرف بالإضافة .

الحكم الرابع من أحكام الفعل إذا بني للمجهول: هو ضم ثالث المفتتح بهمز الوصل

ثالث ذي همز وصلٍ ضم معه ومعتاء المطاوعة اضمم تلوها بولاورابع هذه الأحكام ضم ثالث ذي همز الوصل إن صحت عينه، ضم ثالث الفعل المفتتح بهمز الوصل، إن صحت عينه، وهذا هو قوله: (ثالث ذي همز وصل ضم معه)؛ أي: أن الفعل المفتتح بهمزة الوصل سواءً كان خماسياً أو سداسياً، فإنه يضم ما قبل آخره، يضم الثالث منه، وتضم همزة الوصل أيضاً؛ ولذلك قال: (ضم معه)، فتقول: اعتبر بكذا، وانطلق، انطُلق من هذا المبدأ، وتقول: استُخرج من هذا الحديث فوائد، فهمز الوصل هنا سيضم على ما سبق؛ لأننا قلنا: (فأتِ به مضموم الأول)، والحرف الثالث منه يضم أيضاً، سواءً كان من خماسي أو سداسي؛ كـ(اعتبر) و(انطلق) و(استخرج).(ومع تاء المطاوعة اضمم تلوها بولا) .

الحكم الخامس من أحكام الفعل إذا بني للمجهول: هو ضم ثاني الفعل، إذا افتتح بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة المتحرك ما بعدها

الحكم الخامس من هذه الأحكام الستة هو: ضم ثانيه إن بدئ بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة، (لا كترمسة الزيادة)، لا كترمسة فهي غير معتادة الزيادة، لم تسمع إلا في هذا الوزن، وهذا هو قوله: (ومع تاء المطاوعة)، التاء الأكثر فيها أن تكون للمطاوعة مثل: علمته فتعلم، ودحرجته فتدحرج، لكنها قد لا تكون للمطاوعة، مثل: تداركته، ومثل: تغافل فلان، فهذه التاء ليست بالمطاوعة؛ فلذلك قال: وشبهها؛ كتدارك، وتغافل، وتباله، فهذه تشبه تاء المطاوعة، وليست هي، وهذه التاء هي المتحرك ما بعدها بخلاف ترمس.فهذه التاء قد يمْثُلها؛ أي:الذي يليها، وهو الثاني، فتقول: تُعُولِم وتُدُورِك وتُغُوفل وتُبُولِه، (بولا)؛ أي: الذي يليها مباشرةً وهو الثاني كتُعُولِم وتُدُورِك وتُغُوفل وتُبُولِه.. إلى آخره .

الحكم السادس من أحكام الفعل إذا بني للمجهول: هو كسر ثالث المفتتح بهمز الوصل إن اعتلت عينه وصحت لامه

والحكم السادس من هذه الأحكام الستة هو: كسر ثالث المفتتح بالهمز؛ أي: بهمز الوصل إذا اعتلت عينه؛ لأننا ذكرنا أن المفتتح بهمز الوصل يضم الحرف الثالث منه إن صحت عينه، أما إن اعتلت عينه فإنه يكسر همز الوصل، ويكسر معه الثالث أيضاً، إن كانت لامه صحيحةً، وهذا هو قوله: وما لفا نحو (باع) اجعل لثالث نحو (اختار) و (انقاد) كاختير الذي فضلاالأوجه الثلاثة التي قد سبقت في نحو (باع) اجعلها لثالث افتعل وانفعل معلولي العين صحيحي اللام، إذا كانا معلولي العين وكانا صحيحي اللام، فافتعل كاختار، وانفعل كانقاد؛ لذلك قال: (نحو اختار وانقاد)، لا كـ(اجتوى) و(انطوى)، اجتوى، فهذه افتعل، لكنها معتلة العين واللام معاً، وكذلك انطوى، فهي انفعل، لكنها معتلة العين واللام معاً، فتقول: اختير وانقيد، تكسر همزة الوصل وتكسر الثالث بعدها

أيضاً، اختير وانقيد (الذي فضلا)، يجوز فيها فضَلا وفضِلا، وفضُلا أيضاً للمبالغة، معناه: أنه يختار من الناس أفضلهم، والمعنى اختيار الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من الناس كافةً، (اختير الذي فضلا).(فضلا) يجوز فيها الأوجه الثلاثة، ذكرناها من قبل أنها مثلثة.وفي أوله وثالثه الإشمام والضم؛ كفاء باع، فتقول فيه: اختور أو اختير؟يجوز في موضعين منه، الكسر فيهما معاً، كما سبق هو الأرجح، أو الضم فيهما معاً، أو الإشمام فيهما معاً، لكن لا يمكن التفريق، إذا ضممت الهمزة لا يمكن أن تكسر الثالث، وإذا كسرت الهمزة لا يمكن أن تضم الثالث أو تشمه.وكهما فاء رد وعلم من كل فعل ثلاثي ساكن العين تخفيفاً أو ادغاماً.يقول: إن هذه الأوجه الثلاثة أيضاً مسموعة فيما سكن وسطه من الفعل الثلاثي الصحيح، سواءً سكنت عينه للتخفيف، أو سكنت للإدغام، فمثلاً (عُصِر) يجوز إسكان العين فيه فتقول: (عُصْر)، وحينئذ يجوز لك كسر العين التي هي الفاء وإشمامها مع الكسر؛ كقول الشاعر: خود يغطي الفرع منها المؤتزرلو عصر منه البان والمسك انعصرأو لو عِصْر منها البان والمسك انعصر، أو لو عُصِر منها البان والمسك انعصر، فيجوز فيها الأوجه الثلاثة: الكسر الخالص، والضم الخالص، والإشمام بينهما، وكذلك قوله تعالى: هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا [يوسف:65]، قرئت: رِدت إلينا، ورُدت إلينا، وبالإشمام أيضاً، وكذلك وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا [الأنعام:28]، قرئ بالكسر لو ردوا لعادوا، وقرئ بالإشمام أيضاً.فالضم والكسر كلتاهما سبعية، والإشمام من الأوجه.طبعاً الضم والكسر كلتاهما سبعية، ولكن الأفصح في هذا الضم، فالأفصح في مثل هذا الضم، بخلاف ما سبق في (باع)، فقد ذكرنا أن الأشهر فيها الكسر، ويليه الإشمام، ثم الضم، وهو أضعفها، وهنا الضم وهو الأشهر، ثم الكسر، ثم الإشمام، (وانظر في نحو استهواه واستفاده، ولعلهما كاختار واجتوى)، ما ذكرناه في افتعل وانفعل معلولي العين صحيحي اللام، كذلك ينبغي أن ينظر في استفعل؛ كاستهواه واستفاده، يجوز فيها أيضاً أن تقول: استهوي واستفيد، أو استفود مثلاً استهوي، ولعلهما كاختار واجتوى، فذكر أنهما يمكن أن يحملا على المفتتح بهمزة الوصل الزائدة كاختار وانقاد، لم يقطع؛ لأن استفاده يمكن أن تكون كاختار، والأمر فيها سهل، لكن (استهواه) إذا ألحقناها ب(اجتوى) فإنها لا يكون فيها هذا؛ لأنها اعتلت عينها ولامها معاً، وهذا لم يذكر فيه شيء عن العرب، إنما هو من باب التمرين اللغوي فقط.ما سمع فيه شيء، إذاً تضمن هذا الفصل ستة أحكام من أحكام الفعل إذا بني للنائب:الحكم الأول: هو ضم أوله.والثاني: هو كسر أوله إن كان متصلاً بعين الثلاثي المعتل.والثالث: هو كسر ما قبل آخره ماضياً وفتحه مضارعاً.والرابع: هو ضم ثالث المفتتح بهمز الوصل.والخامس: هو ضم ثاني الفعل، إذا افتتح بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة المتحرك ما بعدها.والسادس: هو كسر ثالث المفتتح بهمز الوصل إن اعتلت عينه، وصحت لامه. وقد أضيف إلى هذا حكم آخر، وهو الحكم السابع، وهو في الثلاثي الصحيح الذي سكنت عينه لتخفيف أو ادغام، وكذلك ما ذكرناه في استفعل؛ كـ(استفاد)، فتكون الأحكام بهذا ثمانيةً .

فصل في فعل الأمر

عقد هذا الفصل لفعل الأمر؛ أي: الفعل الذي معناه: الأمر، وهذا الفعل متميز عن الفعلين الآخرين، فالفعل الماضي يدل على المعاني كلها، قد يأتي بمعنى: الطلب؛ كرحم الله زيداً، أو بمعنى: حصول شيء قد ففعل؛ كضرب زيد عمراً، أو بمعنى: الاستقبال؛ كـ(أتى أمر الله فلا تستعجلوه)، وكذلك المضارع إنه يأتي بهذه المعاني كلها، يأتي في الأصل للحال أو الاستقبال، وقد يأتي للماضي إذا صرفه صارف، أما هذا النوع من الأفعال وهو فعل الأمر، فهو دائماً في المستقبل؛ لأن المقصود به: طلب حصول شيء؛ ولهذا سمي: فعل الأمر، وهو قسمان: شاذ ومقيس.من (أفعل) الأمر (أفعل) واعزه لسواه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا

المصوغ قياساً من الرباعي المفتتح بهمزة القطع

وهو ثلاثة، القسم الأول منه: المصوغ من الرباعي المفتتح بهمزة القطع، وهذا الذي ابتدأ به؛ ولذلك قال: وهو ثلاثة مبني من رباعي بهمزة قطع وهو قوله: (مِنْ (أَفْعَلَ) الأَمْرُ (أَفْعِلْ))،بقطع الهمزة فيهما، فأفعل كلها الأمر منها يكون على وزن أفعل، فالهمزة كانت مقطوعةً في الماضي، فبقيت مقطوعةً في الأمر، ولم يطرأ من التغيير عليه ما عدا إسكان آخره، إلا أن العين كانت مفتوحةً في الماضي، وكسرت في الأمر، فتقول: أكرم، وأهل .

المصوغ قياساً من غير الرباعي المفتتح بهمزة القطع المتحرك ثاني مضارعه

القسم الثاني: مبني من غيره متحركاً ثاني مضارعه، وهو قوله: (واعزه لسواه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا أوله)، فإذا كان مصوغاً من غير الرباعي المفتتح بهمزة القطع، فاعزه؛ أي: انسبه، لسواه؛ أي: سوى الرباعي المفتتح بهمزة القطع، (كالمضارع) حال كونه كالمضارع، (ذي الجزم الذي اختزلا) معناه: حذف أوله، فيكون كالمضارع المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة، وذلك في الثلاثي؛ كخف، وبع، وقل؛ لأن ثانيها في المضارع متحرك، فتقول: يخاف، ويبيع، ويقول؛ لأنه نقل إليه حركة عينه المعتلة، فإذا حذفت حرف المضارعة لم تحتج إلى إضافة همزة الوصل؛ لأن الحرف الذي بعدها كان متحركاً، فلا تحتاج إلى أن تقول: إخف أو إبع أو إقل؛ لأن الحرف الذي افتتح به بعد حذف حرف المضارعة محرك أصلاً، قد لا يكون مفتوحاً، قد يكون مفتوحاً؛ كخف، أو مكسوراً؛ كبع، أو مضموماً؛ كقل، وكذلك في الخماسي؛ كتعلم، تقول في الأمر: تعلم كأنما حذفت حرف المضارعة من المضارع المجزوم؛ لأن المضارع المجزوم (لم يتعلم)، فتحذف الياء فيكون تعلم، وكذلك من الرباعي المجرد كدحرج يدحرج لو جزمته وقلت: لم يدحرج، لو حذفت حرف المضارعة كان أمراً فتقول: دحرج .

المصوغ قياساً من غير الرباعي المفتتح بهمزة القطع الساكن ثاني مضارعه

والقسم الثالث: مبني من غيره أيضاً ساكناً ثاني مضارعه، معناه: المبني؛ أي: المصوغ من غيره، معناه: من غير الرباعي المفتتح بهمزة القطع، لكنه ساكن ثاني مضارعه، ما بعد حرف المضارعة منه ساكن، وهو قوله: أوله وبهمز الوصل منكسرًاصل ساكنًا كان بالمحذوف متصلاوالهمز قبل لزوم الضم ضم ونحـو اغزي بكسر

مشم الضم قد قبلامعناه: وصل ساكناً كان متصلاً بالمحذوف إذا كان فعل الأمر مصوغاً من فعل غير رباعي مفتتح بهمزة القطع قد سكن ما بعد حرف المضارعة فيه، إن كسر ثالثه أو فتح: إن كسر ثالثه؛ كضرب تقول في الأمر منها: اضرب، كذلك فرح، فتقول فيها: يفرح وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ [الروم:4]، لو جزم، ماذا تقول؟ لم يفرح فتقول: افرح، وكذلك علَّم فالرباعي غير المفتتح بالهمزة، مثل: الرباعي المجرد الذي سبق أن ذكرناه؛ فلذلك قال: (وبهمز الوصل منكسراً صل ساكناً كان بالمحذوف متصلا)؛ أي: كان بحذف المضارعة متصلاً، وهذا بعد حذف حرف المضارعة، إن كسر ثالثه أو فتح. فإن كان المضارع مكسور العين أو مفتوح العين، بخلاف المضارع من فعل، إن ضُم فهو قوله: (والهمز قبل لزوم الضم ضُم)، معناه: وضم الهمز قبل لزوم الضم إذا كان ذلك الضم أصلياً مثل خرج يخرج هذه فعل لكنها؛ كنصر فتقول فيها: اخرج إليهم، وقبل لزوم الضم معناه: أن تكون العين مضمومةً في المضارع، وكذلك انظر وهذا في الضم الأصلي لا العارض، أما الضم العارض نحو: امشوا، وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ [ص:6]، فالضم الذي على الشين عارض لاتصال الواو بها، عند البدء بها تقول: امشوا؛ لأن الضم الذي فيها عارض، بخلاف اخرج، فعند البدء بها تضم؛ لأنك لو قلت: امش فستكسر الشين، ولن تقول: امشُ للواحد، والواحد في (خرج): تقول له: اخرج، كذلك ائت فلو اتصل بها الواو لضمت لكن هذا الضم عارض؛ فلذلك لا تضم له الهمزة، فتقول: ايتوا صفاً، وأصل الثالث حينئذ الكسر؛ لأنه أصل الهمزة، الأصل في همزة الوصل كلها الكسر، وأصل الثالث أيضاً قبل دخول الواو كان مكسوراً، وإن كان الثالث مضموماً وعرض له الكسر، عكس هذا: هو أن يكون الثالث في الأصل مضموماً، ولكن عرض له الكسر لاتصال الياء به، فهو قوله: (ونحو اغزي بكسر مشم الضم قد قبلا)، الأمر من غزا: اغز بالنسبة للمفرد، اغزوا بالنسبة للجمع، لكن إذا أسند إلى ياء الواحدة المخاطبة فخاطبتها فإن الزاي ستكسر للياء، ولكن حينئذ ستبقى الهمزة مشمة بالإشمام بين الضم والكسر، فتقول فيها: اغزي، وكذلك ادعي، فهو بكسر مشم الضم؛ أي: بكسر مشم رائحة الضم، وهذا معنى الإشمام، من: أشمه رائحة الشيء، هذا الكسر ليس كسراً صافياً، وإنما قد أشم رائحة الضم، قُبِل نظراً للحال، والأصل، في الحال: الكسر، والأصل: الضم.فيكون إشماماً بين الكسر والضم، هذا إذا لم يكن قبلها ما تسقط بسببه الهمزة، لو وصلت بكلمة أخرى؛ كواو العطف ونحوه، فإن همزة الوصل ستسقط أصلاً في درج الكلام، وإنما كلامنا هنا إذا افتتح بالهمزة.فقلت ادعي وأدعو إن أندىلصوت أن ينادى داعيانهذه الهمزة ساقطة أصلاً لأنها في درج الكلام، لكن إنما نتكلم هنا لو افتتح به فقلت لامرأة: ادعي أو اغزي.طبعاً، الهمزة كلها تذهب عند درج الكلام.وفيه أي الكسر الخالص، نظراً إلى الحال وأصل الهمزة، وذكر أنه الأفصح أيضاً، فهو أفصح، فتقول: ادعي اغزي، يجوز ذلك، مع الإشمام أيضاً .

ما شذ بالحذف لفائه من فعل الأمر

القسم الثاني من الأمر: هو الشاذ الذي ليس على هذه القاعدة التي ذكرناها، وهو الذي قال فيه:وشذ بالحذف (مر) و(خذ) و(كل) وفشا (وأمر) ومستندر تتميم (خذ) و(كلا)وشذ بالحذف معناه: للفاء، إذ به حصل التكرار، ثم للموصل بعد ذلك؛ لأنه لم يبق له فائدة، سقط الغرض من همزة الوصل، فـ(أخذ)، مضارعها يأخذ، لو جزمت لم يأخذ، فإذا أمرت في الأصل أن تقول: ائخذ، فتحذف الهمزة الثانية؛ لأنها التي حصل بها التكرار والاستثقال، فتقول: اخذ، ثم تحذف همزة الوصل لأنها لم تبق لها فائدة لأنها جيء بها للتوصل للهمزة الساكنة، وقد حذفت الهمزة الساكنة، فلم يبق إلا أن تقول: خذ، وكذلك (مر)، فأصلها: ائمر، فتحذف الهمزة التي هي الفاء؛ لأنها حصل بها التكرار والاستثقال، فتقول: امُر، ثم تحذف همزة الوصل؛ لأنها لم تبق لها فائدة، لا يتوصل بها إلى ساكن فتقول: مر، وكذلك (كل) أصلها اؤكل، فتحذف الهمزة فتقول: اكل، فلا يبقى لهمزة الوصل فائدة، فتقول: (كل)، اؤمر واؤكل، فقياسها تخرج تماماً، ولكنها خففت للاستثقال؛ لأن الهمزة حصل بها التكرار والاستثقال، فتوالى همزتان، وكذلك لكثرة استعمال هذه الأفعال في لغة العرب، وقل أن تجالس إنساناً إلا خاطبك بأحد هذه الأفعال: خذ، كل، مر، يكثر استعمالها؛ فلذلك سهلت وخففت. و(فشا) معناه: اشتهر وكثر في (مُر) مع العاطف ودونه، مع عاطف فشا فيها مع الحذف التتميم، التتميم في الطرة هي فاعل فشا التي في المتن، معناه: وفشا التتميم في مر سواءً مع العاطف، وفشا كذلك الحذف، والحذف فاش لكنه شاذ، والتتميم المقيس، فشا أيضاً معناه: اشتهر، فتقول فيها: اؤمر، وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا [طه:132] بالتتميم، ولم يقل فيها: ومر أهلك بالصلاة، هذا إذا كانت مع العاطف.(ومستندر تتميم (خذ) و(كلا))، من النادر تتميم (خذ) و(كل) مع العاطف، ودونه، فيندر أن تقول: وأخذ لنفسك، وأخذ وأكل من كذا، وَكُلَا مِنْهَا[البقرة:35]، ولم يقل: وأْكُلا منها، وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا [ص:44]، ولم يقل: وأخذ بيدك، لكن وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ [طه:132] جاء فيها.والسبب أن (مر) يكثر فيها هذا مشتهر فيها الوجهان: التتميم والحذف، وخذ، وكل يندر فيهما التتميم سواءً مع العاطف أو دونه، (ومستندر تتميم خذ وكلا) مستندر معناه: محسوب من النادر، معدود من النادر في لغة العرب.والحذف كله شاذ، والقياس: الإتمام، لكنه في (خذ وكل) نادر، وأما (مر)، فهو نادر دون حرف العطف، وأما مع العاطف، فهو كثير مثل الحذف أيضاً.ملخص هذا الفصل: أن فعل الأمر سواءً كان من ثلاثي، أو رباعي، مجرد، أو مزيد فيه، أو كان من خماسي، أو سداسي ينقسم إلى قسمين: إلى مقيس، وشاذ، فالشاذ مختص بثلاث كلمات فقط، وكلها من الثلاثي، وكلها مهموزة؛ أي: الحرف الأول منها همزة، وهي: أخذ وأكل وأمر، وسنذكر وجه الشذوذ فيها، وأما المقيس فهو على ثلاثة أقسام: القسم الأول: فعل الأمر المصوغ من الرباعي المفتتح بهمزة القطع، مثل أكرم، فالأمر منها أكرم بقطع الهمزة، فيفتتح بهمزة، وهذه الهمزة همزة قطع، بخلاف الأمر الذي سنذكره، فإنه يفتتح بهمزة الوصل في الصورة الثالثة، وهذه الهمزة همزة قطع.القسم الثاني: هو فعل الأمر المصوغ من غير الرباعي المفتتح بالهمزة، وهذا له صورتان:الصورة الأولى: أن يكون ما بعد حرف المضارعة ساكناً.والصورة

الثانية: أن يكون محركاً.فإن كان ما بعد حرف المضارعة محركاً، فلا تحتاج إلى استجلاب همزة الوصل، بل تنطق به كالمضارع المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة، كخف، وبع، وقل، وإن كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً، فإذا حذفت حرف المضارعة لا بد أن تتصل بذلك الساكن بهمزة الوصل، فتقول فيه: اخرج، انظر، لكن هذه الهمزة- همزة الوصل- التي تتوصل بها للساكن الذي بقي بعد حرف المضارعة لك فيها ثلاثة أوجه من ناحية الشكل إما أن يتعين فيها الضم، وإما أن يتعين فيها الكسر، وإما أن يكون فيها الضم والكسر والإشمام، فإن كانت العين مضمومةً، فإنك تضم الهمزة، وإن كانت مكسورةً، فإنك تكسرها، وإن كان الكسر عارضاً. إذاً الصور أربع: إما أن يكون الضم أصلياً، وإما أن يكون الكسر أصلياً، وإما أن يكون الضم عارضاً، وإما أن يكون الكسر عارضاً، والعروض إنما يتم بالتحاق الفاعل -وهو الضمير-، فإن كان ضمير الفاعل واواً عرض الضم، وإن كان ضمير الفاعل ياءً -ياء الواحدة- للمخاطبة عرض الكسر، فالمضموم الأصلي؛ كاخرج، انظر، والمضموم الذي الضم فيه عارض نحو: (امشوا)، فقد ضمت الشين ضماً عارضاً؛ فلذلك لا تضم الهمزة معها، وكذلك ائْتُوا صَفًّا[طه:64]، لا تقل: أُمشوا، ولا تقل: أُئتوا صفاً، قل: ايتوا صفاً، وإن كان مضموماً وعرض له الكسر، فهذا هو الذي فيه الإشمام نحو: اغزي، أو يُغزي، بالكسر والإشمام، أما الشاذ فهو فقط في الأفعال الثلاثة هذه، ووجه الشذوذ فيها: أنه حذفت الهمزة الأصلية، فبقيت همزة الوصل لا فائدة فيها، فحذفت تبعاً لذلك، وهنا وجه الشذوذ: أنه حذف من الفعل ما هو أصل، فالأصل في الأمر أن لا يحذف من أوله إلا حرف المضارعة، وإن حذف حرف المضارعة إما أن يحتاج لزيادة، فتزاد همزة الوصل، وإما ألا يحتاج لزيادة فينطق به كما هو، وفي هذه الأفعال الثلاثة حذف حرف المضارعة، وحذف الحرف الذي بعده، (يأخذ)، (لم يأخذ): لو حذفت حرف المضارعة، وستحذف الهمزة بعدها أيضاً، لم يبق إلا خذ، وهكذا أمر وأكل، فإذاً هذا ملخص الباب!والحالة الثالثة فقط هي التي فيها أوجه؛ لأن ما تجتلب له همزة الوصل يبحث فيه في شكل تلك الهمزة، هل تكسر أو تضم أو تشد.والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح لامية الأفعال [11] - للشيخ : (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

هذا الباب معقود لأوزان الأوصاف، والوصف: وجه من أوجه الاشتقاق في الأسماء، فالمصدر اسم يدل على الحدث، فيصاغ منه الفعل، وهو النوع الأول من أوجه الاشتقاق للدلالة على الحدث وزمانه، ويصاغ منه الوصف، وهو الوجه الثاني من أوجه الاشتقاق للدلالة على الحدث وفاعله أو مفعوله، فإن دل على الحدث وفاعله سمي في الإطلاق العام: اسم فاعل، وفي الإطلاق الخاص: فصل، فجعل منه ما يدل على الحدث وفاعله مرتبطاً بزمان باسم الفاعل، وما يدل على الحدث وفاعله غير مرتبط بزمان مخصوص بالصفة المشبهة، وما دل على الحدث وفاعله، وكثرة حدوثه سمي: بأمثلة المبالغة أو أوزان المبالغة، وما دل على الحدث ومفعوله قسم واحد في الغالب إلا أنه قد يلحق بعضه بالصفات المشبهة .

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد: فيقول المؤلف رحمه الله تعالى: (أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين)، وفي بعض الروايات: (والصفات المشبهات بهما).وهذا الباب معقود لأوزان الأوصاف، والوصف: وجه من أوجه الاشتقاق في الأسماء، فالمصدر اسم يدل على الحدث، فيصاغ منه الفعل، وهو النوع الأول من أوجه الاشتقاق للدلالة على الحدث وزمانه، ويصاغ منه الوصف، وهو الوجه الثاني من أوجه الاشتقاق للدلالة على الحدث وفاعله أو مفعوله، فإن دل على الحدث وفاعله سمي في الإطلاق العام: اسم فاعل، وفي الإطلاق الخاص: فصل، فجعل منه ما يدل على الحدث وفاعله مرتبطاً بزمان باسم الفاعل، وما يدل على الحدث وفاعله غير مرتبط بزمان مخصوص بالصفة المشبهة، وما دل على الحدث وفاعله، وكثرة حدوثه سمي: بأمثلة المبالغة أو أوزان المبالغة، وما دل على الحدث ومفعوله قسم واحد في الغالب إلا أنه قد يلحق بعضه بالصفات المشبهة، فالصفة المشبهة في الأصل تكون مشبهةً باسم الفاعل، وهذا كثير، ولكنها قد تكون من اسم المفعول أيضاً مشبهةً له؛ لأنها لا تكون مرتبطةً بزمنه، اسم المفعول إذا لم يكن متقيداً بزمان، فكان آخذاً من الأزمنة الثلاثة، كان كالصفة المشبهة من هذا الوجه، والصفة المشبهة آخذة من الأزمنة الثلاثة، وليست هي في الماضي فقط، ولا في المستقبل فقط ولا في الحال فقط، كقولك: فلان حسن، معناه: كان حسناً قبل قولك، ووقت قولك، وسيكون حسناً بعد قولك، بخلاف ضارب، فلان ضارب فلاناً الآن، أو قاتل أمس، فاسم الفاعل منقطع، وكذلك مضروب. لكن من أسماء المفعولين ما يكون مستمراً، مثل: فلان محمود المقاصد، هذا مثل: حسن المقاصد، آخذ من الأزمنة الثلاثة، فهذا النوع يرشد له باسم المفعول، فيكون صفةً مشبهةً باسم المفعول. وعلى هذا فالصفة المشبهة تنقسم إلى قسمين: صفة مشبهة باسم الفاعل،

وصفة مشبهة باسم المفعول، وأوزان المبالغة لا تكون إلا من اسم الفاعل فقط؛ فبهذا تكون الأوصاف من أوجه الاشتقاق خمسةً: الوجه الأول: هو الذي نسميه اسم فاعل.والثاني: نسميه صفةً مشبهةً.والثالث: نسميه اسم مفعول.والرابع: نسميه وزن مبالغة.والخامس: هو أفعل التفضيل الذي هو على صيغة أفعل دائماً، وسنذكر ما يشتق منه، لكنهم في الغالب لا يذكرونه في الكلام على الأوزان المجردة؛ لبعده عن الفعل؛ فلذلك لا يذكر في تصريف الأفعال، وإنما يذكر في تصريف الأسماء فقط، ومن هنا لم يذكر له وزناً مستقلاً هنا، وإنما أتى بأوزان أسماء الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة بهما، فقال: كوزن (فاعلٍ) اسم فاعلٍ جعلامن الثلاثي الذي ما وزنه فعلايقول: (جعل) اسم فاعل من الثلاثي الذي ليس وزنه على فعُل بالضم كوزن فاعل، يقصد أن الوصف الذي يدل على الحدث وفاعله مطلقاً سواء كان صفةً مشبهةً أو اسم فاعل، إذا كان من ثلاثي مفتوح العين أو مكسورها، فإنه يأتي في الأصل على وزن فاعل، وهذا هو المقيس فيه.

(فعل) بالفتح متعدية ولازمة وبالكسر متعدية

والثلاثي خمسة أقسام: القسم الأول: فعل بالضم، ولا تكون إلا لازمةً، ويندر فيها الوقوع -كما ذكرنا من قبل-، فالوقوع فيها إنما يكون بتضمين؛ فلذلك لا يذكر فصلاً مستقلاً، ففعل بالضم قسم واحد، فعَل بالفتح قسمان: متعد، ولازم، وفعِل بالكسر كذلك قسمان: متعد ولازم، واللزوم فيها أكثر من التعدي، فإذاً هذه هي خمسة أقسام: ثلاثة منها وهي: فعَل بالفتح متعديةً، وفعَل بالفتح لازمةً، وفعِل بالكسر إذا كانت متعديةً، فهذه الثلاثة الوصف منها غالباً يكون على وزن فاعل، وهذا هو القياس فيها.قال: كوزن فاعل: مقيس اسم فاعل، (جعلا): من ثلاثة أقسام من الثلاثي وهي: فعل مطلقاً كضرب وجلس، ضرب هذا المتعدي، وجلس هذا اللازم، وفعل بالكسر واقعاً؛ أي: متعدياً كشرب وعلم، ورابعها؛ لازمه سيأتي. (رابعها) أي: رابع أقسام الثلاثي، لازمه؛ أي: لازم فعل بالكسر، وسيأتي بيان أوصافه إن شاء الله تعالى.وخامسها هو قوله: (ما وزنه فُعُل)، و(ما) هنا نافية، معناه: الذي ليس وزنه فُعُل بالضم، فتحتاج الآن إلى أن يبين لك وزن اسم فاعل فُعُل بالضم، ومن فَعِل بالكسر اللازم، وهو ما سيأتي.أما فعل بالفتح المتعدي كضرب فقد عرفت أنه على ضارب، واللازم كجلس فقد عرفت أنه على جالس، وفعل بالكسر المتعدي كشرب وعلم فقد عرفت أنه على وزن شارب وعالم، فأراد أن يجيب السؤال الأول، وهو سؤال عن وصف لازم الثلاثي الذي هو على وزن فَعُل بالضم، فقال:ومنه صيغ كـ(سهلٍ) و(الظريف) وقديكون (أفعل) أو (فعالاً) أو (فعلا)وكـ(الفرات) و(عفرٍ) و(الحصور) و(غمـرٍ) (عاقرٍ) (جنبٍ) ومشبهًا (ثملا)

(فعل) بالضم مطلقاً

يقول: إن اسم الفاعل بمعناه العام: الاسم الذي يدل على الحدث وفاعله، صيغ المقيس منه من فعُل بالضم منه؛ أي: من المضموم، وهو خامس أقسام الثلاثي كـ(سهل)، معناه: على وزن فعل كـ(سهل)، وعلى وزن فعيل كـ(الظريف)، وهذان الوزنان هما المقيسان في وصف فعلا بالضم، والغالب أن ما كان على وزن فعل فمصدره على وزن فعولة، وما كان على وزن فعيل فمصدره على وزن فعالة، سنبين أن قياس مصدر فعُل بالضم إما أن

يكون على فعولة، وإما أن يكون على فعالة، (فسهل الأمر يسهل سهولةً)، هذا مصدره: فعولة، فالوصف منه: سهل، و(صعب يصعب صعوبةً) الوصف منه صعب، هذا في الغالب، وقد يكون وزن فعل وصفاً لفعل التي مصدرها الفعالة، وذلك كـ (سمح)، فهو سمح، فمصدرها: السماحة، لكن هذا قليل، وأما فعيل فهو وصف -كما ذكرنا- لفعل التي مصدرها فعالة في الغالب، وذلك كـ(ظرف ظرافةً فهو ظريف)، وسمج (سماجةً فهو سميج)، (وبهج بهاجةً فهو بهيج)، و(ثقل ثقلاً فهو ثقيل)، وهذه مصدرها ليس على القياس، وفي الترقيم سقط فقط على (سهل) رقم سبعة، و(سمح) و(صعب)، والظريف، والسهل: خلاف الصعب، والسمح: الكريم وحسن الأخلاق، والسميج: القبيح، والبهيج: المبتهج المسرور، وقد يكون أفعل، قد يكون على غير القياس، وهذا قليل، على وزن أفعل، وذلك كـ(حمق فهو أحمق)، (وخرق فهو أخرق)، فهذا الوصف من فَعُلَ بالضم، جاء على وزن أفعل، وأخرق من الخرق كالحمق وزناً ومعنى.أو (فعالاً)؛ معناه: وقد يكون أيضاً على وزن فعال، وهذا أيضاً من النادر ليس من المقيس، فيقال: (جبن فهو جبان)، ويقال: (حصنت المرأة فهي حصان)، والحصان: العفيفة، ومنه قول حسان رضي الله عنه في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها:حصان رزان ما تزن بريبةوتصبح غرثى من لحوم الغوافلأو(فَعَلَ)، كذلك من غير المقيس من أوصاف فَعُلَ بالضم أن الوصف منها يأتي على وزن فَعَلَ، وهو قليل كـ(حسن فهو حسن)، و(بطل فهو بطل)، و(برم فهو برم)، و(خلف فهو خلف)، ونحو ذلك، وهو قليل جداً؛ فلذلك قال الشيخ رحمه الله:وقل في فعلت وزن فعل كخلق وحسن وبطلوبرم وغير هذه الأربع من وزنه عندهم لم يسمعويلحق بها (الضَرَع), بمعنى: الضعيف، (ضرع فلان فهو ضرع), بمعنى: الضعيف. أقلد أمركم لا خاب سعيكمولا على الغر من آرائكمفضعوا مستحكم الرأي لا هيابةً ضرعاًفي القصد لا حبذا الهيابة الضرع الضرع: الضعيف.لا شيخُنا ضَرَعٌ تلين قناته كلَّا ولا الشّرخ الطّريّ يذوبُوالضرع الضعيف من قوم ضرع ألحق بها كما به المجد صدع صاحب القاموس. وكذلك قد يكون الوصف من فِعَل بالضم على وزن فعال نادراً، كـ (الفرات), بمعنى: العذب أو الحلو، والزعاق, بمعنى: المر، وكلاهما يوصف به الماء، فيقال: ماء فرات، وماء زعاق، من فرت الماء، وزعق، فرت, بمعنى: عذب، وزعق, بمعنى: مر، وكذلك شجع فهو شجاع هي الوصف منها أيضاً، وقد يأتي أيضاً على وزن فعل نادراً، يأتي الوصف من فعل بالضم على وزن فعل نادراً، كـ(عفر), بمعنى: داهٍ ماكر، يقال: فلان عفر،كما يقال: عفريت أيضاً, بمعنى: داهٍ ماكر، وكذلك بدع وهي: غاية فيما ينعت به، معناه: الشيء الذي لم يسبق إلى مثله: قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ [الأحقاف:9]، وكذلك حرم, بمعنى: حرام، حرُم الشيء فهو حِرم، وبه قرئ: (وحِرم على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون)، وأما حرام فهي على ما سبق على وزن حصان ورزان.وكذلك قد يأتي الوصف من فعُل بالضم على وزن فعول نادراً كـ (حصور)، (حصُر الرجل فهو حصور)، معناه: لم يكن له أرب فيهن؛ أي: في النساء، ومنه قول الله تعالى: وَسَيِّدًا وَحَصُورًا [آل عمران:39]، ويطلق كذلك على الناقة، حيث يقال: (حصرت الناقة) فهي حصور أي: ضيقة الإحليل وهو مكان خروج اللبن من أثدائها، ومن ضرعها، فإن ضاق سميت: حصوراً وعزوزاً كما سبق،

فعزوز أيضاً من هذا الوصف؛ لأنها من عزُزت الناقة، وقد يأتي على وزن فُعل نادراً أيضاً، فيكون الوصف من فعُل بالضم على وزن فُعل بالضم، كـ(غُمر من غمُر غمارةً فهو غمر وهم أغمار)، فجمع غمر أغمار، وهي: بهاء، أي: أن الوصف للمؤنث يقال فيه: امرأة غمرة أيضاً بالتأنيث، فتأنيثها يكون بهاء التأنيث، ومعنى الغمر الذي لم يجرب الأمور، ذكر في القاموس أن هذا مما يثلث، يقال: (غمر وغمر وغمر), بمعنى: الذي لم يجرب الأمور، ويحرك، يقال: غمر أيضاً بهذا المعنى، وإذا قال صاحب القاموس: يحرك؛ أي: بالفتحات، قاعدة: إذا قال: ويحرك؛ أي: بالفتحات، فتحة على الفاء، وفتحة على العين. وكذلك قد يأتي على وزن فاعل، وهي: أكثر من سابقتها، وذلك كقولهم: (عقرت المرأة فهي عاقر)، و(عقر الرجل كذلك فهو عاقر)، يوصف به المذكر والمؤنث، من عقرت بالضم فهي عاقر وهو معناه: الرجل كذلك عقر فهو عاقر، وجاء كـ (ضرب) أي: إنه يستعمل هذا الفعل على وزن فعل بالفتح فيقال: عقرت، هي عاقر وقد سبق ذكر هذا في محله في الثلاثي، عقراً وعقاراً هذا المصدر منه.وكذلك (نبه فلان فهو نابه)، ضد الخامل، النابه ضد خامل الذهن؛ أي: المشهور المعروف بين الناس المذكور بالصفات الحميدة، ومنه قول الشاعر: لقيم بن لقمان من أختهوكان ابن أختٍ له وابنماليالي حمقت فاستحصنتإليه فغر بها مظلمافأحبلها رجل نابهفجاءت به رجلاً محكما رجل نابه؛ أي: مشهور معروف، كذلك (ودُع فهو وادع) ووادع, بمعنى: هادئ وساكن، ومنه قول الشاعر: فتملأ الهجم عفواً وهي وادعةحتى تكاد شفاه الهجم تنثلميصف ناقةً غزيرة اللبن، فيقول: إنها إذا حلبت تملأ الهجم؛ أي: الإناء الضخم الكبير، عفواً؛ أي: بدون بذل جهد، وهي: وادعة؛ أي: غير متحركة، حتى تكاد شفاه الهجم أي: أطرافه تنثلم مما يتساقط منه من الرغوة وصراح اللبن، نعم والشكل هنا خطأ.كذلك قد يأتي الوصف من فعل بالضم على وزن فعل نادراً، فيقال: (جنُب الرجل فهو جُنُب) جنابةً هي المصدر، كـ (أجنب) معناه: أنه يستعمل منها الرباعي، ويستوي فيه المفرد وغيره، سقط الضمير من هنا وغيره، وربما جمع فيقال: قوم أجناب، وهذا نادر، فالأكثر أن يستوي فيه المفرد وغيره، يقال: رجل جنب، ورجلان جنب، وامرأة جنب، ونساء جنب، وكذلك غرب، غرب فلان معناه: تغرب عن أهله ووطنه، فيقال فيه: هو غُرُب، ويطلق هذا أيضاً على المذكر والمؤنث والمفرد والتثنية والجمع فيقال: رجل غُرُب، وامرأة غُرُب، ورجلان غُرُب، ورجال غُرُب، ونساء غُرُب، وربما ثني نادراً كقول الشاعر: وما كان غض الطرف منا سجيةًولكننا في مذحج غربانغربان أي: غريبان، والغريب ينبغي أن يغض الطرف، هو يقول: إنه لو كان في بلاده وأهله لكان محل عزة ولم يكن ممن يغض الطرف ويتغاضى عن الظلم، ولكنه غريب في بلاد مذحج، فليس من أهل تلك البلاد، هذا اعتبار فقط. كذلك قد يأتي الوصف من فعُل بالضم، على وزن فعِل، وهو قوله: (ومشبه (ثمِلا)) وثمِل ليست من هذا الباب؛ لأنها من فعِل بالكسر، وإنما ذكرها للتمثيل فقط، وذلك كـ (سمج) من سمج، تطلق على خبيث الطعم وتطلق على القبيح، فيقال فيه: سمج، كما يقال فيه: سميج، وقد ذكرناها من قبل، وكذلك بهج من بهُج بالضم، فهو بهيج، وقد سبق الفعيل منه في معنى: حسن أو سر، (لا ثمل فمن المكسور)، أما ثمل التي مثل: بها هنا فلا يقصد أنها من هذه القاعدة وإنما

هي من فعل بالكسر كما سيأتي.وصيغ من لازمٍ موازنٍ فعلاًبوزنه كـ(شجٍ) ومشبهٍ (عجلا)
(فعل) بالكسر لازمة

بقي قسم واحد من أقسام الثلاثي: وهو فعل بالكسر اللازم، فيقول: وصيغ مقيس الوصف من لازم موازن فعِل بالكسر، فهو آخر أقسام الثلاثي الخمسة بوزنه؛ أي: يأتي على وزن فعل أيضاً، وهذا هو قياسه، وله ثلاثة أوزان مقيسة: (فعل وأفعل وفعلان)، هذه الثلاثة هي المقيس؛ فلذلك قال: بوزنه معتلا، كان كـ (شج) فهو من المنقوص، أصله: شجي، وكذلك عم من وعمِي، شجي أصيب بالشجاء وهو: الحزن، وعمي أصيب بالعمى وهو: ضد البصر، وكذلك لهِي، فهو له أيضاً, بمعنى: شغل، أو من غير المعتل كـ(عجِل فهو عجل)، وما يشبه ذلك ومشبه عجل، وذلك كـ (زمِل) التي سبقت من زمل, بمعنى: سكر، وسكر من سكر أيضاً، وأشِر من أشر, بمعنى: اشتد طربه وفرحه، وكذلك (بطِر فهو بطر)، و(فرِح فهو فرح)، نعم، هذه كانت من هذا الوجه.

و(الشأز) و(الأشنب) (الجزلان) ثمت قديأتي كـ(فانٍ) وشبه واحد البخلاوالشأْز معناه: وقد يأتي الوصف من فعِل بالكسر اللازم على وزن فعْل كشئز المكان فهو شأز، بمعنى: كثرت حجارته، وهذا في الأصل تخفيف الشيء فيه، ففَعْل كله إذا سمعته من فعل بالكسر اللازم فاعلم أنه في الأصل تخفيف فاعله؛ فإذاً هذا الوزن مكمل لسابقه، لا وزن مستقل. والأشنب معناه: وقد يأتي الوصف من فعل بالكسر اللازم على وزن أفْعَل، كـ(عوِر فهو أعور)، و(سوِد فهو أسود)، و(شنِب فهو أشنب)، ونحو ذلك، (حمِر فهو أحمر)، (شهِب فهو أشهب)، وهكذا في الألوان كلها.الوزن الثالث من أوزان اسم فعِل بالكسر أن يكون على وزن فعلان، كجزل فهو جزلان، لذلك قال: (والأشنب الجزلان)، وعجل فهو عجلان، وشبع فهو شبعان، وروِي فهو ريان ونحو ذلك، وهذه الأوزان الثلاثة مقيسة، وقد تجتمع كأجرب وجربان، وشعث وأشعث وشعثان، لذلك قال المختار بن بونة رحمه الله في الجامع: وربما اجتمعن نحو جربونحو جربان ونحو الأجربوربما اجتمعن نحو شعثونحو شعثان ونحو الأشعثتجتمع الأوزان الثلاثة في كلمة واحدة.(ثُمّت قد يأتي كـ(فان) وشبه واحد البخلا)ونبه هنا بانتهاء المقيس، فقال: (ثمت), أي: ثم وتلحق بها التاء، وهذه التاء يجوز كتابتها بالتاء أو بالهاء؛ لأنها تشبه تاء التأنيث المتحرك ما قبلها، فيقال: ثمت وربت، ثمت قد يأتي؛ أي: الوصف من فعِل بالكسر اللازم قليلاً على وزن فاعل، أو على وزن فعيل حملاً على غيره، ليس بالأصالة، وإنما هو من باب الحمل والنيابة؛ فلذلك قال: (كـ(فان)) وهو فاعل من فني يفنى فهو فان، (وشبه واحد البخلا)، وهو بخيل بخل فهو بخيل، فإذاً يأتي على وزن فاعل وفعيل، ففاعل ذكرنا أن الأصل فيه: أنه لفعل بالفتح مطلقاً، ولفعيل بالكسر إذا كانت متعديةً، وفعيل ذكرنا أن الأصل فيه أنه من فعُل بالضم، لكنه قد يأتي عليهما الوصف من فعِل بالكسر إذا كانت لازمةً حملاً على غيره من مفتوح أو مكسور لفاعل، أو مضموم لفعيل، كان اللازم أن يذكر أيضاً المكسور؛ لأن فعل بالكسر إذا كانت متعديةً سبق أن وصفها يكون على وزن فاعل، كشرب وعلم، وشارب وعالم، بنسبة بينهما من مشابهة ومضادة، إنما يحمل على غيره وينوب عنه الوصف من غيره بنسبة، والنسبة هي: ما يتعقل بين شيئين إلى اصطلاح

منطقي قد سبق بيانه في المنطق، وذكرنا أن النسبة تكون بين اللفظين، وبين المعنيين، وبين اللفظ والمعنى، وبين المفهوم وما صدق في حق الكل، وذكرنا أنواع هذه النسب الأربع، وذكرنا منها أن النسبة بين المعنيين تنقسم إلى أربعة أقسام: القسم الأول منها: التباين، وذكرنا أن التباين إما أن يكون بالمضادة، وإما أن يكون بالمناقضة، وإما أن يكون بالمخالفة، وإما أن يكون بالمماثلة أربعة أصناف سبق تفصيلها في المنطق، فهنا النسبة التي من أجلها تحمل فعِل بالكسر على فعَل أو على فعُل هي المشابهة أو المضادة، لذلك قال: (لنسبة بينهما من مشابهة أو مضادة)، فـ (فان) من المحمول على المفتوح طبعاً؛ لأنه على وزن فاعل وهذا المفتوح، فهي محمولة على ما يشابهها وهو ذاهب مثلاً من ذهب، وكذلك راض من فعل بالكسر من رضي، فالوصف منها راض، وهي: محمولة على ما يشابهها من فعل بالكسر وهو شاكر مثلاً من شكر، وكذلك صاعد من صعد من فعل بالكسر، فهي محمولة على ما يشابهها من فعل وهو: عال، وكذلك ضافر فهي محمولة على ما يشابهها من فعل بالفتح وهو: فائز، فهذه كلها من المشابهة حملت على ما يشابهها في المعنى، فـ(فان كذاهب)، و(راض كشاكر)، و(صاعد كعالٍ)، و(ظافر كفائز)، وأما بخيل ونحوه، فهو من المحمول على المضموم، بخيل وحريص وسقيم، فبخيل محمولة على كريم من كرم فهو كريم للمضادة بينهما، وحريص كذلك محمولة على لئيم للمشابهة بينهما، وسقيم محمولة على ضعيف للمشابهة بينهما من ناحية المعنى، فبخيل من بخل، وحريص من حرص، وسقيم من سقم، وكلها من فعل بالكسر، وقد حملت على ما يضادها أو يشابهها من فعل بالضم ككريم من كرم، ولئيم من لؤم، وضعيف من ضعف، فكريم ضد بخيل، ولئيم مثل حريص، وضعيف مثل سقيم؛ فلذلك حملت عليها، فصيغ الوصف من فعِل بالكسر على وزن فعيل حملاً على فعل بالضم للمشابهة أو المضادة .

الوصف من (فعل) بالفتح

حملاً على غيره لنسبةٍ كـ(خفيـفٍ) (طيبٍ) (أشيبٍ) في الصوغ من فعلاخرجنا مما كنا فيه، وانتقلنا إلى حمل آخر ليس من فعل بالكسر؛ فلذلك قال: (وهذا كحمل خفيف طيب أشيب في الصوغ من فعل).فجمع النظائر هنا، وذكر أن فعَل بالفتح أيضاً قد يأتي الوصف منها على وزن فعيل؛ حملاً على الوصف من فعل بالضم لنسبة بينهما، من مشابهة أو مضادة، أو يأتي على وزن أشيب أفعل؛ حملاً على فعل بالكسر، لنسبة أيضاً بينهما، فالوصف من فعَل بالفتح في الأصل: يكون على وزن فاعل، ولكنه قد يأتي على وزن فعيل، وقد يأتي على وزن أفعل، فإتيانه على وزن فعيل هو من حمل فعَل على فعُل، ومجيئه على وزن أفعل هو مِن حَمل فعل على فعِل؛ لذلك قال: (وهذا كحمل خفيف طيب)، وقد جعلهما وزناً واحداً؛ لأن فيعلاً أخو فعيل، ففعيل طبعاً عرفت من الأوصاف السابقة، لكن طيب على وزن فيعل، وفيعل لم نذكرها من الأوصاف فيما سبق، لكنها تحمل على فعيل؛ لأنها هي أقرب الأوزان إليها، فكلاهما فيه الياء، إما أن تكون قبل العين أو بعدها، وكلاهما؛ أي: خفيف وطيب من فعل بالفتح، ويحملان على خبيث وثقيل بالمضادة، فالخبيث يحمل على الثقيل، خفيف من خف الذي هو فعل بالفتح، وقد سبق أن هذه الأوزان تنوب فيها فعل عن فَعِل؛ لأنها من السجايا، قد سبق أن وصفها على

فعيل أو فيعل أخيه كطيب، فلذلك قال: (على خبيث وثقيل) خبيث حمل عليه طيب؛ لأنه ضده، وثقيل حمل عليه خفيف؛ لأنه ضده، وهذا من اللف والنشر المعكوس بالمضادة، وفيعل أخو فعيل، طيب وإن كانت ليست على وزن فعيل فهي قريبة منها؛ فلذلك قال: وفيعل أخو فعيل، وفعل بالفتح ينوب عن فعل بالضم أيضاً في المضعف ويائي العين في الماضي، الفعل الماضي كما سبق. وكحمل أشيب في الصوغ من فعل بالفتح على أعور، وأشيب من فعل بالكسر؛ لأن أفعل هو وصف لفعل بالكسر اللازم، ولكننا وجدناه من فعل بالفتح فيقال: شاب الرجل، فهو أشيب، وأفعل ليست من أوصاف فعل بالفتح، لكنها هنا حملت على فعِل بالكسر؛ لأن الشيب يشبه العيوب وألحق بها؛ فلذلك قال أحدهم: كفى الشيب عيباً أن صاحبه إذاأردت به وصفاً له قلت أشيبوكان قياس الوصف لو قيل شائبولكنه من جملة العيب يحسب

التمييز بين ما كان اسم فاعل من الثلاثي وما كان صفة مشبهة

انتهينا إذاً من أوصاف الثلاثي، لكن ينبغي أن نميز بين ما كان منها اسم فاعل، وما كان صفةً مشبهةً، والتمييز بينهما من وجهين: إما من جهة المعنى، وإما من جهة المبنى، فمن جهة المعنى: أن اسم الفاعل يكون مقترناً بالزمان إما بالزمان الماضي أو الحال أو الاستقبال، والصفة المشبهة آخذة من الأزمنة الثلاثة دائماً، فاسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث، والصفة المشبهة تدل على الثبات والاستقرار، إذاً هذا من ناحية المعنى. أما من ناحية المبنى فاسم الفاعل لا يكون إلا على وزن فاعل، لكنه يصاغ من كل فعل من أنواع الثلاثي الخمسة على هذا الوزن، والصفة المشبهة تأتي على الأوزان السابقة، إما أن تكون على فاعل، وإما أن تكون على فعيل، أو فعْل، أو أفعل، أو فعِل، أو فعلان.. إلى آخر ما سبق، فقياسها هو أن تكون على فاعل إذا كانت من فعَل، أو من فعِل المتعدية، وأن تكون على فعْل أو فعيل إذا كانت من فعل بالضم، وأن تكون على أفعل أو فعيل أو فعلان إذا كانت من فعل بالكسر اللازم، وما عدا ذلك فيها فهو على السماع، بين هذين الفرقين بقوله:و(فاعل) صالح في كلٍ ان قصد الحدوث نحو (غدًا ذا جاذل جذلا)يقول: (وفاعل)؛ أي: هذا الوزن، (صالح) أي: يجوز صياغته (من كل) أي: من كل ثلاثي، (إن قصد الحدوث) معناه: إن قصد بالوصف الدلالة على الحدوث والتجدد، فيقترن بزمان مخصوص، فقولك: (غدا ذا جاذل جذلا)، نحو غداً ذا جاذل أي: فارح، جذلاً أي: فرحاً، وزيد جاذل، أو شاجع اليوم، فقولك: جاذل من جذل، وفارح من فرح، وجابن من جبن، فإذا كانت من فعل بالكسر اللازم، ومن فعل بالضم يصاغ الوصف على وزن فاعل، فمن باب أولى من فعل بالفتح مطلقاً، ومن فعل بالكسر إذا كانت متعديةً؛ لأن الصفة المشبهة بها في الأصل كذلك؛ فلذلك تقول: زيد ضارب اليوم، أو ضارب عمراً أمس، هذا من فعل، وكذلك: زيد جالس اليوم للإفتاء، أو جالس اليوم للقضاء، من فعل اللازم، وكذلك من فعل بالكسر اللازم، فتقول: زيد عالم اليوم بكذا، أو زيد شارب اليوم دواءً، نفس الشيء، أو شارب غداً الدواء، أو قادم غداً إلى مكان كذا، من فعل وفعل هذا الأصل، من فعل أيضاً -مثل ما ذكرنا- كجاذل وفارح، أو من فعل كجابن وشاجع، ومنه قول الشاعر: فما أنا من رزءٍ وإن جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح فما

أنا من رزءٍ وإن جل جازع، وهنا جاء بفاعل من فعِل بالكسر وجزع، ولا بسرور بعد موتك فارح كذلك من فرح، بدل جزع وفرح، ومنه قوله: تلوم على الإهلال في غير ضلةوهل لي ما أمسكت إن كنت باخلارأيت التطاول جود خير تجارةرباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلافقوله: تلوم على الإهلال، يقصد أن امرأته تعذله وتلومه على الإهلال أي: الإعطاء، وهي: من (أهل السيف بفلان) إذا قطع منه كما في القاموس، والمقصود بذلك: على قطع جزء من ماله أي: إعطائه لغيره، وروي على الإهلاك؛ أي: إتلاف المال في غير ضلة؛ أي: في غير سفه. (وهل لي ما أنفقت إن كنت باخلاً): يستفهم هاهنا فيقول: هل لي ما أنفقت، هل هو باق لي حياتي إن كنت باخلاً؛ أي: إن تجدد علي البخل فبخلت به، بمعنى: المتصف بالبخل في زمان محصور، فجاءت على وزن فاعل، ولو كانت صفةً مشبهةً لقيل: بخيل، إن كنت بخيلاً، فإذاً هذا كله هو: اسم الفاعل، فعرف أن اسم الفاعل يدل على التجدد والحدوث، ولا يكون إلا على وزن فاعل، وأنه يصاغ من كل فعل من الثلاثي على هذا الوزن، وأما الصفة المشبهة فإنها آخذة من الأزمنة الثلاثة، وتكون على الأوزان التي سبقت فتكون من فعَل مطلقاً على وزن فاعل، ومن فعِل بالكسر المتعدي كذلك، ومن فعُل بالضم على وزن فعيل أو فعِل، ومن فعل بالضم اللازم على وزن أفعل أو فعيل أو فعلان كما سبق، انتهينا من الفاعل من الثلاثي، وأدرجنا معه الصفة المشبهة .

اسم (فاعل) غير الثلاثي

نصل الآن إلى اسم فاعل غير الثلاثي، فقال:وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جيوزن المضارع لكن أولا جعلاميم تضم وإن ما قبل آخرهفتحت صار اسم مفعولٍ وقد حصلامن ذي الثلاثة بالمفعول متزنًاوما أتى كـ (فعيلٍ) فهو قد عدلايقول: وجي بمقيس اسم فاعل (غير ذي الثلاثة) معناه: من الرباعي مجرداً أو مزيداً فيه، ومن الخماسي والسداسي ولا يكونان إلا من المزيد فيه، (جي به وزن المضارع)؛ أي: موازناً للمضارع منه، (لكن أولا جعلا ميماً تضم)، الفرق بينه وبين مضارعه: أن المضارع يفتتح بأحرف المضارعة السابقة، والوصف منه يفتتح بالميم، فالرباعي المجرد كـ(دحرج)، المضارع منه يدحرج، الوصف منه: مدحرج، والرباعي غير المجرد كأكرم، مضارعه يكرم، والوصف منه مكرم، وكذلك علم يعلم، والوصف منه معلم، فاسم فاعله دائماً على وزن المضارع، لكن حرف المضارعة تجعل في مكانه ميم مضمومة، وهذه قاعدة سهلة، إن الوصف من غير الثلاثي على وزن مضارعه، لكن يجعل بدل حرف المضارعة ميم مضمومة، وهكذا في الخماسي: انطلق، ينطلق، منطلق، وفي السداسي استخرج يستخرج مستخرجاً.وشذ مجيء الوصف من غير الثلاثي على وزن الوصف من الثلاثي كـ(أورس النبت)، بمعنى: اصفر، فهو وارس، ولم يقولوا: مورس، وكذلك أينع العشب، فهو: يانع اشتدت خضرته ولم يقولوا: مونع، وكذلك أبقل المكان، فهو باقل، ولم يقولوا: مبقل، بمعنى: كثر فيه البقل، وكذلك: أعشب المكان، فهو عاشب، ولم يقولوا: معشب، وكذلك أيفع الغلام، فهو يافع ولم يقولوا: موفع، وأيفع, بمعنى: ناهز البلوغ.قال ويخطو على صم صلاب كأنهاحجارة غيل وارسات بطحلبأورد الحسن رحمه الله هذا البيت هنا شاهداً على استعمال (وارس) للرباعي، وليس البيت كذلك؛ لأن وارسات التي فيه ورست

الصخرة بكسر العين؛ أي: علاها الطحلب حتى تخضر، وقال:وما زلت أبغي الخير مذ أنا يافعوليداً وكهلاً حين شبت وأمرداوهذا من شعر الأعشى، من قصيدته التي يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويافع هي الشاهد، وهذه الميم التي يفتتح بها الوصف من غير الثلاثي تكون مضموماً دائماً سواءً كان حرف المضارعة فيه مضموم كحال الرباعي، أو كان مفتوحاً كغيره، إلا على لغة أهل نجد؛ فلذلك قال: ضم أول الآتي أم لا، كمكرم ومنطلق ومستخرج، ومن النادر كسر هذه الميم كمِغير ومِعين ومِبين، وذلك تبع لكسر الحرف الذي يليها فهذا من باب الإتباع، فمغير من أغارت الخيل على المكان تغير، فهي مغيرة، لكن الحرف الثاني مكسور ممدود بالياء، فربما أتبع الحرف الأول له والعرب تتبع من قبل ومن بعد، فيقولون: مغير، وكذلك أعانه يعينه، فهو معين، يتبعون هذه الضمة بالكسرة التي بعدها فيقولون: مِعين، كذلك أبان الشيء يبينه فهو مبين له، فيقولون: مِبين يتبعون الضمة بالكسرة التي بعدها فيكسرونها.وهذا كله سماعي، وهذا مثل: البيوت، بيوت في قراءة شعبة و قالون في القرآن كله، سواءً كانت معرفةً أو منكرة، بدل: البيوت، وكذلك الغيوب في قراءة شعبة في القرآن أيضاً ونحوها، شعبة هذا الوزن كله يكسر أوله في القرآن كله، مراعاة الياء.قال أحمد بن ...: شذ مغير ومعير ومعينومبين مسهب ومحصن بدون مين مسهب ومحصن هذه على اسم الفاعل لكنها جعلت على اسم المفعول، وهذا شاذ نادر، وسيذكر ذلك، فيقال: أسهب فلان فهو مسهب, بمعنى: كثير الكلام، الأصل: أن يقال: مسهب، لكنها سمعت بفتح يقال: مسهب، كأنه لا يتحكم في نفسه؛ فأصبح مفعولاً المثال، ومنه قول الشاعر: يتفيهق الغمر المغمر مسهباًوالمسقع العد القريحة موجزوالله يعلم أن هذا عاجزفيما يقول وأن هذا معجزكالوعد يقوى المخلفون بحملهويهاب عقدة حمله من ينجزكذلك يقال: فلان محصن من (أحصن الرجل أو المرأة)، فيقال: فلان محصن، وامرأة محصنة، كل واحد منهما أحصن الآخر، وهي: مع ذلك صفة, بمعنى: اسم الفاعل، كان اللازم أن يقال: رجل محصن لأهله، لكن لما نظر فيها معنى العفاف، فقد أحصنته زوجته وهو أيضاً أحصنها، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ [البقرة:187].وكذلك ملفج من اللفج, بمعنى: أفلس، فهو ملفج، ولم يقولوا: ملفج، وسمع أُلفج مبنياً للمفعول؛ وعلى هذا فلا شذوذ؛ لأنه يكون مبنياً للمفعول؛ ولهذا جاء في القاموس: (ألفج أفلس فهو مُلْفَج) بفتح الفاء نادر، واللفج: الذل، والإلفاج: الإلجاء إلى غير أهله، والمستلفج: الملفج، والذاهب الفؤاد فرقاً، واللاصق بالأرض هزالاً، مع كسر ما قبل آخره مطلقاً، لفظاً أو تقديراً، معناه: سواءً كسر ما قبل الآخر في المضارع منه أو لم يكسر، فكسر ما قبل الآخر لازم فيه مطلقاً، هذا الفرق بينه وبين المضارع هنا، لفظاً أو تقديراً، لفظاً: إذا كان المحل قابلاً لذلك، أو تقديراً: إن لم يكن قابلاً لظهور الكسرة عليه. وشذ مسهب كما سبق، وملفج ومحصن ومخول معناه: نسيب في القبيلة حسيب، ولهذا قال في المصباح: وبعضها جاء على صيغة اسم المفعول؛ لأن فيه معنى المفعولية نحو أحصن الرجل فهو محصن إذا تزوج، وجاء الكسر على الأصل، وألفج, بمعنى: أفلس فهو ملفج وسمع ألفج مبنياً للمفعول، وعلى هذا فلا شذوذ، أسهب إذا أكثر كلامه فهو مسهب؛ لأنه كالعيب فيه، وأما أسهب إذا كان فصيحاً: فاسم الفاعل على الأصل، وأعم وأخول إذا كثرت أعمامه وأخواله،

فهو معم ومخول. وقال أبو زيد: أعم وأخول بالبناء فيهما للمفعول؛ فعلى هذا ليسا من الباب، وأحصن الرجل زوجته: إذا أعفها، وأحصنته: إذا أعفته، إذا كثر كلامه في الخطأ؛ لأنه كالعيب فيه، كأنه هو لا يتحكم في نفسه، وأما السهب إذا أكثر كلاماً في الصواب، فعلى القياس، يقال: مسهب في كذا، لكن يحدد الكلام الذي يتكلم فيه، واعتمد هذه التفرقة بين المعنيين شارح ديوان الستة الأندلسي، ونقله أبو عبيدة معمر بن المثنى عن الأصمعي.(وإن ما قبل آخره فتحت صار اسم مفعول).نحن ذكرنا أن الوصف من غير الثلاثي الذي هو اسم الفاعل إذا أردت أن تبنيه فخذ مضارعه، واجعل مكان حرف المضارعة ميماً تضم، واجعل ما قبل آخره مكسوراً دائماً، فإذا فتحت ما قبل آخره كان اسم مفعول، أبق الميم مكانها وافتح ما قبل الآخر كان اسم مفعول، وهذا شروع في أبنية أسماء المفعولين، وبدأ فيها بالرباعي بالمزيد فيه قبل المجرد قبل الثلاثي؛ لجمع النظائر؛ لأنها تشبه اسم الفاعل من غير الثلاثي، والفرق بينهما فقط أن هذا الوزن من اسم الفاعل مكسور ما قبل آخره، واسم المفعول مفتوح ما قبل آخره؛ فلذلك قال: (وإما قبل آخره فتحت), بمعنى: وإن فتحت ما قبل آخره صار اسم مفعول، كمكرم ومعلم، ومستخرج، ونحو ذلك، فهذا من الذي ذكر فيه الفتح لفظاً.وأما التقدير فهو مثل: مختار، ومضطر، فهذه إن كنت تريد اسم الفاعل فقدر الكسر، وإن كنت تريد اسم المفعول فقدر الفتح، ولكن صورتهما واحدة، (اختار زيد كذا فهو مختار له)، والشيء نفسه مختار لدى زيد هو اسم مفعول، وكذلك: (ضار فلان وفلاناً يضاره)، (ضار زيد عمراً يضاره) فزيد مضار؛ أي: مضارر، وعمرو مضار؛ أي: مضارر، ولكنها مدغمة في الأمرين في الحالين: مختار ومضار. انتهينا من أوصاف ما زاد على الثلاثي، فالأمر فيها سهل؛ لأن قاعدتها: أنك إذا أردت أن تصوغ الوصف من غير الثلاثي، فخذ المضارع منه، واجعل بدل حرف المضارعة ميماً مضمومةً، فإن كسرت ما قبل الآخر كان اسم فاعل، وإن فتحته كان اسم مفعول، القاعدة واضحة، والشاذ منه ما اختلف فيه الشكل فيما قبل الآخر -كما ذكرنا-، أو كان على وزن فاعل ما ألحق بالثلاثي .

ما يأتي على وزن (مفعول) من الثلاثي

(وقد حصلا من ذي الثلاثة بالمفعول متزناً).يقول: إن اسم المفعول قد حصل من ذي الثلاثة؛ أي: من الثلاثي متزناً بالمفعول؛ أي: على وزن مفعول، فاسم المفعول من الثلاثي مطلقاً مما يمكن أن يصاغ من أنواعه الخمسة؛ لأن المتعدي مطلقاً يصاغ منه اسم المفعول، لكن اللازم ينقسم إلى قسمين: إلى قاصر وصادر، فالصادر: يصاغ منه اسم المفعول أيضاً معدىً من حرف، والقاصر: لا يصاغ منه اسم مفعول أصلاً، يأتي على وزن مفعول كـ(سطره فهو مسطور)، (ونشره فهو منشور)، ومنه قول الله تعالى: وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ [الطور:1-3]، وعمره فهو معمور أيضاً: وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [الطور:4]، ورفعه فهو مرفوع: وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ [الطور:5]، وسجره فهو مسجور: وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ [الطور:6]، كلها على وزن مفعول. ومدعو، ومرمي، ومبيع، ومصون، كذلك مما هو على وزن مفعول من الثلاثي: مدعو من (دعاه، يدعوه، فهو مدعو)،

أصلها: مدعوو، فدغمت الواو في الواو، فقيل: مدعوّ، وكذلك: مرمي، أصلها: مرموي، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فوجب، قلب الواو ياءً، وادغام الياء في الياء، فقيل: مرمي.وكذلك مبيع، أصلها: مبيوع، فـ(مبيع) هنا وزنها: مفعول، لكن بعد الإعلال صارت هكذا، وكذلك مصون، أصلها: مصوون، فللتخفيف حذفت الواو الأخرى التي حصل بها التكرار والاستثقال، فقيل: مصون، ونقلت حركتها إلى الصاد، هذه هي الإعلالات التي تحدث، وهي: راجعة إلى قواعد تبين في تصريف الأسماء، ليست من تصريف الأفعال، ولكنه هنا أراد بها تنويع الأمثلة، أما مدعو، أصلها: مدعوو بواوين: واو مفعول، ولام الكلمة، فإذاً ادغمت الأولى في الثانية لاجتماع المثلين، فقيل: مدعو، ويندر فيها الإعلال، أن يقال: مدعي، ومنه قول الشاعر: وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدياً عليّ وعادياف(معدياً) هنا أصله: معدوو، وكان الأقوى أن يقول: معدواً علي وعادياً، لكنه أعله فقال: معدياً علي وعادياً، والصحيح في هذا أولى من الإعلال؛ ولذلك قال ابن مالك رحمه الله تعالى: وصحح المفعول من نحو عداأو أعلل لم تتحر الأجودوكذلك (مرضي) فأصله: مرضوو بواوين، أولهما: واو المفعول، وثانيهما: لام الكلمة، فقلبت اللام ياءً حملاً للاسم على الفعل، يعني: اسم رضي، فحمل عليه الاسم هنا، وهو الوصف، فلو كان هذا في الفعل لوجب الإعلال فيه، فوجب ذلك في الاسم؛ إذ الحرف الذي قبل الآخر مكسور، فصار مرضوياً مثل: اللفظ صار مرضوياً، فاجتمع فيها الواو والياء، وسبقت إحداهما بسكون، فقلبت الواو ياءً، وادغمت الياء في الياء على القاعدة، ثم أبدلت الضمة كسرةً لتسلم الياء من القلب، فقيل: مرضي، قلبت الضمة كسرةً لتسلم الياء من القلب، فقيل: مرضي، وأما مرمي، فأصله: مرموي، فاجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، ثم قلبت الواو ياءً، وقلبت الضمة كسرةً، لتسلم الياء من القلب، وادغمت الياء المنقلبة عن الواو في الياء الأصلية لاجتماع المثلين، فقيل: مرمي، وأما مبيع ومصون فأصله: ما مبيوع ومصؤون، والقاعدة في مثلهما أن صيغة المفعول تعل بالنقل والحذف، ويجب بعد النقل بذوات الواو حذف إحدى الواوين لالتقاء الساكنين، والصحيح عند سيبويه أنها الثانية؛ لأنها الزائدة؛ ولأنها الأقرب من الطرف، هذا خلاف طويل بين سيبويه و الخليل و الأخفش و الفراء، في الجهة الأخرى ذهب الأخفش و الفراء إلى أن المحذوف عين الكلمة؛ لأنها عوض عنها ولا تعويض إلا من أصلي، ويجب في ذوات الياء الحذف وقلب الضمة كسرةً لئلا تقلب الياء واواً فتلتبس ذات الياء بذوات الواو، فمصون مصوغ ومقول أصلها: مصووغ، ومقوول، ومصوون بواوين: الأولى: عين الكلمة والثانية: واو مفعول، فنقلت حركة العين إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان، وهما الواوان، فحذفت واو مفعول عند سيبويه، وحذفت عين الكلمة عند الأخفش، المهم أنه حذفت إحدى الواوين في مثل ذلك، فعندما نقلت الضمة إلى الصاد؛ صارت مصوون، فاجتمع لنا واوان؛ فحذفت إحداهما؛ فصارت مصون، وهكذا مصوغ ومقول.وأما ذوات الياء فهي مثل: مبيع، ومدين، فأصلهما: مبيوع ومديون نقلت حركة العين إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان مبيوع، فالضمة التي على الياء نقلت إلى ما قبلها، فقيل: مبيوع(مبي) وبعد ذلك الواو وبعد ذلك العين، لا يصح النطق بهذا، نعم، لا ينطق بها، فالتقى ساكنان، فحذفت واو مفعول فصارت مُبيع، ثم كسر

ما قبل الياء لتثبت فقيل: مبيع، فجعلت الياء مداً للكسرة التي قبلها، فقيل: مبيع، فتمر إذاً بعدد من الإعلالات، أولاً: النقل، نقل حركة الياء إلى ما قبلها إلى الباء، ثم بعد ذلك بالتقاء الساكنين حذف أحدهما، -حذف واو مفعول طبعاً-، ثم بعد ذلك بتغيير الضمة التي قبل الياء كسرةً، ثم بعد ذلك بجعل الياء حرف مد، بدل أن كانت حرف لين، وإنما كسر ما قبل الياء؛ لئلا تنقلب واوً؛ فيلتبس بالواوي، (متزناً)؛ أي: موزوناً على هذا الوزن؛ أي: مصوغاً على هذا الوزن.

ما يأتي على وزن (فعيل) من الثلاثي

من ذي الثلاثة بالمفعول متزنًاوما أتى كـ (فعيلٍ) فهو قد عدلابه عن الأصل واستغنوا بنحو (نجًا)و(النسي) عن وزن مفعولٍ، وما عملاقال: (وما أتى كـ(فعيل) فهو قد عدلا به عن الأصل): فإذاً الأصل في اسم المفعول من الثلاثي أن يكون على وزن مفعول مطلقاً، لكنه قد يعدل به عنه، فيؤتى به على وزن فعيل؛ فلذلك قال: (وما أتى) دالاً عليه؛ أي: دالاً على اسم المفعول، وهو كفعيل؛ أي: على وزنه، فهو فرع سماعي، -هذا الرقم بعد الضمير-، فهو فرع لا أصل؛ لأن الأصل في اسم المفعول من الثلاثي أن يكون على وزن مفعول، سماعي؛ أي: ليس راجعاً للقياس، (عدلا به عن الأصل)؛ فلذلك يسمى: المعدول، (قد عدلا به عن الأصل) الذي هو مفعول، وقيل: يقاس مطلقاً، وقيل: يقاس فيما ليس له فعيل, بمعنى: فاعل، ففعيل, بمعنى: مفعول اختلف فيها، فقيل: هي فرع سماعي فقط، وقيل: قياسي مطلقاً، وقيل: يقاس فيما ليس له فعيل, بمعنى: فاعل؛ لئلا يقع الإلباس. وقد يروى عن العرب اسم المفعول على وزن فعيل من المادة التي فيها فعيل, بمعنى: فاعل، وذلك كـ(نبي) فيمكن أن تكون فعيلاً, بمعنى: فاعل، أو أن تكون فعيلاً, بمعنى: مفعول، فإن كانت فعيلاً ,بمعنى: فاعل فمعناها: المنبئ عن الله، وإن كانت, بمعنى: مفعول فمعناها: المنبؤ؛ أي: الذي يأتيه الخبر من السماء، أو أن تكون من النبوة، وهي: الارتفاع، فتكون أيضاً فعيلاً, بمعنى: فاعل؛ أي: المرتفع شأنه، أو المرفوع شأنه، فتكون, بمعنى: مفعول، وقيل: يقاس مطلقاً، وقيل: فيما ليس له فعيل, بمعنى: فاعل نحو: ضريب، فهذه ليس لها فعيل, بمعنى: فاعل، فقيل: يقاس منها ضريب, بمعنى: مضروب، ويطلق ذلك على اللبن إذا مخض؛ فيسمى ضريباً، ومنه قول أبي الطيب المتنبي: وما تنكر الدهماء من رسم منزلسقتها ضريب الشول فيه الولائدأي: المضروب الممخوض من اللبن. لا كـ(قدير ورحيم وسميع وبصير)، فهذه فيها فعيل, بمعنى: فاعل، فلا يقاس منها فعيل, بمعنى: مفعول.(واستغنوا) أي: استغنى العرب بالاستعمال بنحو: فَعَل محركاً كنجاً وقنص ونقض، فالنجا جلد، من نجاه: إذا سلخه، وكذلك القنص بمعنى: المقنوص، وهو المصيد، وكذلك النقض،, بمعنى: المنقوض، ومن هذا قول عنترة: يا شاة ما قنص لمن حلت لهحرمت علي وليتها لم تحرممعنى يا شاة قنص؛ أي: مقنوصة، وكذلك استغنوا بنحو فعل، بفعل أيضاً كالنسي, بمعنى: المنسي، والذبح, بمعنى: المذبوح، والطحن, بمعنى: المطحون، وبه قرئ في السبع: يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا [مريم:23]، وهي: قراءة نافع و ابن كثير بالكسر،

نعم: وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ [الصافات:107]، طبعاً هذه في كل القراءة، لكن أنا أقصد: (نسياً منسيًّا)، فقراءة الكوفيين (نسياً)، استغنوا بها عن وزن مفعول، فنجا, بمعنى: منجو، وكذلك نسي, بمعنى: منسي؛ ولذلك أكده في الآية وَكُنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا [مريم:23]. و(ما عملا): هذا تبرع منه رحمه الله بحكم ليس من أحكام الصرف، وإنما هو من أحكام النحو، وذلك أن الأوصاف تعمل، فاسم المفعول: يعمل عمل الفعل المبني للنائب، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل معدى لواحد، والصفة المشبهة كذلك بشروط، لكن هذا المعدول لا يعمل، ولهم حينئذ وجهان أحدهما: أن يكون معنى (وما عملا)؛ أي: ما عمل ما كان على وزن فَعَل، وما كان على وزن فِعْل من المعدول به عن مفعول، أو أن تكون الألف للإطلاق مدة روي فيكون الكلام (وما عملا)؛ أي: ما عمل المعدول مطلقاً، سواءً كان على وزن فعيل أو فعل، أو فعل، نعم؛ فلذلك قال: (وما عملا) المعدول مطلقاً خلافاً لـابن عصفور مطلقاً، فقال: يعمل مطلقاً، و(لبعضهم في فعيل): خلافاً لبعضهم في فعيل وحده أنه يعمل، وأما ما كان على وزن فَعَل، وما كان على وزن فِعْل فإنه لا يعمل عند هؤلاء، ويحتمل أن الناظم درج عليه، معناه: يمكن أن يكون الناظم سار على هذا القول، فتكون الألف حينئذ ضمير الاثنين؛ فلذلك قال: والألف ضمير.والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر هي أصل الاشتقاق؛ وسميت مصادر لأنها عنها يصدر الفعل والوصف، والمصادر إما مصادر الفعل الثلاثي، وإما مصادر الفعل غير الثلاثي، وهذه المصادر لها أوزان مقيسة، وأخرى مسموعة، والفعل الثلاثي لا يشترط أن يكون له مصدر قياسي، بل مصدره مرجعه إلى السماع في أغلب الأحيان، أما غير الثلاثي فلا بد أن يكون له مصدر مقيس، ثم يكون له مصدر سماعي بعد ذلك .

مصادر الثلاثي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فبعد أن أكمل المؤلف الكلام على الأوصاف بدأ الكلام على المصادر، وهي: أصل الاشتقاق؛ ولذلك سميت مصادر؛ لأنها عنها يصدر الفعل والوصف؛ ولهذا قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الألفية: بمثله أو فعل أو وصف نصبوكونه أصلاً لهذين انتخب(كونه) أي: المصدر، (أصلاً لهذين) أي: الفعل والوصف؛ أي: هو أصل الاشتقاق (انتخب)؛ فهو السابق في التصريف عليها -على الأوصاف والأفعال- وهذا الباب عقده لأبنية المصادر، ولا تحتاج إلى معان، ولا إلى تصاريف؛ لأن التصاريف كلها من تصاريف المصادر، الأفعال كلها مبنية منها، وكذلك المعاني؛ لأن معنى المصدر: الحدث الذي يدل عليه، ويدل على حدث مطلق غير متقيد بزمان ولا بفاعل ولا بمفعول، فمعناه: الحدث، وقد عقد بابين للمصادر، فبدأ بمصادر الفعل الثلاثي، ثم عقد باباً آخر لمصادر ما زاد على الثلاثة، فقال: وللمصادر أوزان أبينهافللثلاثي ما أبديه منتخلا(فعل) و(فعل) و(فعل) أو بتاء مؤنــنثٍ أو الألف المقصور متصلا يقول: وللمصادر أوزان مقيسة، وأخرى مسموعة، هذه المصادر بعضها مقيس، وبعضها مسموع، والفعل الثلاثي لا يشترط أن يكون له مصدر قياسي، بل مصدره مرجعه إلى السماع في أغلب الأحيان، أما غير الثلاثي فلا بد أن يكون له مصدر مقيس، ثم يكون له مصدر سماعي بعد ذلك.(أبينها) معناه: أنه سيسردها ويعدها أولاً مجملةً، ثم يبين المقيس منها، فسيعد هذه المصادر هنا سرداً، ثم يعد لنا عشرة مصادر هي المقيسة في الأخير أو المطردة، ما بين مقيس ومطرد، فالمطرد مرتبة بين المقيس والشاذ النادر، المطرد: الذي كثر ولم يبلغ درجة القياس؛ فلذلك قال: (أبينها أولاً مجملةً ثم أفصلها)، هي كلها الأصل: هو السماع، لكن منها ما يصل إلى درجة القياس، فيكون مقيساً في كل وزن هكذا حتى لو لم يسمع من العرب، ومنها ما يكون مطرداً يعني: كثيراً جداً، ومنها ما يكون قليلاً أو نادراً وهو الشاذ.(فللثلاثي ما أبديه)؛ أي: أظهره حال كونه منتخلاً، أو حال كوني منتخلاً له، فإذا قلت: حال كونه، فقل: منتخلاً، وإذا قلت: حال كوني، فقل: منتخلاً له؛ أي: منتقياً له؛ أي: مزيلاً لنخالته؛ أي: غير مستوف جميع ما سمع، فالنخالة هي ما سمع من غير المقيس، فيزال الشاذ، فهو يزيل تلك النخالة ولا يذكرها؛ فلذلك قال: (ومنتخلاً حال من الفاعل أو المفعول)، عد

هذه الأوزان، فقال :

المصدر من الثلاثي على وزن (فَعَل)

الأوزان (فَعل) و(فُعل) و(فِعل) مجردة وبتاء التأنيث والألف المقصورة

((فَعل) و(فُعل) و(فِعل)، أو بتاء مؤنث أو الألف المقصور متصلا)، فيأتي المصدر من الثلاثي على وزن فَعَل كضرب وقتل وصبر، ويأتي على وزن فِعل كحلم وعلم وفسق، وطريقة الحسن في ذكر الأمثلة: أن يذكر لك بعد ذكر المصدر الفعل الذي هو له؛ أي: الذي هو مصدره، إذا كان مما يخفى عليك، المصادر التي لا تخفى أفعالها لا يتعرض لها، كضرب وقتل وصبر، أما الأفعال التي تخفى فيتعرض لها؛ فلذلك حلم وعلم وفسق قال فيها: (من حلم ككرم، وفسق كنصر)، فعلم تعرف أنها فعل، لكن حلم لوجود حلِم وحلَم؛ لأن هذا الفعل من الأفعال المثلثة، فيقال فيه: حلَم وحلُم وحلِم، وكل واحد من هذه الأفعال معناه غير معنى الآخر، فحلُم معناه: صار حليماً ككرم، وحلَم بمعنى: رأى حلماً في النوم، وحلِم الجلد بمعنى: فسد، وفسق كنصر، أما فسق فهي فعل مضارعها مضموم على الشهرة يفسق كنصر، وكذلك: فعل كشكر وكفر لشكر وكفر كنصر فيهما، فشكر وكفر مصدران لشكر وكفر. (كنصر فيهما) أي: إنهما فعل ومضارعهما بالضم على الشهرة، وهذه الأوزان الثلاثة هي أصل بدايات الأوزان؛ لأن الأصل في الأوزان أن يذكر المجرد ويبدأ منه بالمفتوح، وتكون العين ساكنةً مع ذلك، ثم بالمكسور، ثم بالمضموم، فأول وزن في الأسماء هو فَعل ثم فِعل ثم فُعل، ثم بعد هذا تزيد عليها تاء التأنيث، فتكون هذه الكلمات الثلاثة مصادر مجردةً، وتكون أيضاً بتاء التأنيث؛ فلذلك قال: (أو بتاء مؤنث).فهذه الأوزان الثلاثة للمصادر قد تكون مجردةً -مثلما ذكر-، وقد تكون بتاء مؤنث، وقد تكون متصلةً بالألف المقصور، فـ(فَعَل) إذا كان متصلاً بتاء مؤنث كرحمة ورغبة، و(فِعل) إذا ختم بتاء التأنيث -تاء المؤنث- كان كنشدة وحمية، و(فُعل) إذا ختم بالتاء كقدرة وكدرة، ثم بين لك الأفعال التي تحتاج إلى بيانها، فقال: من نشد الضالة؛ أي: نشدة من نشد الضالة كـ(نصر)، بمعنى: طلبها، كأنشدها عرفها، كنشدها بمعنى: عرفها، وفيه أنشدها، والغالب أن العرب يقولون: نشد الضالة إذا سأل عنها، وأنشدها إذا ذكرها وعرفها، فالذي رأى الضالة ويريد أن يخبر صاحبها بمكانها هو المنشد، والذي يسأل عن الضالة ويبحث عنها هو الناشد؛ ولذلك يقول الشاعر:تصيخ للنبأة أسماعهاإصاخة الناشد للمنشدالنبأة: الصوت الخفي، تصيخ للنبأة أسماعه: شدة نباهته، إصاخة الناشد للمنشد، فالناشد يهمه جداً أن يذكر له مكان ضالته، فإذا سمع من يذكرها أنصت له، هذا من أحوال أهل البادية المألوفة، وشيخي رحمه الله يصف بعض هذه الأحوال في قصيدته في سفر سافره في الأعراب، وكان بينهم في غير جنسه، ويذكر أهل التفسير في تفسير قول الله تعالى في قصة سليمان عليه السلام لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا [النمل:21] قال: هو الحبس مع غير الجنس، الهدهد طير ضعيف، كيف يعذب عذاباً شديداً؟

قال: عذابه هو حبسه مع غير جنسه، فالحبس مع غير الجنس مصيبة؛ ولذلك يقول الشاعر محمد بن حمدي العلوي من شعرائنا لما ذهب إلى الحج ومر في طريقه للمغرب، يقول في قصيدة له: آه لمغترب بالغرب ليس لهجنس وإن كان محفوفاً بأجناسالشيخ يقول في هذه القصيدة: وبيداء أتيها لا توافق قاصداترى الأسد فيها والسليك راصدايصد صداها صاحب الذود ناشداًويعدو عداها طالب الرعي راكباًتعسفت مجهولاتها غير خائفكأني في جمع من الناس واحداأبادر شعثاً لا يوالون منزلاًصلاب العجا لا يتقون الأساودترى كل طاو أصحى للصوت شاحبحرام عليه أن يزور المساجديطارد قوداً بالموامي هواملاًيحاكين في تلك الموامي الأوابديراشي إذا جن الدجى بكراتهاإذا بركت يأوي إليهن ساجداوقد شد منها هاديات طرائفاًبمرخ وخلى تاريات تلائداإذا روحوها حدثوا عن غريبهاتذاكر طلاب العلوم الشواردفهذا روى عمن رآها تواتراًوهذا روى عمن رآها مفارداوترى القوم فيها بين عال ونازلومضطرب مثنى ثلاثا وواحداالتورية في مصطلح الحديث.وقد قوضوا قبل الشروق خباءهمفردوا له سفعاء فدعاء فاقداعلى ذي سماك أخرم الأنف خاشعتعوذ أن لا يبرح الدهر ناشدافجاءت به والليل مرخ سدولهولا صوت إلا العائذات عوائذاتبيت بجمع منهم متوافروتصبح في قبر من الأرض واحدامقابلة عجيبة في هذا البيت، كل كلمة تقابلها كلمة، من سمع هذا يظن أنه في العصر الجاهلي.

و(قدر) كـ(ضرب)، فالقدرة من مصدر (قَدَرَ) كـ(ضَرَبَ)، وكذلك الكدرة من (كَدَرَ) مثلثةً، والمفتوح منها كان كـ(نَصَرَ) يعني يكدر، أو الألف المقصور متصلاً، هذه الأوزان كل واحد منها إما أن يكون مجرداً، أو أن يكون متصلاً بالألف المقصور، فـ(فَعل) إذا اتصل بالألف المقصور كـ(دعوى)، و(فِعل) إذا اتصل به كذكرى، و(فُعل) إذا اتصل بالألف المقصور كرجعى، فالدعوى مصدر دعا، والذكرى مصدر ذكر، والرجعى مصدر رجع.وسيأتينا أنها لغير الثلاثي أيضاً (ادّعى دعوى) يكون أسماء مصادر، دعا دعوى، وذكر ذكرى، وقد أبدع ابن مالك رحمه الله تعالى في الترتيب هنا حيث بدأ بالترتيب الصرفي، فذكر أول وزن من المصادر وهو (فَعْل) بالفتح فالسكون، ثم (فِعل) بكسر فسكون، ثم (فُعْل) بضم فسكون، ثم فَعلة بالتاء، ثم (فِعلة) بالتاء كذلك، ثم (فُعلة) بالتاء، ثم (فَعلى) بالألف المقصور، ثم (فِعلى) بالألف المقصور، ثم (فُعلى) بالألف المقصور .

الأوزان (فَعلان) و(فُعلان) و(فِعلان)

ثم بعد ذلك قال: (فعلان) (فعلان) (فعلان) ونحو (جلاً)(رضًى) (هدًى) (وصلاحٍ) ثم زد (فعلا)مجردًا وبتا التأنيث ثم (فعالةً) وبالقصر و(الفعلاء) قد قبلافقال: فَعلان بعد فَعلى، وفِعلان بعد فِعلى، وفُعلان بعد فُعلى.. وكذا مذكورة في غير هذا في محل الاستقصاء في تصريف الأسماء، بالنسبة لفَعَل مثل شَلَل وعَمَل وما يشبهها ستأتي مقيسةً لفاعل بالكسر، هذه خارجة عن المقصود، لكن فعل فيه النادر جداً.أما المصدر الذي على وزن (فعَل) فهو قياس (فعِل) بالكسر اللازم.يقول: إن من مصادر الثلاثي فعلان كليان وشنآن، ولم يجئ فيه غيرهما، لم يأت من مصادر الثلاثي ما هو على وزن فعلان إلا شنآن، وفي الأول الكسر في ليان، وبهما روي قول غيلان: تطيلين لِياني وأنت مليةوأحسن يا ذات الوشاح التقاضيفي الرواية الأخرى: تطيلين لَياني وأنت مليةوأحسن يا ذات

الوشاح التقاضيوفي الثاني التحريك، والثاني شنآن فيه الشنآن، وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ [المائدة:2].و(لياني) من لواه بمعنى: مطله، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لي الواجد ظلم)؛ أي: مطل الغني ظلم، وبه روي أيضاً، الحديث المروي: (مطل الغني ظلم يحل عقوبته ويرضى).وشنئه كـ(فَرِحَ)، وفيها أيضاً بالفتح فيها (مَنَعَ). وفعلان كحرمان ورضوان، الحرمان من (حَرَمَ) كـ(ضَرَبَ)، حرمه كضربه، يحرمه، وكذلك الفعلان، فهو من مصادر الثلاثي أيضاً كالغفران والرضوان والشكران، فمصادر رضي أربعة: رِضوان ورُضوان ورِضىً ورُضى بالكسر والضم في كل واحد منهما في الراء.((فَعلان) (فُعلان) (فِعلان) ونحو جلا)كذلك (فعل) كـ(جلا) و(طلب) و(غلب)، من (جلي) كـ(فرح)، فهو أجلى بمعنى: أنزع، وهو الذي قد ذهب مقدم شعر رأسه من الصلع، وطلب كنصر، وغلب كضرب، وكذلك رضىً، ففِعل كرضىً وصغر وعظم، وكذلك فُعل كهدىً، وسرىً ورضىً، ما جاء إلا معتلاً، لم يأت على (وزن) فعل إلا معتلاً، وهذه المصادر ذكر الشيخ سدية النادر منها بقوله: لم يأت مصدر على فعلانفيما سوى الشنآن والليانوذكر بعضهم زيادةً عليه وهي زيدان، زيدان بمعنى: الزيادة، يقول فيه شيخي رحمه الله: وزاد في قاموسه زيداناأجزاه عنا ربنا إحساناًلاحظوا المصدر الثالث فقط على وزن فعلان. وفعل لم يأت قط مصدراًإلا تقىً بكىً هدىً بغىً سرىألحق لغىً رضىً بغىً سرى رضىً بذا المقال.ألحق رضىً بذا المقالولم يسغ من غير ذي اعتلالفعل لم يأت في المصادر إلا معتلاً. وفعِل فيه يقل كـ(الكذب)، كذلك فعل قليل كـ(الكذب) و(ضحك) و(حلف) كذا اللعب.كذلك فعال، لهذا قال: وصلاح، معناه ونحو صلاح معطوفة على المصادر المجرورة قبلها بالإضافة؛ لأنه قال: (ونحو جلا رضىً هدىً وصلاح)، ونجاح وفساد ونفاد، فالصلاح من (صلح) كـ(منع) و(كرم)، فيها صلح وصلح -كما سبق. ومضارعها أيضاً فيه الوجهان، و(فسد) كـ(نصر)، مضارعها أيضاً فيه الوجهان، وفسد كنصر، ونفد كفرح، مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ [النحل:96] .

الوزن (فَعِل) مجرداً وبتاء التأنيث

(ثم زد فعلا)، كذلك من هذه المصادر فعل، سواءً كان مجرداً من التاء ككذب وضحك وسرق من كذب وسرق كضرب فيهما، وضحك كفرح، وهو قرين -كما ذكرنا-، حِلْف من حَلِف أيضاً، ولِعْب من لَعِبَ، هذا إذا كان مجرداً، أو بتاء التأنيث، وذلك كـ(سَرِقة) من (سَرَق) كـ(ضرب) أيضاً، وهذا نادر جداً، نعم هو بدون التاء نادر .

الأوزان (فَعَالة) و(فَعَلَة) و(الفَعْلاء)

(وفعالة) كذلك من أوزان مصادر الثلاثي فعالة، كالظرافة والنظافة، وسيأتينا أنها مقيسة في فُعل بالضم، (وبالقصر) كذلك فَعَلَة بالقصر كغَلَبة وضبعة ونحوهما، وهذا من المصادر القليلة أيضاً، والضبعة من ضبعت الناقة بمعنى: اشتهت الفحل.(والفعلاء قد قبلا)، كذلك من أوزان مصادر الثلاثي الفعلاء كالرغباء والرهباء والهلكاء، من غرب ورهب كتعب، وهلك كذلك فيها الكسر والفتح، كـ(ضرب) و(فرح) .

الأوزان (فِعَالة) و(فُعَالَة)

(فعالة) و(فعالة) وجئ بهمامجردين من التا و(الفعول) صلانحن ذكرنا الفَعالة وبقي الفِعالة والفُعالة، فهما أيضاً مصدران من الثلاثي، فالفعالة كتجارة وكتابة ودراية، -وسنذكرها إن شاء الله تعالى في الأوزان المقيسة-، فالتجارة من تجر كـ(كتب)، معناه: فعل بالفتح مضارعها بالضم، اتجر يتجر، وكذلك الفعالة كالدعابة والخفارة، فالدعابة من (دعب) كـ(فرح) بمعنى: مزح، والخفارة من (خفر) كـ(ضرب) و(كتب) معناه مضارعها فيه الكسر والضم، خُفارةً بالضم ويثلث الخَفارة والخِفارة، ومعناها: أجار، فالخفير هو الضامن الذي يجير على غيره، وجيء بهما مجردين من التاء، كذلك فِعالة وفُعالة يؤتى بهما مجردين من التاء، فيقال: فِعال وفُعال في المصادر أيضاً، ففعال كالنذار والإباء والجماح والجماع، والفُعال كالصراخ والبكاء والدعاء، فبين ما يحتاج إلى البيان من هذه الأفعال، فقال: من نذر كـ(ضرب) و(نصر)؛ لأن مضارعها فيه الوجهان، و(جمح) كـ(منع)، و(صرخ) كـ(نصر) .

الأوزان (الفَعُول) و(الفَعِيل) و(الفَعَلاَن)

(والفعول صلا)، كذلك من أوزان مصادر الثلاثي الفعول، وصله بما سبق، كالخروج والشيوع والنُّمِيِّ، فالنُّمِيُّ -مثلما ذكرنا من قبل في القاعدة الصرفية- فأصله نُمُوٌّ أو نُمُويٌّ إذا كان هو من نَماءٍ مختلف في كونها يائية أو واوية أو هما معاً، لكن الأفصح فيها أن تكون يائيةً، كما قال ابن المرحل في منظومته: نمى المال بمعنى كثرينمي نمياً إن أردت المصدرفالنُمِيُّ أصله نمو فاستثقل اجتماع ثلاث واوات، الضمة تعتبر بمثابة الواو، فقلبت الثانية ياءً، وسكنت الواو قبل الياء، فقلبت ياءً، وأدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة كسرةً لمجانسة الياء؛ لئلا تكون سبباً للقلب، لو قيل: نُمُوي لاحتيج إلى القلب؛ فلذلك قلبت الضمة كسرةً فصارت نُمِيّ. ثم (الفعيل) وبالتا ذان و(الفعلان) أو كـ(بينونةٍ) ومشبهٍ فعلا(ثم الفعيل)، معناه ثم صل الفعيل بما سبق كالرسيم والصهيل والذميل و.. إلى آخره.(وبالتا ذان)؛ أي: الفعول صله بالتاء أيضاً والفعيل صله بالتاء، فهذان بالتاء وبدون تاء يأتيان مجردين -كما سبق-، ويأتيان بالتاء أيضاً، فالفعول إذا كان بالتاء كالسهولة والصعوبة، والفعيل إذا كان بالتاء كالنصيحة والفضيحة.(والفعلان)، كذلك من أوزان المصادر الفعلان، معناه: وجيء بالفعلان كالجولان والدوران والهيمان والغليان والردفان والذألان، الذألان من (ذأل) كـ(منع) مشى مشية الذئب، الذئب مشيته هي الذألان.(أو كبينونة)، كذلك من أوزان المصادر فيعلولة، ولكنها تخفف لثقلها، كبينونة، وأصلها بيَّنونة، لكنها خففت للثقل، وكذلك صيْرورة أصلها صيَّرورة فخففت للثقل؛ لذلك قال المختار بن بونه رحمه الله في الجامع: وعين فيعلولة حتماً ...، ومن النادر سماع إثباتها كقولهم: حتى يكون البحر كينونة، معناها: يتكون كينونةً.(ومشبه شغلا)، كذلك من أوزان المصادر (فُعُل) كـ(شغل)، و(حلم)، و(نسك)، والشغل يجوز فيه التخفيف شغل -كما سبق-، وبهما قرئ في السبع: إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ [يس:55]، في قراءة الكوفيين،

(وفي شغْل فاكهون)، في قراءة من سواهم.كذلك الحُلُم والحُلْم، والنُسُك والنُسْك، فنظراً لاستثقال هذه الضمة تسكن بالتخفيف، والنسك يثلث، وفي سابقيه الضم فقط، فيقال: (نسَك) و(نسِك) و(نسُك)، وأما (حَلُم) و(حُلُم) و(شغل)، فليس فيهما إلا الضم في الأصل، وأما النسك ففيه النَسك والنِسك بهذا المعنى، لشَغَل شُغل مصدر (شغل) كـ(منع)، والحُلم مصدر (حَلم) كـ(كتب)، وأما (نسك) فكـ(نصر) و(كرم)، هذا مما نظم الشيخ رحمه الله الشغل بالضم، هذه فيها خطأ:الشغل بالضم وضمتينوجاء بالفتح وفتحتينضد الفراغ جمعه وأشغالوجاء في القاموس ذا المقالالشغل بالضم وضمتين؛ أي: الشغل أيضاً، وجاء بالفتح الشغل وفتحتين، الشغل هو ضد الفراغ، جمعه: أشغال، وجاء في القاموس ذا المقال .

الأوزان (فُعْلَل) و(فَعُول) و(فَعَالِيَةٍ) و(فُعَيْلِيَة) و(فُعْلَّة) و(فَعَلَى)

و(فعللٍ) و(فعولٍ) مع (فعاليةٍ)كذا (فعيلية) (فعلة) (فعلى)كذلك فُعْلَل من مصادر الثلاثي كسؤدد من ساد يسود سؤدداً، والسؤدد بمعنى: السيادة، وكذلك فَعول كقَبول مصدر قبل الشيء يقبله قبولاً، وعوام الناس يضمونه، هذا لحن فاحش، وهو القبول بالفتح، الحضرمي لم يظفر به في غيره إلا مشروكاً كالهوي، قال الحضرمي: لم أظفر به؛ أي: بفعول، في غيره؛ أي: في غير قبول، إلا مشروكاً، معناه: بلغة أخرى كالهوي، فإن فيه الهَوِيّ والهُوِيّ، وبهما روي قول زهير :فشج بها الأماعز وهي تجري هَوِيّ الدلو أسلمها الرشاء أو: هُوِيّ الدلو أسلمها الرشاء.مضافة إلى ياء المتكلم، ولغة هذيل فيها هَوَيّ، لكن ليست هذه تلك هواء... إذا أضيفت إلى ياء المتكلم، نحن هنا نقصد الهوي، والهوي بمعنى: التدلي، هوى الشيء يهوي هَوياً أو هُوياً، لم أظفر به في غيره إلا مشروكاً، نعم هي المصدر الساقط ... هي من كلام الحضرمي . (مع فعالية)، كذلك من أوزان المصادر من الثلاثي فعالية مخففاً كالعباقية بمعنى: حسن الرائحة، والكراهية بمعنى: الكره، والطماعية بمعنى: الطمع، أفعالها كـ(فرح) معنى كلها ثلاثية، (عبق) و(كره) و(طمع).(كذا فعيلية) مخففاً أيضاً كولدت المرأة وليديةً، وليديةً؛ أي: ولادةً سابقةً لأوانها، (فعلة)، كذلك من أوزان المصادر النادرة للثلاثي فعلة كغلبة لـ(غلب) كـ(ضرب) يغلب، ومنه قول الراعي النميري في قصيدته التي يخاطب بها عبد الملك بن مروان: إن الذين أمرتهم أن يعدلوالم يفعلوا مما أمرت فتيلاأخذوا المخاض من الفصيل غلبّةًقصراً ويكتب للأمير أفيلا(أخذوا المخاض من الفصيل)، معناه: من وجب عليه زكاته فصيلاً، يأخذون منه المخاض، مثل ابن اللبون، الفصيل يقصد به ابن اللبون، هو الوحيد الذي يؤخذ من الذكور زكاة، مخيراً فيه بينه وبين بنت مخاض، وهو غير فقيه في أحكام الزكاة؛ لذلك قال: أخذوا المخاض من الفصيل غلبةًقصراً ويكتب للأمير أفيلافهم يأخذون ما ليس لهم، ومع ذلك يكتبون في الأوراق أنهم أخذوا الأقل.(فعلى) كذلك من أوزان المصادر الثلاثية القليلة فعلى بالقصر كمرطى وجمزى وبشكى، لمرط كنصر، هذه الفاء بدلها اللام لمرط؛ أي: هي مصادر لمرط كنصر، وجمز كضرب، وبشك ككتب، وكلها بمعنى: أسرع، بدل الفاء لمرطى هذا رقم ستة، لمرطى .

الأوزان (فَعَلُوت) و(فُعُلَّى) و(فُعَلْنِيَة) و(فُعُولِيَّة)

مع (فعلوتٍ) (فعلى) مع (فعلنيةٍ)كذا (فعولية) والفتح قد نقلا(مع فعلوت فعلى)، كذلك من أوزان مصادر الثلاثي النادرة فعلوت كرهبوت ورغبوت، ويقصران فيقال: رهبوتى ورغبوتى ورحموتى وجبروتى وملكوتى، ومنه قولهم: رهبوتى خير من رحموتى، معناه: أن من يرهبك ويخاف عليك نصيحته لك أكثر من نصيحة من يرحمك ويشفق عليك، وهذا في عرف أهل الجاهلية، من (رهب) و(رغب) و(رحم) كـ(سمع)، هذه المصادر كلها لرغب ورهب ورحم، الرواية دائماً عندنا لكذا؛ لأن هذا مصدر لهذا الفعل وليس منه؛ لأن الفعل هو الذي يشتق من المصدر، وليس المصدر مشتقاً من الفعل، فالرواية: لرهب ورغب ورحم كسمع في كلها، وكذلك ملكوت لملك كضرب، وجبروت لجبر ككتب.(فُعُلَّى)، كذلك من أوزان مصادر الثلاثي القليلة فعلى كغُلُبَّ بمعنى: الغلبة، غلب كضرب أيضاً.(مع فَعلنية)، كذلك من أوزان مصادر الثلاثي النادرة فعلنية كسحبنية، يقال: سحب رأسه سحبنيةً بمعنى: حلقه، وفي القاموس رجل سحبنية محلوق الرأس، فجعل سحبنيةً وصفاً لا مصدراً، لكن قد يكون من المصادر التي يوصف بها.(كذا فعولية)، كذلك من المصادر القليلة من الثلاثي فعولية تخصصوا بكذا خصوصيةً. (والفتح قد نقلا)، كذلك نقل فيها الفتح، فيقال: الخصوصية كالخصوصية .

الأوزان (مَفْعَل) و(مَفْعِل) و(مَفْعُل)

و(مفعل) (مفعل) (مفعل) وبتا التتأنيث فيها وضم قلما حملاذكر هنا أن من أوزان مصادر الثلاثي مفعَلاً ومفعِلاً ومفعُلاً، لكن الواقع أن هذه من أسماء المصادر -كما سيبينه إن شاء الله قريباً-، مفعَل كمدخل، ومفعِل كمكبر، ومفعُل كمهلك، وهذه كلها ستأتينا إن شاء الله في أسماء المصادر الميمية، فلا معنى لذكرها هنا في المصادر، وبتاء التأنيث فيها كذلك، فمفعَل بالتاء مفعلة كمرضاة، ومفعِل بالتاء كمحمدة، ومفعُل بالتاء كمهلُكة، كلها ستأتي في أسماء المصادر الميمية. (وضم قلما حملا) يقصد أن الضم في المفعل قليل في لغة العرب، قلما حمل عن العرب؛ ولذلك ليس مقيساً، وبهذا انتهت الأوزان التي ذكرها، فيمكن أن نعدها، فقد ذكر فَعلاً وفِعلاً وفُعلاً وفَعلةً وفِعلةً وفُعلةً، وفَعلى وفِعلى وفُعلى، وهذه التسعة في البيت الأول من المصادر، ثم فَعلان وفِعلان وفُعلان وفَعلاً وفِعلاً وفُعلاً وفعالاً وفعلاً وفعلةً وفعالةً وفعلةً فتلك عشرون، والفعلاء، وفعالةً وفعالة وفعالاً وفعالاً والفعول والفعيل والفعولة والفعيلة والفعلان والفيعلولة والفعول وفعللاً وفعولاً وفعاليةً وفعيليةً وفعلةً وفعلى وفعلوةً وفعلى وتلك أربعون مع فعلية وفعولية وفعولية أيضاً ومفعلاً ومفعلاً ومفعلاً، ومفعلةً ومفعلةً ومفعلةً، فتلك تسعة وأربعون مصدراً، لأن الفتح قد نقل ما عدها وزناً مستقلاً، ثم شرع يفصل فذكر عشرة أوزان مقيسةً، وبقيت ثمانية وثلاثون، فالمجموع ثمانية وأربعون، فهذه أيضاً فيها خطأ مطبعي، المضموم من المفعل بدون واو .

الأوزان (فَعْلٌ) المتعدي و(الفُعُول) اللازم و(الفُعَالُ)

(فعل) مقيس المعدى و(الفعول) لغيـره سوى فعل صوتٍ ذا (الفعال) جلايقول: (فعل مقيس المعدى)؛ أي:

مقيس مصدر المعدى؛ أي: الفعل المعدى من الثلاثي، وهو إما أن يكون من (فَعَلَ)، وإما أن يكون من (فَعِلَ)، ففعل كالضرب، وفعل كاللثم، واللثم التقبيل، وقد قيده بالتسهيل، قيد قياس المصدر فيها (فَعِلَ) بأن تدل على عمل بالفم، كلقِم وقضِم ولعِق ولحِس وسرِط، وقال الحضرمي: هذا القيد إنما هو في غير المضعف، أما المضعف فيكثر فيه (فَعَلَ) في المتعدي منه مطلقاً، كعض وشم ونحوها، قد سبق ذكر ذلك في الأفعال المضعفة، ففعِل بالكسر ذكرنا معها مصادرها في الطرة.(والفعول لغيره) فالفعول مقيسة لغيره؛ أي: للازم فعل بالفتح إلا ما استثني، وذلك كخرج خروجاً ودخل دخولاً، ففعل اللازم، قياسه في الأصل الفُعول، سوى ما استثني، والمستثنى هو قوله: (سوى فعل صوت)، ما دل على الصوت كـ(صرخ) و(رغا) و(صاح)، فإنه يأتي مصدره على الفعال؛ فلذلك قال: (ذا الفعال جلا)؛ أي: هذا الفعل الذي يدل على الصوت، جلا؛ أي: أظهر مصدره الفعال، أو الفعيل، فالفعال كالصُّراخ والرغاء والصياح، والفعيل كالصهيل والنهيق والحنين، ويستثنى أيضاً ما دل على داء أو فرار أو امتناع أو حرفة أو ولاية، فهذه ستأتي أيضاً .

الوزن (فَعِلَ) اللازم

وما على (فعل) استحق مصدرهإن لم يكن ذا تعد كونه فعلاذكرنا في الماضي ثلاثة أقسام من أقسام الثلاثي، ففَعَل المتعدي وفعِل المتعدي قياسهما على فَعْل، وفَعَل اللازم قياسه على فُعُول أو فعَال أو فَعِيل، فعول إن لم يكن للصوت، وفِعال وفَعيل إن كان للصوت، وسنذكر استثناءً آخر إن شاء الله تعالى وهو ما دل على داء أو فرار أو امتناع أو حرفة أو ولاية.والقسم الرابع: فعل بالكسر اللازم، وهذا قوله: (وما على (فَعِل) استحقّ مصدره إن لم يكن ذا تعدّ) معناه: بأن كان لازماً، (كونه فَعَلا)، استحق كونه على وزن (فَعَلَ)، وذلك كفرح وجوىً وشلل وعور وعمىً، فكل ذلك على وزن فَعَل .

الأوزان (فَعَالَة) و(فُعُولَة)

وقس (فعالة) أو (فعولةً) لـ(فعلـ ـت) كالشجاعة والجاري على سهلاأما (فَعُلَ) بالضم، وهي القسم الخامس من أقسام الثلاثي فإنها يقاس لمصدرها أن يكون على وزن فَعَالة أو فُعُولة؛ لذلك قال: (وقس (فَعَالة) أو (فُعُولة) لـ(فَعُلتُ))، معناه: لفعلت، كالشجاعة والظرافة والنظافة، (والجاري على سهلا) كالسهولة والصعوبة، ويدخل في مصدر فَعُلَ بالضم أن يأتي على وزن فُعْل قرب وبعد ويسر وعسر وحسر وقبح ونحو ذلك، حتى قيل: بقياسه فيها .

الأوزان (فَعِيل) و(فُعَال) و(فِعَال)

وما سوى ذاك مسموع وقد كثر (الـفعيل) في الصوت، والداء الممض جلا (ما سوى ذاك) هذه المصادر التي ذكرناها ما سواها من المصادر التسعة والأربعين أو الثمانية والأربعين التي ذكرنا مسموع، إلا أن بعضه مطرد، فذكر ذلك المطرد، فقال: (وقد كثر الفعيل في الصوت)، كثر كثرة اطراد الفعيل في فعل بالفتح الدال

على الصوت -كما تقدم-، وفي السير، كذلك كثر فيه الفعيل كالدبيب والذفيف والرسيم والذميل.. إلى آخره، ضروب السير كلها.وما سوى ذاك مسموع وقد كثر (الـفعيل) في الصوت، والداء الممض جلامعناه وزن (فعالٍ) فليقس ولذيفرارٍ أو كفرارٍ بـ(الفعال) جلاسيان إن ضبطت جلا في البيت الأول بالفتح أو الكسر أو البيت الثاني، لكن لا بد أن تخالف بين الضبطين؛ لئلا يقع الإيقاع.قال: (والداء الممض)؛ أي: المؤلم (جلا معناه وزن فُعال)، ففَعل بالفتح إذا دلت على المرض فإن مصدرها يكون على وزن فُعَال كثيراً كثرة اطراد، أو ينبغي أن يقاس، وإذا قلت: جلا معناه؛ أي: اسم معناه؛ أي: مصدره، وزن فُعال، لكن الشكل فيه مخالف للطرة هنا، الأولى بالكسر، هذا الأحسن، والثانية بالفتح، كالزكام والسعال ومشاء البطن والرعاف، ونحو ذلك صداع، كلها أمراض، (فليُقَس)، هذا ينبغي أن يقاس فيه.(ولذي فرار او كفرار بـ(الفِعَال) جلا)، كذلك ظهر قياس مصدر فَعَلَ بالفتح إذا كان لذي فرار أو كفرار؛ أي: ما يشبه الفرار بالفِعال، فما كان للفرار كأبق إباقاً، وشرد شراداً، ونفر نفاراً، وما كان لما يشبه الفرار كالجماح والإباء والعناد، لكن العناد يمكن أن تكون اسم مصدر من عاند، فلا تدخل معنا، كالجماح والإباء .

الأوزان (فَعَالَة) و(فِعَالَة)

(فعالة) لخصالٍ، و(الفعالة) دع لحرفةٍ أو ولايةٍ ولا تهلاكذلك من المطرد استعمال الفعالة للدلالة على الخصلة، وهي الوصف الحميد من كل فعل كانت، سواءً كان على وزن (فَعَلَ) أو (فَعُلَ) أو (فَعِلَ)، فما كان على وزن (فعُل) كالظرافة والشجاعة، وما كان على وزن فعِل كالسعادة والشقاوة، وما كان مثلثاً كالرجاحة -رجاحة العقل- من رجح؛ لذلك قال: كالشجاعة والسعادة والشقاوة والضلالة ورجاحة العقل، فليس هذا محض تكرار، خلافاً لـبدر الدين بن مالك رأى أن أباه قد كرر هنا؛ لأن فعالةً قد سبق ذكرها في مصادر الثلاثي في فعُل بالضم، حيث قال:(وَقِسْ (فَعَـالَةً) اوْ (فُـعُولَةً) لِـ(فَـعُلْـتُ) كَالشَّـجَـاعَةِ)، وقال: لماذا يقول هنا (فعالة لخصال) مع ما سبق؟ فيجاب عن هذا بأن ما سبق في فَعْل فقط، أما هنا فهي لخصال مطلقاً، سواءً كانت من (فَعَلَ) أو (فَعُلَ)أو (فَعِلَ)، فليس هذا محض تكرار، ويمكن أن تخرج فَعُلَ منها فيكون المذكور هنا ما كان منها مصدراً لفعَل وفعِل.(والفِعَالة دع لحرفة)، كذلك الفِعَالة بالكسر تطرد في الحرفة والولاية، فالحرفة كالتجارة والكتابة والنجارة، والولاية كالسفارة والوزارة والرئاسة والعمادة ونحو ذلك، بين لك الأفعال التي تحتاج إلى بيان فقال: وزر يزر من باب وعد، وإمارة من أمر، فهو أمير أيضاً، (ولا تهلا)؛ أي: لا تنس، ولم يذكر هنا فعلاناً، مع أنه ذكره في الألفية، وذكر أنه يقاس في الدال على التقلب فقال: فأولُ لذي امتناع كأبيوالثان للذي اقتضى تقلباما لم يكن مشابها فعالأأو فعلاناً فادر أو فعالافأول لذي امتناع كأبىوالثاني للذي اقتضى تقلباللدا فعال ولصوت وشملسيراً وصوتاً الفعيل كصهلفكان اللازم أن يذكره هنا من المفاهيم المقيسة، أدرك عليه فقط في الطرة، ولم يذكر هنا .

الأوزان (فَعْلَة) و(فِعْلَة) و(فُعْلَة)

لمرةٍ (فعلة) و(فعلةً) وضعوا لهيئةٍ غالبًا كمشية الخيلالمرة فَعلة، يقول: إن وزن فعلة يدل على المرة من الثلاثي، سواءً كان لازماً أو متعدياً، من المتعدي كضربه ضَربةً، ومن اللازم كركع رَكعةً، وفرح فَرحةً، والمتعدي من فَعِل كشرب شربةً، و(فعلةً وضعوا لهيئة)، لا مثله في المعنى، الجماح ليس فراراً، والإباء؛ أي: الأنف ليست فراراً، لكن مثله في المعنى، (وفعلةً وضعوا لهيئة غالباً كمشية الخيلا)، أما الفِعلة بالكسر فهي للهيئات، تدل على الهيئات في الغالب، من الثلاثي، كذلك سواءً كان لازماً ومتعدياً، غالباً فيهما؛ أي: في الفتح والكسر -في الفَعلة والفِعلة-، (وشذ لقاءةً) شذ صوغ مرة من الثلاثي على وزن فعالة كلقيته لقاءةً، وكذلك على وزن إفعالة كأتيته إتيانةً، هذا نادر، كمشية الخيلاء، وجلسة البدوي؛ أي:هيئة جلوسه، ومشية الخيلاء؛ أي: هيئة مشيه، نعم البدوي له هيئة في الجلوس، وهنا يشير إلى قول أبي الطيب المتنبي :يقعي جلوس البدوي المصطلييأرجل مجدولة لم تجدلالبدوي إذا جلس ليصطلي على النار جلس هذه الجلسة مثل جلسة الكلب الذي يقعي إقعاء الكلب.كذلك ميتة الجاهلية عائذاً بالله، ما ورد في الأحاديث الكثيرة مثل: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهلية)، فالمقصود هنا هيئة موت أهل الجاهلية، الموت على سوء الخاتمة، نسأل الله السلامة والعافية.وكذلك قولهم: يموت المؤمن ميتة حسن ويموت الكافر ميتة سوء؛ أي: هيئة موت كل واحد منهما، وكذلك لبسة المتفضل في قول امرئ القيس: فجئت وقد نضت لنوم ثيابهالدى الستر إلا لبسة المتفضلأي: هيئة لباس المتفضل، المتفضل المستعد للنوم ونحوه، أو المتبذل الذي لا يريد مقابلة الناس، وكأنه لم يبق إلا في فضول ملابسه، مشتقة من الفضول.الفضل نفس الشيء معناها واحداً، وهذا محله إن ... مصدره التاء، وإلا فسيأتي إن شاء الله غير الثلاثي. و(فعلة) لاسم مفعول وإن فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعلاذكر هنا ابن مالك الفَعلة والفِعلة، وبقي عليه الفُعلة، فأراد الحسن إضافتها، فقال: (وفُعلة لاسم مفعول وإن فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعلا)، هذا ليس من أوزان المصادر، لكنه ذكره تتميماً للفائدة، نحن ذكرنا فَعلةً وفِعلةً وبقي لنا فُعلة، أراد أن يبين لك أنها ليست من هذا الباب، فقال: إن (ووضعوا فُعلةً لاسم مفعول)، كقولهم: رجل لُعْنة؛ أي: يلعنه الناس، ورجل هزأْة؛ أي: يهزأ الناس منه، ورجل ضُحْكة؛ أي: يضحك الناس منه، قال: أي ملعون ومهزوء به ومضحوك منه.(وإن فتحت من وزنه العين)، فصار فُعَلةً (يرتد اسم من فعل)، يكون اسم فاعل ذلك، وذلك كقولهم: لُعَنة بمعنى: كثير اللعن لغيره، وهُزَأة بمعنى: كثير الهزء من غيره، وضُحَكة بمعنى: كثير الضحك من غيره، هازئ ولاعن وضاحك، ومنه قول الله تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ [الهمزة:1]؛ أي: كثير الهمز واللمز.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كل فعل زاد على الثلاثة فلا بد أن يكون له مصدر قياسي، بخلاف الفعل الثلاثي، فما كان رباعياً على وزن (فَعْلَل) فمصدره يكون على (فِعْلال) و(فَعْلَلة)، وما كان منه على وزن (فَعَّل) فمصدره يكون على (تَفْعِيل) أو (تَفْعِلَة).أما الخماسي والسداسي فإن مصدر الفعل المبدوء بهمزة الوصل فيها يكون بكسر ثالث الهمزة ومد ما قبل آخره، ومصدر الفعل المبدوء بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة يكون بضم ثالثه، كما أن مصدر الفعل المبدوء بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة معتل الآخر يكون بكسر آخره .

المصادر القياسية للخماسي والسداسي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد: يقول ابن مالك رحمه الله تعالى: (فصل في ما زاد على الثلاثة)، يقصد هنا أنه عقد هذا الفصل لبيان مصادر الفعل الذي زاد على ثلاثة أحرف، وهو الرباعي بشقيه المجرد والمزيد فيه، والخماسي والسداسي، وكلاهما لا يكون إلا مزيداً فيه، فقال :

مصدر الفعل المبدوء بهمزة الوصل بكسر ثالث الهمزة ومد ما قبل آخره

بكسر ثالث همز الوصل مصدر فعـ ـلٍ حازه مع مد ما الأخير تلاهذه هي القاعدة الأولى من قواعد مصادر ما زاد على الثلاثة، وهذه القواعد تنتظم ما تحتها انتظاماً كلياً، فكل فعل زاد على الثلاثة فلا بد أن يكون له مصدر قياسي، بخلاف الفعل الثلاثي، فقد لا يصنع فيه مصدره المقيس، لكن ما زاد على الثلاثة لا بد أن يكون له مصدر قياسي، ولهذا قال في الألفية: وغير ذي ثلاثة مقيسمصدره كقدس التقديسوزكه تزكيةً وأجملاإجمال من تجملاً تجملاواستعذ استعاذةً ثم أقمإقامةً وغالباً ذا التا التزمقال هنا: (بكسر ثالث همز الوصل مصدر فعل حازه) معناه أن الفعل المفتتح بهمز الوصل يتحقق مصدره بكسر ثالث همز الوصل مع مد ما قبل الأخير منه والفعل المفتتح بهمز الوصل لا يكون إلا خماسياً أو سداسياً، فالخماسي كـ(انطلق)، والسداسي كـ(استخرج)، فمصدر انطلق انطلاق، فتكسر الطاء وهي ثالثته، وتمد ما قبل آخره بألف، فتقول: انطلاق، فالفرق بين المصدر والفعل الكسرة التي على الثالث والمدة التي قبل الآخر. وكذلك (استخراج) فتكسر التاء، وتمد فتحة الراء بألف، تقول: استخراج بدل استخرج، فهذا هو مقيس مصدر الفعل المفتتح بهمزة الوصل، لا مسموعه كـ (قشعريرة وطمأنينة)، أما المسموع منه فلا يكون كذلك، وسيأتينا بيانه، فقشعريرة مصدر اقشعر، وهي مصدر فعل مبدوء بهمزة الوصل الزائدة، لكن مصدره المقيس هو اقشعرار، بكسر ثالثه ومد ما قبل آخره، وأما قشعريرة فهي مصدر سماعي، وكذلك (طمأنينة) مصدر اطمأن، وهي مصدر فعل مبدوء بهمز الوصل، ولكنها غير مقيسة، فالمقيس فيه اطمئنان، بكسر ثالثه ومد ما قبل آخره، وأما (طمأنينة) فهي مصدر سماعي .

مصدر الفعل المبدوء بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة بضم ثالثه

قال: واضممه من فعلٍ التا زيد أولهواكسره سابق حرفٍ يقبل العللاالقاعدة الثانية من قواعد مصادر ما زاد على الثلاثة هي أن الفعل المفتتح بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة يضم الحرف الثالث منه، ولا يكون إلا خماسياً مفتوحاً ثانيه، التاء الزائدة المعتادة الزيادة لا تكون إلا في الخماسي.(واضممه من فعلٍ التا زيد أوله) اضممه؛ أي: ما قبل الأخير، (من فعل)، من مقيس مصدر فعل، (التاء زيد أوله) زيد التاء أوله، والمقصود بالتاء هنا الزائدة المعتادة الزيادة، وهي المتحرك ما بعدها، لا كترمس، فالتاء التي فيها ليست معتادة الزيادة؛ ولذلك لا نظير لها في العربية، ومحل هذا الضمير إذا كانت لامه صحيحةً، وإلا فمن محل القاعدة الثالثة التي سنذكرها إن شاء الله، وذلك كتعلم، فمصدره تعلم، تضم ما قبل الآخر فيأتي المصدر، ولا تحدث فيه؛ أي: تغيير غير الضمة هذه، كتغافل تغافلاً، وتدحرج تدحرجاً، تنبه تنبهاً.. وهكذا .

مصدر الفعل المبدوء بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة معتل الآخر بكسر آخره

واضممه من فعلٍ التا زيد أولهواكسره سابق حرفٍ يقبل العللاالقاعدة الثالثة هي قوله: (واكسره سابق حرفٍ يقبل العللا).يقول: إن ما قبل الآخر من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف، المفتتح بالتاء الزائدة المعتادة في الزيادة، ولا يكون إلا خماسياً، إذا كان معتل الآخر فإن ما قبل آخره يكسر، ولا يمكن ضمه حينئذ؛ لأنه لو ضم لكان الحرف الأخير منه واواً، وليس في لغة العرب اسم معرب آخره واو لازمة مكسور ما قبلها، ولا ما آخره ياء أيضاً لازمة مضموم ما قبلها؛ فلذلك تكسره، فلا يمكن أن يضم آخره قبل الواو أو قبل الياء، وكذلك كـ (توانى توانياً)، و(تدلى تدلياً)، و(تدانى تدانياً)، و(تسلقى تسلقياً)، فيكسر ما قبل آخره في كل ذلك، وهذا قاعدته الكسر فلا نحتاج فيه إلى تقدير؛ لأن ما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير، وبالأخص أن التقدير لا بد أن يكون مبنياً على أن يكون قد سمع من قبل ثم غير، والمعتل كله هكذا، كالتواني والتداني والتدلي والتسلقي، وهذا في مقيسه لا مسموعه كتحمال ورمياً، فالمسموع منه لا يجب فيه ذلك، وهو مثل التحمال من تحمل، تسلقاء استلقى على قفاه، ذكرناها من قبل، فالتحمال مصدر من تحمل، وهي فعل مبدوء بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة، ولم يكسر ما قبل آخره، هي مصدر من فعل مفتتح بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة، لم يضم ما قبل آخره، ولم يكسر ما قبل آخره؛ ذلك أنه مسموع لا مقيس، فيقال: تحمال. وكذلك ترامى القوم، مصدرها القياسي ترامياً، والمسموع رمياً، فتحمال ليست من القاعدة الأولى التي يجب فيها الضم، ورمياً ليس من القاعدة الثانية التي يجب فيها الكسر؛ لأن كلتيهما مسموعة، بالنسبة للتحمال من القاعدة الثانية؛ لأن المصدر تحمل، نعم مصدرها التحمل، القياس فيها تحمل تحملاً، والتحمال مصدر مسموع، وترامى القوم ترامياً، هي المصدر المقيس، وهي من القاعدة الثالثة، ورمياً هي المصدر المشهور .

المصادر القياسية للرباعي المجرد والمزيد

قال: لـ(فعلل) ائت بـ(فعلالٍ) و(فعللةٍ)و(فعل) اجعل له (التفعيل) حيث خلامن لامٍ اعتل للحاويه (تفعلةً)ألزم وللعار منه ربما بذلاوذكرنا ما ينتظم الخماسي والسداسي، الخماسي إما أن يكون مفتتحاً بالهمزة، وإما أن يكون مفتتحاً بالتاء، والسداسي إنما يكون مفتتحاً بالهمزة، فانتظامه ما ذكرنا من القواعد، وبقي الرباعي، فسنذكره الآن، نفرده بقاعدتين :

ما كان على وزن (فَعْلَل) فإن مصدره يكون على (فِعْلال) و(فَعْلَلة)

القاعدة الأولى: للرباعي المجرد، وهو ما كان على وزن (فَعْلَلَ)، وكذلك ما ألحق به مما يشبهه من الأوزان، فهذا النوع مصدره إما أن يكون على (فِعْلال)، وإما أن يكون على (فَعْلَلة)، وظاهره قياسهما هنا، وكذلك في التسهيل، لكنه في الألفية جعل مقيسه (فَعْلَلة) فقط؛ لذلك قال: فِعلال أو فَعْلَلة لفَعْلَلَواجعل مقيساً ثانياً لا أولاوهنا جعلهما معاً من المقيس؛ فلذلك قال: لمقيس مصدر فَعْلَلَ وما ألحق به، لا مسموعه، فالمصادر المسموعة من هذا النوع ليست كذلك، لا يلزم فيها هذا، فالقهقرى مصدر قهقر بمعنى: مشى للخلف، والقرفصى مصدر قرفص بمعنى: جلس جلسة المنكب، كلاهما مقصور الألف التي فيهما مقصورة، والقرفصى مثلثة القاف والفاء، وهي القَرفصاء والقِرفصاء والقُرفصاء، أو ممدوداً مضمومهما، أو القرفصاء بالنسبة ابن مالك اختلف قوله، ولكن قوله هنا في اللامية عضده ما ذكر في التسهيل، والتسهيل من آخر كتبه، وسيأتينا ما فيه.(أو ممدوداً مضمومهما)، أو مضموم القاف والراء مع إسكان الفاء قُرُفصاء، وهي جلسة المنكب، ومنه قول الراجز: ولو جلست القرفصاء منكبأًثم عبدت اللات فينا ربأًلم تك إلا نبطي القلب فالقرفصاء جلسات الأعراب، كأن أهل الحاضرة لا يعرفونها، وهذا رجل من الأنباط سكن في أهل البادية، لكنه لم يزل محتفظاً ببعض أخلاقه؛ ولذلك لم يقبل انتسابه إليهم حتى لو تعود على عاداتهم فقالوا له: لو جلست القرفصاء منكبأًثم عبدت اللات فينا ربأًلم تك إلا نبطي القلب(ائت بـ(فعلال) و(فعللة))، علامة للمصنف هنا، وفي التسهيل خلافاً لما في الخلاصة، فقد جعل المقيس ثانياً، لا أولاً في الخلاصة، وذلك كـ(دحرج)، دحرج الشيء يدحرجه دحراجاً ودحرجةً، وحيقل حيقلة وحلقلةً، وزلزل زلزالاً وزلزلةً، وقد رأى بعض أهل العلم ترجيح ما ذكر ابن مالك في الألفية؛ لأنه سمع في جالس مجالسة، ولم يسمع فيها جلاس، والمقيس ينبغي أن يسمع في الجميع، لكن يجاب عن هذا بأن القياس لا ينقضه عدم السماع، فلو كان مقيساً ثبت في القاعدة هكذا حتى لو لم يسمع، فلا مانع من ذلك، ويجوز فيه مضاعفاً الفتح، (زلزال) الفعلال إذا ضعف فكرر فيه حرف فكثيراً ما يفتح أوله، فيقال: الزَّلزال والوَسواس والصَّلصال، فإذا فتحناه فكثيراً ما يطلق على اسم الفاعل، فالزلزال بمعنى: المزلزل، والوسواس بمعنى: الموسوس، والصلصال بمعنى: المصلصل، ومنه قول الراجز:كم جاوزت من حية نضماضيوأسد في غيله قضقاضييصف ناقته فيما تجشمته من العناء، وقطعته من الأسفار، فيقول: (كم جاوزت من حية نضماضي)أي: من حية كثيرة السم، ولما فتح النون هنا نعت بهذا المصدر؛ لأنه جعله كاسم الفاعل؛ لأن نضماض من أصل المصدر، نِضماض ونَضماض مصدر نضمض، ولكنها لما فتحت كثر استعمالها للفاعل فذلك نعت بها حية هنا،

وكذلك قوله:(وأسد في غيله قضقاضي)الغيل: الشجر الملتف الذي تسكن فيه الأسود، وقضقاض: الذي يضرب بعض أسنانه ببعض حتى يسمع له صوت، فجعل قضقاضاً هنا نعتاً لأسد حين فتحت القاف.و(فعل) اجعل له (التفعيل) حيث خلامن لامٍ اعتل للحاويه (تفعلةً)ألزم وللعار منه ربما بذلا

ما كان على وزن (فَعَّل) فإن مصدره يكون على (تَفْعِيل) أو (تَفْعِلَة)

القاعدة الثانية من قواعد الرباعي أن فعَّل لا ينتظمها شيء من القواعد السابقة، مصدرها المقيس على التفعيل، معناه: اجعل التفعيل لمقيس مصدر فعَّل، كعلَّم تعليماً، وعظَّم تعظيماً، وكبَّر تكبيراً، لا مسموعه، قلنا: لمقيس مصدره، لا لمسموعه، ككِذَّاب، كذَّبه مصدرها القياسي تكذيب، ولكنه سمع فيها كِذَّاب، فهو مصدر سماعي لا مقيس، ومحل هذا (حيث خلا من لام اعتل)، معناه: إن لم تكن لامه معتلةً بعد أن كانت لامه صحيحةً -كما ذكرنا-، كعلَّم وعظم وكذب وصدق، وأما إن كانت لامه كذلك فهو قوله: لمقيس مصدره.(لِلْحَاوِيـهِ (تَفْـعِـلَـةً) أَلْـزِمْ وَلِلْعَـارِ مِـنْـهُ رُبَّـمَـا بُـذِلاَ)، للحاويه؛ أي: لمقيس مصدر حاويه؛ أي: حاوي اللام المعتلة، تفعلةً الزم، وهذا يكون قياس مصدره على تفعلة، كزكاه تزكيةً، وغطاه تغطيةً، ونماه تنميةً، فيكون كل ذلك على وزن تفعلة، لا مسموعه هذا قلنا: لمقيس مصدر للحاويه، لا مسموعه، أما ما كان على السماع منه فلا يلزم فيه ذلك، فربما جاء على تفعيل كقول الشاعر:وهي تنزي دلوها تنزياًكما تنزي شهلة صبياًيصف ناقته وهي تنزي دلوها؛ أي: ترفعه بلطف وتحركه بلين، تنزياً مصدر نزا، والمصدر القياسي تنزيةً -كما ذكرنا-، ولكنه جعل المصدر هنا على تفعيل، (كما تنزي شهلة) وهي كبيرة السن العجوز صبياً فهي ماهرة بالتربيت عليه وتحريكه بهدوء حتى ينام؛ لذلك قال: وهي تنزي دلوها تنزياًكما تنزي شهلة صبياً(وللعار منه ربما بذلا)، يقول: إن تفعلة قد تكون مصدراً لـ (فَعَّل) الصحيح اللام، ربما بذلا معناه: قليلاً ما تبذل التفعلة ما تعطى مصدراً لـفَعَّل، الصحيحة اللام، (العار منه)؛ أي: العاري من اللام المعتلة، هذا قليلاً إن لم تكن لامه همزةً، وكثيراً إن كانت لامه همزةً، وهنا تستعمل اللفظ في معنييه، وتستعمل ربما للتكثير والتقليل، (ربما بذلا)، إذا كانت لامه همزةً يكون للكثرة، وربما هنا للكثرة، وإذا كانت لامه غير همزة للتقليل؛ فلذلك قال: قليلاً إن لم تكن لامه همزةً، كجرب تجربةً، وذكر تذكرةً، والقياس أن تقول: تجريباً وتذكيراً، وكثيراً إن كانت همزةً، كجزَّأه تجزئةً، ووطأه توطئةً، وهنأه تهنئةً، وشذَّ تنبيئاً وتهنيئاً، من الشاذ في المهموز أن يأتي على تفعيل، مع أنه صحيح، ويدخل في القاعدة السابقة، لكن الكثرة الكاثرة فيه أن يكون مصدره على تفعلة، ومن النادر تنبيئاً وتهنيئاً، نبأته بكذا تنبيئاً، وهنأته به تهنيئاً، يسمى شاذاً؛ لأنه يخالف كثرة الاستعمال، حتى لو كان قياسياً لكنه شاذ، وفي البيت استعمال اللفظ في معنييه وهو ربما تستعمل للتكثير، وتستعمل للتقليل، فهنا إن كانت في المهموز كانت للتكثير، وإن كانت في غيره كانت للتقليل، لم يبق عليه من المصادر القياسية إلا مصدر أفعل، فالقواعد التي ذكرها تنتظم كل ما زاد على الثلاثة، ولم يذكر لنا مصدر أَفْعَل هنا، ولكنه أشار إلى لزوم التاء فيه -كما سنبينه إن شاء الله، ولذلك سيأتي استدراك الشيخ عليه في بيت زائد إن شاء الله .

المصادر السماعية لما زاد على الثلاثي

قال:ومن يصل بـ(تفعالٍ) (تفعل) و(الـفعال) (فعل) فاحمده بما فعلا

ما كان على وزن (تَفَعَّل) و(فَعَّل) فإن مصدره يكون على (تِفِعَّال) و(فِعَّال)

انتهينا من المصادر القياسية، ونصل إلى المصادر السماعية، فقال: ومن يصل سماعاً بـ (تِفِعَّال تَفَعَّل)، معناه: من جعل تفعالاً مصدراً لتفعل، (فاحمده بما فعلا)، كمن قال: تحمل تحمالاً وتملق تملاقاً، فهذا مسموع في لغة العرب، ومنه قول الشاعر:ثلاثة أحباب فحب علاقةوحب تملاق وحب هو القتلفحب العلاقة هي ما يتعلق به الإنسان ويعلق في نفسه، وحب تملاق؛ أي: يجري على اللسان ويتردد عليه، وحب هو القتل: يصل بالإنسان إلى الموت، في ثلاث درجات، وقد سبق أن مصدر (تفَعَّل تَفَعُّل)، ذكرنا أن الفعل المبدوء بالتاء الزائدة المعتادة الزيادة مصدره بضم ما قبل آخره، و(الفِعَّال فَعَّل)، كذلك فَعَّل التي ذكرنا التفصيل في مصدرها، وأنها إن كانت غير معتلة اللام فمصدرها التفعيل، وإن كانت معتلة اللام فمصدرها التفعلة، وذكرنا أن المهموز منها كذلك أغلبه بالتفعلة، وأن ما ليس مهموزاً قليلاً ما يأتي عليها، سمع في مصدرها فِعَّال؛ فلذلك قال: ومن يصل بالفِعَّال فعَّل فاحمده بما فعل، كذلك فعال يكون مصدر فعل سماعاً لا قياساً، وذلك ككذب كِذَّاباً، مصدرها المقيس تكذيباً -كما سبق-، ومنه قول الله تعالى: لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا [النبأ:35].قال الحسن: وفي العبارة قلب، وهو قوله: (ومن يصل بـ(تِفِـعَّـالٍ) (تَفَعَّلَ) وَ(الْـفِـعَّـالِ) (فَعَّـلَ) فاحمده بما فعلا)، لأن الأصل أن يقال: من يصل بتَفَعَّل فعالاً، وبفَعَّل فعالاً فاحمده بما فعلا، لكن الذي يبدو أنه لا قلب فيها، بل الفعل هو المشتق من المصدر، لا العكس.قال: (فاحمده بما فعلا)؛ أي: على ما فعل؛ لأن ذلك مسموع عن العرب فصيح .

ما كان على وزن (فَعَّل) فإن مصدره يكون على (تَفْعَال) للدلالة على التكثير

وقد يجاء بـ(تفعالٍ) لـ(فعل) فيتكثير فعلٍ كـ(تسيارٍ) وقد جعلايقول: إنه قد يجاء سماعاً -وهو مطرد كثير- بتفعال لـ(فعّل)، فيكون مصدر فعل للدلالة على التكثير، وذلك كالتَّرحال والتَّطواف والتَّرداد والتَّصهال، لرحَّل وطوَّف وردَّد وصهَّل، فمصدرها على التفعيل -كما سبق- رحَّل ترحيلاً، وطوَّف تطويفاً، وردَّد ترديداً، وصهَّل تصهيلاً، هذا الأصل، ولكنها سمع فيها تَفْعال، للدلالة على التكثير، فليس معناه معنى المصدر السابق، بل هذا مصدرٌ يدل على كثرة وقوع ذلك وحصوله، ومن ذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري في معلقته: أبرموا أمرهم بليل فلماأصبحوا أصبحت لهم ضوضاءمن مناد ومن مجيب ومن تصـهال خيل خلال ذاك رغاءتصهال خيل هنا مصدر صهل، والمقصود بها التكثير، فالتكثير هنا في الجانبين، في الفعل وفي المصدر، ففعل قد سبق من معانيها التكثير، وكذلك هنا :قد طوفت في الآفاق حتىرضيت من الغنيمة بالإيابسبق في فعل، كذلك تَسيار مصدر سيَّر، فسيَّر مصدره القياسي التسيير، ولكن التسيار تدل على التكثير.وأما التِّفْعَال بالكسر فلم يجئ مصدراً إلا التِّبيان والتِّلقاء، التِّفعال بالكسر لم يأت مصدراً إلا نادراً، كالتِّبيان لبيَّن، والتِّلقاء للقَّاه، وكذلك التِّبكاء زادها

القاموس لبكَّى، أما مجيئه اسماً فمثل التِّمساح والتِّمثال والتِّنبال والتِّقصار، والتِّنبال بمعنى: القصير، والتِّقصار كذلك، ومنه قول أبي الطيب المتنبي: وقد أطال ثنائي طول لابسهإن الثناء على التنبال تنبالجمعه تنابيل، ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه: يمشون مشي الجمال الزهر يعصممهمضرب إذا عرد السود التنابيللا يقع الطعن إلا في نحورهموما لهم عن حياض الموت تهليلالتنابيل جمع تِنبال، وهنا قلنا: (قد يجاء بتَفعال لفعَّل)، خلافاً للكوفيين بكونه لتكثير المخفف؛ أي: للكوفيين لا للبصريين، والصحيح خلافاً للبصريين في كونه لتكثير المخفف، فقد روي عن البصريين أن تفعال من فعل، فتكون تطواف من طاف، وتصهال من صهل، وترداد من رد ونحو ذلك، وتسيار من سار. ولهذا جاء في المصباح المنير: يجيء المصدر من فعل ثلاثي على تفعال بفتح التاء نحو التضراب والتقتال، قالوا: ولم يجئ بالكسر إلا تِبيان وتِلقاء وتِنضال من المناضلة، وقيل: هو اسم والمصدر تنضال على الباب، انتهى كلامه.وكذلك يقول ابن مالك في التسهيل: وقد يغني في التكثير عن التفعيل التَّفعال، قال ابن عقيل في شرحه: فتقول لقصد الكثرة التَّضراب والتَّرداد، ومذهب سيبويه وبقية البصريين أن هذا مصدر فعل المخفف، وأنه جيء به لقصد التكثير، كما يتضعف عين الفعل كذلك، وذهب الفراء وغيره من الكوفيين إلى أنه مصدر مضعف العين، وهو مقتضى ظاهر كلام المصنف، وهذا المصدر بفتح التاء، فأما تلقاءً وتبياناً فاسمان وضعا موضع المصدر؛ أي: اللقاء والبيان، وهذا هو قول سيبويه، وزعم الأعلم أن الكسر شذوذ، والمعنى على التكثير .

ما كان ثلاثياً فإن مصدره يكون على (فِعِّيلَى) للدلالة على المبالغة

قال:ما للثلاثي (فعيلي) مبالغةًومن (تفاعل) أيضًا قد يرى بدلايقول: إن مصدر الفعل الثلاثي قد جعل على وزن فِعِّيلَى للمبالغة، وهذا من غير هذا الفصل؛ لأنه يتعلق بالمصادر الثلاثية، ولكن لما أتى بالتَفعال على التكثير في غير الثلاثي جاء كذلك فِعِّيلَى للدلالة على التكثير من الثلاثي، فهي أيضاً مصدر سماعي يدل على التكثير في الثلاثي، كالخصيصَى و الهزيمَى و الخليفَى و الدلِّيلَى والشمِّيمى، وقد سبق بيان هذه المصادر في محلها من الثلاثي، خصِّيصَى: مصدر خصه بالشيء يخصه به، وكذلك الهزِّيمَى مصدر هزمه، والخلِّيفى مصدر خلفه، والدلِّيلَى مصدر دله، والشمِّيمى مصدر شمه، ومن تَفاعَل أيضاً قد يرى بدلاً .

ما كان على وزن (تَفَاعَل) فإن مصدره يكون على (فِعِّيلَى)

كذلك (فِعِّيلى) تأتي من غير الثلاثي، فتأتي بدلاً من التفاعل مصدراً لتَفاعل، وتكون حينئذ مصدراً سماعياً، وذلك كـ (ترامَى القوم تراميِاً) هي المصدر المقيس، ورِمِّيًّا مصدر سماعي، ومنه ما جاء في حديث القاسم بن ربيعة، عن عقبة بن أوس، أو يعقوب بن أوس، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا إن قتيل خطأ العمد بالسوط والعصا والحجر، وذلك أن ينزو الشيطان بين الناس، فتكون الدماء في غير ضغينة ولا حمل سلاح)، وفي رواية: (أن يقع القتل في عميا أو رميا)، والحديث في المسند والسنن

الأربع وغيرها.ورِمِّيًّا معناه: ترامٍ بين الناس، وعمياً معناه: تعام يتعامى بعضه عن بعض؛ أي: يرميه وكأنه يتغافل عنه ويتعامى عنه، (وتقع الدماء في غير ضغينة ولا حمل سلاح)، هذا قال فيه: (مائة من الإبل منها أربعون خليفةً في بطونها أولادها)، هذا دليل شبه العمد، لكن هذا الحديث له علل منها أولا: أنه من رواية القاسم بن ربيعة وهو مضعف، ثانياً: أنه قال عن عقبة بن أوس، وفي بعض الروايات: عن يعقوب بن أوس، فالتبس، وكذلك فوق هذا أنه قال: ابن عباس، وفي رواية: عن عبد الله بن عمر، وفي رواية: عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك هذا الاضطراب في متنه الذي ذكرناه (ألا إن قتيل خطأ العمد بالسوط والعصا والحجر)؛ ولذلك لم يعمل به المالكية، فرأوا أنه القتل ينقسم إلى القسمين المذكورين في القرآن فقط إما عمد وإما خطأ، أو أن شبه العمد لا يثبته إلا هذا الحديث، وهذا الحديث معلل؛ ولهذا عندما أورده النسائي في السنن بعد أن ذكره عقد له باباً بعده، فقال: باب الاختلاف فيه على خالد الحذاء، ثم عقد بعده باباً آخر، فقال: باب الاختلاف فيه على أيوب بن أبي تميمة السختياني.أورده النسائي في السنن الصغرى، لكن ذكر هذين البابين بعد هذا الحديث ليبين علته، وهذه عادة النسائي رحمه الله في مثل هذا.(ومن تفاعل أيضاً قد يرى بدلاً)؛ أي: قد يأتي سماعاً مصدر لتفاعل، يترامى القوم رمياً .

ما كان على وزن (افْعَـلَـلَّ) فإن مصدره يكون على (الْفُعَـلِّيلَةِ)

وبـ(الفعليلة) (افعلل) قد جعلوا مستغنيًا لا لزومًا فاعرف المثلاكذلك قد جعلوا افْعَـلَـلَّ مستغنياً الْفُعَـلِّيلَةِ، افعلل مما يدخل في القاعدة الأولى فاقشعرَّ مصدرها القياسي اقشعراراً كما سبق، لكنه قد يأتي مصدرها سماعاً على وزن الْفُعَـلِّيلَةِ كالقُشعريرة، كذلك اطمأنَّ مصدرها القياسي اطمئنان، ولكنها قد يأتي مصدرها على الطمأنينة، وهذا الاستغناء جوازاً، يعني أن القياس المسموع فيها الاطمئنان والاقشعرار؛ ولهذا قال: (مستغنياً لا لزوماً) لثبوت اقشعراراً واطمئناناً في اللغة.(فاعرف المثلا) المقيسة من المسموعة؛ لأن كل هذه قد سبق ذكرها في باب بيان المصادر، ولكنه الآن يفصل لك بين المقيس والمسموع .

ما كان على وزن (فَاعَـلَ) فإن مصدره يكون على (فِعَـال) أو (مُفَـاعَـلَة) أو (فِعْلَة)

قال:لـ(فاعل) اجعل (فعالاً) أو (مفاعلةً)و(فعلة) عنهما قد ناب فاحتملا بقي من مصادر ما زاد على الثلاثي مما لم تنتظمه القواعد السابقة (فَاعَـلَ)، وليست مبدوءةً بالهمزة ولا بالتاء، وليست على وزن (فَعْلَل) ولا (فَعَّلَ)؛ فلذلك أفردها فقال: لـ(فاعل) اجعل (فعالاً) أو (مفاعلةً)فقال: لمقيس مصدر (فَاعَـلَ) اجعل (فِعَـالاً) أو (مُفَـاعَـلَةً)، وهذا الأخير هو المقيس عند سيبويه؛ وذلك لامتناع الأول فجالسه تقول: جالسه مجالسةً ولا يقال: جلاساً، وهذا المثال سبق أن ذكرناه في (فعلل) على وجه الغلط، فبالنسبة للمفاعلة مصدر لكل فعل على وزن فاعل، وأما فعال فهو مصدر أغلبي، في أغلب الأفعال التي هي على وزن فاعل، لكنه قد يمتنع في بعضها سماعاً، كجالسه مجالسةً وجلاساً غير مسموعة، وهذا هو اللازم؛ أي: المقيس عند سيبويه لامتناع الأول في جالس، لامتناع

الأول الذي هو فعال في جالس.وفيما فاؤه ياء، كذلك ما فاؤه ياء كيامن وياسر، فلا يقال فيه: يِمان ويِسار، وإنما يقال فيه: ميامنة ومياسرة.وشذ إوام هو نادر جداً؛ ولذلك قال أحد العلماء: ... فعالاً فاؤه ... انكسارغير إوام وإعال ويسارفهي مهملة في غير هذه الكلمات الثلاثة، وذلك كقاتل قتالاً ومقاتلةً، وضارب ضراباً ومضاربةً، وقد يمد كضراب، فعال نقص فيه بعض حروف الفعل؛ لأن أصلها فاعل، فالألف التي بعد الفاء زائدة؛ فلذلك سقطت من المصدر، ولكن سقوطها هنا على تقدير إثباتها، فضراب أصلها ضيراب، وقتال أصلها قيتال، فلهذا سمع ضراب. (وفعلةً عنهما قد ناب فاحتملا)، يقول: إن مصدر فاعل قد يأتي على وزن فعلة، فتنوب عن الفعال والمفاعلة، وذلك كـ(ماراه مماراةً ومراءً)، وسمع مريةً، فمرية هنا مصدر لفاعل، وهو مصدر سماعي فقط، ويمكن أن يكون اسم مصدر، ومعنى قوله: فعلة عنهما قد ناب، أي: جوازاً لا لزوماً؛ لأنهما سمعا.
(فاحتملا) أي: نقل عن العرب؛ لأن ذلك سماع فقط.

ما كان على وزن (أَفْعَل) معتل العين فإن مصدره يكون على (إِفْعَالة) و(اسْتِفْعَالَة)

ما عينه اعتلت (الإفعال) منه و(الاس تفعال) بالتا وتعويض بها حصلامن المزال، وإن تلحق بغيرهما يبن بها مرة من الذي عملاومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدةٍ تبدو لمن عقلاقد سبق أن ذكرنا أنه أهمل مصدر أفعل؛ لأنها لا تشملها قاعدة من القواعد السابقة، فلا تدخل في المفتتح بهمزة الوصل، ولا في المفتتح بالتاء، ولا في فَعْلَل وبابه، ولا في فَعَّلَ، ولا في فَاعَل، فكان اللازم أن يذكر لها مصدراً مستقلاً، ولم يفعل، لكنه أشار إليه ضمناً بقوله: (ما عينه اعتلت الإفعال منه والاستفعال بالتاء)، فـ(أفعل) مصدرها (إفعال)، مثل المفتتح بالهمزة الزائدة، وهذا الذي نظمه الشيخ رحمه الله، فقال:وأفعل ... الإفعال مصدرهما لم تكن عينه لم تقبل العللفإن كانت عينه معتلةً فهو الذي صرح به هنا.قال: (ما عينه اعتلت الإفعال منه والاستفعال بالتاء)، يقول: إن ما كان من المصادر على وزن الإفعال والاستفعال، إذا كانت العين منه معتلةً، والمقصود بالمعتلة: المعلة؛ ولهذا قال الحسن: أي: أعلت، فحينئذ مصدره إفعالة واستفعالة؛ لهذا قال: (الإفعال منه هو الاستفعال بالتاء)، وهذا في الغالب كالإقامة والاستقامة بخلاف غير المعتل، كأكرمه إكراماً وأعطاه إعطاءً، وبخلاف الاستخراج والاستدعاء، فهذا أيضاً استفعل، لكنه صحيح غير معتل، وبخلاف ما اعتل ولم يعل، كالإغيام والاستحواذ، الإغيام من أغيم، فهي العين منه معتلة لكنها غير معلة، وكذلك الاستحواذ من استحوذ، فالعين منه معتلة، لكنها غير معلة، فلا تلزم فيه التاء، وبخلاف افتعل وانفعل، كالاقتدار والاعتداء والارتواء والانطلاق والانجياب والانطواء، فهذه ليست على وزن الإفعال ولا الاستفعال.(وتعويض بها حصلا من المزال)، ومن غير الغالب وإقام الصلاة، (وإقام الصلاة)، حذفت التاء منه للإضافة؛ ولذلك فإن أهل النحو يقولون: يحذف في الإضافة نون التثنية، ونون الجمع، و(أل)، وكذلك التنوين، وكذلك التاء في مثل هذا تاء المصدرية، هذا الحذف جوازاً فقط في إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، إقام الصلاة، هذا محل الشاهد، واستنار البدر سواء استنارة البدر، وأهل نجد يحذفون التاء من كل مؤنث للإضافة، وهو على غير الفصحى، إنما هو من العامية، أما الفصحى فإنما تحذف التاء في

مثل إقام الصلاة واستنار البدر، تاء التعويض أيضاً ليست تاء التأنيث، (وتعويض بها حصل من المزال)، هذه التاء لماذا اجتلبت؟ قال: (إن تعويضاً حصل بها من المزال)، معناه: من الألف المزال، وذلك أن الإفعال إذا كان من المعتل سيجتمع فيه ألفان، مثلاً أقام، اكتبها، أصلها (أفْعَل) (أقْوَم)، فإذا تحركت الواو، فتح حرف العلة هنا في الوسط، وسكن ما قبله، فوجب نقل الحركة إلى الحرف الساكن قبلها، فصارت (أَقَوْم)، فسكن حرف العلة، وانفتح ما قبله، فوجب قلبه ألفاً، فقلنا: أقام، فإذا أردنا المصدر منها فإنا نقول: إفعال، أصلها إقوام، فكذلك تنقل الفتحة التي على الواو إلى القاف الساكنة قبلها فيقال: إقوام، فتكون الواو حينئذ ساكنةً، يجب قلبها ألفاً فيقال: إقاام، فيجتمع لنا ألفان، الألف التي هي تاء الكلمة بدل من الواو، والألف التي هي ألف إفعال، وكذلك استقوام، فإن هذه الواو تنقل حركتها للقاف الساكنة قبلها، فتفتح القاف، يقال: استقوام، حينئذ لا بد من قلب هذه الواو ألفاً للفتحة التي قبلها، فيقال: استقاام، فيجتمع لنا ألفان ساكنان هنا، فلا بد من حذف أحدهما، والمحذوف مختلف فيه، فذهب سيبويه والخليل أن الألف الأخيرة هي المحذوفة، واستدلوا بأنها هي التي حصل بها التكرار والاستثقال؛ لأنها هي جاءت الثانية؛ لأنها زائدة، والزائد أولى بالحذف؛ ولأنها أقرب من الطرف، وذلك أدنى للحذف أيضاً، فهذه ثلاثة أدلة للخليل و سيبويه، وذهب الأخفش و الفراء إلى أن المحذوف الألف الأولى؛ وذلك لأنه قد عوض منها، ولا تعويض إلا من أصلي؛ لأن الثانية إذا حذفت لم تستحق العوض؛ لأنها زائدة؛ ولأن الثانية جيء بها للمصدرية، فلو حذفت لأخذت بالمعنى الذي من أجله اجتلبت؛ ولأن القاعدة أنه عند اجتماع الساكنين يحذف الأول منهما؛ لقول الله تعالى: وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ [النمل:15]، (وقالا الحمد لله)، فحذف الأول منهما لدى التقاء الساكنين، فإذاً هذا الخلاف لا يمكن الترجيح فيه.لكن التقاء الساكنين في القافية، لا يلتقي في محض وصل ساكنان إلا وأول وثان كائنان في كلمة ... كما قال المختار رحمه الله، فهذا الخلاف يصعب الترجيح فيه؛ لأن كل واحد من القولين له ثلاث حجج قوية، قد كنت نظمتها في أيام الصبا موطن الخلاف وحججه، فقلت إذ ذاك: هذا نظم الصبيان فيه كثير من الأخطاء، فتحة الإفعال من المعتل بالاتفاق نقلت بالأل، الفتحة التي قبل المدة نقلت بالاتفاق إلى ما قبلها وهو الساكن الصحيح.(فألفاً ذا العين صار)؛ لأنه ساكن معتل قبله فتحة في وسط الكلمة، فوجب قلبه ألفاً، فالتقى بمد الإفعال، الألف التي بعدها، (فألفاً ذا العين صار)، فالتقى بمد الإفعال فحذف حُقِقَ، قطعاً حصل حذف لأحدهما، فعوض التاء بعد حذف الألف بكثرة، هذا الكثير، والخلف في المنحذف بين الأئمة على ما سيجيء، واحتج كل بثلاث حجج. مذهب سيبويه والخليلحذف الأخيرة على التعليل بكونها زائدةً، وقال بأنها تزيد الاستثقال، وقربها من الطرف، ولا أصح للاحتجاج فيه بالذي اتضح. ومذهب الأخفش والفراءبأنها الأولى لعين الرائيلأنهم قد عوضوا منها ولا تعويض من غير الذي تأصل. وحذف الأول يرى بدون مينقاعدةً لدى التقاء الساكنينشاهدها قال يليها الحمدوهذا الخلاف ليس فيه ردكل واحد من القولين لا يمكن أن يرد.لهذا قال: (وتعويض بها حصل من المزال)، وقد اجتهد ابن مالك في أن لا يعلم مع أي الطائفتين يميل، قال: (من المزال) أي: من المحذوف، ولا ندري ما هو، هل هو الأول أو الأخير.وإن تلحق

بغيرهما يبن بها مرة من الذي عملا(وإن تلحق التاء بغيرهما) أي: بغير الإفعال والاستفعال، (يبن بها مرة من الذي عملا) تبين؛ أي: يظهر بها مرة؛ أي: واحدة، (من الذي عملا).فقد سبق أن المرة من الثلاثي تكون على وزن فعلة بالفتح، أما المرة من غير الثلاثي فتكون بإلحاق التاء بالمصدر إن لم يكن ذلك المصدر على وزن إفعال أو استفعال، فإن كان على وزن إفعال أو استفعال من المعتل لم تلحق به التاء للمرة؛ لأنها تلحق به للتعويض؛ فلهذا قال: (وإن تلحق بغيرهما) من المصادر المقيسة لا غيرها ككذاب وتملاق فلا تلحق بهما التاء، لا يقال: كذابة وتملاقة، (يبن بها)؛ أي: يظهر بها، (مرة من الذي عملا)؛ أي: من الفعل، كإحسانة وانطلاقة واستخراجة، ودحراجة، وتسليمة، وتعليمة، وأما إن ألحقت بهما أو بمقيس غيرهما غير طارئة كمقاتلة ودحرجة -كما سبق-، أو بشاذ كمرية -كما سبق- وقشعريرة أيضاً، أو بني عليها مصدر الثلاثي كرحمة ونحوه، فكل ذلك لا تكون التاء فيه للدلالة على المرة، كرحمة ورغبة ونشدة وظرافة وسهولة. فذلك داخل تحت قوله: (ومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدة تبدو لمن عقلا)، فقال: (ومرة المصدر الذي تلازمه) أي: إذا أردت أن تصوغ ما يدل على المرة من المصدر الذي تلازمه التاء سواءً تلك الملازمة للتعويض كإقامة واستقامة؛ أو لأنها بني عليها مصدر الثلاثي كرحمة ورغبة؛ أو لأنها بني عليها المصدر المقيس كمقاتلة ودحرجة، أو المسموع كمرية وقشعريرة، فإنما تعرف المرة، (بذكر واحدة)؛ أي: بهذا اللفظ، (بذكر واحدة تبدو لمن عقلا)، تبدو؛ أي: تظهر المرة، لمن عقلا، وذلك كقولك: أقام فلان الصلاة إقامةً واحدةً، فإقامةً لا تميز العدد، لكن إذا قلت بعدها: واحدةً ميزت العدد، كإقامة واحدة واستقامة واحدة، لم يستقم فلان في عمله إلا استقامةً واحدةً، نسأل الله السلامة والعافية. وكذلك اقشعر جلده قشعريرةً واحدةً، أو امترى في كلامه مريةً واحدةً، أو قاتل مقاتلةً واحدةً، أو بالنعت كذلك؛ ولهذا قال: وتعرف الهيئة من ثلاثي تلازم مصدره التاء بالقرينة، لا بالفعلة بالكسر، كذلك الهيئة التي ذكرنا من قبل أنها من الثلاثي تكون على وزن فعلة، فإنها تعرف من المصدر الذي بني على التاء من الثلاثي، كرحمة ونشدة وظرافة وسهولة ونحو ذلك، فإن الهيئة لا تعرف منه بالفعلة بالكسر، فلا يقال: رحمة ولا نحو ذلك، وإنما يلحق به النعت فيتبين به؛ فلهذا قال: وتعرف الهيئة بثلاثي تلازم مصدره التاء بالقرينة، القرينة وهي مثل النعت، لا بالفعلة بالكسر، وذلك كرحمة كاملة، رحمه الله رحمةً كاملةً، فهذه هيئة الرحمة، وكذلك رحمنا الله نوعاً من الرحمة، أو إن المطر نوع من رحمة الله، فهذا الهيئة هيئة المصدر، وكذلك حماه الطبيب حميةً مانعةً، أو نوعاً من الحمية، وكذلك نظافةً رائقةً، أو سهولةً متيسرةً، أو نحو ذلك بالنعت، انتهينا إذاً من المصادر. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح لامية الأفعال [14] -للشيخ: (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

إن اسم المصدر غير الميمي منه ما يفتتح بالميم الزائدة التي لا تدل على التشريك، ومنه ما تخلو بنيته من بعض حروف الفعل، فيكون أقل من حروف الفعل، ومنه الأعلام، وكلها سماعية غير مشتهرة.أما المقيس المشتهر من اسم المصدر غير الميمي، فما جاء على وزن (فَعَال) و(فَعَل)، وما جاء على وزن (فُعْلَى) و(فَعْلَى)، وكذلك ما جاء على وزن (فَعُول) و(فُعُول)، وما جاء على وزن (فُعْل) و(فُعْلة) و(فِعْل) و(فِعْلة)، وما جاء على وزن (فَعِيل) و(فَعْل) .

الفرق بين المصدر واسم المصدر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد: فيقول الحسن رحمه الله: (فصل في اسم المصدر).عقد هذا الفصل لوجه آخر من أوجه الاشتقاق في الأسماء وهو اسم المصدر، وهو أول وجه من أوجه الاشتقاق في أسماء الاشتقاق، في الواقع يبدأ من المصدر، وهو اسم، ثم اسم المصدر، وهو اسم، ثم الأوصاف، قد سبق ذكرها، هي اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، ووزن المبالغة، وأفعل التفضيل، ثم بعد ذلك الآلة التي يعمل بها الفعل، وهي اسم أيضاً، فهذه كبريات أوجه الاشتقاق في الأسماء، أما أوجه الاشتقاق في الفعل فهي الماضي الأصلي، والماضي الذي يقصد به المبالغة، وهو على وزن فعل يصاغ من كل فعل، ثم المضارع، ثم الأمر، ثم وزن التعجب، وهو ما أفعل وأفعل به، هذه ستة أفعال، هي أوجه الاشتقاق في الفعل، فاسم المصدر المقصود به في هذا الفصل غير الميمي، والميمي هو المفتتح بالميم الزائدة التي ليست تدل على التشريك، وسيأتينا في الباب اللاحق.

الفرق المعنوي بين المصدر واسم المصدر

ولذلك قال الحسن هنا في الطرة: (فصل في اسم المصدر غير الميمي)، ثم قال: (وبينهما فرقان)، (وبينهما) أي: بين المصدر واسمه فرقان: الفرق الأول معنوي، والفرق الثاني لفظي، وفي النظم لم يصرح بالمعنوي، وإنما أشار إليه، وصرح باللفظي، ومن هنا بدأ الحسن هنا في الطرة بإيضاح الفرق المعنوي، فقال: (وبينهما فرقان: معنوي، وهو أن المصدر يدل على المعنى بلا واسطة، والاسم يدل عليه بواسطة الدلالة على لفظ المصدر، كالعطاء يدل على الإعطاء الدال على المناولة، فهذا الفرق هو أن المصدر يدل على المعنى بلا واسطة، واسم المصدر يدل على المعنى بواسطة دلالته على المصدر، فمدلول المصدر معنىً، ومدلول اسم المصدر لفظ) فهذا الفرق بينهما، فالمصدر نفسه يدل على المعنى، واسم المصدر يدل على لفظ المصدر، فإذاً مدلول اسم المصدر لفظ، ومدلول المصدر معنىً، فالإعطاء يدل على المناولة وهو الفعل نفسه، وهذا معنىً، والعطاء لا يدل على الفعل نفسه إلا بواسطة دلالته على لفظ المصدر الذي هو الإعطاء، فيدل عليه بالواسطة،

وهذه الدلالة إنما تفهم فهماً من أساليب العربية، ولم يصرح العرب بها، لكن الذي يفهم من كلامهم أنهم إذا أطلقوا اسم المصدر فإنما يقصدون بذلك التنبيه على لفظ المصدر، وبذلك يدل هذا اللفظ الذي هو لفظ اسم المصدر على لفظ المصدر أولاً، ثم بعد ذلك يدل على معناه، هذا الفرق واضح. (ويشهد لهذا أن أعلام المصادر من أسمائها)، (ويشهد لهذا) أي: يشهد لدلالة اسم المصدر على لفظ المصدر أن أعلام المصادر من أسمائها، فمن أسماء المصادر ما هو أعلام، كان اللازم أن يقول: ألا أن من أسماء المصادر أعلامها، فمن أسماء المصادر ما يعتبر علماً لا نكرةً ولا اسم جنس، بل يعتبر علماً على المصدر، وذلك كسبحان فهي علم على التسبيح، وكيسان علم على الغدر، وبرة علم للمبرة، وهجالي علم للهجول، وحمالي علم على المحملة.. وهكذا، جمالي أيضاً تطلق على الموت الكثير؛ ولذلك تسمى بها السنة ذات القحط، فهذه أعلام تدل على مسمياتها، ومدلولاتها هي ألفاظ المصادر، لو كان العرب يقصدون باسم المصدر المعنى مباشرةً لما جعلوه علماً عليه، وإنما يجعلونه كالمصادر، لكنهم لما جعلوه علماً سبحان مثلاً، وغيروا الاشتقاق، دل هذا على أنهم يقصدون باسم المصدر لفظ المصدر أولاً، ثم لفظ المصدر هو الذي يدل على المانع، كسبحان للتسبيح، وكيسان للغدر.
(ومسماها الأمور المعنوية)، (ومسماها) أي: المصادر الأمور المعنوية، فمسمى العلم اللفظ، ومسمى اللفظ الأمر المعنوي، فقوله: (مسماها) أي: مسمى المصادر الأمور المعنوية، أي: مدلولها الذي يسمى بها، فالمصدر اسم يدل على المعنى، واسم المصدر اسم يدل على اللفظ، (وذكر هذا تلويحاً) أي: ذكر هذا الفرق المعنوي، وذكر هنا -يقصد نفسه-، هذا الفرق المعنوي تلويحاً؛ أي: إشارةً، والتلويح هو الإشارة واشتقاقه من لاح الشيء يلوح، بمعنى: ظهر ظهوراً متقطعاً، وأصل ذلك أن الذي يشير كأن يده تلوح، فيلوح بياض كفه، وهذا الذي لمع الكف، أو يشير بثوب، فإن ذلك الثوب يلوح، فلمع الكف في حال الإشارة تلمع لمعاً يشبه به البرق؛ لذلك يقول امرؤ القيس: حار ترى برقاً أريك وميضهكلمع اليدين في حبي مكللوذكر هذا تلويحاً فقال: (سماة مبناه)، مثلثة السين، هي سَماة وسِماة وسُماة بمعنى: اسم، قد جاء في الاسم ثماني عشرة لغةً؛ لأنه إما بلفظ (اسم) وهمزته مثلثة، فتلك ثلاث لغات، أو بسم وسينه مثلثة، فتلك ست لغات، أو بسمىً بالقصر وسينه مثلثة، فتلك تسع لغات، أو بسماء بالمد وسينه مثلثة فتلك اثنتا عشرة لغةً، أو بسمة وسينه مثلثة، فتلك خمس عشرة لغةً، أو بسماة وسينه مثلثة، فيحصل من ذلك ثماني عشرة لغةً، قد نظمها أحمد بن كداه في بيت واحد يقول: اسم سم سمة سماء وسِمَةٌسماة ثلثهن نِلْتَ المكرُمةينسب هذا البيت لـأحمد بن كداه، لكن أظن الملوي في حاشيته على المكودي ذكره، ذكر هذا البيت، فيمكن أن يكون وصل إليه في زمانه، وقديماً يذكرون أن للاسم عشر لغات، هي التي نظمها الأشموني بقوله: لغات الاسم قد حواها الحصرإلى آخره. جعلها عشراً فقط، وهذه هي التي نظمها المختار أيضاً في قوله: وهو لعين أو لمعنى وهو فيحاليه وصفا وسما أيضا يفيوثلث الهمزة واحذف واقصرامثلث السين سماة اذكراما ذكرها كلها، قال: وثلث الهمزة، واحذف؛ أي: احذفها مع التثليث تلك ست، واقصرا سماً، فمع التثليث أيضاً تلك تسع، واقصرا مثلث السين سماةً اذكرا، بالتثليث أيضاً، فذكر اثنتي عشرة لغةً، سماء بالمد

مثلثة، وسمةً أيضاً بالتثليث، ست لغات، وهو هنا قال: (سماة مبناه) أي: اسم لفظه؛ أي: المصدر، وقال هنا: (سماة مبناه)، فنسب الاسم إلى مبناه؛ أي: إلى وزن المصدر، والمبنى البناء والمبنى، والبِنية والبُنية والصيغة ألفاظ مترادفة، معناها متقارب، والمقصود بها هنا اللفظ، اللفظ هو الذي له وزن، والمعنى ليس له وزن، معنى المصدر ليس له وزن، لكن اللفظ هو الذي له وزن صرفي؛ ولهذا قال: (سماة مبناه)، فأضاف الاسم إلى مبناه؛ أي: إلى لفظه؛ أي: لفظ المصدر، ورواية الطرة هنا: سماة مبناه؛ أي: اسم لفظه؛ أي: المصدر؛ أي: المصدر هنا تؤخر عن قوله: أي:اسم لفظه، تأتي بعد قوله: اسم لفظه، وهذا إشارة فقط إلى هذا الفرق بين المصدر واسمه في المعنى .

الفرق اللفظي بين المصدر واسم المصدر

ثم قال: (ولفظي)، هذا ابتداء كلامه، (ولفظي)، فالفاصلة تكون قبل قوله: (ولفظي)، ولفظي وذكره تصريحاً، فقال: بينهما فرقان: فرق معنوي وقد سبق، وهو الذي ذكره تلويحاً فقط؛ أي: إشارةً، وفرق لفظي وهو الذي ذكره تصريحاً، أي: صرح به فقال:سماة مبناه ما زيدت بمبدئهميم بكلمتها الإشراك ما عقلاأو ما خلت من حروف الفعل بنيتهلفظًا وقصدًا وما أعطي به بدلاففي هذين البيتين ذكر الفرق اللفظي، والفرق اللفظي مركب من حقيقتين: أولاً: أن اسم المصدر: منه ما يفتتح بالميم الزائدة التي لا تدل على التشريك، وهذا هو المفعَل والمفعِل الذي سيأتي.ومنه ما تخلو بنيته؛ أي: صيغته، من بعض حروف الفعل، فيكون أقل من حروف الفعل، وهذا هو المقصود هنا، فهذان نوعان، والمصدر ليس كذلك، فالمصادر لا تفتتح بالميم الزائدة التي لا تدل على المشاركة، ولا تنقص فيها حروف الفعل إلا إذا كانت مقدرةً كـ(قتال)، هذا المصدر وإن كان ناقص البنية إلا أنه مقدر فيه حرف آخر، فأصل النطق به أن يقال: قيتال، ضيرار، وقد سمع ذلك -كما سبق- ؛ فلهذا قال: (ما زيدت بمبدئه ميم)، هذا القسم الأول (ما زيدت بمبدئه ميم بكلمتها الإشراك مع عقلا)، الإشراك وفي رواية التشريك .

غير المشتهر من اسم المصدر غير الميمي

اسم المصدر المفتتح بميم زائدة لا تدل على التشريك

فالمصدر إذا افتتح بالميم التي تدل على التشريك فهو مصدر لا اسم مصدر، مثل: ضاربه مضاربةً، وقاتله مقاتلةً، فهذا مفتتح بميم زائدة، لكنها تدل على التشريك، فلا يمنع ذلك أن يكون مصدراً، بل هو مصدر لا اسمه، لكن إذا افتتح بميم زائدة لا تدل على التشريك كالمضرب، ونحوه، فهو اسم مصدر لا مصدر.(بكلمتها الإشراك ما عقلا) بكلمتها، معناه: بالوزن الذي هي فيه، (الإشراك ما عقلا)؛ أي: ما فهم، و(ما) هنا نافية، و(عقلا) بمعنى: فهم، والألف التي في (عقلا) ألف إطلاق؛ أي: مدة روي؛ أي: لم يقصد بها التشريك، و(بكلمتها) هنا

مستثقلة، فكان بالإمكان أن يستغنى عنها، قال: (سماة مبناه ما زيدت بمبدئه ميم)، هي ليست لفظةً كاملةً هي الميم فقط، فلو قال: (سماة مبناه ما زيدت بمبدئه ميم بها مقصد التشريك ما عقلا)، أو (بها مبدأ التشريك ما عقلا) لكان أقرب .

اسم المصدر الذي خلت بنيته من بعض حروف الفعل

قال: (أو ما خلت من حروف الفعل بنيته)، هذا القسم الثاني من قسمي اسم المصدر هو (ما)؛ أي: الذي خلت من بعض حروف الفعل بنيته، قوله: (من حروف الفعل) ليس من كل حروف الفعل، بل المقصود من بعض حروف الفعل بنيته؛ أي: خلا لفظه من بعض حروف الفعل، لفظاً وقصداً؛ أي: في اللفظ والتقدير.(وما أعطي به بدلا)؛ أي: ما عوض عنه، (ما) نافية، معنى ولم يعط به بدله؛ أي: بذلك البعض، (وما أعطي به)؛ أي: بذلك البعض.(أو ما خلت من حروف الفعل بنيته لفظاً وقصداً)، هذا -كما ذكرنا- أيضاً فيه تعقيد في العبارة، فلو قال: (أو الذي منه بعض الفعل منحذف لفظاً وقصداً وما أعطي به بدلاً) كان أولى، أو (منه بعض الفعل منحرف) أيضاً. (لفظاً وقصداً وما أعطي به بدلاً)، (ما) نافية، معناه: لم يعط به بدل، وما أعطي به، أي: بذلك البعض، والباء هنا للبدلية.فليت لي بهم قوماً إذا ركبواشنوا الإغارة فرساناً وركباناًكذلك قوله هنا: (وما أعطي به بدلاً)؛ أي: ما أعطي الفعل به؛ أي: بدله أو عنه بدله، و (به) الضمير هنا يعود على بعض حروف الفعل، و(بعض) غير مذكورة في البيت؛ فلهذا جعل هذا التفاتاً، فقال: أي: بذلك البعض بالالتفات، وهذا في الواقع لا يسمى التفاتاً؛ لأن الالتفات عند البلاغيين هو الانتقال من مقام من مقامات الكلام إلى غيره، كالانتقال من مقام التكلم إلى مقام الخطاب، أو من مقام الخطاب إلى مقام التكلم، أو من أحدهما إلى مقام الغيبة، هذا الذي يسمى التفاتاً، وهنا ليس فيه انتقال من مقامات الكلام إلى غيره، لكن هنا انتقال من الجمع إلى الإفراد، هو قال:أو ما خلت من حروف الفعل بنيتهلفظًا وقصدًا وما أعطي به بدلا(به) أي: بعض حروف الفعل، فالضمير هنا يعود على غير مذكور، لكنه يفسر في المذكور، فهو أقرب إلى الاستخدام منه إلى الالتفات، وقد جعله على صورة ما جاء في قوله تعالى: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ [البقرة:19]، (يجعلون) الضمير هنا الواو تعود على غير مذكور ... أو كالماشي نفي صيب من السماء، الضمير يعود على الماشي نفي صيب من السماء، وغير مذكور، أو كذوي صيب من السماء.لكن قتال وضراب فهو بتقدير ياء بدل الألف، فقتال وضراب قصد فيها حروف الفعل؛ لأن الفعل أصلاً قاتل وضارب، فنقص فيها وزيد فيها، زيد فيها الألف الأخير، ألف فعال، ولكن حذف منها الألف التي بعد الفاء، لكن هذه الألف مقدرة، تقدر بدلها الياء، فيقال: قيتال وضيراب؛ ولذلك قال: (وقد يذكر)، ولا كعدة وزنة، فهذا عوض منه، عدة أصلها وعد، زنة أصلها وزن أيضاً، فعوض عنه، فالفاء -فاء الفعل المحذوفة- عوض عنها التاء، وكذلك إقامة واستقامة -كما سبق.

اسم المصدر الذي هو من الأعلام

ومنه الاعلام والميمي قسه ولاتقس سواه ولكن نقله قبلا(ومنه) أي: من اسم المصدر الأعلام -كما سبق- أعلام المصادر من أسمائها، كسبحان علم على التسبيح، وكيسان علم على الغدر، وكضرة علم على المضرة، وفجار علم على الفجور.. إلى آخره.(والميمي قسه)، يقول: إن اسم المصدر الذي حذف منه بعض حروف الفعل دون زيادة الميم التي لا تدل على التشريك، وهو الذي عقد له هذا الفصل، غير مقيس، فليس لك أن تصوغه من كل فعل، فليس هو وجهاً من أوجه الاشتقاق الثابتة؛ لأن أوجه الاشتقاق تنقسم إلى قسمين: إلى وجه ثابت، كالمضارع والأمر، وكالمصدر والأوصاف، لكن اسم المصدر غير الميمي ليس كذلك، فلا يمكن أن تصوغه من كل فعل، وإنما تقتصر فيه على السماع؛ لهذا قال: (والميمي قسه)، أما الميمي، وهو اسم المصدر المبدوء بالميم الزائدة التي لا تدل على التشريك فإنه يقاس، وليس معنى ذلك أنه دائماً على القياس، بل المقصود أنه وجه من أوجه الاشتقاق الثابتة، فبكل فعل بالإمكان أن تصوغه، لكن قد يكون موافقاً للقاعدة، وقد يكون شاذاً، فسنذكر الشاذ منه؛ لهذا قال: (وفيه شذوذ سيأتي)، يعني في الطرة هنا.(ولا تقس سواه)؛ أي: هذا القسم الذي لدينا، (ولكن نقله قبلا)، أنه منقول فقط؛ أي: مقتصر فيه على السماع، لكنه قد يطرد في بعض الأفعال، والمطرد منه هو الذي عول عليه هنا وذكره، وأما غير المطرد فلم يستقصيه، فلم يعد جميع ما يذكر على أنه اسم مصدر، لكن قد سبق لنا بالتفريق في كثير من الأبواب التنبيه على بعض أسماء المصادر غير القياسية، فقد سبق أن قلنا في الشَق والشِق في شق أن مصدرها شَقاً وشِقاً، أو بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم، ونظير هذا كثير سبق معنا في أسماء المصادر المسموعة، سبق منها عدد .

المشتهر من اسم المصدر غير الميمي

ما جاء على وزن (فَعَال) و(فَعَل)

أما المطرد فهو الذي نبه عليه بقوله:من (فعل) اجعل لمبناه (الفعال) ومنوزان (أفعل) في الفاشي له (فعلا) فهذا بيان للفاشي له؛ أي المشتهر المنتشر، من فشا الأمر يفشو، بمعنى: اشتهر وظهر، فالفاشي من اسم المصدر غير الميمي أنه من فعَّل يكون على وزن فَعال، ومن أفعل يكون على وزن الفعل؛ فلذلك قال: (من فعل اجعل لمبناه) أي: الغالب (الفعال ومن وزان أفعل)؛ أي: مما هو على وزن أفعل، اجعل لمبناه أيضاً فعل في الفاشي له، (الفاشي له فيهما)، الفاشي له؛ أي: الغالب فيهما، فطلَّق ما مصدرها؟ التطليق، واسم مصدرها الطلاق، ومتَّع ما مصدرها؟ التمتيع، واسم مصدرها المتاع، وسرح؟ تسريحاً المصدر، وسراحاً اسم مصدر، وكلم تكليماً، كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [النساء:164] هذا المصدر، والكلام هو اسم المصدر.قالوا كلامك هنداً وهي مصغيةيشفيك قلت صحيح ذاك لو كانافهنا (كلامك) اسم المصدر، وكذلك سلم تسليماً، وسلاماً هي اسم المصدر، وتممه تتميماً،

وتماماً هي اسم المصدر، هذا في فعل، وأما في أفعل فإنه يأتي على فعل في الفاشي له الغالب، كأقسم إقساماً هي المصدر، وقسم هي اسم المصدر، وأخبر إخباراً هي المصدر، وخبراً هي اسم المصدر، وأنبأ إنباءً، هذا المصدر، ونبأ هي اسم المصدر، وكذلك أسلم إسلاماً، هذا المصدر، أو سلم اسم المصدر، وأتلف إتلافاً، هذا المصدر، وتلفاً اسم المصدر، وأثأى -بمعنى: أفسد- إثآءً هذا المصدر، وثئاً اسم المصدر، الثأى الفساد، ومنه قول الشاعر: ولقد رأبت ثأى العشيرة بينهاوكفيت جانيها اللتيا والتيولقد رأبت؛ أي: أصلحت، ثأى العشيرة؛ أي: فسادها بينها، المقصود به الظلم وما يترتب عليه، وكفيت جانيها اللتيا والتي، أي: المكائد التي تكاد تقضي عليه، هذا من قصيدة مطلعها:حلت تماضر غربةً فاحتلتفلجاً وأهلك باللوى فالحلةوكأن في العينين حب قرنفلٍأو سنبلاً كحلت به فانهلتزعمت تماضر أنني إما أمتيسدد أبينوها الأصاغر خلتيتربت يداك وهل رأيت لقومهمثلي على يسري وحين تعلتيرجلاً إذا ما النائبات غشينهأكفى لمعضلةٍ وإن هي جلتومناخ نازلةٍ كفيت وفارسٍنهلت قناتي من مطاه وعلتوإذا العذارى بالدخان تقنعتواستعجلت نصب القدور فملتدارت بأرزاق العفاة مغالقٌبيدي من قمع العشار الجلةولقد رأبت ثأى العشيرة بينهاوكفيت جانيها اللتيا والتيوصفحت عن ذي جهلها ورفدتهانضحي ولم تصب العشيرة زلتيهذه القصيدة تحوي كثيراً من أخلاقيات العرب، وهي من القضايا الجاهلية التي أقرها الإسلام.

والتي والتيا بنفس المعنى إذا أطلقتا، وهنا (اللتيا) أي: المكيدة الصغيرة أو المشكلة الصغيرة، و(التي) هي أكبر منها، فهذه مصغرة والأخرى مكبرة، أي: كل ما يتعرض له من المشكلات، فاللتيا تصير التي، كما أن اللذيا تصير الذي، هذا هو الغالب الذي ذكرناه، ومن غير الغالب قوله: محل ذي القصر جا ذو المد منه كمامحل ذي المد ذا المقصور قد نزلامن غير الغالب أن يأتي اسم المصدر من فعل على فعل، ومن أفعل على فعال، هذا هو خلاف الغالب، نحن قلنا: غالباً فيهما، ومن غيره؛ أي: من غير الغالب فيهما ما قال هنا في قوله: (محل ذي القصر) أي: هو الفعل جاء بالمد وهو الفعال، (كما محل ذي المد) وهو الفعال، (ذا المقصور قد نزلا) أي: نزل محله، المقصور هو الفعال، وذلك كأعطى وأغنى غناءً، وهنا جاء اسم المصدر من أفعل على الفعال بالمد، فهذا قليل، ومنه قول الشاعر: قل الغناء إذا لاقى الفتى تلفاًقول الأحبة لا تبعد وقد بعدا(قل الغناء) أي: قلت الفائدة، وهذا لا يفيد ولا يرد الميت، (إذا لاقى الفتى تلفاً) أي: مات أو قتل، (قول الأحبة لا تبعد وقد بعدا) أي: قل غناؤه عنه وهو قولهم: لا تبعد وقد بعدا، فقول الأحبة بدل من الغناء.(كما محل ذي المد ذا المقصور قد نزلا)، كما أن العكس أيضاً يروى، فمنه قولهم: أدبه أدباً، فهذه فعل، فجاء مصدرها على (فَعَلَ(، كذلك سلم سلماً.بمعنى: السلام، فهذا اسم مصدر، لكن الأصل أن يكون ممدوداً، فجاء مقصوراً.وبهما قرئ: ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم[النساء:94]، وفي القراءة الأخرى: (السلام)، قرئ بالمد والقصر، ويقرن بتاء كالصلاة والزكاة، فيقال: صلى صلاةً، وزكى زكاةً .

ما جاء على وزن (فُعْلَى) و(فَعْلَى)

وجاء (فعلى) بفتح الفا وضمتهاوجا (فعولاً) بشكلي فائها شكلا(وجاء) اسم المصدر لا بقيد كونه لأفعل أو فعال، بل مطلقاً يأتي على وزن فَعلى أو فُعلى بالقصر، فيأتي بضم الفاء وبفتحها؛ ولذلك قال: (بفتح الفاء وضمتها) أي: فَعلى وفُعلى، فالفتح كـ(ادعى دعوى)، فدعوى هنا اسم مصدر ادعى، ومصدرها ادعاء وكذلك أبقى إبقاءً، واسم مصدرها البقيا، هنا الذي يعنينا البقوى، والبقوى بمعنى: الإبقاء، أبقى عليه؛ أي: صانه، فيقال: أبقى عليه إبقاءً وبقوى، سيأتينا البقية أيضاً.وكذلك أفتى فلان إفتاءً وفتوى، وأما المضموم فهو مثل البقيا والفتيا، والبشرى والرجعى؛ فلذلك قال: وكـ(فتيا)، الكاف لتغيير الأسلوب، معناه: هو المضموم فعلا بالضم، كـ(أفتى فتيا) وبقيا، وبغيا وبشرى ورجعى، وهذه سبق وأن ذكرناها في أوزان المصادر فَعلى وفُعلى، ونذكرها الآن في أسماء المصادر، وهذا مما يدلنا على عدم الانضباط في هذا الباب في التفريق بين المصدر، واسمه فالمفعَل والمفعِل والمفعُل، سبق أن ذكرناها في المصادر وهي من أسمائها، وكذلك فَعلى وفُعلى ذكرناها في المصادر وهي من أسمائها، أنهم إذا أرادوا حصر ما ورد من المصادر يدخلون فيها أسماء المصادر، لكن إذا دققوا مثل باب أسماء المصادر يخرجون ما يختص بأسماء المصادر؛ ولذلك لا تجد العكس، فلا تجد في أسماء المصادر ما هو مصدر، أما المصادر فتجد فيها أسماء المصادر، فهم يوسعون الدائرة فيها، لأن أسماء المصادر ما كان منها غير ميمي فهو غير قياسي، والفتيا بالضم، وكذلك البقيا بالضم، والبقيا بمعنى: الإبقاء -مثل ما سبق- مثل بقوى، يقول أحد الرجاز: لو يبتغي البقيا بضم الباء أيشفقة ورحمة خلي عليلما كساني حر ما أقاسيمن الليالي اللِّيلِ بين الناسوهو على تقصيرهن قادرتبارك الله العظيم القادرهو فقط يريد أن يضبط كلمة البقيا فأدرجها في هذا المعنى.والليل جمع ليلاء، ليلة ليلاء بمعنى: شديدة.أحد العلماء عندنا أظن أن اسمه محمد سالم حجام بن أشفغ عبد الله، هذا رجل توفي شاباً، لكنه كان في علوم اللغة عجيباً جداً، ما أدركت أخاه حياً، توفي رحمه الله، أيضاً من العلماء، هو الذي يقول في شيخه يمدحه: في النحو والفقه شيخي لا نظير لهوكل قرن إلى إقرائه قرناإذا أتى الطرة المختار يقرعهاحتى يرى الحاضرون النار تضطرمواإن أتاه خليل يوم مسألةيقول لا غائب مالي ولا حرمالبيت لـزهير بن أبي سلمى لكنه أخذه وغير المعنى، أتاه خليل يقصد مختصر خليل بن إسحاق في الفقه.وإن أتاه خليل يوم مسألةيقول لا غائب مالي ولا حرمأنا الذي قال هذا البيت لا ابن أبيسلمى وشيخي به المعني لا هرم

ما جاء على وزن (فَعُول) و(فُعُول)

وجاء (فعلى) بفتح الفا وضمتهاوجا (فعولاً) بشكلي فائها شكلا (وجا (فَعُولاً) بشكلي فائها شُكِلا)، كذلك جاء اسم المصدر غير الميمي على وزن فَعُول، وعلى وزن فُعُول أيضاً؛ فلهذا قال: (وجاء فعولاً بشكلي فائها) أي: فاء فعلى السابقة، (شكلا)؛ أي: شكلا بالضم والفتح، وذلك كتوضأ وضوءاً، وتطهر طهوراً، ويروى بهما، يقال: توضأ وضوءاً وتطهر طهوراً، وأما الفتح فقط ففي الماء، الطهور أقصد، والوضوء معناه: ما يتوضأ به، المقصود به الآلة، فآلة الطهارة الماء الذي يتوضأ به ويتطهر به ليس فيه إلا الفتح، يقال فيه: وضوء وطهور،

أما المصدر ففيه الوجهان الفتح والضم، فيقال: فيه الطُهور هذا الأصل، ويقال: الطَهور أيضاً، وبهما روي قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الطُهور شطر الإيمان)، روي: (الطَهور شطر الإيمان)، (الطُهور شطر الإيمان)، والمقصود به المصدر، لا الآلة التي يتطهر بها، وهي الماء، وأما الفتح فقط ففي الماء، كان اللازم أن يقول: وأما الماء ففي الفتح فقط على العكس، كالوقود للحطب على ما يوقد، فهو آلة، والسعوط لما يستعط به، والوجور لما يوجر به، والسفوف لما يسف.. وهكذا، كما سبق (فتحت علي باباً بالسفوف)، فقد كان اللازم أن يقال: وأما الماء فبالفتح .

ما جاء على وزن (فُعْل) و(فُعْلة) و(فِعْل (و(فِعْلة (

وجاء بالفعل مضمومًا ومنكسرًامجردين من التا أو بها وصلايقول: إن اسم المصدر أيضاً جاء على وزن الفعل مضموماً ومنكسراً؛ أي: الفُعل والفِعل، كاغتسل اغتسالاً، هذا المصدر، وغسلاً، هذا اسم المصدر، واطهر اطهاراً، هذا المصدر، وطهراً، هذا اسم المصدر، وكذلك سالم فلان فلاناً مسالمةً وسلماً، فالسلم اسم المصدر، وكذلك أخصبت الأرض إخصاباً، هذا المصدر، وخصباً هذا اسم المصدر، والعرب يقولون: ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات، فالعلم خير من الجهل، والسلم خير من الحرب، والخصب خير من الجدب، هذه ثلاث مكسورات خير من ثلاث مفتوحات، هي أضدادها.(مجردين من التا) -مثلما ذكرنا-، (أو بها وصلا)؛ أي: موصولين بالتاء، وذلك الفُعلة والفِعلة، فالقُعلة كقبل تقبيلاً هي المصدر وقبلةً اسم مصدر، وكذلك طهر تطهيراً هذا المصدر، وطهرةً هذا اسم المصدر؛ فلذلك قال: كالقبلة والطهرة من قبل وطهر؛ ولذلك جاء في الأثر من حديث ابن مسعود: (من قبلة الرجل امرأته الوضوء)، (من قبلة الرجل امرأته) أي: من تقبيل، فهي هنا اسم مصدر؛ ولذلك عملت عمل المصدر، وأضيفت إلى الفاعل، ونصبت المفعول. وكذلك قولهم: من طهرة الحائض جسدها المس، من طهرة الحائض؛ أي: من تطهيرها، وأضيف المصدر إلى فاعله هنا، وجسدها هذا المفعول، المس هي المبتدأ؛ أي: يجب أو يجوز؟ يجب، راجعة للأول وهو قوله: (من قبلة الرجل امرأته الوضوء) أي: يجب الوضوء عليه، ويجوز؛ أي: يجوز المس، فهذا من باب اللف والنشر المركب، يجب الوضوء ويجوز المس، وكالعشرة من عاشر، كذلك الفعلة بالكسر، كالعشرة والزينة، فعاشره يعاشره معاشرةً؛ أي: خالطه، فالمعاشرة هي مصدر، العشرة اسم مصدر، ومنه قول الشاعر:بعشرتك الكرام تعد منهم ولا يلفى لغيرهم وفاءبعشرتك الكرام؛ أي: بمعاشرتك الكرام؛ أي: مخالطتك لهم، والزينة، كذلك كالزينة من زين، زينه يزينه تزييناً هذا المصدر، وزينةً هذا اسم المصدر، ومنه قول الله تعالى: إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ [الصافات:6] .

ما جاء على وزن (فَعِيل) و(فَعْل)

وبالفعيل أتى والفعل متزنًاعنا الوعيد انثنى والعون قد وصلايقول: إن اسم المصدر جاء أيضاً متزناً بالفعيل، أتى

متزناً بالفعيل، وأتى متزناً بالفعل بالفتح، جاء على وزن فعيل وعلى وزن فعل، فلو قدم الفعل لأتى به مع نظيريه، فقد جاء قوله: (وجاء بالفعل مضموماً ومنكسراً) معناه: ومنفتحاً أيضاً، فالمنفتح كالعون والوعد. وهنا الفعيل، يأتي اسم المصدر على وزن فعيل، ويأتي على وزن فَعل، وجمعهما في هذا المثال وهو قوله: (عنا الوعيد انثنى والعون قد وصلا)، أوعده إيعاداً، هذا المصدر، ووعيداً، هذا اسم المصدر، ؛ فلذلك قال: (عنا الوعيد انثنى)، والوعيد لا يكون إلا بالشر، والوعد قد يطلق على الخير، وقد يطلق على الشر، فيقال: وعدته بكذا إذا كان بعطاء ونحو ذلك، ويقال: أيضاً للشر، والوعيد لا يكون إلا للشر.ولا يختشي ابن العم مني صولةًولا أختشي من صولة المتهددوإني إن أوعدته أو وعدتهلمخلف إيعادي ومنجز موعديوكلاهما هنا عبر عنه باسم المصدر، لكن عبر بالوعد باسم المصدر الميمي، فقال: موعدي، كما عبر بالمصدر الحقيقي فقال: إيعادي، وهو الوعيد، ومنه قول جعفر بن علبة الكلابي: هواي مع الركب اليماني مصعدجنيب وجثماني بمكة موثقعجبت لمسراها وأنى تخلصتإلي وباب السجن دوني مغلقألمت فحيت ثم قامت فودعتفلما تولت كادت النفس تزهقفلا تحسبي أني تخشعت بعدكملشيء ولا أني من الموت أفرقولا أن نفسي يزدهيها وعيدهمولا أنني بالمشي في القيد أخرقولكن اعترتني من هواك ضمانةكما كنت ألقى منك إذ أنا مطلقلذلك قوله: (ولا أن نفسي يزدهيها وعيدهم) هذا اسم مصدر أوعد.(والعون قد وصلا)، العون اسم مصدر أعانه، والمصدر إعانةً -كما سبق-، واسم المصدر العون، وهو على فَعْل، وهذا تفاؤل، فقال: (عنا الوعيد انثنى)؛ أي: انصرف عنا ورجع، (والعون قد وصلا)؛ أي: وصلنا العون.والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح لامية الأفعال [15] - للشيخ : (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

إن اسم المصدر الميمي يدخل معه نوعان آخران من أنواع الاشتقاق وهما اسم المكان واسم الزمان، وهذه الأنواع الثلاثة تأتي على وزنين هما: (المَفْعَل) و(المَفْعِل)، وهذه الاشتقاقات تقوم على قواعد أربع: الأولى أن الثلاثي مفتوح المضارع أو مضمومه غير معتل اللام، ولا واوي الفاء، فإن اشتقاقاته بالفتح مطلقاً، والثانية أن الثلاثي المعتل اللام مطلقاً دون اعتبار لحركة مضارعه، فإن اشتقاقاته بالفتح أيضاً، والثالثة أن الثلاثي واوي الفاء صحيح العين دون اعتبار لحركة مضارعه، فإن اشتقاقه بالكسر مطلقاً، والرابعة أن الثلاثي مكسور المضارع صحيح اللام غير واوي الفاء، فإن اسم مصدره بالفتح، واسم الزمان والمكان منه بالكسر .

باب المفعَل والمفعِل ومعانيهما

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فقد عقد ابن مالك رحمه الله تعالى هذا الباب اسم المصدر الميمي، فقال: (باب المفعَل والمفعِل)، فأراد بذلك بيان هذا النوع من أنواع الاشتقاق، وهذا النوع يدخل معه نوعان آخران، فالنوع الذي نعنيه هو اسم المصدر، النوع الثاني: اسم المكان، والنوع الثالث: اسم الزمان، فهذه ثلاثة أنواع من أنواع الاشتقاق، أو ثلاثة مقاصد من مقاصد الاشتقاق، ولكنها تأتي على هذين الوزنين على (المفعَل) أو على (المفعِل)، على اختلاف القواعد التي سنبينها في ذلك، وأما المفعُل بالضم فلا يقاس في أي شيء؛ فلذلك لم يذكره، وذكره هنا خطأ، فليس من الطرة، وملخص هذا الباب أنه يدور على أربعة قواعد، وما عداها فهو شاذ، فالقاعدة الأولى: بأن الفعل الثلاثي المفتوح المضارع أو المضموم، غير المعتل اللام، ولا واوي الفاء، فإن اسم المصدر منه واسم المكان واسم الزمان بالفتح.القاعدة الثانية: أن الثلاثي المعتل اللام مطلقاً، معناه: سواءً كان واوي الفاء أو لا، سواءً كان مكسور المضارع أو لا، فإن اسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح أيضاً.القاعدة الثالثة: أن الثلاثي الواوي الفاء إذا صحت لامه سواءً فتح مضارعه أو كسر أو ضم، أو نقول: فتح مضارعه أو كسر، فإن اسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالكسر.القاعدة الرابعة: أن الثلاثي المكسور المضارع، غير معتل اللام، ولا واوي الفاء جاء اسم المصدر منه بالفتح، واسم الزمان واسم المكان بالكسر، هذه القواعد الأربعة، ما عداها فهو شاذ، ولكنها هي ملخص الباب، والشاذ كثير؛ ولذلك اعتنى به ابن مالك رحمه الله تعالى هنا وتقصاه، فابتدأ أولاً بذكر هذه القواعد الأربع، فقال:

الثلاثي صحيح اللام غير واوي الفاء وغير منكسر مضارعه

من ذي الثلاثة -لا (يفعل)- له ائت بـ(مفـ علٍ) لمصدرٍ أو ما فيه قد عملا فافتتاح البيت أن تقول: ائت بمفعل لمصدر أو ما فيه قد عمل من زمان أو مكان، من ذي الثلاثة معناه: من الفعل ذي الثلاثة، معناه: ذي ثلاثة

أحرف الصحيح اللام غير واوي الفاء (لا (يفعل) له)، معناه: وليس مضارعه بالكسر،؛ بأن فتح مضارعه كيذهب، أو ضم مضارعه كيقعد، فإن اسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، قال:ذهبت من الهجران في غير مذهبولم يك حقاً كل هذا التجنب هذه قصيدة علقمة الفحل التي يعارض بها امرأ القيس في قصيدته التي مطلعها: خليلي مرا بي على أم جندبنقضّ لبانات الفؤاد المعذبقال: (ذهبت من الهجران في غير مذهب)، فمذهب هنا من ذهب، وهو ثلاثي غير معتل اللام، ولا واوي الفاء، وغير مكسور المضارع، بل هو مفتوح المضارع (يذهَب)، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه على مذهب بالفتح، وهنا في (غير مذهب) إما أن تكون المصدر، معناه: في غير ذهاب، والمصدر يطلق على الحقيقة مطلقاً، فيشمل ذلك الزمان والمكان، أو أن تقول: في (غير مذهب)، معناه: في غير مكان ذهاب، أو في غير زمان ذهاب، وقوله تعالى: وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ [التوبة:118]، لجأ فعل ثلاثي غير معتل اللام، ولا واوي الفاء، وغير مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، فقوله تعالى: وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ [التوبة:118]، إما أن تكون اسم مكان، وإما أن تكون اسم مصدر، وهي مفتوحة على كل حال، وكذلك قوله: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [القمر:55]، فقعد فعل ثلاثي غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، وهنا جاء اسم المكان في هذه الآية فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [القمر:55]، (مقعد صدق) اسم المكان.وكذلك قوله تعالى: يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ [البلد:15-16]، فالمقربة من قرب، وهو فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، (ذا مقربة).كذلك (تربت يداه) فعل ثلاثي، غير معتل اللام، ولا واوي الفاء، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، والمتربة هنا معناها الفقر، فهي اسم المصدر .

الثلاثي معتل اللام مطلقاً دون اعتبار لفائه أو حركة مضارعه

كذاك معتل لامٍ مطلقًا وإذا الــفا كان واوًا بكسرٍ مطلقًا حصلاالقاعدة الثانية هي التي أشار إليها بقوله: (كذاك معتل لام مطلقاً)، معناه: كذاك ائت بمفعل لمصدر أو ما فيه قد عملا من ذي الثلاثة مطلقاً، معناه: سواءً كان مكسور المضارع أو لا، وسواءً كان واوي الفاء أو لا؛ ولهذا قال: معتل لام مطلقاً، مصدراً أم لا، واوي الفاء أم لا، مكسور المضارع أم لا، وذلك كرمى، فهو فعل ثلاثي، معتل اللام، فمضارعه مكسور يرمي، والمصدر والزمان والمكان منه بالفتح فتقول: مرمىً، وكذلك رعى، فهذا فعل ثلاثي، معتل اللام، ومضارعه غير مكسور، بل مفتوح، لأنه يرعى، فالمصدر والزمان والمكان منه على مفعل، تقول: مرعىً.ولن تصادف مرعىً ممرعاً أبداًإلا وجدت به آثار منتجعمرعى هنا معناه: مكان الرعي، وكذلك مغزىً من غزا يغزو، هذا مضموم المضارع، وهو فعل ثلاثي واوي الفاء، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، فتقول: مغزىً

للغزو ولمكانه ولزمانه، كذلك أتى يأتي، فهي مثل رمى يرمي؛ لأنها فعل ثلاثي، معتل اللام، مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح فتقول: مرمى، وكذلك مثوىً من ثوى يثوي، مثل أتى يأتي، فتقول فيها: مثوىً للزمان والمكان والمصدر، وكذلك مأوىً أيضاً من أوى يأوي، ومنه قول الله تعالى: عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [النجم:15]، فالمأوى هنا إما أن تكون اسم مصدر معناه: جنة الإيواء، أو مكان الإيواء، فتكون اسم مكان، وكل ذلك بالفتح.وكذلك قوله تعالى: وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ [محمد:19]، (مثواكم) هنا مفعل أيضاً من ثوى، وهو فعل ثلاثي، معتل اللام، مضارعه بالكسر، فمصدره وزمانه ومكانه بالفتح، تقول: مثواه، هذا هو اسم المصدر .

الثلاثي صحيح اللام واوي الفاء دون اعتبار لحركة مضارعه

كذاك معتل لامٍ مطلقًا وإذا الــفا كان واوًا بكسرٍ مطلقًا حصلاالقاعدة الثالثة: فقال: (وَإِذَا الفَا كَانَ وَاوَ بِكَسْرٍ مُطْلَقًا حَصَلا)، وفي هذه القاعدة أن واوي الفاء إذا كان صحيح اللام، سواءً كان مكسور المضارع أو مفتوحه أو مضمومه، (فكسر مطلقاً)، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان على (المفعِل) بالكسر؛ لذلك قال: (بكسر مطلقاً)، فسر الإطلاق بقوله؛ أي: سواءً كان مصدراً أو زماناً أو مكاناً، فتح المضارع أو لا، وذلك مثل قول الله تعالى: بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا [الكهف:58]، فاجتمع لنا هنا مثالان في هذه الآية، (موعد)، وعد، فهذا ثلاثي، واوي الفاء، صحيح اللام، ومضارعه بالكسر، والمصدر منه والزمان والمكان بالكسر كذلك، فتقول: موعد، (بل لهم موعد)، إما أن تكون اسم مصدر معناه: بل لهم وعد، أو أن تكون مكاناً أو زماناً، فالمكان هو الساهرة، والزمان هو النفخ في الصور؛ فلذلك قال: بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا [الكهف:58]، كذلك (موئل) من (وأل يئل)، فهو فعل ثلاثي، واوي الفاء، غير معتل اللام، واسم المصدر منه اسم الزمان، واسم المكان بالكسر. وكذلك وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ [آل عمران:138]، في عدد من الآيات ذكر الموعظة، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ [البقرة:275]، فالموعظة من وعظ، فهو فعل ثلاثي، واوي الفاء، غير معتل اللام، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالكسر، تقول: موعظة للمصدر؛ أي: وعظاً، أو مكان اتعاظ؛ أي: واقع آية من آيات الله التي تستحق أن يتعظ عندها. ومثل ذلك قوله تعالى: حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ [يوسف:66]، فوثق فعل ثلاثي، واوي الفاء، غير معتل اللام، مضارع بالكسر الشاذ، وفعل بالكسر الذي انفرد بالكسر، كما ذكرنا من قبل: وأفرد الكسر فيما من ورث ووليورم ورعت ومقت مع وفقت حلافاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالكسر، (موثقاً من الله)، فإما أن تكون اسم مصدر بمعنى: ميثاقاً من الله؛ أي: عهداً، أو أن تكون مكان ثقتكم، وهو أن يعطوه صفقات أيديهم، يبايعوه على ذلك، لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ [يوسف:66]، خلافاً لـبدر الدين في كون مفتوح العين منه كوهب.فـبدر الدين بن محمد بن مالك خالف أباه في قوله: (مطلقاً) هنا، فرأى أن مفتوح العين منه مصدره بالفتح، وذلك كـ(وهب) و(وضع) و(وجل)، فـ(وهب)

مضارعها (يهب)، (وضع) (يضع)، لكن (وهب) من الشاذ، و(وضع) على القياس، وكذلك (وجل) (يوجل) مكسور، وكذلك (ود) (يود)، فتقول فيها: (موهب) و(موضع) و(موجل) و(مودة).ولا يؤثر كون الواو فاءً إذاما اعتل لام كمولًى فارع صدق ولانظراً لأن ابن مالك أطلق في القاعدتين السابقتين، فقال: (كذاك معتل لام مطلقاً)، وكذلك قال: (وإذا الفاء كان واوً بكسر مطلقاً حصلا)، فظاهره التعارض بين هاتين القاعدتين، فأراد أن يبين لك ما تداخلتا فيه، فقال: ولا يؤثر كسر عينه كون الواو فاءً إذا ما اعتل لام.القاعدة الأولى -وهي قاعدة معتل اللام- أعم وأشمل من القاعدة الثانية التي هي قاعدة واوي الفعل؛ لذلك قال: (ولا يؤثر كون الواو فاءً إذا ما اعتل لام)، فإذا كان الفعل الثلاثي معتل اللام فهو على قاعدة معتل اللام، فاسم مصدره واسم زمانه واسم مكانه بالفتح مطلقاً، سواءً كان واوي الفاء أو لم يكن؛ فلذلك قال: (ولا يؤثر كون الواو فاءً إذا ما اعتل لام)، ما مثال ذلك؟ مولىً وموقىً، فما كان واوي الفاء، معتل اللام، فإن اسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، وذلك كـ(مولىً)، فهو من ولي يلي، فهو ثلاثي، معتل اللام، واوي الفاء، ومع ذلك اسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، تقول: مولىً ولا تقول: مول، والمولى هنا معناه: مكان الولاية أو زمانها، أو المصدر بمعنى: الولاية، لكن يستعمل المولى في غير هذا، المولى لابن العم أو الناصر، والمولى للمعتق والمعتق، المولى الأعلى والمولى الأسفل، هذه غير مقصودة هنا؛ لأنها ليست اسم مصدر، ولا اسم زمان، ولا اسم مكان، بل هي ما سيأتينا -إن شاء الله- اسم المفعول.(فَارْعَ صِـدْقَ وَلاَ)، هذا تتميم، والمقصود به التنبيه على أن مولىً هنا من الولاية، والولاية تقتضي النصرة والمحبة؛ ولذلك قال: (فارع)؛ أي: راع، (صدق ولا)، بالقصر؛ أي: ولاء، بمعنى: كن صادقاً في محبتك ونصرتك .

الثلاثي صحيح اللام غير واوي الفاء ومنكسر مضارعه

في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر وشذ الذي عن ذلك اعتزلاأما القاعدة الرابعة فهي قوله: (فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدَرًا وَسِوَاهُ اكْسِرْ)، وقوله: (وذكر ثالثاً)، فقال: هذا ليس من الطرة، فلا معنى له الآن، هذه القاعدة الرابعة، (في غير ذا) المتقدم، وهو مكسور المضارع، غير معتل اللام، ولا واوي الفاء، فهذا هو غير المتقدم؛ لأن أول ما ذكرناه في القاعدة الأولى: غير مكسور المضارع من الصحيح.القاعدة الثانية: معتل اللام مطلقاً، القاعدة الثالثة: واوي الفاء مطلقاً، فالآن نصل إلى غير ما ذكر، وهو مكسور المضارع من الصحيح، معناه: غير معتل اللام، وغير واوي الفاء، فهذا على التفصيل (عينه افتح مصدراً)، بمعنى: اسم المصدر، وسواه اكسر؛ أي: زماناً ومكاناً، ومنه قول الله تعالى: يَقُولُ الإنسَانُ يَوْمَئِذٍ أينَ الْمَفَرُّ [القيامة:10]، معناه: إلى أين الفرار، فأين: إلى أين الفرار.يا لبكر أنشروا لي كليبًيا لبكر أين أين الفراركذلك هنا أين المفر بمعنى: أين الفرار. وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي [طه:39]، محبةً بالفتح مصدر بمعنى: حباً مني، وهي من (حب يحب)، فهو مكسور المضارع، مثل فر يفر مكسور المضارع، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام؛ ولذلك اسم المصدر منه

بالفتح، واسم الزمان واسم المكان بالكسر، نعم، يحب حباً، وكمنزل، فنزل فعل ثلاثي، مكسور المضارع، ينزل غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، فاسم المصدر منه بالفتح، واسم الزمان واسم المكان بالكسر، فتقول: نزل منزلاً بمعنى: نزولاً، ومنزلاً بمعنى: مكان نزول وزمانه، وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ [المؤمنون:29]، الآية الأخرى التي فيها قرئت بالوجهين، فقراءة شعبة : (وقل رب أنزلني مَنزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين)، وقراءة من سواه: (مُنزلاً مباركاً)، فمنزلاً مباركاً من (نزل)، فهي مكان نزول، لو قلت: مَنزلاً بالفتح لكانت اسم مصدر، أما إن كسرت فهي إما للمكان أو للزمان، والمقصود بها هنا: المكان. وكذلك المجلس، فإذا أردت اسم المصدر فإنك تقول: مجلَس بمعنى: جلوس، وإذا أردت اسم المكان أو اسم الزمان فإنك تقول: مجلِس بالكسر؛ لأنها من (جلِس) فعل ثلاثي، مكسور المضارع، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وكذلك (صرف صرفه يصرفه)، فهو فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وهو مكسور المضارع، فاسم المصدر منه بالفتح، واسم الزمان واسم المكان بالكسر، ومن المكان قول الله تعالى: وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا [الكهف:53]، فمصرفاً هنا من صرف وهو المكان، وكذلك قوله تعالى: حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ [البقرة:196]، مِحِل بالمكان بمعنى: نزل يحل، فهي فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ومضارعه بالكسر، اسم المصدر منه بالفتح، واسم الزمان واسم المكان بالكسر، فتقول: (مِحِله)، معناه: مكان حلوله، وهو مكة؛ لذلك حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ [البقرة:196].وكذلك (محلي حيث حبستني) في حديث ضباعة بنت الزبير .

ما شذ عن القواعد الأربع من اسم المصدر الميمي

قال: في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر وشذ الذي عن ذلك اعتزلا (وشذ الذي عن ذلك اعتزلا)، أو (عن ذلك اعْتُزِلا)، فما اعتزل عن ذلك؛ أي: صرف عنه، وأبعد عنه، أو أعتزل عنه، فهو شاذ، فكل ما خالف هذا الضابط الذي وضعناه، وهو هذه القواعد الأربع، فما خالفه فهو شاذ، قال: وشذ الذي اعْتَزَل عن ذلك الضابط، أو اعْتُزِل عن ذلك الضابط، والشاذ على قسمين: ما انفرد به الشذوذ، فليس فيه إلا الشاذ، وقسم فيه القياس، ومع ذلك فيه الشذوذ، ونظمهما مختلطين، لكن الحسن يبين في الطرة وجه الشذوذ، هل هو الكسر أم الفتح، بدأ ابن مالك يعد هذا الشاذ وأطال فيه فقال:

أسماء المصادر التي احتملت شذوذ الفتح والكسر

(مظلمة) (مطلع) (المجمع) (محمدة)(مذمة) (منسك) (مضنة) البخلافقال: (مظلمة)، وهي اسم مصدر من (ظلم يظلم) كـ(ضرب)، فكسره شاذ؛ لأنها من القاعدة الرابعة، فهي فعل ثلاثي، مكسور المضارع، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، فمصدره بالفتح، وزمانه ومكانه بالكسر، فيقال فيها: المظلِمة والمظلَمة، فالمظلِمة بمعنى: مكان الظلم وزمانه، وهي على القياس، وأما المظلمة بالكسر في المصدر فهي الشاذة، وهنا سنتفق على أمر، وهو أن

وجه الشذوذ هو الذي نشكل به المتن، لو قال: (وَشَذَّ الّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلا)، فسنصححه كله بالوجه الشاذ، وهنا تكسر (مظلمة) على هذا؛ لأن الشاذ إنما هو كسر المصدر فيها، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (وإني لأرجو أن ألقى الله غداً وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في نفس أو مال)، مظلمة؛ أي: بظلم فهي اسم مصدر، وكسره شاذ هنا، كذلك مطلع، كان اللازم أيضاً أن نقول: مطلِع فنكسرها؛ لأن الكسر هو الشاذ هنا، وهي مكان أو زمان أو مصدر من (طلع) كـ(نصر)، فهي من القاعدة الأولى التي ليس فيها إلا الفتح؛ لأنها فعل ثلاثي، صحيح اللام، غير واوي الفاء، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، فكسره شاذ على هذا، لكن قال: مكان ومصدر من (طلع) كـ(نصر)، فكسره شاذ، وكلاهما ذو وجهين، كلاهما؛ أي: المصدر واسم المصدر واسم الزمان واسم المكان ذو وجهين.وفي قول الله تعالى: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ [الكهف:90]، قرئ بالكسر فقط، ولم يقرأ فيه بالفتح، حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر:5]، هذه قرئت (حتى مطلِع الفجر) و(حتى مطلَع الفجر)، وهي مصدر هنا، فالمصدر قرئ بوجهين، والمكان قرئ بالكسر فقط، لكن حتى لو كانت زماناً فإن كسرها شاذ أيضاً.(المجمع) أيضاً، هذه ينبغي أن تكسرها؛ لأنها مكان من (جمع) (يجمع) فهي من فعل ثلاثي، صحيح اللام، غير واوي الفاء، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان والمكان منه بالفتح، والمجمع بالكسر بمعنى: مكان الجمع، كسره شاذ.كذلك (محمدة) و(مذمة) أيضاً، فهما اسما مصدرين من (حمد يحمد)، و(ذم يذم)، فهما من فعلين ثلاثيين صحيحين، غير واوي الفاء، ولا معتلي اللام، ولا مكسوري المضارع، فكسرهما شاذ، المذمة والمحمدة بمعنى: الذم والحمد، كل ذلك كسره شاذ.(منسك)، كذلك منسك من (نسك)، فتقول فيها: منسك أيضاً من (نسُك) كـ(كرُم)، أو (نسَك) كـ(نصَر)، وكلاهما فعل ثلاثي صحيح اللام غير واوي الفاء، ولا مكسور المضارع، فكسره شاذ، وإما أن يكون مكاناً؛ أي: مكان النسك، أو زماناً؛ أي: زمان النسك، أو مصدراً بمعنى: النسك نفسه، وعلى كل فكسره شاذ.(مضنة البخلا)، مضنة البخلاء كذلك فهي من (ضن) بالضاد (يضن) ليست من ظن التي ذكرنا من فعِل بالكسر بل هذه (ضن) كـ(حن)، فتقول فيها: يضن، وهي فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وغير مكسور المضارع، فاسم المصدر منه واسم الزمان واسم المكان بالفتح، وعليه فكسره شاذ، وكذلك جاءك فرِحاً، تقول فيها: (ضن يضَن)، فإن كانت كـ(حن) فهي فعَل بالفتح، ومضارعها بالكسر، ضن يضِن، وعلى هذا فهي من القاعدة الأخيرة مما له يفْعِل، فمصدرها بالفتح وزمانها ومكانها بالكسر، فالمصدر إذاً إذا كسر شاذ، وإن كانت من ضن التي هي فعل بالكسر ومضارعها بالفتح فتكون من القاعدة الأولى كلها بالفتح، وعلى هذا فالمصدر منها إذا كسر فهو شاذ مطلقاً؛ ولهذا قال: (فكسره شاذ في كليهما)؛ أي: سواءً كانت من فعِل أو من فعَل؛ لأنها إن كانت من فعَل فمضارعها بالكسر وذلك يقتضي فتح مصدرها، وكسر زمانها ومكانها، وإن كانت من فعِل بالكسر فهي من مفتوح المضارع الصحيح، فمصدرها وزمانها ومكانها كلها بالفتح، ونسبها إلى البخلاء لينبه على أنها المضنة لا المظنة، فالبخلاء هم الذين يضنون؛ لأن ضن بمعنى: بخل، ومثل ذلك المظنة أيضاً بالكسر؛ لأنها من ظن يظن،

فهي من فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ولا مكسور المضارع، فالمصدر والزمان والمكان منه بالفتح، فكسره شاذ أيضاً، وإن كان لم يذكرها، وقد جاء في قول لبيد رضي الله عنه: فصوائق إن أيمنت فمظنةمنها وحاف القهر أو طلخامهاأو (القَهر أو طلخامها) أيضاً رواية أخرى، أو(القِهر) في رواية أخرى أيضاً.فمظنة شاذة؛ لأنها من ظن يظن.(مزلة) (مفرق) (مضلة) و(مدبــب) (محشر) (مسكن) (محل) من نزلاكذلك قوله: (مزَلة) (مزِلة) أيضاً فهي مكان من (زل) كـ(حن) فعَل بالفتح يزل فعلى هذا فتحه شاذ، وجاء كـ(فرح)، وهذا الذي سبق معنا قد ذكرناه في (فعِل) بالكسر، فكسره شاذ حينئذ؛ ولهذا قال الحسن : ولا أدري لم لم يجعل الأعلى للأعلى، والأسفل للأسفل، ولا شذوذ.فاللغويون يذكرون هنا أن المزلة، يقولون: هذا مكان هو مزلة قدم؛ أي: تزل فيه الأقدام، فهذه إن كانت من مفتوح المضارع (يزل القدم) كذا، (زل) فعل بالكسر مضارعه مفتوح، فهي على القياس، ولا شذوذ فيها، تقول فيها: مزَلة، يقول: لماذا لم يجعلوا الأعلى للأعلى، والأسفل إلى الأسفل، ولا شذوذ؟ أي: أن أهل اللغة يذكرون الشذوذ من وجهين، فيقولون: زلت القدم تزل، هذه (فعَل) بالفتح ومضارعها بالكسر، وهي من القاعدة الرابعة؛ لأنها فعل ثلاثي، مكسور المضارع، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، فمصدره بالفتح، وزمانه ومكانه بالكسر، وهذا هنا مكانه، ففتحه شاذ، ويقولون في زل زلت الصفواء بالمتنزل، زل التي هي من فعل بالكسر، يزل بالفتح، يزل الغلام الخف عن صهواتهاوتزري بأثواب العنيف المثقلفيقولون: فهذه المزلة، فهي شاذة؛ لأنها أيضاً من القاعدة الأولى التي هي الفعل الثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وغير مكسور المضارع، اسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح؛ ولذلك كسرها شاذ، فيقول الحسن : لماذا لا نقول المزلة من زل يزل، والمزلة من زل يزل، ولا شذوذ؟ هذا تردد منه في هذا الأمر، يقول: لا أدري لم لم يجعلوا الأعلى للأعلى؛ أي: المفتوح للمفتوح، والمكسور للمكسور، ولا شذوذ حينئذ.ابن مالك وغيره ذكر الشذوذ، لو كان كما توقع الحسن لما كان فيها شذوذ أصلاً. كذلك مفرق الرأس، فهو أيضاً مكان لفرق كنصر، يفرق بالضم، فهو من القاعدة الأولى، فكسره شاذ؛ لأنه فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح، فكسره شاذ. وكذلك مضلة، وهي اسم مصدر من (ضل يضل)، كـ(حن يحن)، فهي من القاعدة الرابعة، فهو فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، مكسور المضارع، فالمصدر منه بالفتح، والزمان والمكان بالكسر، فإذا كسر مصدره فكسره شاذ، وجاءك فرح، ففيه (فعِل) بالكسر (يفعل)، وعلى هذا يكون من القاعدة الأولى، فكسره شاذ مطلقاً، سواءً كان مصدراً أو ظرفاً؛ أي: زماناً أو مكاناً، ويقال: أرض مضلة، فهذه الكسرة شاذة على كل حال، إن كانت في المصدر فهي شاذة على كل حال، وإن كانت في الزمان والمكان، إن كانت من مكسور المضارع فهي غير شاذة، هو المشهور في لغتنا.كذلك مدب النمل، ومدبته، مكان من (دب) كـ(حن)، ففتحه شاذ؛ لأنه هنا من القاعدة الرابعة، فهو فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وهو مكسور المضارع، فمصدره بالفتح، وزمانه ومكانه بالكسر، ومدبة النمل مكان؛ فلذلك فتحه شاذ. كذلك ((محشر) (مسكن) (محل) من نزلا)، وهنا

غلط في الترقيم، فعشرة وضع مكانها أربعة، وسار على هذا، فهذه كلها أمكنة من (حشر) و(سكن)، كـ(نصر) فيهما؛ أي: أن مضارعهما بالضم (يحشُر) و(يسكُن)، فهما من القاعدة الأولى، فكل واحد منهما فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ولا مكسور المضارع، اسم مصدره، واسم زمانه واسم مكانه بالفتح، فكسر المكان فيه شاذ.وكذلك حل التلعة يحلها أيضاً كـ(رد)، فالكسر شاذ فيه أيضاً؛ فلذلك قال: (محشر مسكن محل من نزلا)، هذه كلها الكسر فيها شاذ عن القاعدة التي ذكرناها، وهو المعروف في لغة العرب، المشهور بينهم، كثير من الشاذ عند اللغويين هو المشهور على الألسنة، شاذ عن القاعدة؛ لأننا نقعد قاعدةً، فما خالفها نعتبره شاذاً، وإن كان مشهوراً على الألسنة، وهي كلها مرفوعة متعاطفة، ما ذكر فيها حرف العطف، وما لم يذكر فيها.ورد (حشر كضرب)، و(حل كحن)، فلا شذوذ حينئذ في (محشر) و(محل)، وهذا قد سبق أن بيناه عند قولنا: وفي الصحاح انبناء الضم فيه علىلمح التعدي لذاك اللمح قد نقلافردًا بـ(ذب) و(نص) (غض) (حف به)و(حط) (عق) و(صف) (من) لا حللافقد ذكر هنالك أن الحضرمي ذكر عند قول ابن مالك : (محل من نزلا) أن حل تأتي كـ(حن) وتأتي كـ(رد)، وقوله: (محل من نزلا)؛ أي: هذه كلها لمن نزل، فهي أمكنة، وهذا محله المكان لا الزمان، أما الزماني ففيه الكسر فقط على القياس، كما يقولون: رمضان محل الدين، معناه: زمان حلوله، فهذه فيها الكسر فقط على القياس، إذا كان من حل التي هي كـ(حن)، أما إن كانت من حل يحل فكسره أيضاً شاذ.و(معجز) وبتاءٍ ثم (مهلكة)(معتبة) مفعل من (ضع) ومن (وجلا)فهذه المصادر: معجز ومعجزة، ومهلك ومهلكة، ومعتب ومعتبة أسماء مصادر، أفعالها كـ(ضرب)، فهي من القاعدة الرابعة، فكسرها شاذ؛ لأن القاعدة الرابعة أن الفعل الثلاثي إذا كان مكسور عين المضارع، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، فاسم المصدر منه بالفتح، واسم الزمان والمكان بالكسر، فهنا هي مصادر؛ أي: أسماء مصادر، فكسرها شاذ.نعم، ورد (عتب) كـ(نصر) (يعتب)، وعلى هذا تكون من القاعدة الأولى، و(عجز) و(هلك) كـ(فرح)، فتكون أيضاً (يعجز) و(يهلك)، فتكون من الأولى أيضاً، وعلى هذا فالكسر شاذ مطلقاً، سواءً كانت مصدراً أو زماناً أو مكاناً، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ [الأنفال:42]، وعليه يشذ الكسر مطلقاً، معناه: سواءً كان مصدراً أو زماناً أو مكاناً. والمعتب بلا تاء إنما سمع فيه الفتح فقط، قال: خلاي لو غير الحمام أصابكمعتبت ولكن ما على الدهر معتب(أخلاي) قد أخطأ في كتابتها، أخلاي بالياء، (لو غير الحمام أصابكم)، معناه: لو كانت إصابتكم من غير الموت عتبت، معناه: عتبت على الذي أصابكم، (لكن ما على الدهر معتب). والدهر ليس بمعتب من يجزعفلذلك قال: معتَب هنا، ولم يقل معتِب.(مفعل من (ضع) ومن (وجلا))، كذلك (موضع) و(موجل) مكانان من (وضع) و(وجل) ففتحهما شاذ؛ لأنهما من القاعدة الثالثة من واوي الفاء، وواوي الفاء قد سبق أنه بالكسر مطلقاً، سواءً كان مصدراً أو زماناً أو مكاناً، ففتحهما شاذ. وتقدم عن بدر الدين أن مفتوح العين منه (مفعَلة) بالفتح، وعليه فالشاذ الكسر، وأنه تعقب أباه، فذكر أن واوي الفاء، مفتوح العين منه، مفعله بالفتح فقط، وعليه يشذ الكسر فيهما؛ لأن وجل يوجل كذلك وضع يضع.معها من (احسب) و(ضربٍ) وزن مفعلةٍ(موقعة) كل ذا وجهاه قد حملا كذلك

مفعلة من حسب محسبة، وهي مصدر حسِب يحسِب أو يحسَب بالفتح والكسر -كما سبق-، وحسِب التي بمعنى: ظن سبق أنها (فعِل) بالكسر، وأن مضارعها فيه الوجهان: الفتح المقيس، والكسر الشاذ، فعلى هذا فإن كانت مفتوحة المضارع فالكسر يشذ فيها مطلقاً، سواءً كان للمصدر أو للزمان أو للمكان، وإن كانت مكسورة المضارع فيشذ الكسر فيها في المصدر فقط؛ لذلك قال: فكسره شاذ، فالمصدر يشذ كسره مطلقاً، سواءً كان المضارع مفتوحاً أو مكسوراً، والزمان والمكان يشذ كسرهما أيضاً إن كان المضارع مفتوحاً، وإن كان الوجهان فيه ظرفاً، كما هو ظاهر كلام المصنف وابنه، فلا شذوذ، إذا كان الوجهان هنا -الفتح والكسر- في الظرف؛ أي: اسم الزمان أو اسم المكان فلا شذوذ؛ لأنه إن كان من المفتوح فالكسر هو الشاذ، والفتح هو المقيس، وإن كان من مكسور المضارع فالكسر هو المقيس فيه، والفتح هو الشاذ، وعلى هذا فيمكن أن يكون -كما سبق في التلفيق- مفتوح الأعلى للأعلى والأسفل للأسفل.كذلك مضربة الدراهم وهي مكان من (ضرب)؛ أي: المكان الذي تضرب فيه الدراهم وتصاغ فيه، هذه من ضرب يضرب، فهي من القاعدة الرابعة، هي فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وهو مكسور المضارع، فمصدره بالفتح، وزمانه ومكانه بالكسر، وهنا مكان، ففتحه شاذ. كذلك موقعة، وهي مكان من (وقَع)، والموقعة معناها: المكان الذي حصل فيه الوقوع، كمكان المعركة ونحو ذلك، فهي من القاعدة الثالثة، وهي قاعدة واوي الفاء، وهنا واوية الفاء، فالمصدر والزمان والمكان منها كلها بالكسر، ففتحه شاذ، كل هذا العدد الذي هو اثنان وعشرون (وجهاه قد حملا) عن العرب؛ أي: نقل عنهم، فكل هذه المذكورات فيها الفتح والكسر، لكن منها ما شذ فتحه، ومنها ما شذ كسره، ومنها ما يحتمل الوجهين، فما يتعين شذوذ الكسر فيه كـ(مظلَمة)، وكذلك (مطلَع)، كذلك (المجمع) (مجمع) و(محفدة) و(مذمة) و(منسك) و(مضنة)، ومما يحتمل الوجهين (مزَلة) و(مزِلة)، ومما يشذ فيه الكسر فقط (مفرق) و(مظنة)، ومما يشذ فيه الفتح فقط (مدب النمل)، وأما (محشر) و(مسكن) و(محل) فهي مما يمكن أن يكون الكسر فيه شاذاً، أو لا شذوذ فيه، ومعجز كذلك ومهلكة ومعتبة، فالكسر فيها هو الشاذ، وأما محسبة فهي محتملة للوجهين، ومحتملة لحصول الشذوذ في الكسر أو عدمه، وأما مضربة الدراهم فيتعين فيها شذوذ الفتح، وأما الموقعة فيتعين فيها الشذوذ أيضاً بالفتح؛ لأنها من واوي الفاء، فهذا العدد ثلاثة وعشرون، كله وجهاه قد حملا عن العرب .

أسماء المصادر التي انفرد فيها الكسر الشاذ

والكسر أفرد لـ(مفرقٍ) و(معصيةٍ)و(مسجدٍ) (مكبرٍ) (مأوٍ) حوى الإبلاهنا عد ما ينفرد فيه الكسر الشاذ، سواءً كان مصدراً أو زماناً أو مكاناً، فقال: والكسر أفرد؛ أي: أفرد الكسر الشاذ لمرفق، وهو من (رفق يرفق)، فهو من القاعدة الأولى، فالكسر فيه شاذ مطلقاً، سواءً كان مصدراً أو زماناً أو مكاناً، وبه قرئ (ويهيئ لكم من أمركم مَرفقاً) أو (مِرفقاً)، يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا [الكهف:16]، أو (مَرفقاً)، فمَرفقاً بفتح الميم هي محل الشاهد هنا؛ أي: رفقاً أو مكان رفق، أو زمانه أيضاً، كذلك المعصية، فهي من عصى

معتل اللام، فكسره شاذ مطلقاً؛ لأن معتل اللام ذكرنا أنه قاعدته القاعدة الثانية وأنه بالفتح مطلقاً، وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [المجادلة:8]، جاءت بالكسر مثل مرفقاً، وكذلك مسجد، وهو بيت الصلاة أو مكان المصلي، فتقول فيه: المسجد بالكسر، وهو من (سجد يسجد)، وهو محل القاعدة الأولى التي هي أن الفعل الثلاثي إذا كان غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ولا مكسور المضارع، فاسم المصدر، واسم الزمان واسم المكان منه بالفتح فقط، فكسره شاذ هنا، وأما المصدر، وهو موضع السجود فبالفتح، المسجد هو مكان السجود، والمصدر كذلك، فهذا على القياس بالفتح، كذلك المكبر، فهو مصدر من (كبر كفرح) إذا أسن، معناه: تقدم به العمر، فالمكبر شاذ فيه؛ لأنها (كبر يكبر)، فهي من القاعدة الأولى، ومنه قول الشاعر: تقول يا شيخ أما تستحيمن شربك الخمر على المكبرإنك لو باكرت مشمولةًصفرا كلون الفرس الأشقررحت وفي عينيك ما فيهماوقد بدا منك من المئزرفهنا قال: المكبر بمعنى: الكبر، فهو مصدر هنا من (كبر يكبر)، فكسره شاذ.ثم قال: ((مأو) حوى الإبلا)، فهذا مكان من أوت الإبل تأوي، فهو من القاعدة الثانية، وهو معتل اللام، فكسره شاذ، وقد جعله في التسهيل من ذي الوجهين، جعل فيه المأوي والمأوى، وعلى هذا فالكسر هو الشاذ، والفتح على القياس، وكان اللازم أن يذكر مع ما سبق مما فيه الوجهان، أما إن كان لغير الإبل فبالفتح فقط على القياس، مثل قوله تعالى: وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ [آل عمران:162]؛ لأن المأوِي بالكسر شاذ، وهو خاص بالإبل، أما ما سواها فيقال فيه: مأوى، و(مأو) هكذا ينطق من المنقوص، مثل قاض، إذا عرفتها بـ(أل) تقول: القاضي، وليال إذا عرفتها بـ(أل) تقول: الليالي، وتثبت الياء، فكذلك هنا المأوي تثبت الياء، أما إذا حذفت (أل) فتقول: مأو، مثل قاعدة المنقوص كله؛ فلذلك قال: (مأوٍ حوى الإبل)

بخصوصه.من (ايو) و(اغفر) و(عذرٍ) و(احم) مفعلةومن (رزا) و(اعرف) (اظنن) (منبت) وصلاثم قال: (من (ايْوِ) و(اغْفِرْ) و(عُذْرٍ) و(احْمِ) مَفْعِلةٌ) أو مفعِلةً، معناه: وأفرده أيضاً، وأفرد الكسر أيضاً لمفعلة من (ايو)، وهي مأوية، ومفعلة من (اغفر)، وهي مغفرة، ومفعلة من (عذر) وهي معذرة، ومفعلة من (احم)، وهي محمية، فهذه كلها مصادر من (أوى) له كـ(رمى) بمعنى: (رقى)، فكسرها شاذ؛ لأنها من القاعدة الثانية، يعني من معتل اللام، وكذلك (غفر يغفِر)، فهي من القاعدة الرابعة، فكسر المصدر فيها شاذ، وكذلك معذرة أيضاً، فهي من (عذر يعذر)، فكسر المصدر فيها شاذ؛ لأنها من القاعدة الرابعة، وكذلك محمية، فهي من (حمي) كـ(رضي)، حمي أنفه كـ(رضي) بمعنى: أنف، فهي من معتل اللام من القاعدة الثانية، فالكسر شاذ فيها، وهي من محمية قول النابغة الذبياني : فكر محميةً من أن يفر كماكر المحامي حفاظاً خشية العارمحميةً بمعنى: أنفة، وكان معاوية رضي الله عنه كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:متى تجمع القلب الذكي وصارماًوأنفاً حمياً تجتنبك المظالمولذلك قال: (من (ايْوِ) و(اغْفِرْ) و(عُذْرٍ) و(احْمِ) مَفْعِلةٌ) أو مفعِلةً، أقصد مفعلة؛ أي: أفرد لمفعلة من هذه المذكورات.قال: (ومن (رزا) و(اعرف) (اظنن) (منبت)).فكذلك أفرد الكسر أيضاً لمفعلة من هذه المذكورات، من رزا، والمقصود بذلك، المرزية، واعرف، والمقصود به: المعرفة، فهما مصدران رزأه كـ(منع)، فهو من القاعدة الأولى، فكسره شاذ، وكذلك عرف يعرف، فهو من القاعدة الأخيرة، فكسره مصدراً شاذ، ورزأه بمعنى:

نقصه:إن سليمى والله يكلؤهاضنت بشيء ما كان يرزؤهاالله يكلؤها بمعنى: يحفظها، ضنت بشيء ما كان يرزؤها؛ أي: ما كان ينقصها.وكذلك اظنن، فهي مظنة قد سبقت:فصوائق إن أيمنت فمظنةمنها وحاف القَهر [أو القِهر] أو طلخامهاوهما مكانان من (ظن) و(نبت)، فمنبت أيضاً من (نبت ينبت)، فهي من القاعدة الأولى، كذلك (ظن يظن)، هي من القاعدة الأولى، وكسره شاذ في كليهما، ومنه قول الشاعر: أرى كل عود نابتاً في أرومةأبى منبت العيدان أن يتغيراأبوك حباب سارق الضيف بردهوجدي يا حجاج فارس شمرابنو الصالحين الصالحون ومن يكنلآباء صدق يلقهم حيث سيراقوله: أرى كل عود نابتاً في أرومةأبى منبت العيدان أن يتيغراأو في أَرومة، فالأُرومة والأَرومة أيضاً بمعنى: المنبت، منبت العيدان بالكسر، لم يقل: منبَت، هي من (نبت ينبت)، القاعدة الأولى فكسره شاذ.من (ايو) و(اغفر) و(عذرٍ) و(احم) مفعلة ومن (رزا) و(اعرف) (اظنن) (منبت) وصلابمفعلٍ (اشرق) مع (اغرب) و(اسقطن) (رجع) (اجزر) ثم (مفعلة) (اقدر) و(اشرقن) بخلاأي: صل هذه المذكورات بمفعل، اشرق، مع اغرب، واسقطن، فالمشرق والمغرب ومسقط الرأس، فكلها أمكنة أفعالها كنصر؛ أي: مضارعها مضموم، فهي من القاعدة الأولى، فكسرها شاذ على كل حال، وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ [البقرة:115]، فجاء الكسر فيها على الشذوذ. وقول الحريري : مسقط الرأس سروجُوبها كنت أموجُمسقط الرأس بالكسر.كذلك المرجع، فهو من (رجع يرجع)، فهو من القاعدة الرابعة، فإن كان مصدراً فكسره شاذ، ومنه قوله تعالى: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا [يونس:4]، فإن كانت مصدراً فالكسر فيها شاذ، وإن كانت مكاناً فلا شذوذ.كذلك صله بمفعلة اجزر، وهي المجزرة، وهي مكان من (جزر يجزر) كـ(نصر)، فيكون من القاعدة الأولى، فكسره شاذ، وجاء كـ(ضرب)، فيكون من القاعدة الرابعة، فكسره شاذ أيضاً إذا كان مصدراً، أما إن كان مكاناً فلا شذوذ فيه على أنه كـ(ضرب)، هو مني مزجر الكلب، هذه ليست من جزر، بل هذه من (زجر) بمعنى: طرد، وهذه كـ(نصر) وهي شاذة، على كل حال، ومنه قول أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه: وما زال مهري مزجر الكلب منهملدن غدوةً حتى دنت لغروبفالمزجر من زجر، معناه: مكان زجره؛ أي: المكان الذي يزجر منه الكلب، أما الأولى فمن جزر بمعنى: نهر وذبح.بمفعلٍ (اشرق) مع (اغرب) و(اسقطن) (رجع) (اجزر) ثم (مفعلة) (اقدر) و(اشرقن) بخلا)و(اقبر) ومن (أربٍ) وثلث اربعهاكذا لـ(مهلكٍ) التثليث قد بذلافيقول: إن من الشاذ أيضاً المفعلة من (قدر)، وهي المقدرة، وكذلك من (شرق)، وهي المشرقة، وكذلك من (قبر)، وهي المقبرة، وكذلك من (أرب يأرب)، وهي المأربة؛ لأن الأول وهو قدر، والأخير وهو أرِب أو أرَب، مصدران من (قدر) كـ(نصر)، و(أرب أرباً) كـ(فرح فرحاً) بمعنى: غرض، ومنه قول الله تعالى: وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى [طه:18]، وهي جمع مأربة، لا من (أرُب) كـ(كرُم) فهو أريب، وهذه بمعنى: الأديب والبليغ، وأما المشرِقة والمقبِرة فهو مكانان من قبره كنصر، فهي من القاعدة الأولى، فكسره شاذ، وجاء كـ(ضرب) فتكون من القاعدة الأخيرة، فكسره مصدراً أيضاً شاذ، لكن لا شذوذ حينئذ في مكانه، وكذلك (شرق) كـ(نصر) فهو من القاعدة

الأولى، ومعناها: قعد في الشمس عند شروقها، أي قعد خارج الظل عند شروق الشمس، أي تعرض للشمس وقت شروقها؛ ولهذا قال: (واشرقن بخلا) أي: بخلاء وهو مكان لا ظل فيه .

أسماء المصادر التي احتملت الشذوذ بالكسر والضم والفتح

ثم شرع في ذكر الضم، فقال: (وثلث أربعها)، فهذه المذكورات الأربعة كلها ليست مما انفرد فيه الكسر، بل فيها الفتح أيضاً (المقدرة) و(المشرقة) و(المقبرة) و(المأربة)، وفيها الضم كذلك، والضم لم نسمعه من قبل، ولم نذكره في المقيس، فليس جارياً في شيء من القواعد الأربع، القواعد الأربع كلها ما بين فتح وكسر، فالضم لا يكون إلا شاذاً، الضم في المفعل لا يكون إلا شاذاً؛ ولذلك قال: وثلث أربعها بنقل الهمزة، بالضم الشاذ، والفتح المقيس، إلا في مقبرة إن كان من (قبر) كـ(ضرب)؛ لأنها إن كانت مكاناً فالكسر فيها على القياس، لأن هذه القاعدة الرابعة -كما بينا-.قال: (كَذَا لِـ(مَهْلِكٍ) التَّثْلِيثُ قَدْ بُذِلا)، المهلَك والمهلِك والمهلُك بالتثليث قد بذلا، المهلِك والمهلَك والمهلُك مكان الهلاك، أو زمانه، أو مصدره، فهو مثلث، يقال فيه: المهلِك والمهلَك والمهلُك، وهو من (هلَك يهلِك)، أو من (هلَك يهلَك)، فإن كان من (هلَك يهلَك)، فهو من القاعدة الأولى، فكسره شاذ مطلقاً وكذلك الضم، وإن كان من (هلَك يهلِك)، فهو من محل القاعدة الرابعة، فإن كان مصدراً، فكسره شاذ مطلقاً، وإن كان مكاناً أو زماناً، وإن كان من القاعدة الرابعة فهو قياسي، والضم شاذ مطلقاً فيه، (والتثليث قد بذلا) له؛ أي: أعطي له.ونون (محنية) الوادي كذلك معحرف اعتلالٍ يضاهي ما به شكلا(محنية الوادي) أي: منحناه ومكان ميله واعوجاجه، فهو من حناه يحنيه، فهو من القاعدة الثانية، وهي معتل اللام، فكسره شاذ مطلقاً، وكذلك ضمه، والفتح فيه مقيس، لكنه مع الفتح يؤتى فيه بالألف، ومع الكسر يؤتى فيه بالياء، ومع الضم يؤتى فيه بالواو؛ فلهذا قال: (ومع حرف اعتلال يضاهي ما به شكلا)، فتقول: محنية ومحناة ومحنوة.تثليث (ميسرةٍ) صحح و(مزرعةٍ)وفتح (مزبلةٍ) وضمها قبلايقول الحسن : تثليث ميسرة صحح؛ أي: صحح تثليث ميسرة، وهي من يسر، فإن كانت مصدراً بمعنى: اليسر، فكسره شاذ؛ لأنه من القاعدة الرابعة؛ لأن فعله كضرب، يسر ييسر، وإن كانت زماناً أو مكاناً، فالكسر فيها مقيس، وعلى هذا فالضم شاذ مطلقاً فيها، والكسر إن كانت مصدراً أيضاً شاذ، وكذلك الميسر بهذا المعنى، ومنه قول حسان رضي الله عنه:ونبئت أن أبا منذريساميك للحارث الأكبرقفاؤك أحسن من وجههوأمك خير من المنذرويسرى يديك على عسرهاكيمنى يديه على المعسر(ومزرعة)، وهي مكان من (زرع يزرع) كـ(منع)، فيكون من القاعدة الأولى، فكسره شاذ، وكذلك الضم فيه شاذ .

أسماء المصادر التي احتملت الشذوذ بالضم والفتح

(وفتح مزبلة وضمها قبلا)، أما المزبلة فلا يروى فيها الكسر، وإنما يروى فيها الفتح والضم، فيقال فيها: المزبلة والمزبلة، وهي مكان وضع الزبل، فهي مكان من زبل، فالضم فيها شاذ، فهو من القاعدة الرابعة، زبل الأرض يزبلها بالكسر كـ(ضرب)، بمعنى جعل فيها الزبل، وفي المصباح أن (زبل الأرض) من باب (قعد)،

على هذا تكون من القاعدة الأولى، فالكسر فيها شاذ مطلقاً، إن لم يسمع، وعلى كل ففيها الضم الشاذ، والفتح المقيس. كذلك المحبرة حكي فيه الفتح والضم، وهو مكان الحبر الذي هو المداد النقس الذي يكتب به، فالآلة التي يوضع فيها أو ما يحفظ فيه يسمى محبَرةً أو محبُرةً بالضم، فمحبَرة على القياس، ومحبُرة على الشذوذ .

أسماء المصادر التي انفرد فيها الضم الشاذ

و(مألك) (مكرم) و(معون) وبتاتنضم فردًا وما ينضم قد كملا(ومألك)، بلا تاء أو بتاء أيضاً، تقول: المألك والمألكة، وهو الرسالة، فسمع فيه الضم، ولا يسمع فيها الكسر، ولا الفتح، فيها الضم الشاذ فقط، ومنه قول عدي بن زيد : أبلغ النعمان عني مألكاًأنني قد طال حبسي وانتظاريلو بغير الماء حلقي شرقكنت كالغصان بالماء اعتصاري(أبلغ النعمان عني مألُكاً) أي: رسالةً، (أنني قد طال حبسي وانتظاري)، (أنني قد طال حبسي وانتظاري).(لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري)، فقوله: مألُكاً بالضم، فقط على الشذوذ. كذلك مكرُم فهي بالضم فقط، يقال: المكرمة، وجمعها مكرمات، ومنه قول الحريري : سم سمةً تحمد آثارهاواشكر لمن أعطى ولو سمسمةوالمكر مهما اسطعت لا تأتهلتقتني السؤدد والمكرمةفمه إذا استجديت عن قول لا فالحر لا يملأ منها فمهوالمهر مهر الحور وهو التقىبادره قبل الشيب والمهرمةالمعون أيضاً سمع فيه الضم، وبالتاء، يقال: المعونة، من (أعانه معونةً)، فليست من هذا الباب في الأصل، فهي من الرباعي، لا من الثلاثي، لكن سمع فيها الضم على أنها مفعول، ومفعلةً، وهي مفعولة أيضاً ذكرها هنا، وقال هنا: ومعون فأثبت الضمة على الواو، وهذا لا يمكن أن يكون في العربية. بل: لساكن صح انقل التحريك منذي لين آت عين فعل كأبينيجب نقل حركته للساكن الصحيح قبله، فيقال: معُون حينئذ، ولكن البيت لا يتزن لو قلتها، فالشيخ رحمه الله صوبه بالتقديم والتأخير، فقال:و(مألك) (مكرم) و(معون) وبتاتنضم فردًا وما ينضم قد كملا (وبتا تنضم فرداً)، كذلك هذه المذكورات بالتاء أيضاً، مألكة ومكرمة ومعونة تنضم فرداً، فليس فيها الفتح، ولا الكسر.وأعان من الرباعي، مثل قوله: وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ [الفرقان:4].وجاء في القاموس: المألُكة بالضم، وتفتح الرسالة: فجعل الفتح فيها، لكن الذي ذكره الحضرمي أنها بالضم فقط؛ لذلك قال هو: وما ينضم؛ أي: المضموم مما وقفت عليه، (ما ينضم قد كملا)، من الميمي أو اللامية، ما ينضم من الميمي؛ معناه: ما فيه الضم من الميمي من المفعل، هو المفعل أو المفعلة، أو إلى اللامية؛ أي: الذي يضمه هو إلى اللامية من الزيادات، قد كمل حقيقةً في الميمي؛ لأنه انتهت زياداته فيه، وحكماً في التوشيح، وهو ما أضافه إلى اللامية، ووشحها به، حلاها به؛ لذلك قال: (وما ينضم قد كملا) أي: المضموم في لسان العرب كله محصور فيما ذكر، ولم يبق عليه إلا المحبرة، وقد ذكرنا أنها لغة في المحبرة، وكذلك ما ينضم إلى اللامية، قد كمل حكماً؛ لأنه لم يبق منه إلا القليل، ما ينضم من المفعل على سبيل الحصر، وأما ما ينضم إلى اللامية حكماً؛ لأنه لم يبق منه إلا الشيء اليسير .

اسم المصدر الثلاثي الذي الياء عينه

وكالصحيح الذي اليا عينه وعلىرأيٍ توقف ولا تعد الذي نقلانحن ذكرنا معتل الآخر، وجعلنا له قاعدةً من القواعد الأربع، وذكرنا واوي الفاء، وجعلنا له قاعدةً مستقلةً أيضاً، أما العين (الحرف الأوسط)، فما حكمه؟ قال: إن فيه أربعة أقوال لأهل الصرف: القول الأول: أنه كالصحيح، وهذا هو القول الصحيح؛ ولذلك قال: وكالصحيح- على الصحيح- الذي الياء عينه، فيفتح مصدراً، ويكسر ظرفاً، مثل عابه يعيبه، فهو من القاعدة الثالثة؛ لأنه فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، ومضارعه بالكسر، فمصدره بالفتح، وزمانه ومكانه بالكسر، ومنه قول الشاعر: أنا الرجل الذي قد عبتموهوما فيه لعياب معابمعاب هنا: من (عابه يعيبه) فهي من اليائي عيناً، واليائي عيناً من (فَعَل) بالفتح -كما تعلمون- مكسور المضارع، ومنه قول الله تعالى: فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ [البقرة:222]، فحاضت المرأة تحيض، يائي العين أيضاً، فهو فعل ثلاثي، غير واوي الفاء، ولا معتل اللام، وهو مكسور المضارع، فاسم مصدره بالفتح، واسم زمانه، واسم مكانه بالكسر، وعلى هذا يقال: المحيض، فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ [البقرة:222]، ولا يقال: المحيض.القول الثاني: هو قوله: (وقيل أنت بالخيار فيهما) معناه: وقالت طائفة من اللغويين: أنت بالخيار فيهما؛ أي: المصدر والظرف، فإذا شئت فافتح، وإذا شئت فاكسر، وحملوا عليه قوله تعالى: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا [طه:124].وكذلك قوله تعالى: وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا [النبأ:11]، فقالوا: فتح هنا، وكسر هنا، فقال: (معاشاً)، وقال: (معيشةً)، وهي من عاش يعيش، من اليائي عيناً، لكن يجاب عن هذا بأن معاشاً من المصدر، فهو مفتوح، وأما قوله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً [طه:124]؛ أي: مكان عيشة، تجعل مكاناً، لا مصدراً هنا، تؤول بأنها مكان لا مصدر، فالمفتوح لا إشكال فيه، لكن المشكلة في المكسور هنا.هذا القول الأصح من أربعة أقوال، ذكرنا القول الصحيح، وهو أنه كالفعل الصحيح العين.القول الثاني: أنك بالخيار في المصدر، واسم الزمان، واسم المكان.القول الثالث: هو الذي أشار له بقوله: (وعلى رأي توقف). على رأي جعله في التسهيل، هو الأولى، (توقف) أي: قف عند السماع، ولا تعده؛ لذلك قال: (ولا تعد الذي نقلا) فيهما؛ أي: في المصدر، والزمان والمكان، ولا يقاس عليه، فمثلاً المحيض ما جاء إلا بالكسر، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة:222].وكذلك ما يميل مميلاً أيضاً، لم يأت إلا بالكسر، ومنه قول الراعي النميري في قصيدته التي يخاطب بها عبد الملك بن مروان، مطلعها: ما بال دفك بالفراش مذيلاأقذى بعينك أم أردت رحيلاهذه يقول فيها:إن الذين أمرتهم أن يعدلوالم يفعلوا مما أمرت فتيلاًأخذوا المخاض من الفصيل غلبةًقصراً ويكتب للأمير أفيلاقد سبق لنا هذا الشاهد:أزمان قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلا.يقول هنا: إنه وقبيلته لزموا الجماعة، ولم يفارقوها، فلم يخرجوا مع الخوارج؛ لذلك قال: ما إن أتيت نجيدة بن عويمرأبغي الهدى فيزيدني تضليلاًأصغر اسمه، واسم أبيه، و نجدة بن عامر أمير الخوارج، قال:ما إن أتيت نجيدة بن عويمرأبغي الهدى فيزيدني تضليلاأزمان قومي والجماعة كالذيلزم الرحالة أن تميل مميلا(والجماعة) الواو هنا بمعنى: مع، بمعنى: مع الجماعة، (كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلاً)، فيكون موافقاً لها، على كل حال

يسير معها، فهنا قال: مميلاً، ولم يقل: ممالاً، وهي مصدر.فهو فقط يريد أن يخفض عنهم الأعباء، ما يأخذه السعاة؛ لأن السعاة يأخذون الزكاة، وربما حافوا على أهل البادية، وأهل البادية غير فقهاء، لا يعرفون ما يجب في أموالهم من الزكاة، فهو يزعم أن هؤلاء السعاة يأخذون أكثر مما يستحق، أحياناً أيضاً يتجنى الشعراء عليهم.القول الرابع: هو قول الحضرمي : يقاس في الظاهر الكسر، لكثرة وروده، فيرد مع الفتح، كـ(معاب) و(معيب) و(معاش) و(معيش)، ودونه كـ(مبيت) و(مقيل) و(مصير).وحده دون الفتح، فيكون الكسر هو المقيس، ويكون الفتح هو الشاذ فيه، مطلقاً عليه، سواءً كان مصدراً أو زماناً أو مكاناً، نحو: وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [البقرة:126]، وَسَاءَتْ مَصِيرًا [النساء:97]، فلا يقال: مصار، بخلاف الفتح؛ ولأن فيه فرقاً بين اليائي والواو، فالواو بالفتح كـ(مقام) من (قام)، و(معاد) من (عاد)، و(ممات) من (مات)؛ فلذلك التفريق أصل صرفي؛ لذلك قلنا: فيما ليس فيه جالب، ولا شهرة من (فَعَل) بالفتح؛ لأن بعض الصرفيين قال: يحمل على الكسر، وهذه المسألة فيها أربعة أقوال، وهي ثالثة المسائل الصرفية التي ذكرنا فيها أربعة أقوال، قد ذكرنا أربعة أقوال في فعل، عند فقد الجالب، والشهرة.عين المضارع من فعلت حيث خلامن جالب الفتح كالمبني من عتلافاكسر أو اضمم إذا تعيين بعضهمالفقد شهرةٍ او داعٍ قد اعتزلا

صياغة اسم المصدر غير الثلاثي على وزن اسم المفعول

وذكرنا أربعة أقوال في قياس التعدية بالهمزة في (أفْعَلَ)، والآن هذه المسألة هي الثالثة مما فيها أربعة أقوال، هنا بيتان أضافهما ابن الناظم، ابن الحسن اسمه يحيى ، ويلقب بـحي بن الحسن بن زيد ، أضاف هذين البيتين استدراكاً على والده، فذكر فيهما محل شذوذ الفتح، هذان البيتان كتبا في المتن وكان اللازم ألا يكتبا فيه.وشذ بالفتح (ممسانا) و(مصبحنا)و(مخدع) (مجزأ) (مأوى) ومعه جلافي كلها قيسها إلا الأخير فلميضمم وذا كله المصباح قد نقلافممسانا ومصبحنا، هذه مفعل من أمسى وأصبح، فليست أصلاً من هذا الباب، فهي شاذة، وهي للمكان والزمان، ممسانا، معناه: وقت المساء، ومصبحنا: وقت الصباح، وكذلك الممسى، معناه: مكان الإمساء، والمصبح: مكان الإصباح. وكذلك المخدع أيضاً، من (أفعل) من أخدعته، إذا أخفيته، المخدع الذي في البيت: المكان الذي يوضع فيه ما يخفى فيه، فهذا أيضاً من الرباعي، وليس من الثلاثي، فهو شاذ بالفتح. كذلك مجزأ، وهو من أجزأت عنك مجزأ فلان؛ أي: نمت عنك هذا المنام، فهو من الرباعي أيضاً. وكذلك مأوىً من آويت فلاناً؛ أي: جعلت له مأوىً، وهذه عدها غلط؛ لأنها ليست من الرباعي في الواقع، ليست من آوى، وإنما هي من أوى، فهذه كلها كان اللازم فيها أن تكون بضم أولها، كما يأتي فيه المفعل من غير الثلاثي -مثلما نذكره في القاعدة الآتية إن شاء الله،- فلم يسمع فيها الضم؛ أي: ضم الحرف الأول منها، لم يسمع ممسانا ومصبحنا ومخدع ومجزأ ومؤوىً. (في كلها قيسها) معناه: كلها جاء فيه القياس، فيقال: ممسانا ومصبحنا ومخدع ومجزأ، إلا الأخير، وهو مأوىً، فلم يسمع فيه مؤوىً.(فلم يضمم وذا كله المصباح قد نقلا)، هذا ذكره صاحب المصباح فيه، لكن هذان البيتان كان اللازم أن يؤخرا عن قوله: وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغمنه لما (مفعل)

و(مفعل) جعلالأنهما يتعلقان بغير الثلاثي.بعد قوله: (وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغ لما له مفعل أو مفعل جعلا).كان اللازم أن يجعل هنا بعد هذا البيت، وما أدري، هذا تنظيم الأقوال الأربعة.يقول:فهكذا من الخلاف قد وردفي مفعل ... عينه الياء فقطقيل كما صح وبالخيارقول وقول بالسماع جاريوقاس قوم كسره لأنهيأتي مع الفتح ويأتي دونهفانفردت عشر بكسر..خطأ يعني.فانفردت عشر بكسر كمشيبوكذا مجيء ومزيد ومعيبكذا مبيت ومقيل ومسيرثم محيض ومبيع ومصيرواشتركا في كالمعيب والمكيلكذا المعيش والمحيص والمميلولم يجد ما اختص بالفتح علىما قاله جل النحاة الفضلاوقوله: (لم يجد ما اختص بالفتح) كان اللازم أن يقول: ولم أجد، والظاهر أنها هكذا.بالنسبة لاسم المصدر، واسم الزمان، واسم المكان من غير ثلاثي كله تنتظمه قاعدة واحدة، وهي أنه يصاغ على وزن اسم المفعول مطلقاً؛ ولهذا قال: وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغمنه لما (مفعل) و(مفعل) جعلامعناه: صغ للدلالة على ما صيغ له من الثلاثي مفعل أو مفعل، وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [الإسراء:80]، فهذه من (أدخله يدخله)، فهو مدخل، فتأخذ المصدر، والزمان والمكان أيضاً على مدخل، (مدخل صدق)؛ أي: إدخال صدق، حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا [الفرقان:76]، هذا على وزن اسم المفعول، استقر، لو كانت متعديةً، لكان مفعولها مُستقر، يقول: وهذا المكان مستقر فيه، كذلك مُقام من (أقام)، لو كانت متعديةً، لكان اسم المفعول منها مُقاماً، تقول فيه: هذا المكان مقام فيه؛ فلذلك تصوغ اسم المصدر، واسم الزمان، واسم المكان على هذا الوزن، فتقول: مُستقراً ومُقاماً؛ أي: مكان استقرار، ومكان إقامة، في الظرف، في محتملهما هذه ستأتينا.وقوله: وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ [المؤمنون:29]، هذه قراءة الضم، القراءة الأخرى: (رب أنزلني مَنزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين)، هذه سبقت، وهي قراءة شعبة ، لكن قراءة الضم هي قراءة الجمهور (أنزلني منزلاً مباركاً)، هذه من (أنزل)، فـ(أنزل فلان فلاناً) فـ(فلان مُنَزل)، وهذا القرآن مُنَزَّل، وقد جاء ذلك في القرآن، في وصفه، ((مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ)) [الأنعام:114].هذه (رب أنزلني مَنزلاً مباركاً) سبقت من الثلاثي، تكون من (نزل) الثلاثي، لكن المنزل من (أنزل) فهي صيغة اسم المفعول، ومع ذلك يقصد بها المصدر والزمان، والمكان، فتكون اسم مصدر، واسم زمان، واسم مكان، وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا [المؤمنون:29]؛ أي: مكان نزول، أو زمان نزول، أو مصدر، فإما يتعين كونه مصدراً، قوله: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ [الإسراء:80]، معناه: إدخال صدق، وإما يتعين كونه ظرفاً، قوله: حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا [الفرقان:76]، أو سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا [الفرقان:66]، ومما يحتملهما -ما يحتمل المصدرية والظرفية- قوله: رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا [المؤمنون:29]، هذا يحتملهما؛ لذلك قال: في محتملهما؛ أي: في محتمل المصدرية والظرفية، ويمكن أن يكون ظرفاً، ويمكن أن يكون مصدراً .

فصل في بناء المفعلة للدلالة على الكثرة

بقي لنا من أوجه الاشتقاق وجهان: أحدهما ما تسمى به الأرض من اسم ما كثر فيها، فيشتق لها اسمٌ من اسم ما

كثر فيها، وكذلك الاسم الذي يشتق للآلة التي يعمل بها الفعل من المادة التي منها ذلك الفعل، فهذان وجهان من أوجه الاشتقاق، بدأ بالأول منهما، فقال: (فصل: في بناء اسم الأرض من اسم ما كثر فيها).والمقصود ببناء اسم الأرض؛ أي: هذا فصل موضوع لصياغة اسم للأرض من اسم ما كثر فيها، سواءً كان من نبات، أو حيوان، أو غير ذلك، فكل ما كثر في أرض، وأردت أن تشتق لتلك الأرض اسماً من اسم ما كثر فيها فإن ذلك وجه من أوجه الاشتقاق ذكرها، على الأوزان التالية؛ فلذلك قال:من اسم ما كثر اسم الأرض (مفعلة)كمثل (مسبعةٍ) والزائد اختزلا)(من ذي المزيد كـ(مفعاةٍ)، و(مفعلة)و(أفعلت) عنهم في ذلك احتملاأي: إن اسم الأرض المشتقة من اسم ما كثر فيها يكون على وزن مفعلة، هذا إذا كان ذلك الاسم ثلاثياً في الحال، فقوله: (اسم الأرض) الدال على وصفها بكثرة ما صيغ منه؛ أي: بكثرة ما صيغ منه ذلك الاسم، وهذا غير مقيس، بل إنما هو مطرد كثير فقط، يكون على وزن (مَفْعَلة) بفتح العين، وذلك؛ كمثل (مَسْبَعة)، فتقول: أرض مسبعة؛ أي: كثيرة السباع، وأرض مَأْسَدَةٌ؛ أي: كثيرة الأسود، وهذه من: سبُعٍ وأسَدٍ، وكلاهما اسم ثلاثي، وكذلك مَذْأَبةٌ؛ أي: كثيرة الذئاب، وهذه من: ذئب، وهو اسم ثلاثي، ومَضَبَّةٌ؛ أي: كثيرة الضِبَاب وهي جمع ضَبٍّ، وضب أيضاً اسم ثلاثي، فقلنا: إن كان ثلاثياً في الحال، أو كان مزيداً فيه، وهو قوله: (والزائد اختزلا)، أما إذا كان الاسم مزيداً فيه وأصله ثلاثي- فهو ثلاثي الأصل، لكنه مزيد فيه في الحال- فإنه يحذف الزائد منه؛ فلذلك قال: (والزائد اختزلا من ذي المزيد)، (اختزل) بمعنى: حذف، (من ذي المزيد) أي: من الثلاثي المزيد فيه، وذلك كقولهم: أرض مفعاة، معناه: كثيرة الأفاعي، وأرض مَقْثَاة، معناه: كثيرة القِثَّاء، وأرض مَبْطَخَة: كثيرة البطيخ، وأرض مَذَبَّةٌ: كثيرة الذباب، وأرض مَدَبَّةٌ: كثيرة الدُبَّاء، فهذا بعضه للحيوانات، وبعضه للنباتات، فمَفْعاة وكذلك مذبة من الحيوانات، وأما مقثاة ومبطخة ومدبة فهي من النبات. وقد حذف الزائد من هذه الأسماء، فالزائد في (أفعى) هو الهمزة، ولذلك حذف، وكذلك الزائد في (قثاء) هو التضعيف والهمزة، وقد حذف ذلك، كذلك في (بطيخ) التضعيف والياء، ولذلك قيل: مبطخة، والزائد في (ذباب) الألف فقط، والزائد في دباء الألف الممدودة وقبلها التضعيف.قال: (وَ(مَفْعِلَةٌ) وَ(أَفْعَلَتْ) عَنْهُمُ فِي ذَلِكَ احْتُمِلا). كذلك يقال: أرض مُفْعِلَة، وهي على صيغة اسم الفاعل، من: أفعلت الأرض، ولذلك يصاغ لها فعل أيضاً على وزن أفعل، فيقال: أبقلت الأرض، بمعنى: كثر فيها البقل، وأعشبت، بمعنى: كثر فيها العشب، وأضبت، كثر فيها الضباب، وأبطخت، كثر فيها البطيخ، فهي: مبقلة، ومعشبة، ومضبة، ومبطخة، فإذاً يصاغ الفعل من هذا الاسم للأرض، ثم يصاغ من ذلك الفعل اسم فاعل لها على أنه صفة مشبهة، والواقع أن الوصف من غير الثلاثي كله اسم فاعل ما عدا مستقيم الرأي ومعتدل القامة كما سبق، لكن هذا الاسم أيضاً الذي يصاغ للأرض من اسم ما كثر فيها إذا كان على وزن اسم الفاعل، فهو صفة مشبهة لاسم فاعل.غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنعوربما جاء منه نادر قبلاأما غير الثلاثي، فإنه لا يصاغ للأرض اسم منه؛ فلذلك: قال: (غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع)؛ أي: لا يوضع للأرض منه اسم، وذلك؛ كضفدع وسفرجل، فضِفْدَع رباعي، وسفرجل خماسي، لا ضفدع، كضفدع وسفرجل.(وربما جاء منه

نادر قبلا).قد يأتي في لغة العرب أن يصاغ للأرض اسم من اسم ما كثر فيها، إذا كان اسمه أكثر من ثلاثة أحرف أصلية فيقولون: أرض مُعقرِبة بفتح ما قبل الراء؛ أي: كثيرة العقارب، ومُثعلِبة كثيرة الثعالب، وعقرب، وثعلب رباعيان.بالنسبة لسيبويه يفتح ما قبل الآخر، و أبو زيد الأنصاري يكسر ما قبله، وربما حذف الزائد أيضاً فأرجعت إلى ثلاثة أحرف، وقيل: أرض مُعقَرة أو مَعقَرة من العقارب، وهذا النوع يقاس على الجمع، ففي الجموع يحذف الزائد، فيقال: فرازد لجمع فرزدق، أو فرازق أيضاً لجمع فرزدق، فكذلك هنا.انتهينا من هذا الوجه، فنصل إلى الوجه الأخير، وهو بناء اسم الآلة التي يصنع بها الفعل من ذلك الفعل أي اشتقاقها منه، هذا الوجه الأخير من أوجه الاشتقاق .

فصل في بناء الآلة

قال: (فصل في بناء الآلة)، والبناء دائماً بمعنى: الصياغة، كما سبق، والآلة معناه: التي يعمل بها الفعل، وهذا تفسير للآلة؛ لأنه لو قال: لبناء الآلة لكفى هذا، معنى كونها آلةً أنها يعمل بها الفعل، لكن أراد في بناء اسم من آلة من الفعل الذي يعمل بها، هذا معنى الفصل، في بناء اسم للآلة من الفعل الذي يعمل بها، فقال:كـ(مفعلٍ) وكـ(مفعالٍ) و(مفعلةٍ)من الثلاثي صغ اسم ما به عملاصغ اسم ما عملا به، وهو الآلة من الثلاثي على وزن (مِفْعَل)، وذلك؛ كـ(خاط الجبة يخيطها)، فالآلة التي يخاط بها تسمى: مِخْيَطاً، و(نَبَر) بمعنى: رفع صوته، فالآلة التي يرفع بها الصوت تسمى: مِنْبَراً، أو يرتفع عليها الإنسان تسمى: مِنبراً، كذلك، و(حَجَمه): الآلة التي تعمل بها الحجامة تسمى: مِحْجَماً، و(شَعَب الشيء)، فالآلة التي يشعب بها تسمى: مِشَعباً.كذلك يكون على وزن (مِفعال)، وذلك؛ كـ(ساك فاه يسوكه)، فآلة ذلك هي المِسواك، ومنه قول الشاعر: تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتهاكما تضمن ماء المزنة الرصفوهنا الفصل بين المتضاءفين ندى المسواك ريقتها، معناه: ندى ريقتها تسقي المسواك.وكذلك المسمار، من اسمر، وكذلك المسبار، من: سبر الجرح إذا قاس عمقه، وكذلك المرضاخ، من: رضخ الشيء؛ إذا كان الشيء صلباً، فضربه ليكسره ويرضخه، هذا الذي يسمى بالرضخ.يرضخن صم الحصى في كل هاجرةكما تطاير عن مرضاخه العجمهذا المرضاخ.(ومِفعلة) كذلك يصاغ على وزن مِفعلة، وذلك؛ كالمرآة، من: رأى وجهه، فآلة رؤية الوجه هي: المرآة، وكذلك المصدغة للآلة التي يلوى بها الصدغ، وكذلك المِخدة؛ للآلة التي يوضع عليها الخد، وكذلك المِقمة؛ للآلة التي يُقَمُّ بها، أي تجمع بها القمامة.وكالفعال وصاغوا منه مفعلةًلما على الفعل من أسبابه حملا(وكالفِعَال) معناه: أنهم يصوغون اسم الآلة من الفعل على وزن (الفعال)، وذلك؛ كالسواك، والخياط، والحلاب، والوساد ونحو ذلك، فالخياط بمعنى: الآلة التي يخاط بها، ومنه قول الله تعالى: حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف:40]، معناه: في آلة الخياطة، كذلك السواك معناه: آلة الاستياك، ومنه حديث المغيرة بن شعبة : (أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أطال شاربه، فدخل بعض الشعرات في فيه، فأضجعه، ووضع السواك على طرته وقص عليه)، فلم تزل تلك القصة، قُصَّة المغيرة بعد كلما قص شاربه أخذ سواكاً ،ووضعه محبةً للنبي صلى الله عليه وسلم.وكذلك الحلاب، وهو: الإناء الذي

يحتلب فيه، ومنه قول عمرو بن مضاض الجرهمي : صاح هل ريت أو سمعت براعرد في الضرع ما قرى في الحلاب(صاح هل ريت أو سمعت) هل ريت، بمعنى: هل رأيت، وهنا خطأ في تحقيق الهمزة، احذف الألف أو الهمزة بالكلية.(هل ريت أو سمعت براع) رد في الضرع ما قرى في الحلاب؛ أي: ما جمع في الحلاب، الذي هو الإناء الذي يحتلب فيه.وكذلك الوساد، من وسد الشيء إلى الشيء، بمعنى: وكله إليه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى رفع الأمانة: (إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)، وسد بمعنى: وكل، وكذلك الوسادة يعتمد عليها الإنسان، فكأنما اتكل عليها.قال الزمخشري : ومنه الإهاب؛ أي: أن من هذا النوع من أوجه الاشتقاق الإهاب، فهو (فِعال) من: أهب بمعنى: تأهب للشيء، والإهاب: الجلد المدبوغ؛ وذلك لأن به الأهبة، فأكثر تأهب العرب للسفر وغيره بالجلود المدبوغة، فالرشاء، والسقاء، والدلو، وقلادة السيف، وعلاقته، والسياط، والرَّحْل، والمزود، وغير ذلك مما يتأهب به في أغلب الأحيان، يكون من الأهب؛ فلذلك: جعل على وزن فعال إهاب، والإهاب مختلف فيه، هل هو خاص بالجلد المدبوغ، أو مختص بالجلد قبل الدبغ، أو لكل الجلود؟ وهذا الخلاف يتعرض له أهل الحديث في شرح حديث ابن عباس : (أيما إهاب دبغ فقد طهُر أو فقد طهَر)، في الجمع بينه وبين حديث عبد الله بن عكيم : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليهم قبل موته بشهرين: ألا ينتفعوا من الميتة بجلد ولا عصب)، فالذين يبدءون بالجمع قبل الترجيح يقولون: حديث ابن عباس في الأهب؛ أي: المدبوغة، فالدبغ يطهر به الجلد، وأما حديث ابن عكيم ففي الجلد قبل الدبغ، ولكن الذين يبدءون بالترجيح قبل الجمع يقولون: حديث ابن عكيم ضعيف أصلاً، و ابن عكيم لم تصح له صحبة، فليس صحابياً، ولذلك وقع الاضطراب في إسناده، فجاء فيه عن شيوخ له من مزينة، وفيه: قبل موته بثمانية أيام، وفيه: قبل موته بشهرين، وفيه: بشهر .

صياغة (مَفْعَلة) للدلالة على السبب

قال: وصاغوا منه مفعلةًلما على الفعل من أسبابه حملاهذا نوع آخر أضافه الحسن إلى ما ذكره ابن مالك ، وليس هو آلةً للفعل، ولكنه لسبب الفعل، وهو وجه جديد من أوجه الاشتقاق، لكنه وجه قليل، فيصوغون من الفعل مفعلةً للدلالة على السبب، السبب الذي يدعو إلى ذلك، إلى ما صيغت منه، ففي الحديث: (الولد مَجبَنة مَبخَلة)؛ أي: مدعاة للجبن والبخل، فالإنسان إذا وُلد له ولد فإنه سيصاب بالجبن؛ لأنه يخاف أن يقتل عن أولاده صغاراً، فلا يقوم عليهم أحد، ولا يرعاهم والله تعالى يقول: أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ [البقرة:266]، فهذا يدلنا على أن من له أولاد يشق عليه أن يتركهم دون قيِّم؛ فلذلك يقول العرب: الولد مجبنة، وكذلك هو مبخلة؛ أي: مدعاة للبخل، نعم هو ورد في هذا اللفظ في الحديث، مبخلة؛ أي: مدعاة للبخل؛ لأن الإنسان إذا كان له أولاد يسعى لغناه، ويريد أن يترك لهم ما يغنيهم عن أن يبقوا عالةً يتكففون الناس.وكذلك

في الحديث: (السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب)، (مطهرة للفم)؛ أي: سبب لطهارته، (مرضاة للرب)؛ أي: سبب لرضاه، وكذلك في حديث اليمين الفاجرة: (ممحقة للمال، منفقة للسلعة)، (ممحقة للمال)؛ أي: سبب لمحقه وهلاكه، منفقة للسلعة؛ أي: سبب لنفاقها ورواجها، فمفعلة هنا للسبب، وليست آلةً، فهذا وجه آخر من أوجه الاشتقاق .

صياغة (فُعَال) للدلالة على ما هو تافه

وبالفعال بتجريدٍ أتوا وبتالما ينحونه من تافهٍ رذلا كذلك من أنواع الاشتقاق وأوجهه التي لم يتعرض لها ابن مالك وأضافها الحسن أن العرب يأتون بصيغة الفعال للتافه الذي ينحى ويرمى، بتجريد وبتاء، يقال: الفعال والفعالة، وذلك كالفتات؛ أي: المتفتت من الخبز الذي لا ينتفع به، والحُطام للمتحطم من البيت، ومن الحجارة، ومن اللَّبِن، وكذلك الرذال، معناه: الرذيل من المال، والغثاء: الذي يجتمع على السيل في الأرض من الأوساخ، وكالكناسة، وهذا (فُعالة) بالتاء، والكناسة: لما يكنس من البيت ويرمى، والقمامة والكساحة، والنحاتة؛ أي: لما ينحت من الحجر، أو من العود، أو نحو ذلك، والنخالة يعني: لما ينخل من الحب من قشر ونحوه، والقلامة يعني: لما يقلم من الظفر أو من القلم، فهذه كلها (فُعالة) .

ما يصاغ من اسم الآلة بالضم شذوذاً والحال التي يجوز فيها كسره

رجعنا إلى آلة الفعل، فقد بين ابن مالك وجه الشذوذ فيها، فقال:شذ (المدق) و(مسعط) و(مكحلة)و(مدهن) (منصل) آلات من نخلايقول: شذ عن هذا الاستعمال السابق، وهو أن اسم الآلة يكسر أوله، فيقال: مفعل، ومفعال، ومفعلة، أو فعال، كما سبق، شذ منه ضم أوله وذلك كالمدق: وهو الآلة التي يدق بها، وكذلك المسعط، وهو: الآلة التي يسعط بها، سعط الدواء بمعنى: تناوله من أجله.وكذلك المُدهن: الآلة التي يدهن بها، أو يجعل فيها الدهن؛ الطلاء، وكذلك المُكحلة وهي للحجر الذي يكتحل منه، كذلك تطلق على الإناء الذي يوضع فيه الكحل، لكن إطلاقها على الحجر نفسه أكثر، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (كالمرود في المُكحلة). الحجر نفسه يوضع فيه المرود، فيبقى ثقب في الحجر في مكان اللين منه، فيحك فيه المرود، فيلتصق به ذرات الكحل فيتكحل به، وإن كان الحجر قد دق وطحن، فالإناء الذي يجعل فيه أيضاً يسمى مكحلة، لكن عند العرب الأكثر في استعمالهم أن يكون الحجر كما هو، فيضعون عليه الزيت أو السمن ليبقي ذراتِه متماسكة، ثم يحكون المكحل فيه، فمكان اللين من الحجر يدخل فيه المكحل، حتى يبقى فيه ثقب، وما زال هذا الاستعمال موجوداً إلى الآن عندنا.كذلك المُنصُل، وهو الذي يمسك به السيف دون نصله، فمقبض السيف يسمى منصلاً، (وكذلك الآت)؛ أي: المصوغ من (نخلا)، وهو: (المنخل) الذي ينخل به، فالمنخل الذي ينخل به الحب حتى تزول نخالته، لا تزايله نخالته، فهذه كلها بالضم على الشذوذ، وسمع في مُنخُل ومُنصُل بفتح العين مع ضم الميم، سمع فيها مُنخَل ومُنصَل، وزاد في التسهيل المحرضة بالضم، وهي الآلة التي يوضع فيها المداد، ومحل الضم الشاذ

عند إطلاق الأسماء عليها؛ كإطلاقها على أسماء الأعيان غير المشتقة، فيقال: هذا منصل فلان، وهذا منصل فلان، وناولني المسعطة والمدهنة والمكحلة، ونحو ذلك، عند إطلاق هذه الأسماء كإطلاق الأسماء غير المشتقة، صارت أعلاماً لها، أو أسماء أجناس لها؛ فلذلك تنطق بالضم، أما إذا قصد بها الآلة، فهو قوله:ومن نوى عملاً بهن جاز لهفيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلامن نوى عملاً بهن؛ أي: اقترن في ذهنه هذا الاسم في العمل الذي اشتق منه، فإنه حينئذ يجوز له الكسر والضم، فالكسر على القياس، والضم على الشذوذ، فتقول: ناولني مِدقاً أدق به هذا، وناولني مِسعطاً أستعط به، وناولني مكحلةً أكتحل بها، فحينئذ لاقتران الآلة بالعمل تستعمل على قياسها، يجوز استعمالها على القياس، ولهذا قال: (ومن نوى عملاً بهن)؛ أي: بهذه المذكورات، (جاز له فيهن كسر)، مع جواز الضم الشاذ، (ولم يعبأ بمن عذلا) أي: لا يعبأ بلوم من يلومه على ذلك؛ لأنه قد أتى بالقياس على الوجه الصحيح. فانتهت أوجه الاشتقاق بهذا ولله الحمد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

شرح لامية الأفعال [16] - للشيخ : (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

يختتم ابن مالك لامية الأفعال بحمد الله سبحانه وتعالى أن هيأ له الوفاء بما وعد به في أول منظومته، من الإحاطة بالقواعد المهمة في الفعل وأبنيته واشتقاقاته، ثم ثنى بالصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من الصالحين. ثم جاء الحسن بن زين فزاد على خاتمة ابن مالك كما سبق وأن زاد على منظومته، مبيناً منهجه في ترسم خطى شيخه، داعياً كل من اطلع على زياداته من أهل الفن والصنعة إلى إصلاح ما فيها من الخطأ وفق الضوابط المقررة .

خاتمة ابن مالك على لامية الأفعال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فقد ختم ابن مالك لاميته بقوله:وقد وفيت بما قد رمت منتهيًاوالحمد لله إذ ما رمته كملا (وقد وفيت بما قد رمت منتهياً) أي: الذي رمته وقصدته، رام الشيء، بمعنى: قصده، قد وفيت به، كأنه وعدك به من قبل؛ لأنه قال: (فهاك نظماً محيطاً بالمهم)، فكأنه وعدك، والآن يفي بهذا الوعد، والوعد يجتمع فيه عطاءان؛ لأنه في البداية عندما يعدك منَّاك بشيء لتتعلق نفسك به، ثم بعد ذلك يفي لك به فقد أعطاك، ومن هنا يقال: إن الوعد لا ينافي الجود إذا حصل معه الوفاء. (وقد وفيت بما قد رمت) (وفيت) من وفى يفي، بمعنى: صدق وعده، (بما قد رمت) أي: بما قصدت من هذا النظم الذي هو محيط بالمهم من هذا العلم، (منتهياً) أي: بالغاً النهاية، وهي حال مني، أو من (ما رمت)، يمكن أن تكون حالة من ابن مالك نفسه، أو مما قد رام، يكون حالاً من ما أو حالاً من التاء.(والحمد لله إذ ما رمته كملا)، أثنى على الله سبحانه وتعالى في النهاية، وهذا الحمد على النعمة؛ لأن من نعم الله عليه أن أكمل هذا النظم، ووفى بما وعد، وأدى ما أراد، فحمد الله سبحانه وتعالى على كماله؛ فلذلك قال: (والحمد لله إذ ما رمته كملا)، (إذ) هنا يمكن أن تكون حرف تعليل، معناه: لأن ما رمته قد كملا، فالله يستحق الحمد على نهاية هذه النعمة، ويمكن أن تكون ظرفاً، معناه: والحمد لله حين كماله، وهذا الحمد في مكانه المناسب، الحمد لله أولاً وآخراً.(والحمد لله إذا ما رمته) أي: ما قصدته (كملا)، وأراد أن يختم بمثل ما ابتدأ به بالحمد لله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:ثم الصلاة وتسليم يقارنهاعلى الرسول الكريم الخاتم الرسلاثم بعد حمد الله، الصلاة والسلام وتسليم يقارنها؛ أي: يقارن الصلاة بالعطف عليها، والعطف بالواو يقتضي المقارنة؛ لأن الواو تعطف السابق على اللاحق، واللاحق على السابق، وتعطف المقارن الموافق أيضاً، والصلاة والسلام مقترنان لعطفهما بالواو؛ فلذلك قال: (ثم الصلاة) معناه: ثم بعد حمدي لله تعالى، والصلاة والسلام على الرسول، معناه: صلاة الله وسلامه على الرسول، (وتسليم يقارنها)، وجملة يقارنها نعت للفظة

(تسليم).(على الرسول الكريم الخاتم الرسلا)، (على الرسول الكريم) صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يميزه؛ لأن كل الرسل كذلك، لكنه ميزه بقوله: (الخاتم الرسلا)، هذا الذي يميزه عن غيره من الرسل صلى الله عليه وسلم، وهو خاتمهم، فيجوز أن يقال: الخاتِم الرسلا، أو الخاتَم الرسلا، الله تعالى يقول: وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب:40] (وخاتِم النبيين) كل ذلك مقروء به في السبع، فـ(الرسلَ) مفعول لقوله: الخاتم، والوصف محلى بأل، المفعول هنا أيضاً محلى بأل (خاتم الرسلا)، وهذا المنصوب بعد الوصف الراجح فيه أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به، ويقال غير ذلك، حيث قال: (الخاتم الرسلا).وآله الغر والصحب الكرام ومنإياهم في سبيل المكرمات تلا(وآله) عطف على النبي صلى الله عليه وسلم آله وهم: -كما سبق- المؤمنون به في مقام الدعاء، وفي مقام التشريف هم: آلُ بيته الذين حرموا الصدقة بعده.(الغر) وهم: جمع أغر، والأغر: الأبيض الوجه، والمقصود بذلك بياض السمعة، وطهارة العرض، لا بشرط بياض الوجوه، والعرب يمتدحون ببياض الوجوه، من ذلك قول حسان رضي الله عنه: بيض الوجوه كريمة أحسابهمشم الأنوف من الطراز الأولوكذلك قول امرئ القيس: ثياب بني عوف طهارى نقيةوأوجههم عند المجالس غرانفهنا امتداحهم ببياض الوجه إنما يقصد به أنهم لم تدنسهم الأطماع والأدران، ولم يزر بهم ما يزري بغيرهم من إدالة الوجوه، فقد أعزهم الله بعز الطاعة والغنى، ولم يذلهم بذل المعصية والفقر، هذا الذي يؤدي إلى سواد الوجوه، ولذلك يقول العرب:ما ابيض وجه باكتساب كريمةحتى يسوِّدَه شحوب المطلبفبياض الوجه بمعنى: البياض المعنوي بين الناس.(والصحب الكرام)، كذلك الصلاة والتسليم مع النبي صلى الله عليه وسلم على صحبه، قد سبق أن الصحب جمع صاحب، والكرام جمع كريم، وهي صفة كاشفة تتناول كل أصحابه، وهو مَن آمن به، واجتمع معه، ومات على دينه.(ومن إياهم في سبيل المكرمات تلا)، كذلك يدخل معهم كل من تلاهم، أي: تبعهم في سبيل المكرمات، أي: اقتفى أثرهم في الحق، سبيل المكرمات هو: سبيل الله؛ لأن الحسنات هي: المكرمات، فهي التي يكرم الله من قام بها، فالمكرمات الأفعال التي يكرم من فعلها، وهي الحسنات، فكل من تبعهم بإحسان، واقتفى أثرهم فهو معطوف عليهم، فلهذا قال: (ومن إياهم) معناه: ومن تلا إياهم في سبيل المكرمات، وإياهم مفعول مقدم لـ(تلا).وأسأل الله من أثواب رحمتهسترًا جميلاً على الزلات مشتملامن المناسب في نهاية الكتاب لما كان قربةً يتقرب بها إلى الله أن يدعو في نهايته ككل قربة، وكل من عمل طاعةً لله سبحانه وتعالى، وأكملها، فالمقام متاح لأن يدعو، كما قال الله تعالى في الحج: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [البقرة:200-201]، وكذلك في كل عبادة، فبعد نهايتها وأدائها يشرع الدعاء؛ كالصلاة مثلاً يشرع الدعاء بعد التشهد الأخير، فلهذا أراد أن ينتهز هذه الفرصة، فيسأل الله، ووفق في السؤال، فسأل الله الستر الجميل، فقال: (وأسأل الله من أثواب رحمته)، وجعل الرحمة ذات أثواب لسترها؛ لأن الستر الجميل هو من

آثار رحمة الله تعالى، وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ [القصص:73]، آثار الرحمة كثيرة جداً، وهذه الآثار جعلها أثواباً؛ لأنها تستر ما تحتها وتزينه، فالثوب يستر ويزين، ولهذا جاء في حديث لبس الثوب: (الحمد لله الذي كساني ما أستر به عورتي، وأتجمل به في حياتي)، فكذلك أثواب الرحمة تستر وتجمل.(... من أثواب رحمته ستراً جميلاً)، والسِتْر بكسر السين ما يستتر به، وأما السَّتْر بالفتح، فتطلق أيضاً عليه، وتطلق على المصدر، وبهما روي دعاء من أدعية الصباح والمساء: (اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وسِتر، أو وسَتر، فأتمم نعمتك علي وعافيتك وسَترك في الدنيا والآخرة، أو وسِترك في الدنيا والآخرة).(ستراً جميلاً) أي: غير قبيح؛ لأن الستر قد يكون جميلاً وقد يكون قبيحاً، فالستر الجميل: هو الذي لا يقتضي من الإنسان مذلةً ولا عيباً، والستر القبيح هو: أن يستر عيب الإنسان في الدنيا بعيب آخر، نسأل الله السلامة والعافية؛ كمن به برص، أو جذام، أو نحو ذلك، أو من به نقص عقل، فإن ذلك يستر عيوبه الأخرى، فيغتفر له بعض التصرفات بسبب ما فيه من نقص العقل مثلاً، أو نحو ذلك.(على الزلات مشتملا) أي: أن يكون هذا الستر، الذي هو من أثواب رحمة الله تعالى مشتملاً على كل الزلات، أي: على كل الذنوب التي وقعت فيها ليسترها، وذلك بعدم فضيحتي في الدنيا، وعدم مؤاخذتي في الآخرة، على الزلات مشتملا.وأن ييسر لي سعيًا أكون بهمستبشرًا جذلاً لا باسرًا وجلاالدعاء ينقسم إلى قسمين: إلى دعاء رغب، ودعاء رهب، فبدأ هو بدعاء الرهب؛ لأنه من باب دفع المضار ودرء المفاسد مقدم على جلب المنافع المصالح، فبدأ أولاً بدعاء الرهب، ثم ثنى بدعاء الرغب، فقال:وأن ييسر لي سعيًا أكون بهمستبشرًا آمناً لا باسرًا وجلامعناه: وأسأل الله أن ييسر لي سعياً؛ أي: عملاً صالحاً، (أكون به مستبشراً) في الدنيا والآخرة، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ [عبس:38-39].(آمناً في الدنيا والآخرة) أيضاً، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ [الأنعام:82].(لا باسراً وجلاً)، لا باسراً هذه مقابلة لقوله: (مستبشراً)؛ لأن الباسر هو: العبوس المقنطر الوجه، ووجلاً مقابلة لقوله: (آمناً)؛ لأن الوجل هو: الخوف، وهذا تفسير للكلمتين بما يقابلهما ويضادهما، وهنا سأل الله أن ييسر له طاعته، وهذا امتثال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)، وهذا تيسير للطاعة، هذه هي الخاتمة التي وضعها ابن مالك .

زيادة ابن زين على خاتمة ابن مالك على لامية الأفعال

وزاد الحسن بن زين على خاتمة ابن مالك قوله:فيه اقتفيت أبا الأنوار سيدنا سيدي قطب الرحى بدر الدجى المثلا(فيه) أي: في بعض هذا النظم، (اقتفيت) أي: اتبعت، أبا الأنوار، وهذه كنيته، سيدنا هذا لقبه، سيدي وهذا اسمه، واسمه الشيخ سيدي بن المختار بن هيبة الأبييري الجعفري من ذرية جعفر بن أبي طالب، وهو من علماء ذلك الزمان وأعيانه، وقد اشتهر بالعلم والكرم والصلاح، وهو من الذين كانت لهم همم عالية أدت بهم إلى معالي الدرجات، وقد اشتهر في زمانه في بلده بأنه مقصد القاصدين لأي شيء يريدون، إذا كانوا طلاب علم فهو مكان

العلم، وإذا كانوا طلاب دنيا فإليه يذهبون، وإذا كانوا يريدون القضاء أو الفتيا فإليه كذلك، ولهذا يقول أحد الشعراء في مدحه: إن سائلاً يممت بحر مواهبأو جاهلاً يممت بحر علومأو مشتك من ذي عداء مظلميممت رفع شكاية المظلومفترى بساحته الدماء وفرثهاولقى العظام جديدة ورميملم يكفه المير الكثير لدى القريكلا ورِسْل الكوم نحر الكومكذلك يقول فيه آخر: ما للمشيب وفعل الفتية الشببةوللبيب يواصي في الصبا خببهآلت لذي شمط الخدين رجعتهإن القتير ليحمي ذو النهى طربهلما تأوب لي من طول ما جمحتنفسي هموم رمت صبري بما سلبهناجيت فكري وقد أمعنت من نظريثم استمر بي الرأي الذي اكتسبهإن يممت شرف الدين الكمال بناعلياء تعتسف الآكام والهضبهحتى وضعت عصا سيري بباب فتىًأوي الطريد ويولي الراغب الرغبهمن نبعة طيب الباري أرومتهابيتاً أحل ذرى المجد العلا نسبهحارت أناس بجدوى حاتم ولقدنرى سخاءً كمال الدين قد غلبهأحنى على الشعف والأيتام من نصفعلى صغير لها قد أكبرت عطبهأشد عند تمادي أزمتي فرحاًبالمعتفين من العافي بكل هبهيلقى العفاة بوجه من سماحتهكالهندواني تجلو متنه الجلبهوإن ألم به ضيف فمرتحليثني وكان حميد الظن إذ رغبهولى يفرق مدح الشيخ في فرقشتى ويكثر مما قد رأى عجبهرأى هنالك أخلاق الكرام إلىزي الملوك وزي السادة النخبهرأى مصرعة الأنعام قد قسمتبين الصفيف وبين الجونة الرحبهرأى العفاة على باب الكمال كمايرى الدثور على عجل حمت قلبهمن معتف وأخي حوجا وملتمسفصل القضا ومريد كشف ما حجبهأو كشف مسألة والكل قد وسعتجفانه ولكل منه ما طلبهفالله بارك في نفس الكمال وفيما الله موليه من قصوى ومقتربهإن تستبق حلبات المجد راكضةًنحو المعالي تراه سابق الحلبهلا يضمر الضغن من جار أساء ولامن المصاحب يوهي صبر من صحبهوكم ذءاً بينما حيي أصلحهخرز الصناع لمسني أجرة قربهأما الرقاع فأعناق يجود بهاوالسير نصح بليغ يبتغي القربهرآه ذو العرش علام الغيوب لذاأهلاً فساق إليه قبله سببهعلماً وفهماً يصيد المشكلات بهدرك الطمرة من سرب المها عطبهومص كل درور من مخيرةدراً تخيره للمجد من ثقبهلما تغلغل في علم الشريعة منصافيه أعمل في نيل العلى نجبهشد الرحال على كوم العتاق إلىنتاج الأئمة من ساداتنا النخبهفنال ما نال إذ حط الرحال وماأدراك ما نال يا واهاً لها رتبهفأصبح الشيخ مأوى كل ذي ظمأكما يصبح مسقى دجلة القلبهإلى آخر القصيدة.وفيه يقول آخر في مرثيته:الأرض بعد الشيخ ثكلى يا لهاقد زلزلت من فقده زلزالهاأنَّى لها تجد السلو وراءهعز السلو وراءه أنَّى لهاشيخ الهدى قطب الرحى من جاءهيجد الرحى أبداً تحك ثفالهاويجد كريمة سرحه معقولةًبالباب قد خضب النجيع عقالهاوغير هذا كثير، الأول اسمه محمد بن محمدي، وهذا الأخير أيضاً أخوه اسمه الهادي بن محمدي، والأوسط اسمه محمد بن أحمد دان الحسني .(قطب الرحى) وهذا استعارة, والرحى الذي يطحن به له قطب, وهو ما يدور عليه، فلما كان هذا الشيخ يدور حوله العفاة, ويأتيه الناس من كل وجه، فكأنه قطب الرحى فيدور عليه أهل الحوائج أجمعين، ويمر به أجناس الناس، فكان كقطب الرحى. ثم قال: (بدر الدجى) أي: القمر الكامل، والدجى: الظلام؛ أي: الذي يظهر في الظلام، ويشبه هذا الشيخ في وقت مجيئه واشتهاره بالبدر في وقت طلوعه في وقت الظلام، فما حوله ظلمات بعضها فوق بعض، فلما خرج هو أنار.

(المثلا) أي: يضرب به المثل في كل شيء، فالناس يضربون به المثل في العلم، وفي الكرم، وفي الفهم، وفي غير ذلك، يضربون به المثل في كل شيء.وإنني أبتغي ممن رأى خللاً فيما انتدبت له أن يصلح الخللا(إذا تيقنه جنبًا وإن على رب البرية لي لا غير متكلاقال: (وإنني أبتغي) أي: أطلب، (ممن رأى خللاً)؛ أي: ممن اطلع على خللي, وهو الخطأ فيما انتدبت له؛ أي: في هذه الزيادة التي جردت لها, وأردت أن أعملها، (أن يصلح الخللا)، أبتغي منه أن يصلح الخلل، وهذا تواضع منه، وكل عمل بشري فلا بد أن يكون فيه خلل، ولذلك فإن الشافعي رحمه الله حين أكمل كتابه سلمه إلى الربيع بن سليمان المرادي، فقال: يا ربيع خذ هذا الكتاب على خطأٍ كثير فيه، قال: قلت: يا أبا عبد الله أصلحه لنا، قال: كيف, وقد قال الله تعالى: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا [النساء:82].ولذلك فإن تعقب بعض العلماء لبعض سنة مطردة في العصور كلها، بل إن الإنسان نفسه لا يكتب كتاباً فيراجعه, ويعود إليه إلا وجد فيه كثيراً مما يحتاج إلى مراجعة وتغيير، وهذا ما ذكره الجاحظ في مقدمة كتابه (الحيوان)، وسلك هذا الطريق أيضاً بعده عدد من الأئمة، فمثلاً يقول الثعالبي في مقدمة كتابه (يتيمة الدهر): إنه لا يمكن أن يؤلف مؤلف كتاباً فيبيت عنده ليلةً واحدة فيراجعه، إلا تعجب كيف وضع هذا هنا، فيرى أنه لا بد من زيادة منقوص، ونقص مزيد, وتقديم وتأخير، وغير ذلك، فإذا كان هذا في حق الشخص نفسه، فغيره من باب أولى؛ لأنه ميسر لأن يطلع على بعض الأمور التي قد تخفى على صاحب الكتاب. ومن هنا يقول الناس: إن شروح المؤلفين لا ينتفع بها؛ لأن المؤلف لا يعرف مكان الغموض من كتابه، فهذا أسلوبه, وهو يظنه واضحاً، فلا يحتاج إلى شرحه، بخلاف من سواه، ولذلك فإن الحسن هنا أرشد إلى أن يتعقب، وأن يصلح ما في كتابه من الأخطاء لكن بشرطين بينهما بقوله: (إذا تيقنه جنباً)، الشرط الأول: إذا تيقنه، فليس هذا الإصلاح متاحاً لكل من هب ودب، إذ لو كان كذلك لما استقر حال كتاب على وجهه، بل المعتمد في الكتب الرواية عن أصحابها، ومن الأمانة العلمية إذا أصلحت خللاً أن تنبه على ذلك, وعلى ما للمؤلف، ولا بد أن يكون الإصلاح بعد التيقن، فمن ليس متيقناً للخطأ لا ينبغي أن يستعجل فيصلح، إما عسى أن يكون خطؤه من سوء فهمه هو، وقديماً قال العرب:وكم من عائب قولاً صحيحاًوآفته من الفهم السقيمالشرط الثاني: أن يكون ذلك جنباً؛ أي: بالهامش لا بأصل الكتاب؛ ليحافظ على أصل كتابه، وهذا أيضاً من الأمانة العلمية أن يوضع التصحيح جنباً حتى لا يتوهم الناس أنه من وضع المؤلف.ثم قال: (وإن على رب البرية لي لا غير متكلا).بعد أن ذكر أنه اقتفى في هذا الكتاب أبا الأنوار الشيخ سيدي، لكنه أراد أن يختم بأنه غير متوكل على مخلوق, وإنما توكله على الله وحده؛ لهذا قال: (وإن على رب البرية), وهو الله سبحانه وتعالى، والبرية، معناه: خلق الله تعالى، وهي مشتقة من: براه بمعنى: أنشأه، ويقال فيها: البرية والبريئة، وبهما قرئ في السبع، (أولئك هم خير البريئة) أو (البرية)، أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ [البينة:6]، أو (البريئة).(لي لا غير متكلاً) معناه: وإن على رب البرية لي متكلاً لا غير، (لا غير) أي: لا على غيره مطلقاً، بمن في ذلك الشيخ وغيره، فالاتكال والاعتماد على الله وحده لا على أحد من خلقه، بهذا انتهى هذا النظم, ونحمد الله أولاً, وآخراً، ونسأله من فضله المزيد.اللهم

اجعل خير أعمالنا آخرها، وخير أعمارنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.اللهم اختم بالصالحات أعمالنا، واختم بالحسنات آجالنا، واجعلنا هداةً مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، واجعل أعمالنا كلها خالصةً لوجهك الكريم .

ذكر الشيخ الددو لإسناد كتاب لامية الأفعال مع الطرة

ومن سمع مني هذا الكتاب فإن سماعه متصل بالمؤلف، فأنا سمعته بكامله على نحو ما سمعتم من شيخي جدي محمد علي بن عبد الودود رحمه الله، وهو سمعه من خاله أحمد محمود بن أمين, وابن عمه أيضاً، وهذا سمعه من الحسن بن زين المؤلف، وسمعه بواسطة أيضاً يحظيه بن عبد الودود العلامة الذي يسمى في وقته سيبويه زمانه، وهو سمعه من الحسن المذكور، وشيخي رحمه الله كان قد قرأ هذا الكتاب في صباه على خاله، فبعد أن أكمل حفظ القرآن, وغيره من المتون الصغيرة حفظ هذه الطرة مع المتن، فمكث ستة أشهر يختمها كل ليلة بأمر خاله، مع كتاب الله, وغيره من المتون، لكن مكث ستة أشهر متوالية، يختم هذه الطرة من أولها إلى آخرها تسميعاً كل ليلة حتى تثبت، وقد وصلت إليه نسخة المؤلف بخطه, وما زالت عندنا نسخة الحسن بخط يده، وهذا فيما يتعلق بنظم الحسن، لكن الحسن أيضاً روى نظم ابن مالك عن بلا الشقراوي الحسني، وهو رواه عن المختار بن بونة الجكني، وهو رواه عن عدة أشخاص منهم عمر بن محمد آقيت المشهور بـالتنبكتي، وذلك رواه عن ابن عمه أحمد بابا التنبكتي، وهذا رواه عن عمه أيضاً عمر التنبكتي، وهو يرويه عن الأشموني، و الأشموني رحمه الله متصل الإسناد أيضاً بـابن مالك من طريق زكريا الأنصاري عن عدد من الأئمة منهم الأزهري وغيره، والإسناد بهذا متصل بـابن مالك رحمه الله تعالى في نظمه أيضاً .

ذكر أبيات لامية الأفعال كلها مع زيادات الحسن بن زين

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمةً للعالمين، محمد, وعلى آله وأصحابه أجمعين.هذا كتاب لامية الأفعال في تصريف الأفعال من محمد بن مالك، مع توشيحها للحسن بن زين القناني .الحمد لله لا أبغي به بدلاحمدًا يبلغ من رضوانه الأملاثم الصلاة على خير الورى وعلىساداتنا آله وصحبه الفضلاوبعد فالفعل من يحكم تصرفهيحز من اللغة الأبواب والسبلافهاك نظمًا محيطًا بالمهم وقديحوي التفاصيل من يستحضر الجملابـ(فعلل) الفعل ذو التجريد أو (فعلا)يأتي ومكسور عينٍ أو على (فعلا)تضعيف ثانٍ أو ان الياء آخرهأو عينه كالوقوع قلما نقلاوهو لمعنًى عليه من يقوم به مجبول او كالذي عليه قد جبلاوجاء ثالثها مطاوعًا ويجيمغنٍ لزومًا ونقلاً عن بنا فعلاوالطبع واللون والأعراض جاء لهاوللجسامة فالتقصير فيه علاوصوغ أولها مما يناسبهمن اسم عينٍ لمعنىً كالأخير جلافاعمل به وأصب مع الأخير وخذأنل به مفردًا تمرته نزلاواجمع وفرق وأعط وامنعن وفهواغلب ودفع وإيذاء به حصلابه تحول وحول واستقر وسرواستر وجرد وأصلح وارم من نبلاوبالمقدم حاك واجعلن وبهأظهرأو استر كـ(قرمدت البناء طلا)ولاختصار كلامٍ صيغ منفردًامن المركب بسمل إن وبا نزلافبان مما ذكرنا أن بينهماوجهي عمومٍ وتخصيصٍ لمن عقلاوالضم من (فعل) الزم في المضارع وافـتح موضع الكسر في المبني من (فعلا)مضاعفًا مدغمًا أم لا كـ(حس به)و(عض) (مص) و(حم)

(مله مللا)و(خب) (صب) و(طب) (لج) (بج) و(ودد) (بر) (لذ) و(شلت كفه شللا)(قرت) و(حر) و(مر) (مس)
(هش له)و(بش) (سف) و(شم) (ضن) مع (زللا)وجهان فيه من (احسب) مع (وغرت) (وحر)(أنعم) (بئست)
(يئست) (اوله) (يبس) (وهلا)ومثل يحسب ذي وجهين من فعليلغ يبق تحم الحبلى اشتهت أكلاوأفرد الكسر فيما
من (ورث) و(ولي)(ورم) (ورعت) (ومقت) مع (وفقت) حلاوخمسةٍ كـ(يرث) بالكسر وهي (وجد)(وقه له)
و(وكم) (ورك) (وعق) عجلا(وثقت) مع (وري) المخ احوها وأدمكسرًا لعين مضارعٍ يلي فعلاذا الواو فاءً أو
اليا عينًا أو كـ(أتى)كذا المضاعف لازمًا كـ(حن طلاوضم عين معداه ويندر ذاكسرٍ كما لازم ذا ضم احتملاوفي
الصحاح انبناء الضم فيه علىلمح التعدي لذاك اللمح قد نقلافردًا بـ(ذب) و(نص) (غض) (حف به)و(حط) (عق)
و(صف) (من) لا حللافذو التعدي بكسرٍ (حبه) وع ذاوجهين (هر) و(شد) (عله عللا)ومثل (هر) (ينث) (شجه
وكذاكـ (أضه) (رمه) أي أصلح العملا و(بت) قطعًا و(نم) واضممن مع الـلزوم في (امرر به) و(جل) مثل
جلا(هبت) و(ذرت) و(أج) (كر) (هم) بهو(عم) (زم) و(سح) (مل) أي ذملاو(أل) لمعًا وصرخًا (شك) (أب)
(وشدد) أي عدا (شق) (خش) (غل) أي دخلاو(قش) قوم، عليه الليل (جن) و(رشش) المزن (طش) و(ثل)
أصله ثللاأي راث، (طل) دم (خب) الحصان ونبـت (كم) نخل و(عست) ناقة بخلاومع ثمانيةٍ عشرٍ كـ(مت) به
يمت (ثج) و(سج) (أح) أي سعلا(سخت) و(أد) و(حد) (عر) (حص) و(لططت ناقة) (كف) (شق طرفه)
فعلاو(بق) (فك) و(عك) اليوم (غم) و(أممت) أمنا (حن) عنه معرضًا كملاقست، كذا وع وجهي (صد) (أت)
و(خرر) الصلد (حدت) و(ثرت) (جد) من عملا(ترت) و(طرت) و(درت) (جم) (شب) حصان (عن) (فحت)
و(شذ) (شح) أي بخلاومثل (صد) بوجهيه ثمانية (عرت) و(شت) و(أز القدر) حين غلا(قر النهار) و(أصت
ناقة) وكذا(رز الجراد) و(كع) (خل) أي هزلاو(شطت) الدار (نس) الشيء (حر) نهار، والمضارع من فعلت إن
جعلا:عينًا له الواو أو لامًا يجاء بهمضموم عينٍ وهذا الحكم قد بذلا:لما لبذ مفاخرٍ وليس له داعي لزوم انكسار
العين نحو (قلا)إذ مقتضي كسر عينٍ إذ يزاحم ما يدعو إلى الضم يطوي كلما سدلاوكف جالب فتحٍ إذ يزاحم
مايدعو إلى غيره وامنعه ما سألاإلا شذوذًا أو لامًا كضع وسعىفالفتح ما لم تكن بالشهرة انخزلافذو الشذوذ كهب
عن كسرةٍ وكماعن ضمةٍ شذ (يطهى لحمه) عجلا(يمحى) و(ينحى) و(يدحى) الأرض ثمت قل(يصغى)
و(يضحى) وفيها قيسها نقلاوفتح ما حرف حلقٍ غير أولهعن الكسائي في ذا النوع قد حصلافي غير هذا لذي
الحلقي فتحًا أشعبالاتفاق كآتٍ صيغ من (سألا)إن لم يضاعف ولم يشهر بكسرةٍ أوضم كـ(يبغي) وما صرفت من
(دخلا)أو يشتهر بهما كـ(أنغم نغمت) وقديروى بتثليثها كـ(اجنح) إلى الفضلاوقد يصاحب فتح العين ضمتهاأو
كسرها كـ(اسعط) الدوى (انزح) الوشلاوقد يثلث ذا الماضي رجحت منًاوالضم والفتح في آتيه قد عقلاوإن يكن
بهما عين المضي شكلتيصلح مضارعه لما به شكلاواجنأ على الفتح إن كسر يصاحبهفي عين ماضٍ ولا تطلب
به بدلاعين المضارع من (فعلت) حيث خلامن جالب الفتح كالمبني من عتلافاكسر أو اضمم إذا تعيين
بعضهمالفقد شهرةٍ أو داعٍ قد اعتزلاوقد يثلث ذا أنست بهوفي المضارع ما في الماضي قد حصلاطورًا وطَورًا

يثنى فتح أوسطهبالضم لا ترفثن وانقب إذا سفلاوقد يعاقب فتح العين ضمتهاويمكث الضم في الآتي وقد عقلابالضم والكسر لا تحقر وعز وإنيكسر مع الفتح ذا الماضي فقد جعلامنه المضارع مضمومًا ومنفتحًاكاركن إلى الحق ترشد إن تئا شملاوقد يرى كالمضي شكلاً خصبت رجافاغتبط ولا تحقرن واحنف إذا هزلافصلوانقل لفاء الثلاثي شكل عينٍ اذا اعـتلت وكان بتا الإضمار متصلاأو نونه وإذا فتحًا يكون فعنــه اعتض مجانس تلك العين منتقلاباب أبنية المزيد فيه ومعانيهكـ(أعلم) الفعل يأتي بالزيادة مع(والى) و(ولى) (استقام) (احرنجم) (انفصلا)بـ(أفعل) استغن أو طاوع مجردةٍوللإنالة والوجدان قد حصلاوقد يوافق مفتوحًا ومنكسرًاثلاثيا كوعى والمرء قد نملا(أعن) و(كثر) و(صير) عرضن بهوللبلوغ كـ(أمئي جعفر إبلا)وعدين به وأطلقن وقسونقلنا غيره من هذه نقلاشارك بفاعل أو وافق ثلاثيهأو أفعل الجعل تابعت الصيام ولاكثر بـ(فعل) (صير) (اختصر) وأزلوافق (تفعل) أو وافق به (فعلا))فكر) و(شمر) ويغني عن مجردهوجاء في تضعيفه من همزةٍ بدلاوللتوجه والتوجيه لو نسبتله كتقبيلنا الموتى لما ثقلابـ(استفعل) اطلب (تحول) طاوع (أفعل) أووافق (تفعل) أو وافق به (افتعلا)أو الثلاثي كـ(استغنى) وجاء بهوقد يكون على الوجدان مشتملابـ(احرنجمت) طاوعن وردفها وبذاوافق مجردًا أو يغني انطلق عجلاوفي مطاوعة (ملا) (لوى) و(رمى)وصلته أو نقلت جابه افتعلاو(افعل) ذا ألفٍ في الحشو رابعةٍوعاريًا وكذاك (اهبيخ) (اعتدلا)عن الأحم والألمى نح بنية ذاوالعيب واللون معناه به انعزلاوعن مداه (ارعوى) كـ(احوو خارجة)و(ارقد) و(ازور عن) معناته انفصلاطاوع بتي واتخذ واختر بها وبهاوافق (تفاعل) أو وافق بها (فعلا)بها تسبب وبالنفس افعلن وعنأخي الثلاثة تغني كـ(التحى) فجلا(تدحرجت) (عذيط) (احلولى) (اسبطر) (توالى) مع (تولى) و(خلبس) (سنبس) اتصلابـ(افعوعلت) بالغن وطاوعن فعلاوصيرن به أو وافق (افتعلا)(تفاعل) أشرك بها وطاوعن وقدتبين عكس الذي بفاعلٍ نزلا (تعاللت) هند أو معنى التجرد أوإهماله فـ(تعالى) الله جل وعلا (تفعل) اطلب بهما وطاوعن وقدتجيء طبقًا لما عن تائها انخزلاوعنه تغني وتغني عن مجردهاوقد توافقه تعد من بخلابها تكلف وجانب واتخذ وبهاكرر (تجرع) مطيلاً شربك العسلاو(احبنطأ) (احونصل) (اسلنقى) (تمسكن) (سلـقى) (قلنست) (جوربت) (هرولت) مرتحلا (زهزقت) (هلقمت) (رهمست) (اكوأل) (ترهـ شفت) (اجفأظ) (اسلهم) (قطرن) الجملا(ترمست) (كلتبت) (جلمطت) و(غلصم) ثمم (اولمس) (اهرمعت) و(اعلنكس) انتخلاو(اعلوط) (اعثوججت) (بيطرت) (سنبل) (زمــلق) اضممن (تسلقى) واجتنب خللافصل في المضارعببعض (نأتي) المضارع افتتح ولهضم إذا بالرباعي مطلقًا وصلاوافتحه متصلاً بغيره ولغيــر الياء كسرًا أجز في الآت من فعلاأو ما تصدر همز الوصل فيه أو التتا زائدًا كـ(تزكى) وهو قد نقلافي اليا وفي غيرها إن ألحقا بـ(أبى)أو ما له الواو فاء نحو قد وجلاوكسر ما قبل آخر المضارع منذا الباب يلزم إن ماضيه قد حظلا:زيادة التاء أولاً وإن حصلتله فما قبل الآخر افتحن بولافصل فيما لم يسم فاعلهإن تسند الفعل للمفعول فأت بهمضموم الاول واكسره إذا اتصلابعينٍ اعتل واجعل قبل الآخر في الــمضي كسرًا وفتحًا في سواه تلاثالث ذي همز وصلٍ ضم معه ومعتاء المطاوعة اضمم تلوها بولاوما لفا نحو

(باع) اجعل لثالث نحــو (اختار) و (انقاد) كاختير الذي فضلافصل في فعل الأمرمن (أفعل) الأمر (أفعل) واعزه لسوا ه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلاأوله وبهمز الوصل منكسرًاصل ساكنًا كان بالمحذوف متصلاوالهمز قبل لزوم الضم ضم ونحــو اغزي بكسر مشم الضم قد قبلاوشذ بالحذف (مر) و(خذ) و(كل) وفشا (وأمر) ومستندر تتميم (خذ) و(كلا)أبنية أسماء الفاعلين والمفعولينكوزن (فاعلٍ) اسم فاعلٍ جعلامن الثلاثي الذي ما وزنه فعلا ومنه صيغ كـ(سهلٍ) و(الظريف) وقديكون (أفعل) أو (فعالاً) أو (فعلا)وكـ(الفرات) و(عفرٍ) و(الحصور) و(غمــرٍ) (عاقرٍ) (جنبٍ) ومشبهًا (ثملا)وصيغ من لازمٍ موازنٍ فعلاًبوزنه كـ(شجٍ) ومشبهٍ (عجلا)و(الشأز) و(الأشنب) (الجزلان) ثمت قديأتي كـ(فانٍ) وشبه واحد البخلاحملاً على غيره لنسبةٍ كـ(خفيــفٍ) (طيبٍ) (أشيبٍ) في الصوغ من فعلاو(فاعل) صــالح في كـلٍ ان قـصد الــحـدوث نحـو (غدًا ذا جـاذل جـذلا)وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جيوزن المضارع لكن أولا جـعـلا:ميم تضم وإن ما قبل آخرهفتحت صار اسم مفعولٍ وقد حصلا:من ذي الثلاثة بالمفعول متزنًاوما أتى كـ (فعيلٍ) فهو قد عدلا:به عن الأصل واستغنوا بنحو (نجًا)و(النسي) عن وزن مفعولٍ، وما عملاأبنية المصادروللمصادر أوزان أبينهافللثلاثي ما أبديه منتخلا(فعل) و(فعل) و(فعل) أو بتاء مؤنــنثٍ أو الألف المقصور متصلا(فعلان) (فعلان) (فعلان) ونحو (جلاً)(رضًى) (هدًى) (وصلاحٍ) ثم زد (فعلا))(مجردًا وبتا التأنيث ثم (فعالةً) وبالقصر و(الفعلاء) قد قبلا(فعالة) و(فعالة) وجئ بهمامجردين من التا و(الفعول) صلاثم (الفعيل) وبالتا ذان و(الفعلان) أو كـ(بينونةٍ) ومشبهٍ فعلاو(فعللٍ) و(فعولٍ) مع (فعاليةٍ)كذا (فعيلية) (فعلة) (فعلى)مع (فعلوتٍ) (فعلى) مع (فعلنيةٍ)كذا (فعولية) والفتح قد نقلاوَ(مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) (مَفْعُلٌ) وبتا التتأنيث فيها وضم قلما حملا(فعل) مقيس المعدى و(الفعول) لغيـ ـره سوى فعل صوتٍ ذا (الفعال) جلاوما على (فعل) استحق مصدرهإن لم يكن ذا تعد كونه فعلاوقس (فعالة) أو (فعولةً) لـ(فعلـ ـت) كالشجاعة والجاري على سهلاوما سوى ذاك مسموع وقد كثر (الــفعيل) في الصوت، والداء الممض جلا:معناه وزن (فعالٍ) فليقس ولذيفرارٍ أو كفرارٍ بـ(الفعال) جلا(فعالة) لخصالٍ، و(الفعالة) دع لحرفةٍ أو ولايةٍ ولا تهلالمرةٍ (فعلة) و(فعلةً) وضعوا لهيئةٍ غالبًا كمشية الخيلاو(فعلة) لاسم مفعول وإن فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعلافصل في أبنية ما زاد على الثلاثةبكسر ثالث همز الوصل مصدر فعـ ـلٍ حازه مع مد ما الأخير تلاواضممه من فعلٍ التا زيد أولهواكسره سابق حرفٍ يقبل العللالـ(فعلل) ائت بـ(فعلالٍ) و(فعللةٍ)و(فعل) اجعل له (التفعيل) حيث خلا)من لامٍ اعتل للحاويه (تفعلةً)ألزم وللعار منه ربما بذلاومن يصل بـ(تفعالٍ) (تفعل) و(الــفعال) (فعل) فاحمده بما فعلاوقد يجاء بـ(تفعالٍ) لـ(فعل) فيتكثير فعلٍ كـ(تسيارٍ) وقد جعلا:ما للثلاثي (فعيلي) مبالغةًومن (تفاعل) أيضًا قد يرى بدلاوبـ(الفعليلة) (افعلل) قد جعلوا مستغنيًا لا لزومًا فاعرف المثلالـ(فاعل) اجعل (فعالاً) أو (مفاعلةً)و(فعلة) عنهما قد ناب فاحتملاما عينه اعتلت (الإفعال) منه و(الاستفعال) بالتا وتعويض بها حصلامن المزال، وإن تلحق بغيرهما يبن بها مرة من الذي عملاومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدةٍ تبدو لمن عقلافصل في اسم المصدرسماة مبناه ما زيدت

بمبدئهميم بكلمتها الإشراك ما عقلاأو ما خلت من حروف الفعل بنيتهلفظًا وقصدًا وما أعطي به بدلاومنه الاعلام والميمي قسه ولاتقس سواه ولكن نقله قبلامن (فعل) اجعل لمبناه (الفعال) ومنوزان (أفعل) في الفاشي له (فعلا)محل ذي القصر جا ذو المد منه كمامحل ذي المد ذا المقصور قد نزلاوجاء (فعلى) بفتح الفا وضمتهاوجا (فعولاً) بشكلي فائها شكلاوجاء بالفعل مضمومًا ومنكسرًامجردين من التا أو بها وصلاوبالفعيل أتى والفعل متزنًاعنا الوعيد انثنى والعون قد وصلاباب المفعَل والمفعِلمن ذي الثلاثة -لا (يفعل)- له ائت بـ(مفـ ـعلٍ) لمصدرٍ أو ما فيه قد عملاكذاك معتل لامٍ مطلقًا وإذا الـفا كان واوًا بكسرٍ مطلقًا حصلاولا يؤثر كون الواو فاءً إذا ما اعتل لام كمولًى فارع صدق ولافي غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر وشذ الذي عن ذلك اعتزلا(مظلمة) (مطلع) (المجمع) (محمدة)(مذمة) (منسك) (مضنة) البخلا(مزلة) (مفرق) (مضلة) و(مدبـب) (محشر) (مسكن) (محل) من نزلاو(معجز) و بتاءٍ ثم (مهلكة)(معتبة) مفعل من (ضع) ومن (وجلا)معها من (احسب) و(ضربٍ) وزن مفعلةٍ(موقعة) كل ذا وجهاه قد حملاوالكسر أفرد لـ(مفرقٍ) و(معصيةٍ)و(مسجدٍ) (مكبرٍ) (مأوٍ) حوى الإبلامن (ايو) و(اغفر) و(عذرٍ) و(احم) مفعلة ومن (رزا) و(اعرف) (اظنن) (منبت) وصلا:بمفعلٍ (اشرق) مع (اغرب) و(اسقطن) (رجع) (اجزر) ثم (مفعلة) (اقدر) و(اشرقن) بخلاو(اقبر) ومن (أربٍ) وثلث اربعهاكذا لـ(مهلكٍ) التثليث قد بذلاونون (محنية) الوادي كذلك معحرف اعتلالٍ يضاهي ما به شكلاتثليث (ميسرةٍ) صحح و(مزرعةٍ)وفتح (مزبلةٍ) وضمها قبلاو(مألك) (مكرم) و(معون) وبتاتنضم فردًا وما ينضم قد كملاوكالصحيح الذي اليا عينه وعلىرأيٍ توقف ولا تعد الذي نقلاوكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغمنه لما (مفعل) و(مفعل) جعلاوشذ بالفتح (ممسانا) و(مصبحنا)و(مخدع) (مجزأ) (مأوى) ومعه جلافي كلها قيسها إلا الأخير فلميضمم وذا كله المصباح قد نقلافصلمن اسم ما كثر اسم الأرض (مفعلة)كمثل (مسبعةٍ) والزائد اختزلامن ذي المزيد كـ(مفعاةٍ)، و(مفعلة) و(أفعلت) عنهم في ذلك احتملاغير الثلاثي من ذا الوضع ممتنعوربما جاء منه نادر قبلا فصلكـ(مفعلٍ) وكـ(مفعالٍ) و(مفعلةٍ)من الثلاثي صغ اسم ما به عملا وكالفعال وصاغوا منه مفعلةً لما على الفعل من أسبابه حملا وبالفعال بتجريدٍ أتوا وبتا لما ينحونه من تافهٍ رذلا شذ (المدق) و(مسعط) و(مكحلة)و(مدهن) (منصل) آلات من نخلا ومن نوى عملاً بهن جاز له فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا خاتمة وقد وفيت بما قد رمت منتهيًا والحمد لله إذ ما رمته كملا ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول الكريم الخاتم الرسلا وآله الغر والصحب الكرام ومن إياهم في سبيل المكرمات تلا وأسأل الله من أثواب رحمته سترًا جميلاً على الزلات مشتملا وأن ييسر لي سعيًا أكون به مستبشرًا جذلاً لا باسرًا وجلافيه اقتفيت أبا الأنوار سيدنا سيدي قطب الرحا بدر الدجى المثلا وإنني أبتغي ممن رأى خللاً فيما انتدبت له أن يصلح الخللا إذا تيقنه جنبًا وإن على رب البرية لي لا غير متكلا